



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

البحرية العثمانية (١٨٧٦-١٩١٨) دراسة تاريخية

أطروحة مُقدّمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في

جامعة كربلاء تقدم بها الطالب

امجد نعمه كيطان الوزني

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث

بإشراف

الأستاذ الدكتور

حاتم راهي ناصر الزويبي

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء، الآية: ٦٦

إقرار المشرف

أشهد أن هذه الأطروحة الموسومة : (البحرية العثمانية (١٨٧٦-١٩١٨) دراسة تاريخية) المقدمة من لذن الطالب (امجد نعمه كييطان الوزني) كُتبت تحت إشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر .

التوقيع : 

المشرف : أ.د حاتم راهي ناصر الزوبعي

التاريخ : ٢٠٢٥ / ٤ / ١٦

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الأطروحة للمناقشة

التوقيع : 

الاسم : أ.م.د محمد مهدي علي الشبّري

رئيس قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء

التاريخ : ٢٠٢٥ / ٤ / ١٦

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة التقييم والمناقشة ، قد اطلعنا على هذه الأطروحة الموسومة بـ (البحرية العثمانية 1876 - 1918 دراسة تاريخية) المقدمة من قبل الطالب (امجد نعمة كيطان منسي) وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث بتقدير (Kmpf) .


التوقيع

الأستاذ الدكتور

عدي حاتم عبد الزهرة

عضواً

التاريخ: ٢٠١٢/١٢/٢٥


التوقيع

الأستاذ الدكتور

حاتم راهي ناصر

عضواً ومشرفاً

التاريخ: ٢٠١٢/١٢/٢٥


التوقيع

الأستاذ المساعد الدكتور

علي عظم محمد عباس

عضواً

التاريخ: ٢٠١٢/١٢/٢٥

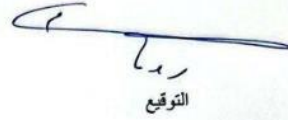

التوقيع

الأستاذ المساعد الدكتور

كاظم حسن جاسم

عضواً

التاريخ: ٢٠١٢/١٢/٢٥

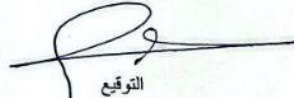

التوقيع

الأستاذ الدكتور

رحيم عبد الحسين عباس

رئيساً

التاريخ: ٢٠١٢/١٢/٢٥


التوقيع

الأستاذ الدكتور

علي طاهر تركي

عضواً

التاريخ: ٢٠١٢/١٢/٢٥


التوقيع

الاسم : أ.د هادي شندوخ حميد السعيد

التاريخ: ٢٠١٢/١٢/٢٥

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية



إِلْمَاءُ

إِلَى الَّذِي مَضَى...
وَمَا زَالَ فِينَا حَيًّا، يُوقِظُ الْحُلْمَ فِي الْعُيُونِ الْمُتَعَبَةِ،
إِلَى أَبِي هَادِي حَسَنِ نَصْرِ اللَّهِ، شَهِيدِ "الْوَعْدِ الصَّادِقِ"،
وَرَجُلِ الْحُلْمِ النَّقِيِّ، الَّذِي صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ الدَّمُ.
إِلَيْكَ،
يَا مَنْ كُنْتَ قَنَدِيلًا فِي زَمَنِ الْعَثْمَةِ لِأُمَّةٍ أَضَاعَتْ بُوَصَلَتَهَا،
وَصَوْتًا لَا يَزْجُفُ أَمَامَ الطُّغَاةِ،
وَسَيْفًا لَا يُعْمَدُ فِي حَضْرَةِ الْحَقِّ،
وَرَجُلًا، حِينَ انْكَسَرَ الرَّجَالُ، وَقَفْتَ وَحْدَكَ وَأَوْقَفْتَهُمْ "عَلَى رِجْلٍ وَنُصِيفٍ"،
تُرْتِّلُ نَشِيدَ النَّصْرِ، وَتُزْبِكُ الْعَدُوَّ بِصَلَابَتِكَ.
إِلَيْكَ،
يَا حَنَمِيَّةَ النَّصْرِ الَّتِي مَا زِلْنَا نُرَدِّدُهَا: "حَنْمًا سَعْنَتُنْصِرُ"
إِلَيْكَ،
يَا مَنْ حَلِمْتَ بِأُمَّةٍ تَنْهَضُ...
فَكُنْتَ أَوَّلَ السَّائِرِينَ، وَأَصْدَقَ الْمُضْحِكِينَ،
أُهْدِي هَذَا الْعَمَلَ،
عَلَّهِ يَكُونُ زَهْرَةً عَلَى صَرِيحِكَ أَوْ بُدْقِيَّةً، أَوْ هَمْسَةً امْتِنَانٍ مِنْ زَمَنِ مَدِينِ لَكَ،
أَتَيْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ بَعِيدَةٍ فِي التَّارِيخِ، فَكُنْتَ غَرِيبًا عَنْهُ، وَهُوَ غَرِيبٌ عَنْكَ، لِأَنَّكَ إِمَامٌ...
يَا إِمَامَ الصَّامِدِينَ

أَمَّجِدِ نِعْمَةً



الشكر والعرفان

إن من الوفاء أن نعود بالفضل لأهله، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْوَأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. فكان لزاماً عليّ أن أرد بالفضل والشكر والثناء لأهله فمن علمني حرفاً ملكني عبداً فكيف بمن علمني أبجدية برمتها.

فالواجب أولاً أن أتقدم بالشكر والعرفان لمشرفي (أ.د. حاتم راهي ناصر الزوبعي)، الذي قبل الإشراف على هذه الأطروحة، فكان كثير العطاء، سخي بإرشاداته وتوجيهاته الصحيحة، الذي وهب ثمين وقته ونفيس جهده لأجل هذا العمل، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كذلك أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى جميع أساتذتي الأفاضل في السنة التحضيرية فيما بذلوه من جهود علمية قيمة وكانوا مثلاً يُحْتَذَى بهم وقدوة حسنة، والى رئاسة قسم التاريخ وعميد كلية التربية للعلوم الانسانية .

كذلك اتقدم بوافر الشكر الى اخي وعزيزي الاستاذ حسن صادق ابراهيم وزميله الاستاذ مصطفى جاسم العبيدي لما بذلوه من جهد من توفير وترجمة الوثائق العثمانية، ولايفوتني شكر اخي وزميلي الدكتور حسنين العزاوي على ما قدم لي من اراء قيمة كان لها الاثر الكبير في الاطروحة.

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير؛ الذي كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب)، أطل الله في عمره، إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابطة الجأش وراعتني حتى صرت كبيراً (أمي الغالية)، إلى إخوتي واهلي؛ من كان لهم الفضل في تذليل الصعاب والتغلب على العقبات ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي اقدم إليكم شكري وامتناني.

وأخيراً التمس العذر لكل شخص قدّم لي المساعدة ولم يردّ اسمه، لهم مني كل الحب والتقدير.



قائمة الرموز والمختصرات

قائمة الرموز والمختصرات العربية :-

المختصر	المدلول
د.ت	دون تاريخ
ج	جزء
د.م	دون مكان نشر
د.ن	دون دار نشر
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
ص	صفحة



قائمة الرموز والمختصرات الانجليزية

المختصر أو المدلول	التفصيلات باللغة العربية	التفصيلات باللغة الانجليزية
VOL.	مجلد	Volume
Ibid.	المصدر نفسه	Ibidem
NO.	العدد	Nember
N.D.	دون تاريخ نشر	No.Date
N.P.	دون مكان نشر	No. Place
Op.Cit.	المصدر السابق	Opera Citato
P.	الصفحة	Pagin
PP.	الصفحات	Pages



قائمة الرموز والمختصرات التركية:

(تم إعداد هذه القائمة بالاعتماد على دليل الأرشيف العثماني)

المختصر او المدلول	التفصيلات باللغة العربية	التفصيلات باللغة التركية
A.G.E	المصدر السابق	Ayni Gecen Eser
A.E	المصدر نفسه	Ayni Eser
C.	الجزء	Cilt
S	الصفحة	Sayfa
SS	صفحات	Sayfalar
Y.MTV	أوراق يلدز المعروضات المتنوعة	Yıldız Mütenevvi Maruzat Evrakı
I.TAL	الأرادة التلطيفات	İrade Taltifat
HR	أوراق وزارة الخارجية	Hariciye Nezareti
MV	محضر مجلس الوكلاء	Meclis-i Vükela Mazbataları
BEO	غرفة أوراق الباب العالي	i Umumiye Evrakı Odası – Kalemi Evrakı Bablali Evrak Odası
BOA	الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء	Başbakanlık Osmanlı Arşivi
DH. EUM.5. Şb	نظارة الداخلية / الأمن العام / الشعبة الخامسة	Dahiliye Nezareti Emniyet-i Umumiye Beşinci cüshube
DH. İD	نظارة الداخلية / أوراق الإدارة	Dahiliye Nezareti Idare Evrakı
Y.PRK. ASK	أوراق يلدز المتفرقة / المعروضات العسكرية	Yıldız Perakende Evrakı Askeri Maruzat
BDH	الإرادة البحرية	İrade Bahriye
DMA MKT	أوراق أسطول البحرية العثمانية	Mülga-Yi Bahriye Osmanlı



قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم
٥٨	جدول يوضح اللجان الدائمة واللجان المؤقتة في البحرية العثمانية	١
١٤٤	جدول يوضح عدد السفن البحرية التي ساهمت الجمعية بشرائها (١٩٠٩-١٩١٣)	٢
١٦٣	جدول يوضح القوة البحرية من خلال عدد السفن بين البحرية الايطالية والبحرية العثمانية	٣
٢٤٤	جدول يوضح خسائر الدولة العثمانية عن طريق الغواصات	٤
٢٤٥	جدول يوضح خسائر الحلفاء من الغواصات والبوارج	٥
٢٦٩	جدول يوضح أسماء ناظري البحرية العثمانية من عام ١٨٦٧ حتى عام ١٩١٨	٦



قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥_١	المقدمة
٢٧_٦	التمهيد : القوة البحرية العثمانية منذ التأسيس حتى بداية عهد السلطان عبد الحميد الثاني
١٠٤_٢٨	الفصل الأول : القوة البحرية العثمانية دراسة في التشكيل والتطور التاريخي ١٨٧٦-١٩٠٩
٤٧_٢٩	المبحث الاول : الوضع السياسي عند تولي السلطان عبد الحميد الثاني وأثره على القوة البحرية العثمانية
٥٩_٤٨	المبحث الثاني: القوة البحرية العثمانية اضواء على تشكيلاتها وهيكلها التنظيمي
٥٤_٤٨	أولاً : التنظيمات البحرية العثمانية وعملها
٥٩_٥٥	ثانياً : الهيئة البحرية وأقسامها Bahriye komisyonlari
٨١_٦٠	المبحث الثالث : الخبراء الأجانب واثرتهم في القوة البحرية العثمانية
٦٦_٦١	أولاً: هوبارت باشا Hobart Pasha
٧٣_٦٦	ثانياً: ووز باشا Woods Pasha
٧٦_٧٣	ثالثاً: ستاركي باشا Starcke Pasha
٨١_٧٦	رابعاً: كالاوفون هوفي Kalauphone Hove
١٠٤_٨٢	المبحث الرابع : استراتيجية الدفاع البحري وتبني عقيدة جون ايكول
١٨٠_١٠٥	الفصل الثاني: القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)
١٢٠_١٠٦	المبحث الأول: الوضع السياسي للدولة العثمانية واثره على البحرية العثمانية
١١٠_١٠٦	أولاً: أوضاع الأسطول العثماني قبل تولي الاتحادين للسلطة



١١٥_١١٠	ثانياً: إعلان المشروطة الثانية ونبذه عن أهم الأوضاع
١٢٠_١١٦	ثالثاً: الأوضاع السياسية خلال تولي الاتحادين للسلطة واثرها على القوة البحرية العثمانية
١٣٣_١٢١	المبحث الثاني : الهيكل التنظيمي للبحرية العثمانية خلال المشروطة الثانية
١٢٤_١٢١	أولاً: التغيرات في نظارة البحرية خلال المشروطة الثانية
١٢٦_١٢٤	ثانياً: أقسام الدوائر البحرية من عام ١٩٠٨-١٩١٢
١٣٦_١٢٦	ثالثاً: الهيكل التنظيمي للبحرية ١٩١٢-١٩١٨
١٥٧_١٣٧	المبحث الثالث: الخبراء الأجانب واثرم في البحرية العثمانية
١٤٠_١٣٧	أولاً: وضع القوات البحرية ابان حكم المشروطة الثانية
١٤٤_١٤٠	ثانياً: الجمعية البحرية التعاونية Nary-i Hümayun Maarenet-i Milliye
١٥٧_١٤٤	ثالثاً: الخبراء الأجانب
١٤٩_١٤٥	١- الأدميرال غامبل (Amiral Gamble)
١٥٣_١٤٩	٢- الأدميرال ويليامز (Amiral Willimas)
١٥٧_١٥٣	٣- الأدميرال آرثر ليمبوس (Amiral Arthur Limpus)
١٨٠_١٥٨	المبحث الرابع : دور البحرية العثمانية في حربي طرابلس الغرب والبلقان ١٩١١-١٩١٣
١٦٠_١٥٨	أولاً: الأسباب السياسية لاهتمام إيطاليا بطرابلس الغرب.
١٦٩_١٦٠	ثانياً: توتر العلاقات وبداية العمليات الحربية البحرية
١٦٦_١٦٤	١- بداية العمليات
١٦٩_١٦٦	٢- العمليات الحربية البحرية في بحر إجه
١٨٠_١٦٩	ثالثاً: دور البحرية في حرب البلقان ١٩١٢-١٩١٣



١٧١_١٦٩	١- مقدمات الحرب
١٧٢_١٧١	٢- سياسة التحالفات البلقانية
١٧٨_١٧٢	٣- إعلان الحرب
١٧٩_١٧٨	٤- دور طراد الحميدية في حرب البلقان
١٨٠_١٧٩	٥- نتائج حرب البلقان
٢٦٤_١٨١	الفصل الثالث : البحرية العثمانية ونشاطاتها خلال الحرب العالمية الأولى
٢٠٨_١٨٢	المبحث الأول: الأسطول العثماني وأساطيل دول الحلفاء دراسة مقارنة من حيث التكنولوجيا البحرية والقوة النارية
٢٠١_١٨٢	أولاً: مقارنة من حيث تطور التكنولوجيا
١٨٧_١٨٢	١- وضع البحرية العثمانية تكنولوجياً
١٩١_١٨٧	٢- وضع البحرية البريطانية تكنولوجياً
١٩٥_١٩١	٣- أوضاع البحرية الفرنسية تكنولوجياً
١٩٨_١٩٦	٤- أوضاع البحرية الروسية تكنولوجياً
٢٠١_١٩٨	٥- أوضاع البحرية الملكية اليونانية تكنولوجياً
٢٠٨_٢٠٢	ثانياً: مقارنة من حيث القوة النارية
٢٠٤_٢٠٢	١- المدافع الرئيسية
٢٠٥_٢٠٤	٢- المدافع المساعدة
٢٠٧_٢٠٥	٣- مدافع الدفاع الجوي
٢٠٨_٢٠٧	٤- سلاح الطوربيدات
٢٢٤_٢٠٩	المبحث الثاني: دور جمال باشا وسوشن باشا في إدارة البحرية العثمانية (١٩١٤-١٩١٨)
٢١٥_٢٠٩	أولاً: جمال باشا ودوره في البحرية العثمانية



المحتويات :

٢١١_٢٠٩	١- دوره في الجانب التنظيمي والإداري
٢١٥_٢١١	٢- دوره في جانب التسليح والعقود
٢٢٤-٢١٥	ثانياً: الأدميرال سوشن ودوره في البحرية العثمانية
٢١٦_٢١٥	١- حياته وتجاربه البحرية الأولى
٢١٨_٢١٦	٢- قيادته لأسطول البحر المتوسط الألماني
٢٢٤_٢١٨	٣- دوره في إعادة بناء البحرية العثمانية
٢٤٥_٢٢٥	المبحث الثالث: العمليات البحرية في بداية الحرب العالمية الأولى
٢٢٩_٢٢٥	أولاً: إعلان التعبئة ودخول الحرب
٢٣٣_٢٢٩	ثانياً: خطوط الألغام التي أقامتها البحرية للدفاع عن المضائق
٢٤٥_٢٣٤	ثالثاً: أنشطة الغواصات في الحرب العالمية الأولى
٢٦٤_٢٤٦	المبحث الرابع: العمليات البحرية في المياه الإقليمية العثمانية
٢٥٣_٢٤٦	أولاً: العمليات البحرية في بحر مرمرة والبحر المتوسط
٢٥٨_٢٥٣	ثانياً: العمليات البحرية في البحر الأسود
٢٦٢_٢٥٨	ثالثاً: العمليات البحرية في جناب قلعة
٢٦٤_٢٦٢	رابعاً: نهاية الحرب العالمية الأولى بالنسبة للبحرية العثمانية
٢٦٧_٢٦٥	الخاتمة والاستنتاجات
٢٧٦_٢٦٨	الملاحق
٢٨٤_٢٧٧	الاشكال والصور
٣٠٨_٢٨٥	قائمة المصادر
A_D	Abstract



المقدمة

أدت القوة البحرية العثمانية دوراً فعالاً في تاريخ الدولة العثمانية من خلال الواجبات والمهام التي قامت بها منذ بداية تأسيسها لتوسيع حدود الدولة العثمانية والدفاع عنها حتى انهيارها في الحرب العالمية الأولى.

جاء اختيار العنوان الموسوم بـ (البحرية العثمانية ١٨٧٦-١٩١٨ دراسة تاريخية)، نظراً لأهمية الموضوع وقلة الدراسات التي تطرقت لهذه المؤسسة الحيوية، لاسيما بعد أن وجدت أنّ الدراسات السابقة لم تغطّ تفاصيل الموضوع بشكل كاف، ولم تحظّ بالبحث والتحليل اللازمين لتألية أهمية الموضوع الفعلية، وخاصة ان مدة موضوع الدراسة شهدت تغيرات كبيرة على نوع الحكم والدولة العثمانية بشكل عام، فضلا عن ذلك تناولت مدة الدراسة المرحلة الأخيرة من عمر الدولة العثمانية.

ان اشكالية الأطروحة تهدف الى تسليط الضوء على دور الدولة العثمانية في تطوير القوة البحرية، سيما بما يتعلق بالجانب الحربي، واستهدفت بيان الهيكل التنظيمي للمؤسسة البحرية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، وفيما بعد عهد الاتحادين، وعمليات شراء الأسلحة البحرية وتنافس الدول الكبرى على استغلال الدولة العثمانية، وهل اثر ضعف القوة البحرية على موازين القوى في مياه البحر المتوسط والبحر الاسود؟ وبيان دور الخبراء الاجانب فيما اذا كان سلبيا ام ايجابيا؟، هل كان للاتحاديين دور في زج الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى؟، هل دفعت بريطانيا وفرنسا الدولة العثمانية للدخول الى جانب المانيا في الحرب؟.

للجابة عن تلك التساؤلات المنطقية قسمت الأطروحة على ثلاث فصول وتمهيد، تسبقها مقدمة، وتقعها خاتمة، وقائمة بالمصادر والملاحق وملخص باللغة الانكليزية، اذ مثل التمهيد الذي يحمل عنوان (القوة البحرية العثمانية منذ التأسيس حتى بداية عهد السلطان عبد الحميد الثاني) عرضاً توضيحياً للبحرية العثمانية وبداية تأسيسها وأهم المراحل التي مرتّ بها وصولاً إلى نهاية عهد السلطان عبد العزيز الاول.



حمل الفصل الأول من الدراسة عنوان (القوة البحرية العثمانية دراسة في التشكيل والتطور التاريخي ١٨٧٦-١٩٠٩)، وركز على دور القوة البحرية في عهده وهيكلها التنظيمي وأهم المعارك البحرية التي شارك فيها، اذ قسم الفصل على أربعة مباحث رئيسة تتبعت الأحداث والتغيرات الكبيرة في المؤسسة البحرية، ووسم المبحث الأول بـ (القوة البحرية العثمانية اضواء على تشكيلاتها وهيكلها التنظيمي)، وركز على الهيكل التنظيمي للبحرية وأقسامها ودور كل قسم في عمل المؤسسة، أما المبحث الثاني حمل عنوان (الوضع السياسي عند تولي السلطان عبد الحميد الثاني وأثره على القوة البحرية العثمانية) الحكم فخصص لتوضيح الوضع السياسي للدولة عند توليه العرش، وأهم العقبات التي واجهته، اما المبحث الثالث فحمل عنوان (الخبراء الأجانب واثرتهم في القوة البحرية العثمانية)، وبيننا فيه اثر الخبراء في القوة البحرية العثمانية وهل كان عملهم خدمة للدولة العثمانية ام أنهم جاؤوا لتأدية مهمة اوكلت اليهم من بلدانهم تجاه الدولة العثمانية، أما المبحث الرابع فحمل عنوان (استراتيجية الدفاع البحري وتبني عقيدة جون ايكول)، وتم التركيز على أهم الخطط التي اتبعتها الدولة العثمانية لحماية مناطقها البحرية، سيما المضائق من الخطر الروسي المحدق بها.

حمل الفصل الثاني من الدراسة عنوان (القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤) وبيننا فيه الوضع السياسي بصورة عامة والهيكل التنظيمي واثر الخبراء الأجانب واهم الحروب البحرية التي خاضتها الدولة العثمانية وقسم الفصل على أربعة مباحث كسابقه، جاء المبحث الأول بعنوان (الوضع السياسي للدولة العثمانية واثره على البحرية العثمانية)، وبيننا فيه الظروف التي ادت إلى تحرك جماعة الاتحاد والترقي ضد السلطان عبد الحميد الثاني واجباره على اعادة العمل بالدستور العثماني لعام ١٨٧٦، وجاء المبحث الثاني الذي حمل عنوان (الهيكل التنظيمي للبحرية العثمانية خلال المشروطية الثانية)، لبيان أهم التغيرات التي أجريت على الهيكل التنظيمي، وكيفية تقسيم الادارات والأقسام الادارية في البحرية، وجاء المبحث الثالث الذي حمل عنوان (الخبراء الأجانب واثرتهم في البحرية العثمانية)، ليتطرق لأهم الأعمال التي قاموا بها، وهل نجحوا في مهامهم؟ وما هي الخدمات التي



قدموها للمؤسسة البحرية؟ أما المبحث الرابع الذي وسم بـ (دور البحرية العثمانية في حربي طرابلس الغرب والبلقان ١٩١١-١٩١٣)، إذ تناولنا فيه الحريين الأخيرتين التي دخلتها البحرية العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى، وهما الحرب الإيطالية العثمانية في طرابلس الغرب ١٩١١-١٩١٢، وحرب البلقان الأولى والثانية ١٩١٢-١٩١٣ وبيان دور البحرية العثمانية فيها، وهل نجحت الدولة العثمانية في التحديث وهل هناك نتائج ملموسة؟

كُرس الفصل الثالث لدراسة (البحرية العثمانية ونشاطاتها خلال الحرب العالمية الأولى) ووضع دراسة مقارنة بين قوة التسليح للدول المتحاربة، وأهم المعارك البحرية في الحرب العالمية الأولى، وجاء المبحث الأول بعنوان (الأسطول العثماني وأساطيل دول الحلفاء دراسة مقارنة من حيث التكنولوجيا البحرية والقوة النارية)، إذ تناول المبحث إجراء دراسة مقارنة للتكنولوجيا البحرية والقوة النارية لكل دولة، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان (دور جمال باشا وسوشن باشا في إدارة البحرية العثمانية ١٩١٤-١٩١٨)، ليتطرق لابرز الاعمال التي قدمها جمال باشا وسوشن باشا بهدف تطوير البحرية العثمانية، وجاء المبحث الثالث بعنوان (العمليات البحرية في بداية الحرب العالمية الأولى) وتضمن اعلان التعبئة وبداية الحرب، وانشاء خطوط الألغام التي أقامتها البحرية العثمانية للدفاع عن المضائق، وأنشطة الغواصات في الحرب، وجاء المبحث الرابع تحت عنوان (العمليات البحرية في المياه الإقليمية العثمانية)، وبيّن فيه عمليات البحر الأسود وبحر مرمرة ومعارك جناق قلعة، وأهم الأحداث والمعارك البحرية وانتهى بهدنة مودرس وأهم بنودها فيما يخص البحرية العثمانية .

استقت الدراسة مادتها من مجموعة متنوعة من المصادر الرصينة، وكان في مقدمتها الوثائق غير المنشورة، إذ اعتمد الباحث على الوثائق العثمانية غير المنشورة الموجودة في الارشيف البحري العثماني، فضلا عن ذلك استعان الباحث بالسالنات البحرية، وتعتبر هي الاخرى وثائق غير منشورة، وصالنات الدولة العلية هي ايضا تعتبر وثائق غير منشورة، إذ أفادت الدراسة بمعلومات دقيقة عن الهيكل التنظيمي للبحرية العثمانية، وتقديم معلومات قيمة عن تعاقدات الدولة العثمانية مع الخبراء الاجانب فيما يخص واجباتهم وحقوقهم ومدة تعاقداتهم،



وكانت الكتب التركية الركيزة الثانية المهمة في الأطروحة، إذ اعتمدها بوصفها مصادر أساسية في الأطروحة لقلة المصادر العربية التي تتحدث عن البحرية العثمانية، سيما في نهاية الدولة العثمانية ومنها كتاب (البحرية العثمانية البخارية ١٨٢٨-١٩٢٣) لمؤلفه بيرند لانجينسيين واحمد جيليريز الذي تناول بالتفصيل البحرية العثمانية، إذ حمل شرحاً مفصلاً عن الأحداث التاريخية للبحرية العثمانية كالمعارك البحرية التي خاضتها الدولة العثمانية، وعن طبيعة تسليح السفن البحرية، فضلاً عن توثيقه لأهم السفن العثمانية عبر تقديم شروحات مفصلة عن السفن وصورها، كما اعتمدت الدراسة على كتب المذكرات لبعض الشخصيات المؤثرة التي ادت دوراً مهماً في البحرية العثمانية ومنها (مذكرات هوبارت باشا وكانت في كتابين)، (ومذكرات السير هنري فلكس وودز)، فضلاً عن (مذكرات جمال باشا)، إذ عُدت من المصادر المهمة في الأطروحة كونها كُتبت من قبل شخصيات فاعلة في ادارة البحرية العثمانية، إذ اغنت الدراسة بمعلومات دقيقة عن دورهم في تطوير البحرية العثمانية خلال مدة خدمتهم، كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من الكتب الوثائقية مهمة تناولت أحداث مهمة، ومنها كتاب (تاريخ حرب الدولة العلية ودولة اليونان سنة ١٨٩٨) لمؤلفه كامل صدقي وعبدالواحد احمدي المدرس بنظارة المعارف العثمانية عام ١٨٩٨ والذي تناول أحداث الحرب بشكل مفصل، فضلاً عن الكثير من المصادر التركية والاجنبية الاخرى والدراسات الاكاديمية التركية، وكانت الرسائل والاطاريح التركية رافداً مهم من روافد المعلومات، إذ كانت اطروحة الدكتوراه لشاكر بتماز والتي حملت عنوان عبدالحميد الثاني والبحرية العثمانية من المصادر المهمة لأنها اغنت الاطروحة بمعلومات مهمة عن تقسيمات دوائر البحرية وعمليات التحديث، فضلاً عن الرسائل و الاطاريح الاخرى التي اغنت الدراسة بمعلومات قيمة، كما اعتمدت الدراسة على كتب اجنبية مهمة للغاية تتحدث عن الحروب البحرية بشكل مفصل سيما الحرب العالمية الاولى، إذ تناولت تفاصيل العمليات الحربية البحرية خلال الحرب العالمية الاولى خاصةً الكتب الانكليزية التي تناولت تفاصيل العمليات البحرية ونوع الاسلحة المستخدمة لتكون مصدراً مهماً من مصادر الدراسة.

واجه الباحث صعوبات عديدة في مسار اعداد الدراسة، كان في مقدمتها قلة المعلومات



المقدمة :

عن الشخصيات البحرية التي وردت في الوثائق والكتب التركية، مما دفعنا إلى ترك بعضها دون تعريفات حفاظاً على الأمانة العلمية، فضلاً عن صعوبة ترجمة الوثائق المدونة باللغة العثمانية القديمة والكتب التركية، كما واجه الباحث صعوبات جمة نتيجة السفر المتكرر الى تركيا بهدف الحصول على الوثائق والكتب الهامة التي تصب في صلب الموضوع.

ختاماً أمل أن أكون قد وفقت في تقديم هذا الجهد الذي لا شك أنه نتاج بشري قد يشوبه الخطأ إلى جانب الصواب وهو بكل تأكيد بحاجة إلى ملاحظات و تصويبات أساتيدي أعضاء لجنة المناقشة الموقرين .

التعميم

القوة البحرية العثمانية منذ التأسيس حتى بداية عهد السلطان عبد الحميد الثاني



التمهيد

القوة البحرية العثمانية منذ التأسيس حتى بداية عهد السلطان عبد الحميد الثاني

كانت البداية الحقيقية لتأسيس البحرية العثمانية عندما ضم السلاجقة الإمارات الأناضولية التي تقع على سواحل بحر مرمرة وبحر إيجه^(١)، وصنعوا أولى سفنهم في قره مرسل أحد المناطق التابعة لولاية خوجة علي بعد هزيمة البيزنطيين في (معركة ملاذكرد)^(٢)، إذ شكّل (جابك بك)^(٣) اسطولاً في أزمير^(٤)، وبدأ في تهديد بيزنطة من بحر إيجه ومرمرة وأكمل العمل فيها بعده قادة السلاجقة وسيطروا على إنطاليا والانيا وسينوب على ساحل البحر الأسود ولكن

(١) اكمل الدين احسان أوغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ج ١، نقله إلى العربية: صالح سعداوي، اسطنبول، ١٩٩٩م، ص ٤١٥.

(٢) معركة ملاذكرد: معركة دارت بين الدولة البيزنطية والسلاجقة العثمانيين بقيادة الب أرسلان في عام ١٠٧١م بالقرب من ملاذكرد احدى المدن التركية في الوقت الحالي والتي هزم فيها الجيش البيزنطي هزيمة ساحقة وأسر الأمبراطور رومانوس، وكان لها الدور الكبير في اضعاف الحكم البيزنطي في الأناضول وأرمينيا وتمكن السلاجقة من مد نفوذهم باتجاه الأناضول، والتي تعد النواة الأولى لتأسيس الدولة العثمانية فيما بعد. للمزيد ينظر: محمود شاكر، موسوعة تاريخ الاسلام، المجلد السادس، المكتب الإسلامي، ط٦، ٢٠٠٠م، ص ٢١٤.

(٣) جابك بك وكما يسمى في المصادر التركية جاقا بك يحظى القائد البحري السلجوقي جاقا بك المتوفى عام ١٠٩٢ ميلادي بمكانة مرموقة فهو أول من أسس الأسطول البحري العثماني وشارك في معركة ملاذكرد عام ١٠٧١، وقاد الجيش العثماني في معارك فتح ازمير وجزر بحر ايجه، وينتسب إلى قبيلة الاوغوز التركمانية، ويعد أول امير للبحر في التاريخ العثماني، استطاع جاقا بك من السيطرة على عدة جزر مهمة وانتزاعها من البيزنطيين مثل جزيرة مدلي (ليسبوس)، وجزيرة صاقيز (خيوس)، ورودرس، وساموس في بحر ايجه، يعود له الفضل في انشاء أول حوض بناء سفن (ترسانة بحرية) على سواحل بحر ايجه ورسخ الوجود العثماني في ازمير والمناطق المحيطة بها للمزيد ينظر :

Ali Ihsan Gencer, Bahriye`De Yapilon Islahat Hareketlevi Ve Bahriye Neavetl'nin Karuluşu (1789-1867), Ankara, 2009.S.15

(٤) يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، المجلد (٢)، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، ١٩٩٠م، ص ٤٢٠.



(الحملة الصليبية الأولى)^(١) أزاحت السلاجقة من كافة السواحل الأناضولية والبحار حتى نهاية القرن الثالث عشر، إذ تمكنوا من السيطرة على كافة سواحل بحر إيجه واستمروا في أخضاع المناطق الواحدة تلو الأخرى حتى عام ١٣٥٤، بعد أن فتح عثمان بن سليمان شاه الروملي (١٢٩٩-١٣٢٦)^(٢)، ليأتي ببايزيد الأول (١٣٨٩-١٤٠٣) بحملة أخرى ضمَّ فيها إمارات ساروهان وايدن ومنتشه عام ١٣٩٠^(٣)، واستمر التطور في البحرية العثمانية بشكل تدريجي ولم تخسر أي معركة بحرية حتى هزيمة (ليبانتو)^(٤)، في السابع من تشرين الأول عام ١٥٧١م، وبعد

(١) **الحملة الصليبية الأولى ١٠٩٦-١٠٩٩** : هي أولى الحملات الصليبية التي دعا إليها البابا أوربان الثاني عام ١٠٩٥، وهدفت إلى استعادة القدس من المسلمين لكنها في حقيقة الأمر حملة توسعية دينية وسياسية، جاءت الحملة نتيجة لهزيمة البيزنطيين من قبل السلاجقة في معركة ملاذكرد عام ١٠٧١، وتتقسم الحملة الأولى على حملتين الأولى شعبية ضمت عامة الشعب قادها بطرس الناسك، والثانية الحملة الرسمية التي قادها امرأ ونبلاء اوربيون للمزيد ينظر : بطرس توديبود ، تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس ، نقله إلى الانجليزية جون هيل لوريتال ، ترجمة : حسين محمد عطية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨ ، ص ٧٥ .

(٢) يلماز اوزتونا ، المصدر السابق ، ص ٤٢١ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) **ليبانتو**: معركة بحرية حدثت عام ١٥٧١ بين الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الثاني والتحالف المسيحي بقيادة البابا بيوس الخامس وكان السبب الرئيس للمعركة هو محاولة الدولة العثمانية السيطرة على جزيرة قبرص التي تعتبر اهم القواعد البحرية المسيحية في الدولة العثمانية وعلى اثر ذلك عقد تحالف بين البابا بيوس الخامس وملك اسبانيا وباقي الدول الاوربية التي تضمم العداء للدولة العثمانية صاحبت القوة والهيمنة العسكرية على البر والبحر، وكان القائد العام للأسطول المسيحي هو دون اخوان الابن غير الشرعي لملك اسبانيا كارلوس الثاني، اما الأسطول العثماني فكان تحت قيادة برتو باشا ومؤذن زاده علي باشا وذهب الأسطول العثماني إلى ميناء ليفانت في اليونان، وبدأت بوادر الهزيمة قبل ان تبدأ المعركة عندما حل فصل الشتاء وتسرب قادة السفن والبخارة من السفن الاسبانية في ميناء ليفانت بحجة عدم حدوث قتال في فصل الشتاء فاستغل الأسطول المسيحي الفرصة وشن هجومه، وكانت نتيجة المعركة خسارة الأسطول العثماني (٩٤) سفينة تم اغراقها، و(١٣٠) سفينة تم اسرها، وسقط (٣٠,٠٠٠) عثماني بين قتيل وجريح وكانت الخسارة ذات مردود سلبي ليس من الناحية المادية فحسب من الناحية المعنوية حيث كسرت نظرية أوروبا على ان الدولة العثمانية دولة لا تقهر برياً وبحرياً للمزيد ينظر: احمد عبدالرحيم مصطفى، في اصول التاريخ العثماني، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٤٦-١٤٧ .



الهزيمة إعادت الدولة العثمانية تنظيم القوة البحرية وأضيف لها أكثر من ٢٥٠ (قاسد)^(١)، في مدة لا تتجاوز خمسة أشهر^(٢)، وعندما تولى السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) الذي توسعت في زمنه سيطرة الدولة العثمانية بقيادة (خير الدين بربروس)^(٣) على كامل البحر المتوسط والبحر الأسود وبحر مرمرة^(٤).

كان سليمان القانوني قد أولى عناية خاصة بالأسطول العثماني مساوية إلى اهتمامه بالجيش البري، وفي بعض الأحيان كان يزيد عن الجيش البري وأصبحت تتفوق على باقي

(١) **قاسد القادرمة** : نوع من أنواع السفن البحرية التي استخدمت في البحرية العثمانية، وعدت العمود الفقري للأسطول العثماني الأول في القرنين الخامس عشر والسادس عشر سيما في البحر الأبيض المتوسط، وتتميز بخفتها وطولها إذ يبلغ طولها ما بين ٤٠-٥٠ متر، وتعتمد في عملية الدفع على المجاديف، تحتوي على مدافع امامية وجانبية بسيطة، وتتميز بقدرتها على المناورة السريعة، وكانت العمود الفقري في معركة بروزة عام ١٥٣٨ بقيادة خير الدين بربروس، وشاركت في معركة ليبانتو للمزيد ينظر: محمد مؤنس عبدالله عوض، الأسطول العثماني في البحر الأبيض المتوسط (١٥١٦-١٦٥٠)، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١١٣ .

(٢) Cemallettin Taşkıvan, Yüksekse Dönemiude Osmanlı Ordusu, C.VI, Yeni Türkiye Yayıncılık, Ankara, 1990, S. 565.

(٣) **خير الدين بربروس (١٤٧٠-١٥٤٦)**: هو القبطان باشا(ناصر البحرية) وقائد القوات البحرية اسمه خضر بن يعقوب ولقب ريس؛ لأنه تولى قيادة البحر، عُرف في أوروبا ذو اللحية الحمراء وأحد أشهر قادة الأساطيل العثمانية إن لم يكن أشهرهم، أسهم في غزوات بحرية عديدة وأنقذ عشرات الآلاف من الموريسكيين المضطهدين من إسبانيا ثم تولى حكم الجزائر عام ١٥١٨ كما تولى قيادة الاساطيل البحرية للدولة العثمانية بأمر من السلطان سليمان القانوني عام ١٥٣٣ وعلى أثر ذلك انتقل إلى اسطنبول إذ بات مسؤولاً عن رسم الاستراتيجية البحرية للدولة العثمانية وتنفيذها وإليه يعود الفضل في إرساء السيادة العثمانية المطلقة على البحر الأبيض المتوسط قرابة ٣٠٠ سنة، ذاعت شهرته بسبب غزواته البحرية العظيمة والهزائم التي حقها بالدول الأوروبية وكان أبرزها معركة بروزة عام ١٥٣٨، كما انه وضع نظام السياسة البحرية العثمانية ونظام أحواض بناء السفن العثمانية (الترسانة العامة) توفي و دفن في مدفن خاص في منطقة بشكتاش مجاور للمتحف البحري في اسطنبول حالياً. للمزيد ينظر: محمد فريد بيك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: احسان حقي، دار النفائس، بيروت، ١٩٨١، ص ١٣١-١٣٣؛ خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة: محمد درّاج، شركة الاصاله للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٢٠؛ بسّام العسلي، خير الدين بربروس والجهاد في البحر، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٠١ .

(٤) Cemallettin Taşkıvan, A.G.E.SS. 565-566.



أساطيل العالم إذ شهدت فترته بروز العديد من القادة البحريين الأفاضل^(١)، الذين توسعت بفضلهم الدولة العثمانية بحرياً وأصبحت مسيطرة على المياه الدافئة في آسيا وأفريقيا^(٢).

حازت البحرية العثمانية على مكانة مرموقة متفوقة على الدول الأوروبية، وأصبح البحر الأبيض المتوسط بحيرة عثمانية بعد البحر الأسود والبحر الأحمر^(٣)، أما في عهد السلطان سليم الثاني (١٥٦٦-١٥٧٤) تعززت الهيمنة العثمانية على البحر المتوسط بعد الاستيلاء على جزيرة قبرص عام ١٥٧١^(٤)، ولكن مع نهاية القرن السابع عشر دخلت الدولة العثمانية في فترة تراجع وعدم كفاءة البحارة، فضلاً عن عدم القدرة على مواكبة الابتكارات في مجال النقل البحري والانتقال إلى السفن الشراعية، إذ استمرت في عمليات التجديف القوادس والتي كان لها الأثر السلبي على البحرية العثمانية^(٥).

أخذت البحرية العثمانية بالتطور عند اعتلاء السلطان مراد الرابع العرش (١٦٢٣-١٦٤٠)، وازدادت السفن بشكل ملحوظ حتى بلغت أعدادها في البحر المتوسط (٦٠٠) قادم، وكان هناك (٣٠٠٠) قبطان و(٢٧٠٠٠) بحار، وازداد الاهتمام بالقوة البحرية في عهد السلطان محمد الرابع (١٦٤٨-١٦٨٧)، إذ أصدر في عام ١٦٨٢ أمراً باستخدام السفن الشراعية، وبدأت أعدادها بالازدياد^(٦)، ولم تدخل البحرية العثمانية حرباً في البحر المتوسط بالسفن الشراعية حتى عام ١٧٧٠ عندما دخلت سفينتان أجنبيتان إلى ميناء جشمة وفتحت النيران على السفن العثمانية

(١) سلمان رئيس وفاته ١٥٢٩، ايدن رئيس وفاته ١٥٣٥، خير الدين بارباروس وفاته ١٥٤٦، حسن باشا الأول وفاته ١٥٤٩، محي الدين بري رئيس وفاته ١٥٥٥ للمزيد ينظر: يلماز اوزنونا، المصدر السابق، ص ٤٢٣.

(٢) اكمل الدين احسان أوغلو، المصدر السابق، ص ٤٢-٤٣.

(٣) Ali Ihsan Gencer, A.G.E.S. 18.

(٤) مثلت السيطرة العثمانية على قبرص إحدى أهم العوامل المؤثرة على زيادة قوة البحرية العثمانية في البحر المتوسط؛ لأنها كانت المعقل الرئيس والاستراتيجي للقوة الأوروبية في سبيل الانطلاق نحو جزر وموانئ البحر الأحمر والبحر المتوسط، بالتالي سيطرة الدولة العثمانية عليها أفقدت الدول الأوروبية هذه الميزة. للمزيد ينظر: أنيس عبد الخالق محمود القيسي، النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٢٢٤.

(٥) Ali, Ihsan Gencer, A.G.E.S. 19.

(٦) A.E.S. 20.



وأحرقها بالكامل بمساعدة الأسطول الإنكليزي في (معركة جشمشة)^(١) مما دفع (حسن باشا الجزائري)^(٢) إلى بناء ثكنة لصانعي السفن الشراعية، ودعى السلطان مصطفى الثالث (١٧٥٧- ١٧٧٤م) إلى إصلاح الجيش بما يتوافق مع احتياجات العصر ولتنظيم تجارة السفن الشراعية بمساعدة (البارون دي توت Baron De Tott)^(٣)، وعلى أثر ذلك تم انشاء مدرسة الهندسة

(١) **معركة جشمشة** : المعركة التي حدثت بين الأسطول الروسي و العثماني في ٧ تموز ١٧٧٠ ، هزمت فيها الدولة العثمانية هزيمة ساحقة و دمر الميناء التاريخي الواقع على سواحل بحر ايجة بشكل كامل، وتم تدمير معظم السفن العثمانية، لتبدأ بعدها الدولة العثمانية بأعادة النظر بأصلاح و تطوير اسطولها البحري للمزيد ينظر : اكمل الدين احسان اوغلو ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٧٤ .

(٢) **حسن باشا الجزائري**: ولد عام ١٧١٣ وترجع اصوله إلى القوقاز وتحديداً جورجيا، وبيع كعبد في رودستو لصالح تاجر اسمه حاج عثمان آغا ونشأ مع أولاده، بعد اندلاع الحرب النمساوية - العثمانية، توقف عن التجارة مع سيده وانظم إلى الجيش العثماني، برزت بطولته في معركة بلغراد، عين رئيساً لميناء الجزائر ومن هنا اكتسب لقبه الجزائري، دخل في صراع مع رئيس باشوات الجزائر واراد التخلص منه؛ لأنه كان ينافسه فعاد إلى إسبانيا ومن بعدها إلى اسطنبول عن طريق إيطاليا، التحق بالبحرية العثمانية عام ١٧٦١ وشارك بفعالية في اسطول البحر المتوسط ضد الأسطول الروسي واحرز عدة انتصارات عليهم فعين قائداً للبحرية وناصر أياً وزيراً لها عام ١٧٧٠ للمزيد ينظر: فيصل حبطوش خوت ابزاخ، الشركاسة ومنصب رئاسة الوزراء (الصدارة العظمى) في تركيا العثمانية الحديثة، مجلة نارت، عمان - الاردن، الجمعية الخيرية الشركسية، مارس ٢٠٠٦، ص ٢٨٣٣ .

(٣) **فرانسوا دي توت**: عسكري واستقرطي فرنسي من أصل مجري، ولد في ١٧ آب ١٧٣٣ في شأميني قرية بشمال فرنسا لعائلة نبيلة مجرية، انتقل إلى اسطنبول عام ١٧٥٥، وكانت مهمته الرئيسية التي انتقل من أجلها هو تعلم اللغة العثمانية والتحقق من اوضاع الدولة العثمانية وجمع معلومات عن منطقة القرم، عاد إلى باريس عام ١٧٦٣ وارسلته الحكومة الفرنسية إلى سويسرا عام ١٧٦٦، وفي عام ١٧٧٦ تم تعيينه قنصلاً في شبه جزيرة القرم من أجل التعرف على البلاد وتحريض شعوب القرم للتمرد ضد روسيا، وادى فرانسوا دي توت دوراً رئيساً خلال الحرب العثمانية - الروسية، وعمل لمدة عشر سنوات مبعوثاً خاصاً للسفارة الفرنسية في الدولة العثمانية، عينه السلطان مصطفى الثالث مستشاراً للإصلاحات العسكرية، وقد كلفه بإنشاء فرقة مدفعية سريعة تضم ٢٥٠ جندياً وضابطاً، وقد ساعدته السفارة الفرنسية في اسطنبول بالمال وبضع من المدافع الخفيفة. للمزيد ينظر:

Mémoires Du Baron De Tott Sur Les Turcs Et Les Tartares - Maestricht, 1785
Hardcover – August 20, 2004, P. 200-220; David Thomas And John Chesworth,
Christion- Muslim Relations A Bibliographical History, Volume: 13, Western, Europe
1700-1800, Brill, Leiden Boston, 2019, P. 757.



البحرية (هندسة بحر هايمون) في القرن الذهبي في عام ١٧٧٣ وتم إعطاء الدروس من قبل ضباط فرنسيين^(١).

كانت من نتائج الإصلاحات التي قام بها السلطان مصطفى الثالث (١٧٥٧-١٧٧٤) أن ازدادت أعداد السفن العثمانية إلى (٩٠) سفينة في عام ١٧٩٠، ولكن مع بداية القرن التاسع عشر بدأت الدولة العثمانية تدخل الإصلاح في معظم الجوانب^(٢)، وكانت معظم الإصلاحات في المجال العسكري ومن بينها البحرية متخذين من أوروبا نموذجاً إذ قبلوا حقيقة التفوق العسكري لأوروبا في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وكانت هذه القناعة سارية داخل البحرية؛ ولكن سياسة الإصلاح من أجل التعافي لم تبدأ إلا في نهاية عهد السلطان سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٨)^(٣)؛ لأن رجال الدولة الإصلاحيين اتبعوا نظاماً أكثر شمولية بالنسبة للإصلاح بالمقارنة مع القرن السابق، إذ تم التعامل مع إصلاح الجيش بالتوازي مع إعادة تنظيم التعليم والمالية والهيكل الإداري بأكمله، إذ كان التحديث العسكري بلا شك هو البذرة الأساسية والدافع للتحديث العثماني^(٤).

(١) اكمل الدين احسان اوغلو، ج ٢، المصدر السابق، ص ٥٠٦-٥٠٧.

(٢) Ali Ihsan Gencer, Osmanlı Türklerinde De Denizcilik Osmanlı, C.VI, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara, 1995, S.582.

(٣) اتخذ السلطان سليم الثالث من معاهدتي كارلوفيتز ١٦٩٩ وباروفتز ١٧١٨ السبب الرئيس للانطلاق نحو الإصلاح لما لهما من تأثير على التاريخ العثماني، إذ فقدت بسببهما الدولة العثمانية معظم أراضيهم في أوروبا الشرقية عام ١٦٩٩، فكانت تمثل نهاية الحرب العثمانية مع التحالف المقدس الذي ضم النمسا، البندقية، بولندا وروسيا، والتي كانت تسمى الحرب العثمانية العظمى، وتنازلت بموجبها الدولة العثمانية عن ترانسيلفانيا وسلافينيا لصالح النمسا وبوداليا لبواندا، واعتبرت بداية التراجع وانحسار النفوذ العثماني في أوروبا الشرقية وجعلت آل هابسبورغ القوة المهيمنة في تلك المنطقة للمزيد ينظر: تيسير جباره، تاريخ الدولة العثمانية ١٢٨٠-١٩٢٤، جامعة القدس، رام الله، فلسطين، ٢٠١٥، ص ١٧٢-١٧٣.

(٤) Ali Ihsan, Gencer, Osmanlı Türklerinde De Denizcilik ,S. 570.



كان الإصلاح في البحرية يتم عبر سياسة بحرية واعية ومخطط لها من خلال تنظيم الشؤون البحرية باللوائح، إذ تم تقسيم السفن الحربية إلى القاليون و(الفرقاطات)^(١) وتعيين قبطان لكل سفينة كلاً حسب مؤهلاته، فضلاً عن ذلك تم جلب خبراء اجانب لبناء السفن وبالخصوص من فرنسا^(٢)، وتم على أثر اعتماد التحديث تعيين (كوجك حسين باشا)^(٣) قائداً للبحرية عام ١٧٩٢ لمدة اثني عشر عاماً، إذ وضع خطة للتحديث تعتمد على النماذج البريطانية والفرنسية ولذلك يعد مؤسس البحرية العثمانية الحديثة^(٤).

كان التركيز في مشروع الإصلاح للسلطان يسلم الثالث قائم على المدفعية والمدارس الحربية، وتم اعتماد الأساليب الفرنسية، إذ تم بناء (٩) منصات لصناعة السفن وأحواض بناء

(١) **الفرقاطة:** نوع من السفن العثمانية الحربية خفيفة وسريعة وتحمل ٤٠ إلى ٦٠ مدفع، وتستخدم للاستطلاع ومراقبة السفن التجارية، وكانت من السفن المهمة في الأسطول العثماني خاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، عندما بدأت الدولة العثمانية بتحديث قواتها البحرية لمواكبة التقدم الاوربي في بناء السفن، كانت في =بداياتها شرعية ثم تطورت إلى بخارية للمزيد ينظر: محمد فاضل ، التاريخ البحري العثماني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٧ .

(٢) Ali Ihsan, Gencer, Osmanli Türklerinde De Denizcilik ,S.578.

(٣) **كوجك حسين باشا (١٧٥٧-١٨٠٣):** ولد في جورجيا وكان سياسياً بارزاً تولى منصب القائد الأعلى للبحرية العثمانية في اذار ١٧٩٢، وظل في المنصب حتى وفاته عام ١٨٠٣، ادى دوراً حيوياً في تحديث الأسطول العثماني وتعزيز قدراته، ساهم في اصلاحات عسكرية مهمة، وأنشأ السفن الحديثة على غرار الفرنسية و البريطانية واستقدم العديد من المهندسين السويديين و الفرنسيين لصب المدافع في معامل الطوب خانة التابعة للترسانة العامرة واصلح المدرسة البحرية، وقام بترجمة الكتب البحرية الأجنبية إلى العثمانية للمزيد ينظر : محمد فريد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤، ص ٢٥٧-٢٥٨ .

(٤) عمل حسين باشا على زيادة رواتب المسؤولين والقباطنة البحريين وأراد أن يكونوا مكتفين مادياً، وأن يمنعوا الرشوة ونظم قانون التقاعد والتعيين بالنسبة للعاملين في البحرية مثل البحارة والمدفعيين وقباطنة السفن من خلال إصدار قانون خاص بهم في ١١ تموز ١٧٩٢ ويفضل هذا القانون تم تمكين الجنود النظاميين في البحرية من الخدمة بشكل مستمر في حوض بناء السفن والبحرية صيفاً وشتاءً وتم توفير التغذية والراحة بشكل افضل. للمزيد ينظر:

Ali ihsan Gencer, Bahriye`de Yapilan Islahat Hardketleri Ve Bahriey Nezart`Nin Kuruluşu (1789-1867), Istanbul Edebiyat, 1985. S. 42.



التمهيد : القوة البحرية العثمانية منذ التأسيس حتى بداية عهد السلطان عبد الحميد الثاني

السفن، وكان للمهندسين الفرنسيين دوراً كبيراً في عملية البناء، إذ تم بناء (٤٥) سفينة بين عامي ١٧٨٩-١٧٩٦ وبلغ عدد الأفراد العاملين في تلك السفن (٢٠,٤٩٥) وكان إجمالي عدد المدافع (٢,٣٢٩) مدفعا^(١).

قُسم العمل الإداري في البحرية زمن السلطان سليم الثالث واستُحدثت مناصب جديدة على غرار الدول الأوروبية ومنها وزارة الشؤون البحرية (Umur-I Bahriye Nezareti) بدلا من ترسانة اميني وتعني امين أو محافظ الترسانة وسمي بعد ذلك (ناظر الأمور البحرية) ورئيس الميناء، كاتب الترسانة، امين دفتر الترسانة، مما يشير إلى التحول نحو ادارة اكثر مركزية للبحرية^(٢)، وتقسيم القادة على ثلاث فئات الأولى كانت قباطنة لنجق، وهم قبطان الهمايون، رئيس باطرونة الهمايون، ناظر الميناء، الفئة الثانية قباطنة الفرسان، الفئة الثالثة القباطنة الملازمين، وتم تقسيم الجنود على مجموعتين: العازبون والعناصر القتالية، و صدر في عام ١٨٠٤ (القانون البحري)^(٣)، الذي الغى تسمية الترسانة البحرية واستبدالها بنظارة الجرية وبموجب القانون يتولى القبطان باشا رعاية معدات البحرية ونظامها ومتابعة الضباط والرجال العاملين فيها، والقتال في الميدان وكان مسؤولاً عن توريد جميع الامدادات من الذخائر والمعدات البحرية للأسطول والترسانة وجميع أعمال الشراء^(٤)، فضلاً عن القوانين التي وضعها السلطان سليم الثالث التي

(١) Ali ihsan Gencer, Bahriye`de Yapilan Islahat Hardketleri Ve Bahriye, S. 51.

(٢) محمد فريد، المصدر السابق، ص ٢٥٧

(٣) القانون البحري العثماني الصادر عام ١٨٠٤ : يعد من أبرز التشريعات التي نظمت الشؤون البحرية في الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر، اذ صدر في اطار جهود الدولة لتحديث أسطولها البحري وتنظيم الملاحة البحرية بعد التحديات التي واجهتها البحرية العثمانية، حدد القانون كيفية بناء السفن وتسليحها وتوزيع الطواقم البحرية، مما ساهم في تعزيز كفاءة الأسطول، وضع القانون أسسا لحقوق البحارة وواجباتهم بما في ذلك الرواتب وساعات العمل والعقوبات في حال المخالفات، شمل القانون بنوداً لتنظيم التجارة البحرية مثل تحديد الرسوم الجمركية وتنظيم عمليات الاستيراد والتصدير عبر الموانئ العثمانية، وساهم القانون في تعزيز السيادة العثمانية من خلال تعزيز سيطرة الدولة على مياهها الإقليمية ومنع الأنشطة غير المشروعة مثل القرصنة والتهريب للمزيد ينظر : محمد فاضل المصدر السابق، ص ١٣٣-١٣٧ ؛

Ali Ihsan Gencer, Bahriyede Yapilan Islahat Hareketleri Ve Bahriye Nezaretinin Kurulusu (1789-1867),Ankara 2001, S.110

(٤) Ali Ihsan Gencer, Osmanli Türklerinde De Denizcilik,S. 579.



حتمت على الدولة زيادة رواتب المتقاعدين وتنظيمها في البحرية، وإنَّ القبطان باشا مُراقب ومُحاسب ويُعاقب في حال ثبُت عليه أخذ الهدايا والرشوى من القباطنة الأقل منه، كما نصَّ قانون عام ١٨٠٤ على تجنيد الرجال في البحرية من سواحل اسطنبول وجزرها وبحر إيجه والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود على أن يكون المرشدين متواجدين بأشراف الترسانة، ولا يجوز استبدال القبطان أو فصله بدون سبب، أما أثناء الحرب فالقباطنة يقيمون في الترسانة ولن يغادروا السفن ولو ليوم واحد إلا أنَّ المشاكل الداخلية والخارجية لم تسمح للسلطان سليم الثالث بإكمال عملية الإصلاح^(١) سيما بعد إندلاع (تمرد مصطفى قاباجي)^(٢).

أدرك السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩) إن قوة الدولة تعتمد على تحسين الجيش والبحرية، ولكن لم يكن من الممكن تنفيذ الإصلاح البحري خلال فترة حكمه، لدخول الدولة في اضطرابات داخلية وخارجية، فعمل على اتخاذ بعض التدابير البسيطة في الشؤون البحرية وتم الحفاظ على المؤسسات البحرية التي تم بناؤها سابقاً وإصلاحها، فضلاً عن ذلك تم إعادة بناء حوض بحري حجري من قبل خبراء سويديين، وفي عام ١٨١١ أصبحت البحرية العثمانية تتألف

(¹) Ali Ihsan Gencer , Bahriyede Yapilan Islahat Hareketleri,A.G.E , S.110.

(^٢) **تمرد مصطفى قاباجي** : تمرد الذي قاده قائد الانكشارية قاباجي مصطفى عام ١٨٠٧م ضد السلطان سليم الثالث على أثر الإصلاحات التي قام بها سيما التجنيد النظامي الذي ألغى الامتيازات التي كانت تتمتع بها الانكشارية مما أدى إلى إغضاب جنود الانكشارية وغيرهم من العناصر المحافظة الذين قاموا بالتظاهر وقتل دعاة الإصلاح، إذ قام مصطفى قاباجي بعزل سليم الثالث وتنصيب ابن عمه مصطفى الرابع الذي قام بسجن سلفه، وعفى عن المتمردين وتحالف مع جنود الانكشارية وقام بتسريح الجيش النظامي الذي انشئه سليم الثالث، بعد ذلك قام مصطفى باشا بيرقدار حاكم مدينة روسه بقيادة تمرد ضد مصطفى الرابع عام ١٨٠٨م وقتل السلطان سليم الثالث في السجن وهروب محمود أخ مصطفى الرابع إلى روسيا، وكانت نهاية تمرد الثاني إن تم اعلان محمود الثاني لتولي العرش والذي كان يحمل افكار مشابهه إلى أفكار السلطان المقتول سليم الثالث. للمزيد ينظر: محمد فريد، المصدر السابق ص ٢٨٠-٢٨٢؛

Sabahattin Özel Önder Kocatürk, Memşrutın El Ten. I, Dünya Sava. ŞI,Na Osmanlı Bahriye Sine Dar Notlar, Tarih Dergisi, Sayı :46, 2007, Istanbul 2009, S. 206-207.



من ثلاث أجزاء السفن الشراعية والفرقاطات والطرادات، ومع ذلك كان هناك نقص في الأفراد ولم تكن أعداد القباطنة كافية للسفن الموجودة^(١).

شكّلت الدولة العثمانية أسطولاً قوياً لردع القراصنة اليونانيين الذين استقفلوا في البحر، وكادت البحرية العثمانية إن تقضي على التمرد اليوناني عام ١٨٢١ لولا تدخل الأسطول الروسي والبريطاني والفرنسي عام ١٨٢٧ في موقعه (نافارين)^(٢)، التي كبّدت الدولة العثمانية خسائر فادحة، وبسبب الهزيمة العثمانية غادرت العديد من الجاليات الغربية المسيحية الدولة العثمانية متجه إلى أوروبا، ولم تحرم معركة نافارين وكرارثتها الدولة العثمانية من قواتها البحرية فحسب بل تسببت أيضاً في خسارة الضباط والبحارة الأجانب الذين كانوا يعملون في الأسطول العثماني^(٣).

طورت البحرية العثمانية المحرك البخاري خلال فترة حكم السلطان محمود الثاني، إذ تم شراء قارب سريع من بريطانيا عام ١٨٢٧، وقارب بخاري آخر من نفس الدولة عام ١٨٢٩، وتعد تلك المرة الأولى في تاريخ البحرية العثمانية التي تدخل فيها السفن البخارية^(٤)، بعد انتهاء نافارين والغاء الانكشارية قررت الدولة العثمانية تدريب البحارة المسلمين من أجل القضاء على النقص العددي الحاصل في البحرية، فضلاً عن ذلك أقام السلطان محمود الثاني علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٨٣٠-١٨٣٩ وبدأ ببناء سفن نموذجية جديدة بالاستفادة من العلوم البحرية لهذه الدولة ونتيجة للاتفاقية المبرمة قدّم المهندسان ايكفورد وروودس إلى

(١) Ali Ihsan Gencer, A.G.E.S. 60.

(٢) نافارين: معركة بحرية حدثت في ٢٠ تشرين الاول عام ١٨٢٧ بين الدولة العثمانية واليونان في خليج نافارين وكان السبب الرئيس لقيام المعركة هو مطالبة اليونان بالاستقلال عن الدولة العثمانية بدعم من دول أوروبا وروسيا، فكانت من نتائج المعركة خسرت الدولة العثمانية المعركة مع عقد معاهدة لندن (١٨٢٧) والتي أجبرت بموجبها الدولة العثمانية على منح اليونان حكماً ذاتياً على ان تكون كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا ضامنة للحكم الذاتي لليونان. للمزيد ينظر: اكمل الدين احسان اوغلو، ج ١، المصدر السابق، ص ٩٥ .

(٣) Süleman Nutkı, Osmanlı Deniz. Sonvslavi, Haz Iskender Pala-Nurcan Bal- Nalzn Donmez- Sabahat öksüz, Deniz kuvvetlevi komutanlıhğı Basimeve, Istanbul, 1993,S. 148;

يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، المجلد الثاني، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، اسطنبول، ١٩٩٠، ص ٩-١٠ .

(٤) Süleman Nutkı, A.G.E.S 10.



اسطنبول، وقد حظيت مقترحاتهما بتقديرٍ كبيرٍ ولكن المعارضة الداخلية للتحديث الغربي حالت دون إكمال مشروعهما وعادا إلى الولايات المتحدة^(١).

تولى السلطان عبد المجيد الاول العرش (١٨٣٩-١٨٦١) وعين (محمد خسرو باشا)^(٢)، بمنصب الصدر الأعظم ولم يكن أحمد فوزي باشا^(٣)، القبطان باشا في تلك الفترة على البحر الأبيض المتوسط خائفاً على حياته بسبب الصراع بين السلطان العثماني والصدر الأعظم محمد خسرو باشا ضد محمد علي باشا^(٤) والي مصر، إذ قام القبطان باشا بتسليم الأسطول

(١) Ali Ihsan Gencer , Bahriyede Yapilan Islahat Hareketleri,S.123.

(٢) محمد خسرو باشا: ولد عام ١٧٦٩ شمال القوقاز وقدم إلى الدولة العثمانية في سن مبكر، ويعد أحد الشخصيات البارزة في الدولة العثمانية، شغل مناصب عدة ومنها واليا على مصر للمدة (١٨٠١-١٨٠٣) بعد خروج الحملة الفرنسية، خلال ولايته واجه تحديات كبيرة ابرزها الصراع مع المماليك حيث كلف بمساعدة حسين باشا في القضاء على قادة المماليك المتبقين، الا أن سياسته الاستبدادية وعدم قدرته على كسب دعم الأهالي و العلماء ادت إلى تزايد السخط الشعبي ضده، بعد عزله من ولاية مصر عين قبطان باشا للبحرية العثمانية، وادى دوراً في تحديث الأسطول العثماني، في فترة السلطان عبد المجيد الأول، وعين صدراً أعظماً واستمر في منصبه (١٨٣٩-١٨٤١م)، توفي في عام ١٨٥٥ للمزيد ينظر: محمد فريد، المصدر السابق، ص ٣٣٣؛

Azize F. Cakir , Housholds In Ottoman Politics : The Rivalry Between Husrev Mehmed Pasha And Mehmed Alipasha Of Egypt , Master Of Arts ,Sabanci University , 2013,S.29.

(٣) أحمد فوزي باشا: هو قائد الأسطول العثماني الذي خاض الصراع العثماني- المصري عندما حاول إبراهيم بن محمد علي باشا الاستيلاء على بلاد الشام، وتولى إدارة الأسطول العثماني في معركة نصيبين وخسر خلالها الجيش المصري المعركة ولكن عندما تولى محمد خسرو باشا الصدارة العظمى في الدولة العثمانية وهو على خلاف مع أحمد فوزي توجه أحمد فوزي مع اسطوله إلى مصر وسلم الأسطول العثماني إلى والي مصر، ويعد تدخل القوى الكبرى تم اعادة الأسطول العثماني إلى الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: محمد فريد، المصدر السابق، ص ٣٣٥.

(٤) محمد علي باشا (١٧٦٩-١٨٤٩) : والي مصر، ويلقب بمؤسس مصر الحديثة نظرا للإصلاحات الواسعة التي قام بها في مجالات متعددة، انشأ جيش نظامي حديث يعتمد على التجنيد الالزامي وارسل العديد من البعثات التعليمية إلى أوروبا، اهتم بالزراعة والصناعة وادخل محاصيل جديدة إلى مصر، وسع نفوذه ليشمل السودان والحجاز والشام، تراجع نفوذه بسبب الضغوط الدولية خاصة بعد معاهدة لندن عام ١٨٤٠ التي حدثت من=



العثماني إلى محمد علي في ميناء الاسكندرية عام ١٨٣٩، ولكن بعد مرور عام وبتدخل من القوى العظمى أعيد الأسطول إلى الدولة العثمانية، وعندما رأى السلطان عبدالمجيد الاول حالة السفن في عام ١٨٤٥م امر بإعادة تأهيلها^(١).

خلال الحرب العثمانية- الروسية (١٨٢٧-١٨٢٨م) لم يكن هناك قبطان تم تدريبه في إدارة الهندسة البحرية؛ وذلك من خلال عدم وجود لجنة إصلاح في البحرية وهذا ناجم عن المشاكل التي واجهت الدولة والتي دفعت الدولة إلى عدم الاهتمام بهذا الموضوع^(٢).

شكل إنشاء المجلس البحري الدائم تنفيذ أعمال بناء السفن بشكل أكثر انتظاماً خلال فترة التنظيمات، إذ كان المجلس ملزماً بسن قوانين ولوائح معينة لتنظيم الموظفين في حوض بناء السفن (الترسانة) والأسطول البحري للحفاظ على الانضباط والنظام^(٣)، وكان إنشاء المجلس البحري ذا أهمية كبيرة إذ تم رفع جميع الأعمال التي يجب القيام بها في البحرية إلى القبطان باشا ومع تزايد أعمال المجلس البحري تم إنشاء مجالس فرعية، ومن هذه المجالس هي مجلس الإنشائية ومجلس الموانئ إذ كانا مساعدين للمجلس البحري واستمرتا في وجودها بأسماء مختلفة ولجان فرعية ومع التعديل الذي حصل في عام ١٨٦٤ تم تقسيم المجلس إلى ثلاث أجزاء هي إدارة البحرية وإدارة اللوازم وإدارة النظام، ومع إنشاء وزارة الشؤون البحرية تزايدت التغيرات في التنظيم والأهمية التي يوليها للمجلس البحري تدريجياً^(٤)، وتم إصلاح جميع السفن التي تم تهريبها إلى مصر في عهد السلطان عبد المجيد وأصبح تركيب الآلات المتطورة على السفن أسرع ولم تستخدم السفن الحربية لأغراض الحرب فقط وإنما استخدمت في مجال التجارة والنقل البحري، كما

=طموحاته التوسعية تنحى عن الحكم لابنه إبراهيم باشا عام ١٨٤٨ وتوفي في الاسكندرية في اب ١٨٤٩، للمزيد ينظر: الياس الأيوبي، محمد علي سيرته وأعماله، مؤسسة هنداوي، القاهرة ، ٢٠١١، ص ١٠-٩٥.

(١) Ali Ihsan Gencer, A.G.E.S.49.

(2) A.E.S.49

(٣) Bahriye Meclisi Şüra- Yı Alı Bahrı, Meclis- İ Rüesa, Şüra-Yı Bahrye Ve Meclis- I Bahrye Isımleviyile De Anılmı Şşivö Matbaa-yı. Bahriye, Istanbul, 1911 , S. 390 ; Levnt Düzcü, Osmanlı Deniz Kuvvetleri (1890-1918), Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Kıvikkale Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2004, S . 9-11.

(٤) Ali Ihsan Gencer, Bahviye, De Yapılan Slahat, S. 196;

أكمل الدين احسان اوغلو، المصدر السابق ، ج١، ص ٤٢٢ .



وادت البحرية دوراً فعّالاً في تمرد اليونان عام ١٨٤٩، إذ قام السلطان عبد المجيد الأول بتقسيم البحرية المكونة من (٧٥) قطعة إلى السفن الشراعية والفرقاطات (والطرادات)^(١)، والمراكب الشراعية إلى خمسة أقسام وتم استخدامها بطرق منظمة ومخطط لها^(٢)، ونظراً لإدراكه العميق بأهمية تدريب الكوادر البحرية، قام بإنشاء مدرسة بحرية مقتدياً بسلفه السلطان محمود الثاني، وبالطبع فإن أهم حدث في تلك الفترة هو حرق الأسطول العثماني في ميناء سينوب على يد الأسطول الروسي وما أعقب ذلك من دخول بريطانيا وفرنسا في (حرب القرم)^(٣)، إلى جانب الدولة العثمانية ضد روسيا وكما كانت حرب القرم نقطة تحول للدول الأوربية، كانت كذلك للدولة العثمانية، إذ ازدادت أهمية الدروع بشكل أكبر وبدأت الدولة العثمانية في محاولة إنشاء أسطول بحري مدرع^(٤)، خلال تلك الفترة من أجل إدارة البحرية وجنودها بشكل أكثر انتظاماً، بدأت الدولة العثمانية بتنفيذ نظام البحرية بأوامر من السلطان والمكون من ١٦٧ مادة حيز التنفيذ، وفي عام

(١) الطرادات: وهي عبارة عن سفن مسلحة تسليحاً حديثاً ذات وزن أخف من السفن التقليدية ولها سرعات أعلى بكثير من السفن القديمة، وهي سفن قتالية تحمل مدافع يتم استخدامها للمناورات السريعة، ومجهزة بمدافع ضد الطائرات، وتتكون من ثلاث أحجام (خفيفة وثقيلة ومتوسطة)، ويمكنها إطلاق القذائف بكافة الوضعيات، ودائماً ما تأخذ مركز قيادة الأسطول. للمزيد ينظر:

Şaker Batmaz, Şakır Batmaz, Abdülhamit Devve Osmanlı Donanması, Yes Sosyal Bilimler Üniversitesi, Doktora Tezi, Kayseri, 2002, S.20.

(٢) Ali İhsan Gercer, Bahriye, De Yapılan İslahat, S. 582.

(٣) حرب القرم : ٤ تشرين الأول ١٨٥٣-٣٠ آذار ١٨٥٦، حرب بين الدولة العثمانية من جهة وروسيا القيصرية من جهة أخرى، كان سببها الرئيس الأطماع الروسية في شبه جزيرة القرم، واستطاعت روسيا من هزيمة الدولة العثمانية بشكل ساحق ولكن دخول فرنسا وبريطانيا فيما بعد مملكة سردينيا إلى جانب الدولة العثمانية حول كفة الحرب لصالحها وأصبحت في نهاية المطاف هي المنتصرة بفضل دخول القوى العظمى إلى جانبها وانتهت بتوقيع معاهدة باريس عام ٣٠ آذار ١٨٥٦ المذلة لروسيا والتي نصت على بنود عدة كان لها الأثر الكبير لتغلغل النفوذ الأجنبي إلى الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: أحمد عبدالرحيم مصطفى، في اصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٠٧-٢٠١٣؛ يلماز اوزتونا، المصدر السابق، ج٣، ص ٤٦-٥٧؛ عمر عبدالعزيز عمر، أوروبا ١٨١٥-١٩١٩، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٩٩-١١١؛ اكمل الدين احسان اوغلو، ج١، المصدر السابق، ص ١٠٤-١٠٦.

(٤) يلماز اوزتونا، المصدر السابق، ج٣، ص ٥٥-٥٧.



التمهيد : القوة البحرية العثمانية منذ التأسيس حتى بداية عهد السلطان عبد الحميد الثاني

١٨٤٩ كانت الشؤون البحرية تدار بأحكام هذه اللائحة حتى عام ١٨٨٠م حيث تم استبدالها بالقانون البحري، إذ جاء في اللائحة كيفية تصرف جنود البحرية وأن المجلس البحري هو منظمة مسؤولة عن جميع عمليات حوض الترسانة والبحرية، وإن ضباط البحرية يجب أن يكونوا قادرين على القراءة والكتابة من أجل الحصول على رتبة^(١).

تحولت جهود التحديث في عهد السلطان عبد العزيز الأول (١٨٦١-١٨٧٦) عسكرية في البحرية إلى تشكيل جيش ضخم من خلال عمليات شراء السفن، بناءً على ما توصل إليه من معلومات حول السفن المدرعة ومدى فاعليتها وقدراتها الدفاعية والهجومية، إذ كان على دراية كاملة بأن القوة الحقيقية للدولة تكمن في قوة الأسطول البحري لديها، لذلك رأى أن إصلاح المنظومة البحرية هو أمر في غاية الأهمية، وأن النموذج الذي يجب أن يحتذى به في هذا التحديث هو بالتأكيد النموذج البريطاني؛ لأنه تفوق على باقي الدول من خلال تزويد السفن بالمحركات البخارية وإقامة الدروع بشكل متطور، ولذلك أصدر السلطان مرسوماً تضمن إدخال تحسينات في هيكلية البحرية وتوريد الدروع فضلاً عن تدريب الجنود وتأهيلهم على الطريقة البريطانية^(٢).

حاول السلطان عبد العزيز الأول زيادة عدد السفن العثمانية وشراء السفن المدرعة، واستخدم نصف الميزانية المخصصة له في ١٨٦٣ - ١٨٦٤م لإصلاح البحرية وبسبب ذلك الإجراء تعرّض لانتقادات شديدة في فترة حكمه، وتم تنفيذ أعمال تحسين أحواض بناء السفن في إسطنبول وأزمير، وكان لابد من شراء البوارج اللازمة من بريطانيا عن طريق اقتراض المال خارجياً^(٣)، وأصبحت البحرية في عهد السلطان عبد العزيز الأول قوية بما فيه الكفاية ليتم مقارنتها بالأسطول البريطاني والفرنسي، إذ احتلت المركز الثالث عالمياً، وعمل السلطان خلال تلك المدة

(١) Sabah Din Öksüz, Bahriye Nizamnamesı, D.K.Kbasımeve, Ankara, 1996, S.4.

(٢) BOA, IDT, DH. 595 I 41406.

(٣) ساهرة حسين محمد العامري، أوضاع الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز ١٨٦١-١٨٧٦:

إصلاحاته والتطورات في البلقان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠، ص ١٠٩.



على تحسين المدرسة البحرية ومصانع بناء السفن، وحرص على إرسال خريجي مكتب البحرية إلى بريطانيا لزيادة معرفتهم وتدريبهم وزيادة مهاراتهم^(١).

دخلت في زمن السلطان عبد العزيز الأول العديد من السفن الحربية البحرية التي تم بنائها من العام ١٨٦١ صعوداً ومنها (الكورفيت)^(٢)، ذات الدفع المروحي وعددها ثمانية بمختلف الأحجام، كما تم بناء الفرقاطات وعددها اثنان وتم تجميعها في بريطانيا، وفي عام ١٨٦٢ تم بناء السفينة (نصر العزيز) في حوض بناء كميلك، كما تم بناء زورقين حربيين بحريين يعملان بالمروحة في بريطانيا وإثنان في حوض أسطنبول واثنين في حوض بناء السفن كميلك، وفي عام ١٨٦٤ تم بناء الفرقاطات المدرعة، وكانت تحمل أسماء العزيزية والمحمودية والعثمانية وأروخانية وجميعها تم بنائها في بريطانيا^(٣).

(١) ساهرة حسين محمد العامري ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

(٢) الكورفيت العثماني : هو نوع من السفن الحربية الصغيرة، استخدمته الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر في اطار تحديث الأسطول البحري العثماني لمواكبة القوى الأوروبية ، يكون الكورفيت أصغر من الفرقاطة وأكبر من الزورق، يتميز بخفته وسرعته، استخدمت الأشرعة في بدايت تصنيعه ثم حدث إلى محرك بخاري منتصف القرن التاسع عشر، يحتوي على ٢٤ مدفع، كانت وظيفته الرئيسة حماية القوافل التجارية ودعم عمليات الانزال البحري ومن اشهر الكورفيتات العثمانية هي كورفيت بيرقدار و كورفيت الهاميه. للمزيد ينظر:

Şaker Batmaz, A.G.E.S. 23.

(٣) في عام ١٨٦٦م تم بناء الفرقاطة ذات الدفع المروحي واسمها سليمية في حوض بناء السفن في اسطنبول وتم بناء مراكب الموصل وسياح في حوض كميلك، وفي عام ١٨٦٧ صدرت الأوامر السلطانية ببناء الفرقاطات المدرعة آثار التوفيق في فرنسا، وفي عام ١٨٦٩ تعاقدت الدولة العثمانية على بناء طرادين عون الله العثمانية ومعين الظفر من بريطانيا، وفي عام ١٨٧١ تم طلب طرادين لطف الجليل وحفظ الرحمن من بريطانيا كذلك، وتم في نفس العام طلب طرادتين مدرعتين نجم الشقف وآثار الشقف من فرنسا في عام ١٨٧٠ تم بناء سفينة مقدمة الخير في اسطنبول، وتم بناء مراكب دوبالاند، باليق اوشكو، في حوض بناء السفن في اسطنبول، وفي عام ١٨٧٥ تم بناء الزورق الحربي ايشان كوي في حوض بناء السفن في اسطنبول، وفي عام ١٨٧٧ ارسلت الدولة العثمانية برقيات لبدأ العمل بأنشاء الفرقاطات المدرعة محموديه، وبرج الشرف، ولكن اندلاع الحرب العثمانية - الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨ أوقف عملية الانتاج وتوقف بناء السفن. للمزيد ينظر:

Gelalettin Yavuz, Sultan Abdülaziz Danaması, XIII. Turk. Tarih Kongresi, Ttk, Ankara, 2002,S.1814-1815.



كانت نتائج الإصلاح البحري الذي تم في عهد السلطان عبد العزيز الأول بناء (٦) فرقاطات مدرعة، و(١٠) كورفيت مدرع، و(٧) دوبا مسلحة، و(٥) فرقاطات ذات دفع مروحي، و(٧) كورفيت ذات دفع مروحي، و(٧) كامبوت ذات دفع مروحي، و(٢) دوبا ذات دفع مروحي، و(٦) دوباند ذات دفع مروحي، وبلغ عدد القوات البحرية في تلك الفترة (١٠٦) سفينة منها (٣) سفينة مدرعة و(٧٦) سفينة خشبية، في حين بلغ إجمالي عدد رجال السفن المدرعة (١٠,٩٢٠) وعدد المدافع (١٧٣)، وبلغ إجمالي عدد رجال السفن الخشبية (١٥,١٨٨) وعدد المدافع (٤٨٦)، وعلى الرغم من إنشاء تلك القوة إلا أن مشكلة نقص التدريب والتعليم للعاملين في البحرية لم يتم حلها، في حين لم يدخر السلطان عبد العزيز الأول أي جهد لإنشاء أسطول حديث، إذ تحمل عبئاً مالياً ضخماً، وعندما لم تستطع الدولة من دفع فوائد الديون التي اقترضتها وجب عليها إن تتبع سياسة بحرية جديدة وهي الاعتماد على الخبرات الخارجية في إدارة البحرية، إذ تم تجنيد المستشارين والفنيين والعمال والضباط الأجانب وكان معظمهم من البريطانيين في مختلف وحدات البحرية، وكان من المستشارين المشهورون في تلك الفترة، (هويارت باشا)^(١) و(هنري فيليكس ودرز)^(٢)، ولم يكن هناك أفراد عثمانيين في الطبقات الفنية بالبحرية العثمانية، إذ كان خلال الأعوام ١٨٦٧م فصاعداً كبار القادة البحريين والمساعدين في البوارج العثمانية واليخوت الدولة هم بريطانيين حتى ميكانيكي السفن البخارية، التي تعمل بين مضيق البسفور والجزر الأخرى كانوا بريطانيين، ولم يكن من السهل وصول الميكانيكيين العثمانيين إلى منصب كبير؛ بسبب عرقلة طريقهم من قبل الميكانيكيين البريطانيين^(٣).

يتبين مما سبق ان الدولة العثمانية قد اعتمدت وبشكل كلي على الخبرات الاجنبية وبالتالي فقدت قدرتها على الاعتماد على نفسها في ادارة اسطولها مما سهل على بريطانيا وباقي دول اوربا الكبرى فرض سيطرتها على الارادة البحرية الخاصة بالاسطول الحربي.

(١) هويارت باشا: سيتم التطرق اليه في المبحث الثالث من الفصل الأول.

(٢) هنري فيليكس ودرز: سيتم التطرق اليه في المبحث الثالث من الفصل الأول.

(٣) Gelalettin Yavuz, A.G.E.S. 1816.



كانت الشؤون القضائية والإدارية والعسكرية للبحرية وبعض الواجبات الأخرى تحت مسؤولية القبطان باشا، قد سببت مشاكل في الشؤون البحرية وعلى أثر ذلك أصدرت الدولة العثمانية في ١١ اذار ١٨٦٧ قراراً جاء فيه ترك الشؤون الإدارية والمالية لوزارة الشؤون البحرية المنشأة حديثاً، وفي ١٢ اذار من العام نفسه حصل (إسماعيل حقي باشا)^(١)، على لقب ناظر البحرية وبذلك انتهى حكم القبطان باشا الذي استمر خمسة قرون وأصبحت نظارة البحرية هي المسؤولة عن جميع الشؤون البحرية^(٢).

وتحددت مهام نظارة الشؤون البحرية ومجالس القيادة والترسانة البحرية والأسطول تحت أمرتها، إذ ستكون جميع أعمال البناء والإصلاح الخاصة بحوض بناء السفن والبحرية من مسؤولية نظارة الشؤون البحرية وتم تنفيذ هذه الأعمال من قبلها، فضلاً عن ذلك أن جميع العاملين في الترسانة البحرية تم ضمهم إلى موظفي النظارة المنشأة حديثاً، والهدف من إنشائها هو ترتيب الشؤون المالية للترسانة، فضلاً عن ذلك مناقشة القضايا المتعلقة بالبحرية أولاً في النظارة ومن ثم نقلها إلى الوزارة التي تحيلها بدورها إلى مجلس شورى البحرية^(٣) الذي تم انشاؤه بدلاً من مجلس الأحكام العدلية^(٤).

(١) اسماعيل حقي باشا ناظر البحرية: هو ابن اوزون صالح باشا رئيس مجلس الاشغال العامة ولد في اسطنبول تدرب في مكتب الصدر الأعظم وأصبح سكرتير اول للقصر السلطاني في عام ١٨٥٥م، شغل عدّة مناصب ومنها وزير المؤسسات، وعين في وزارة الشؤون البحرية التي تم انشائها في ١٣ مارس عام ١٨٦٧م، ويعد اول وزير للبحرية العثمانية، أقيّل من منصب في ٨ مارس عام ١٨٨٦م. للمزيد ينظر:

بان راوي شلتاغ ، تشكيلات الجندرية في لاية اليمين خلال حكم الوالي اسماعيل حقي باشا (١٨٧٨-١٨٩١) ، بحث منشور في مجلة كلية التربية جامعة واسط ، المجلد (١) ، العدد (٣٢) ، ٢٠١٨ ، ص ١٨٨ .

(٢) Ali Ihsan Gerncer, Osmanli ... , A.G.E.S. 586.

(٣) مجلس شورى البحرية: ويعني المجلس البحري أعلى هيئة تابعة لوزارة الشؤون البحرية للأمور المتعلقة بالبحرية، وإليه تتم إحالة جميع أنواع القضايا التنظيمية عند الضرورة، وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني تم تغيير اسم هذه الجمعية إلى شورى البحرية بمرسوم نشر في ٢٦ اب ١٨٧٧م، وكان مجلس الشورى هو النقطة المرجعية لجميع المراسلات المتعلقة بوزارة الشؤون البحرية. للمزيد ينظر: Şaker Batmaz, A.G.E.S. 58.

(٤) Ali Ihsan Gencere, Bhriye De Haplon Islahat, A.G.E.S. 299-323.



الإرث البحري الذي تركه السلطان عبد العزيز الأول:

أولاً: البوارج الموردة من بريطانيا:

كانت البوارج الأربعة، العثمانية، المحمودية، العزيزية، الأروخانية، جميعها من طراز واحد بحمولة تصل إلى (٦,٤٠٠) طن، وتعد أول السفن في البحرية العثمانية بهذه القدرة على الحمولة، ومن أحدث السفن في ذلك الوقت، وكانت تشبه البوارج في الأساطيل الأوربية، وتم التعاقد عليها من شركة نابير (Napier) ^(١) البريطانية^(٢) بعد إتمام المرحلة الأولى طلب السلطان عبد العزيز الأول من الشركات البريطانية في ٧ آذار ١٨٦٩ الجزء الثاني من المدرعات وهي (الطرادات المدرعة)^(٣)، وكان على وزارة البحرية توفير ٨ مدافع بوزن ١٢٥ كغم يتم تغذيتها أو تلقيمها من الإمام، وبالفعل تم طلبها من شركة ارمسترونج البريطانية لأجل طراذي عون الله

^(١) شركة روبرت نابير وأولاده **Robert Napier And Sons** : واحدة من أبرز شركات بناء السفن البريطانية في القرن التاسع عشر ومقرها في غوان غلاسكو ، تأسست عام ١٨٢٦ على يد المهندس الاسكتلندي روبرت نابير والذي يعد الأب المؤسس لبناء السفن على نهر كلايد ، زودة الدولة العثمانية بأربع سفن مدرعة كانت هي الأحدث والأقوى في الأسطول العثماني وهي كل من العثمانية ، والأروخانية ، والعزيزية ، ومحمودية ، وجميعها كانت من البوارج المدرعة ، ومثلة نقلة نوعية في قدرات البحرية العثمانية للمزيد ينظر :

Bernd Langensiepen&Ahmet Guleryuz , The Ottman Steam Navy 1828-1923, Conway Maritime Press,1995, P.153.

^(٢) ان السفن الأربعة الأولى التي تعاقدت عليها الدول العثمانية كانت مدرعة بدروع حديدية بسمك ١٠ سم وبها ماكانت بقوة (٩٠٠) حصان، وتسير بسرعة ١٣,٥ عقدة (٢٥ كم/ ساعة)، وكانت تحمل ١٤ مدفع وزن الواحد منها (١٥٠) رطل ما يعادل (٧٥ كغم) بالإضافة إلى مدفعين أثقل وزناً على سطح السفينة كل منهما يزن ٣٠٠ رطل أي ما يعادل (١٥٠ كغم) موزعات على سطح السفينة. للمزيد ينظر :

Lawrence Sondhaus, Naval Warfare 1815-1914, Londn , 2001, P. 90 .

^(٣) الطرادات المدرعة: هي سفن أقل حجماً من الفرقاطات أو البوارج وهي سفن محمية بدروع حديدية سمكها ٧ سم، وبعض اجزائها المهمة مدرعة بسمك ١٥ سم، وبعض الطرادات مدرعة بسمك ٢٣ سم مثل طراد فتح بلدان وتصل حمولتها إلى ٢٨٠٠ طن، ويعتبر الطراد مقدم الخير الذي نزل إلى البحر عام ١٨٧٤م هو أول سفينة مدرعة تم بنائها في الترسانة العامرة. للمزيد ينظر :

Evren Mercan, Sultan II. Abdülhamid Dönemi Deniz Stratejileri İçerisinde Gemi İnşa ve Tedarik Faaliyetleri, Doktora Tezi, Sakarya Sosyal Bilimler Üniversitesi, 2015.S. 48.



التمهيد : القوة البحرية العثمانية منذ التأسيس حتى بداية عهد السلطان عبد الحميد الثاني

ومعين الظفر المدرعين بحموله (٢,٤٠٠) طن، وفي عام ١٨٧٤م تم طلب الوجبة الثالثة من برنامج البوارج المدرعات الذي وضعه السلطان عبد العزيز من بريطانيا، إذ طلب الفرقاطة المدرعة (المسعودية)^(١)، من شركة تيمس ايرونوركسوشيببيلدينغ كومباني Thames Ironworks (And Shipbuilding Company) البريطانية^(٢)، وبعد عامين من المسعودية طلبت الدولة العثمانية من الشركة البريطانية سامودا برذر (Samuda Brothers)^(٣) بارجتين مدرعتين هما

(١) المسعودية: أهم السفن التي صممها المهندس الانكليزي السير ادوارد ريد، إذ كانت فرقاطة مدرعة تحتوي على أكبر بطارية مركزية تم انشائها في ذلك الوقت، وتصل حمولتها إلى (٩,١٢٠) طن، وكانت تحمل بداخلها ١٢ بطارية الواحدة منها تزن (٢٠٠) كغم بالإضافة إلى مدفعين، وكانت اقوى مدرعة مصفحة بسمك ١٢ سم من الحديد. للمزيد ينظر :

Lawrence Sondhaus, A.G.E.S. 91.

(٢) شركة تيمس ايرونوركسوشيببيلدينغ كومباني : أحد أبرز شركات صناعة السفن البريطانية خلال القرن التاسع عشر ولعبت دور مهم في تحديث الأسطول العثماني، تأسست عام ١٨٣٧ في مدينة ديبتفورد ثم انتقلت إلى لندن عام ١٨٣٨، ساهمت الشركة في بناء العديد من السفن الحربية البحرية العثمانية ومنها البارجة عثمانية وهي واحدة من أربع بوارج تم بناء ثلاث منها في شركة نابير وواحدة في تيمس ايرون وركس عام ١٨٦٣، والبارجة فاتح التي تم البناء في ١٨٦٥، ولكن تم بيعها إلى روسيا قبل اكتمالها بسبب التكاليف العالية وأعيد تسميتها لاحقاً إلى (Konig Wilhelm)، والبارجة افني الله التي بنيت أواخر ستينيات القرن التاسع عشر وكانت مزودة بمحرك مركب افقي وسرعة تصل إلى ١٢ عقدة بالساعة، ومزودة بأربع مدافع عيار ٢٣٠ ملم، للمزيد ينظر :

Naval Encyclopedia.com , Osmanieh class ironclads 1864.

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١٥

(٣) إحدى الشركات البريطانية التي ادت دور مهم في تحديث الأسطول العثماني، تأسست الشركة عام ١٨٤٣ في منطقة ليموث لندن على يد الاخوين جوزيف داجيلار سامودا ويعقوب سامودا، في عام ١٨٥٢ انتقلت الشركة إلى كيويبت تاون على جزيرة دوغر واصبحت من أكبر أحواض بناء السفن التجارية والحربية المصنوعة من الحديد والصلب وكانت من أوائل الشركات التي استخدمت الفولاذ في بناء السفن اغلقت عام ١٨٨٥ بسبب الصعوبات المالية، انتجت للبحرية العثمانية ثلاث بوارج معين ضفر عام ١٨٦٩ وكانت من أوائل السفن الحربية العثمانية المدرعة في الأسطول العثماني، البارجة بروتش ظفر التي لم تستلمها الدولة العثمانية وتحولت للبحرية البريطانية عام ١٨٧٩ تحت اسم (HMS Orion)، البارجة بيك شرف التي أعيدت إلى للبحرية البريطانية عام ١٨٧٦ بأسم (HMS Belleisle) للمزيد ينظر :

www.gracesguide.co.uk/samuda-Brothers . =



بيك شرف، معين الظفر، وبحمولة تصل إلى ٤٨٧٠ طن، وكانت الصدارة العظمى تتابع أعمال بناء السفن بشكل مستمر وفق تقارير شهرية ليكون عدد البوارج والفرقاطات الموردة من بريطانيا أحد عشر بارجة وفرقاطة^(١).

ثانياً: البوارج الموردة من فرنسا:

اتجهت الدولة العثمانية بعد المرحلة الأولى التي تم فيها استيراد السفن والفرقاطات من بريطانيا إلى طلب الفرقاطات المتطورة صناعياً من فرنسا، إذ تم طلب فرقاطة (آثار التوفيق)^(٢)، وهي مدرعة ومزودة ببطارية مركزية، وتم انشائها عام ١٨٦٧، وكان الخديوي اسماعيل والي مصر هو الذي طلب تلك السفينة من الشركة الفرنسية وأطلق عليها الإبراهيمية على اسم ابيه إبراهيم باشا، ولكن تدخل بريطانيا حال دون تسلمها فتم منحها إلى البحرية العثمانية^(٣).

كان الخديوي اسماعيل قد طلب من فرنسا طرادين مدرعين آخرين هما: آثار شوكت، ونجم شوكت بحمولة تصل إلى (٢,٠٠٠) طن، ودرع حديدي بسمك ١٥ سم، فضلاً عن ذلك طلب سفينتان مزودتين بأبراج مراقبة وهما حفظ الرحمن، ولطف الجليل، ولكن تدخل السلطان العثماني عبد العزيز حال دون تسليمها لمصر وتحولت إلى البحرية العثمانية وتم طلب خمسة زوارق بحرية مدرعة بنفس تصميم سفينة فتح الاسلام وبحمولة تصل (٤٠٨) طن ودرع حديدي بسمك ٧ سم ليكون العدد الكلي المورد من فرنسا (١١) زورق وفرقاطة مدرعة^(٤).

=تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١٥

(١) Evren Mercan, A.G.E.S.48.

(٢) آثار التوفيق: فرقاطة مدرعة صنعت في فرنسا بحمولة تصل إلى ٤٧٨٧ طن، ومدرعة بدرع حديدي يصل سمكه إلى ١٥ سم، وكان على متنها (٦) مدافع بوزن ٢٥٠ رطل أي ما يعادل ١٢٥ كغم بالإضافة إلى مدفعين اصغر حجماً. للمزيد ينظر:

Lawrence Sondhaus, A.G.E.S. 92.

(٣) الخديوي اسماعيل (١٨٣٠-١٨٩٥): هو خامس حكام مصر تسلم الحكم خلفاً لوالده إبراهيم باشا من ١٨٦٣ حتى تم خلعه عن الحكم بضغط انكليزي - فرنسي عام ١٨٧٩؛ لأنه سعى إلى التخلص من قيود معاهدة لندن، وهو صاحب انجازات. للمزيد ينظر: الياس الايوبي، المصدر السابق، ص ١٠٠.

(٤) Evren Mercan, A.G.E.S.48.



ثالثاً: البورج الموردة من النمسا:

لم تقتصر عملية شراء المدرعات والبورج في برنامج السلطان عبد العزيز الاول لتسليح البحرية على احضار السفن من بريطانيا وفرنسا فقط، بل تم ايضاً طلب شراء المدرعات عام ١٨٧٠ من شركة (Stabilimento Tencnico Triestion) النمساوية الموجودة في مدينة تريستي في النمسا، إذ تم طلب الطراد المدرع الاجلالية، ذات الحمولة (٢,٢٦٦) طن والمدرعة بدروع حديدية بسمك ١٢ سم، وكانت تحتوي على أربعة مدافع^(١).

يتبين أن السلطان عبد العزيز الاول قد خصص مبالغ عالية من ميزانية الدولة أو عن طريق القروض الخارجية من أجل بناء بحرية قوية من شأنها أن تقف بوجه دول البلقان وروسيا، ولكن مما يؤخذ عليه أنه اتجه إلى توفير احتياجات البحرية من ترسانات أوروبا بدلاً من الاهتمام بالصناعة الداخلية مما اضطره إلى تحمل أعباء مالية ضخمة، ويمكن القول أن الدولة العثمانية أصبحت مرتبطة صناعياً بالخارج وبصورة كلية؛ وذلك لشراء الأسلحة وقطع الغيار اللازمة لأجل الحفاظ على جودة عمل البورج، وبالتالي لم تعد الدولة تستعد فقط للانهايار الاقتصادي؛ بسبب وضعها غير المستقر، ولكن وضع السلطان عبد العزيز خليفته السلطان عبد الحميد الثاني أمام مشاكل استراتيجية كبيرة وأولها وأهمها مشكلة الديون.

(١) Evren Mercan, A.G.E.S.50.

الفصل الأول

القوة البحرية العثمانية دراسة في التشكيل والتطور التاريخي

١٨٧٦-١٩٠٩

المبحث الأول : الوضع السياسي عند تولي السلطان عبد الحميد الثاني وأثره على القوة البحرية العثمانية.

المبحث الثاني : القوة البحرية العثمانية اذواء على تشكيلاتها وهيكلها التنظيمي

المبحث الثالث : الخبراء الأجانب واثرهم في القوة البحرية العثمانية

المبحث الرابع : استراتيجية الدفاع البحري وتبني عقيدة جون ايكول.



المبحث الأول

الوضع السياسي عند تولي السلطان عبد الحميد الثاني وأثره

على القوة البحرية العثمانية

تولى السلطان عبد الحميد الثاني العرش وكانت الدولة العثمانية في وضع حرج أكثر من أي وقت مضى، إذ دخل اقتصاد الدولة مرحلة الانحدار، وكانت على حافة الانهيار؛ بسبب الثورات الداخلية وفقدان معظم حلفائها الدوليين^(١)، وبعد توليه العرش خلفاً للسلطان المخلوع (مراد الخامس)^(٢)، كان غير معروف من قبل عامة الناس؛ وذلك لقصر المدة الزمنية التي شغل فيها منصب ولي العهد، وأن أغلب السلاطين الذين تبعوه كانت مدة ولايتهم للعهد طويلة مما سمح لعامة الناس بمعرفتهم، وعلى أثر ذلك يمكن أن يتركوا انطباعاً سلبياً أو إيجابياً عنهم، ومع توليه إدارة الدولة دخل مباشرة في حرب مع الحركات الانفصالية^(٣) في البلقان والتي كانت مدعومة من بعض دول أوروبا، إذ أن مطالبة روسيا بالرعاية والحماية لدول البلقان جعلت المنطقة دائماً في

(١) Enver Ziya karal, Osmanli Tavihi VIII. Eilt, Ankara, 2011, S.2.

(٢) السلطان مراد الخامس: هو السلطان الثالث والثلاثون للدولة العثمانية ولد في ٢١ سبتمبر (١٨٤٠-١٩٠٤)، تولى السلطة ٣٠ أيار ١٨٧٦-٣١ اب ١٨٧٦م، وهو أخ السلطان عبد الحميد الثاني والسلطان محمد السادس تولى العرش بعد خلع السلطان عبد العزيز الأول في أيار ١٨٧٦ مكث في السلطة ثلاثة اشهر فقط، وخلع عن السلطة من قبل رجال الدولة نتيجة اصابته بلوثة عقلية، وعلى اثر ذلك بويع اخيه عبد الحميد الثاني بالسلطنة. للمزيد ينظر: محمد ابو عزه، عصر السلطان عبد الحميد، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٨، ص٧٩-٨٠.

(٣) كانت من ابرز التحديات التي واجهت الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر، والتي أسهمت بشكل كبير في تدهور الدولة العثمانية، حيث كانت منطقة البلقان تغلي بالصراعات القومية والتدخلات الأجنبية، وبدأت الشعوب المسيحية الخاضعة للحكم العثماني (البلغار والصرب واليونانيين والرومانيين) تطالب بالاستقلال او الحكم الذاتي متأثرة بالحركات القومية الاوربية، وكانت اهم تلك الثورات والحركات هي الثورة البلغارية الكبرى ١٨٧٦، والحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧-١٨٧٨، وازمة البوسنة والهرسك للمزيد ينظر :

Ogr.Uyesi Ceren Ucn, The Nineteenth-Century Uprisings In The Ottoman Balkans, Dokuz Eylul Universitesi, Volume: 15, Issue:2, May 2023, S.3-16.



حالة توتر نشط، فضلاً عن ذلك أن التمرد الذي قام في صربيا لم يكن وليد اللحظة بل كان تمرداً تم اعداده والتحضير له من قبل بعض القادة المحليين في صربيا بدعم وتمويل من روسيا^(١).

إذ أعلن الصرب الحرب على الدولة العثمانية في ١ تموز عام ١٨٧٦ متوقعين الاستقلال أو على الأقل الحكم الذاتي، وانضمت الجبل الأسود (قره داغ) إلى تلك الحرب بوصفها حليفة للدولتين النمساوية والروسية اللتان طالما طالبتا بحقوقهما بالمنطقة، وابرمتا اتفاقاً سرياً للحفاظ على الوضع في حينها أو تقسيم أراضي الدولة العثمانية بناءً على نتائج الحرب^(٢).

نجحت الدولة العثمانية من هزيمة الصرب، الامر الذي دفعهم لان يطلبوا وساطة من الدول الأوروبية للتوصل إلى هدنة، فكان موقف بريطانيا مع قبول الهدنة وضرورة وقف الحرب على وجه السرعة مع تقديم مقترحات من قبل الأطراف المتنازعة لوقف الحرب ولكن دون جدوى، وبناءً على ذلك أعادة صربيا تشكيل جيشها واتخذت القرار بمتابعة الحرب بدعم من القوى الكبرى، كذلك استطاعت الدولة العثمانية من الوصول إلى بلغراد، فأدى ذلك إلى أحداث حاله من الهلع والذعر في صربيا مما دفع أمير صربيا إلى طلب المساعدة من روسيا، فقامت روسيا بمخاطبة الدولة العثمانية بخطاب شديد اللهجة، وأنه في حال لم تتوقف الحرب ستدخل إلى جانب صربيا، وبسبب عدم قدرة الدولة العثمانية على مواجهة روسيا قبلت الهدنة وأوقفت الحرب^(٣)، إن

(١) للمزيد حول التمرد ومراحل تطوره ينظر :

Fahir Armaoğlu, 19. Yüziil Siyasi Tarihi C (1789-1914), Ankara, 1997, S. 271-274.

(٢) سميت المعاهدة بمعاهدة رايخشتاد نسبة إلى المنطقة التي عقدت فيها وتقع اليوم في بولندا، وتنص على إنه في حال انتصار الدولة العثمانية يتم الحفاظ على الوضع الراهن في البلقان كما كان، وفي حالة انتصار الجيش الصربي والجبل الأسود فإن الدول المنتصرة والنمسا المجر ستتقاسم البوسنة والهرسك العثمانية، ستحتل روسيا بساراييا وشرق الاناضول، ومنع صربيا والجبل الأسود من التوسع وانشاء الدولة الصربية الكبرى حتى لا تتحول إلى قوة تهدد المصالح الروسية والنمساوية، وتحفظ روسيا بالنفوذ في بلغاريا، وساهمت المعاهدة في تهيئة الظروف للحرب العثمانية الروسية. للمزيد ينظر :

Enver Ziya karal, A.G.E.S. 18; R.J. Crampon, Aconcise History of Bulgaria, Second Edition, Cambridge University Press, 1997, P.80-85.

(٣) R.J. Crampon, OP.CIT. P. 20-25.



انتصار الدولة العثمانية دفع روسيا إلى تغيير خطتها وأرادت مناقشة (المسألة الشرقية)^(١)، برمتها من خلال عقد مؤتمر، والتأكيد على الحكم الذاتي على الأقل في البوسنة والهرسك وبلغاريا، ونقل المقترح إلى بريطانيا التي قامت بدورها لدعوة الدول الكبرى والدول العثمانية لتنظيم مؤتمر في اسطنبول، أما في الجانب العثماني فكانت هناك حالة من التذمر؛ بسبب التدخل الأوربي بقضايا الاقليات، لذلك تم الاعلان عن الدستور العثماني قبل انعقاد المؤتمر بهدف التأثير على المفاوضات وتحقيق مكاسب للدولة العثمانية، وبدأت الاستعدادات لإعلان الدستور بوتيرة عالية، إذ أعدت لجنة مكونة من (٢٨) شخصاً مشروعاً يتكون من (١٤٠) مادة، وبعد موافقة الصدر الأعظم تم تقديمه إلى السلطان في (١١٩) مادة^(٢)، وافق السلطان عليها بعد إجراء تعديلات على المواد المتعلقة بحقوق السلطان الخاصة^(٣).

يمكن طرح سؤال لماذا بريطانيا تدخلت لوقف الحرب؟

يبدو ان بريطانيا ارادت انهاء الحرب لان مصالحها في الدولة العثمانية ستتضرر وبالتالي ستسمح لروسيا في الوصول الى مناطق امتيازاتها وبالتالي سيؤثر سلبا عليها، او ان بريطانيا ارادت تأخير سقوط الدولة العثمانية وعدم فتح الباب لروسيا للتوغل في المنطقة خاصة ان روسيا قد ادركت ضعف الدولة العثمانية وقرب نهايتها.

(١) المسألة الشرقية: المسألة التي ظهرت على أثر ضعف الدولة العثمانية منذ أواخر القرن الثامن عشر واستمرت حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وهي تمثل بشكل خاص تنافس الدول الأوروبية الكبرى لاقتسام املاك الدولة العثمانية عندما بدأت بوادر الضعف تبدو واضحة حتى لقيت بالرجل المريض، ونشأت بسبب ضعف العثمانيين وصعود الحركات القومية في البلقان والشرق الاوسط مما أدى إلى تدخل الدول الأوروبية بريطانيا، وفرنسا، وروسيا، والنمسا المجر والمانيا، وادت هذه المسألة إلى تفكك تدريجي للدولة العثمانية، اذ حصلت العديد من دول البلقان على استقلالها للمزيد ينظر: مصطفى كامل، المسألة الشرقية، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٤، ص ١٠٠-١٠١ .

(٢) للمزيد حول الدستور العثماني وموقف السلطان عبد الحميد الثاني منه ينظر: اورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عهده، ط١، دار مكتبة الانبار، ١٩٨٧، ص ٩٥-٩٨.

(٣) المصدر نفسه



كان إعلان الدستور خطوةً كبيرةً وإنجازاً عظيماً للدولة العثمانية، وما أن حل يوم ٢٣ كانون الأول عام ١٨٧٦ حتى كانت جميع الدول الكبرى التي وقعت على معاهدة باريس جاهزة لحضور المؤتمر في اسطنبول، فضلاً عن ذلك كانت الدولة العثمانية قد خططت للإعلان عن الدستور في يوم انعقاد المؤتمر نفسه بهدف التأثير في مفاوضات المؤتمر وتحقيق المكاسب للدولة العثمانية، وفي أثناء الكلمة الافتتاحية للمؤتمر قدم (صفوت باشا)^(١) أمام المندوبين كلمة أعلن فيها إن الدولة العثمانية دولة تتمتع بنظام حكم دستوري^(٢) إنَّ قانون الدستور الأساسي الذي تم الإعلان عنه في مؤتمر اسطنبول لم يكن ليفي بمطالبات الدستور الحديث، إذ تم الإبقاء على مجلس الشورى والنواب إلى جانب مجلس الأعيان، ورغم حداثة النظام التشريعي المعقد والذي يشمل هيئة تشريعية متعددة الهياكل كانت السلطة التنفيذية لا تزال منوطة بالصدر الأعظم وحده، فضلاً عن ذلك تم منح السلطان صلاحيات بالغة الأهمية غير موجودة في الدساتير الحديثة^(٣).

قامت الدولة العثمانية بخطوة استراتيجية يمكن أن تكون ناجحة، إلا أن إعلان قانون الدستور خلال مؤتمر اسطنبول لم يلقَ الاستجابة المتوقعة، والسبب وراء ذلك أن بريطانيا كانت

(١) محمد أسعد صفوت باشا (١٨١٤-١٨٨٣): أحد أبرز رجال الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر إذ أدى دوراً محورياً في السياسة والدبلوماسية خلال مدة حساسة من تاريخ الدولة العثمانية، شغل العديد من المناصب ومنها الصدر الأعظم عام ١٨٧٨، ووزيراً للخارجية وممثلاً للدولة العثمانية في مؤتمرات دولية مهمة، مثل الدولة العثمانية في مؤتمر اسطنبول عام ١٨٧٨، وأحد ممثلي الدولة العثمانية في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨، ويعتبر من رواد الإصلاح التعليمي للمزيد ينظر :

Sinan Kunalp, Son Donem Osmanli Erkan Ve Ricali (1839-1922), Istanbul ,Isis Ltd .1999, S.18.

(٢) كانت جهود مدحت باشا النقطة المحورية لإعلان الدستور والذي عدَّ المخرج الوحيد للدولة للتغلب على الأزمة التي كانت تعيشها، إذ كانت فكرته قائمة على أن السلالة العثمانية لم تعد تنتج حكماً يتمتعون بالكفاءة العالية كما كانت في الماضي، ولذلك لم يعد هناك داعٍ لاستمرار هذا الأمر، ويجب تنفيذ نظام الحكم الدستوري كحلٍ لحماية حقوق جميع المواطنين الموجودين تحت ظل الحكم العثماني للمزيد ينظر اروخان محمد علي، المصدر السابق، ص ٩٥-٩٦ ؛

Midhat Sertoğlu, Mufassal Osmanli Tarihi Cilt Vi, Ankara, 2011, S. 3289-3293.

(٣) فاضل جاسم منصور الخزاعي، مجلس المبعوثان العثماني وأهم نواب العراق المشاركين فيه (١٨٧٦-١٩١٤)، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ملحق العدد ٧٢، كانون الأول ٢٠١٩، ص ٥٢٧.



تدافع عن وحدة أراضي الدولة العثمانية وسلامتها لفترة طويلة قد تخلت الآن عن تلك الاستراتيجية^(١).

كانت العروض والمقترحات التي قدمت للدولة العثمانية بمجملها تؤيد التدخل الأجنبي المباشر في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية، وبالتالي أصبحت عروض غير مقبولة على الرغم من قساوة الشروط والمقترحات فقد أعلن المندوب البريطاني (سالزبوري)^(٢)، بوضوح أنه في حال رفضت الدولة العثمانية تلك العروض ستقوم روسيا بإعلان الحرب عليها، ولن تقدم لها بريطانيا أي مساعدة، ثم نقل الشروط الصعبة في ١٥ كانون الثاني لعام ١٨٧٧م إلى الإدارة العثمانية وأعلن أنه في حالة الرفض سيغادر اسطنبول جميع الممثلين الاوربيين^(٣)، كانت الشروط صعبة وأصبح الأمر يندرج بأزمة دبلوماسية في حالة الرفض، إذ برهنت التطورات الأخيرة ذلك، إذ قام السلطان عبد الحميد الثاني أولاً بعقد اجتماع لمجلس الأعيان وطلب رأيهم في الأمر، وبعد ذلك اجتمعت اللجنة العمومية المتكونة من (١٨٠) شخصاً، واتخذوا قراراً بالأغلبية المطلقة برفض شروط الدول الأوربية المقدمة للدولة العثمانية، وتم نقل القرار مع المبررات إلى الممثلين والنواب الحاضرين في المؤتمر، ونتيجة للقرار غادر الممثلون الأوربيون اسطنبول دون الالتفات إلى الأسباب التي دعت الدولة العثمانية للرفض^(٤).

(١) للحصول على معلومات مفصلة حول سياسات بريطانيا تجاه الدولة العثمانية، وخاصة سالزبوري واليوت الذين كانا حاضرين نيابة عن بريطانيا ينظر:

Mithat Aydin, Osmanli- Ingiliza Ili Şkilerinde Istanbul Konferansi (1876) Nin Yeri, Ankara Üniversitesi Osmanli Tarihi Araştırma Ve Uygulama Merkezi Dergisi, 2005, S.17.

(٢) سالزبوري: روبرت سيل ويعرف أيضاً ماركيز سالزبوري وهو سياسي بريطاني ولد في ٣ شباط ١٨٣٠- وتوفي عام ١٩٠٣ تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا ثلاث مرات، شغل منصب وزير الدولة لشؤون الهند والمستعمرات في حكومة اللورد ديربي بين عامي ١٨٦٦-١٨٦٧ وتسلم نفس المهام في وزارة دزرائيلي عام ١٨٧٤، وشغل منصب وزير الخارجية عام ١٨٧٨ وله دور فعال ومميز في مؤتمر برلين واصبح زعيم للمحافظين بعد وفاة دزرائيلي. للمزيد ينظر:

(٣) Midhat Sertoğlu, A.G.E.S. 3294.

(٤) نادية جاسم كاظم الشمري وعدي محمد كاظم، الكسندر ميخائيل غورشاكوف (١٧٨٩-١٨٨٣) وتأثيره على السياسة الروسية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٩، ٢٠١٨، ص ٤٣٦-٤٣٧.



خلافًا للموقف الرسمي المتسرع لإعلان الحرب لم يتم إعلان الحرب على الدولة العثمانية على الفور؛ ذلك لأن إعلان الدستور في الدولة العثمانية سبب زيادة في حركة المعارضة ضد القيصر الروسي، فضلاً عن ذلك كان الأمير الكسندر ميخائيل غورتشاكوف (Alexander Michael Gorchakov) ^(١)، يرى أن الدخول في الحرب دون الحصول على موافقة الدول الكبرى سيؤدي حتماً إلى الفشل ^(٢)، يمكن القول إن مؤتمر اسطنبول الذي جمع القوى الأوروبية العظمى عام ١٨٧٦م كان أحد الأسباب المباشرة للحرب العثمانية- الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨، فضلاً عن ذلك أصبح أحد أهم القضايا الدبلوماسية للدول الأوروبية، وربما كان الجانب الأكثر تأثيراً في المؤتمر هو تطور السياسة البريطانية في المسألة الشرقية، والتي اتخذت اتجاهين في السياسة التقليدية الموالية للدولة العثمانية القائمة على ضمان استقلال الدولة العثمانية وسلامتها الإقليمية، والتي اعتبرتها بريطانيا ضرورة لحماية مصالحها وضمن سلامة الممرات المائية التي تعتبر الشريان الرئيسي للتجارة البريطانية، والاتجاه الآخر الذي يرى ضرورة مناهضة الدولة العثمانية وبناء علاقات جيدة مع روسيا وتقاسم الدولة العثمانية والتي كان يتبناها سالزبوري ممثل بريطانيا في المؤتمر فكانت من نتائج المؤتمر أن مهد الطريق لروسيا في التعامل بمفردها ضد الدولة العثمانية في حل المسألة الشرقية، فضلاً عن ذلك كان المؤتمر قائم على التغيير في سياسة بريطانيا خاصة بعد أحداث بلغاريا عام ١٨٧٦ ولهذا السبب ربما كان مؤتمر اسطنبول هو الأكبر تأثيراً على السياسة الخارجية للإمبراطورية العثمانية وعلاقتها مع بريطانيا.

(١) الكسندر ميخائيل غورتشاكوف: دبلوماسي روسي ولد في الرابع من حزيران ١٧٨٩ في مدينة اشونيا على الساحل الشرقي لبحر البلطيق من اسرة ارستقراطية، منح لقب الأمير نظراً للجهود التي بذلها أثناء تسلمه المناصب الدبلوماسية، تسلم منصب الأول في وزارة الخارجية الروسية أثناء حكم الاسكندر الأول فكان من ضمن الوفد المفاوض في مؤتمر فيينا، في كانون الثاني ١٨٤٤ تسلم منصبه كمستشار، ومن ثم وقع على معاهدة باريس في الثلاثين من آذار ١٨٥٦، للمزيد ينظر: نادية جاسم كاظم الشمري، عدي محمد كاظم، المصدر نفسه.

(٢) Enver Ziya karal, A.G.E.S. 35-36.



كان السفير الروسي في الدولة العثمانية أثناء انعقاد المؤتمر الكونت نيكولاي بافلوفيتش اجناتيف (Nicolai Ignatieff) ^(١)، قد أرسل برقيات إلى عواصم أوروبا طالباً فيها بفرض عقوبات على الدولة العثمانية تنفيذاً لقرارات مؤتمر اسطنبول، فكانت الإجابات التي تلقتها روسيا رداً على طلباتهم لم ترضَ روسيا التي قررت بدورها الدخول في حرب مع الدولة العثمانية بنفسها دون حليف والتي انتهت بهزيمة الدولة العثمانية هزيمة ساحقة ^(٢)، وتمكنت روسيا من الحصول على مكاسب كبيرة لم تتمكن من الحصول عليها سابقاً، وفرضت على الدولة العثمانية معاهدة (سان ستيفانو) ^(٣)، ولم تحظَ المعاهدة برضا واستحسان أي طرف باستثناء روسيا، إذ كانت بريطانيا غير

(١) نيكولاي بافلوفيتش اجناتيف (١٩٠٨-١٨٣٢): ولد في سان بطرسبورغ، كان والده يتمتع بمكانة مميزة لدى القيصر الروسي نيكولاس الأول؛ لأنه وقف إلى جانبه في ثورة عام ١٨٢٥، في سن السابعة عشر أصبح ضابطاً في الحرس الروسي، وتم تعيينه في هيئة الأركان العامة وأصبح معاون للقيادة العامة في منطقة استونيا وحصل على رتبة رائد في عام ١٨٥٦، بدأ مسيرته الدبلوماسية عام ١٨٥٦ حتى مؤتمر باريس بعد حرب القرم وشارك في ترسيم الحدود الروسية على نهر الدانوب السفلي وشغل منصب ملحق عسكري في السفارة الروسية في لندن، وشغل منصب سفير روسيا في اسطنبول للمدة من ١٨٦٤-١٨٧٧، كان سعيه إخضاع البلقان إلى السيطرة الروسية وكان هو المفاوض الأشرس والأقوى في معاهدة سان ستيفانو. للمزيد ينظر: اروخان محمد علي، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٢) سيتم تقديم شرح مفصّل عن الحرب المذكورة في المبحث القادم بالتفصيل أثناء تقديم دور هوبارت باشا في الحرب العثمانية، للمزيد حول الحرب العثمانية - الروسية ينظر:

Ali Hisan Gencer, Ayastefanos Antlaşması, Tdv Islam Ansiklopedisi, C.49, 1994, S. 225.

(٣) معاهدة سان ستيفانو: معاهدة عقدت بين الدولة العثمانية وروسيا في ٣ آذار ١٨٧٨ انتهت بموجبها الحرب العثمانية - الروسية دفعت في سان ستيفانو على ساحل بحر مرمرة مثل روسيا الكونت نيكولاس بافلوفيتش اجناتيف والكسندر تيلدوف فيها مثل الدولة العثمانية صفوت باشا وزير الخارجية العثماني وسعد الله بك سفير الدولة العثمانية في برلين وكانت ذات شروط قاسية على الدولة العثمانية ومنها الحكم الذاتي لبيلاريا والذي يغير أمر غير مرض لدول أوروبا مثل بريطانيا وفرنسا مما أدى إلى عدم الاعتراف بها من قبل بريطانيا وفرنسا وحلت محلها معاهدة برلين التي اعطيت مؤتمر برلين. للمزيد ينظر: عبدالرؤوف سنو، العلاقات الروسية العثمانية (١٦٧٨-١٨٧٨)، مجلة تاريخ العرب والعالم، العددان ٧٩-٨٠ أيار - حزيران، ١٩٨٥، ص ٢٠-٢١؛ يلماز اوزنوتا، موسوعة تاريخ الدولة العثمانية السياسي والعسكري والحضاري ١٢٣١-١٩٢٢، ترجمة: عدنان محمود سلمان، المجلد (٣)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص ١٢١-١٢٥.



راضية عن ظهور روسيا في الواجهة بهذا الاتفاق وتفوقها في مسالة تقاسم الدولة العثمانية والتي تسمى تاريخياً بالمسألة الشرقية، أما النمسا فقد انزعجت من إنشاء مملكة بلغاريا التي أنشأت بموجب المعاهدة بينما لم تقبل دول البلقان بحجم الأراضي التي تم تخصيصها اليها، في بيئة غلبت عليها وجهات النظر والآراء المتناقضة بشدة، فكان من غير الممكن قبول الاتفاق الذي قامت به روسيا بإجبار الدولة العثمانية على التوقيع عليه بالقوة، ولهذا السبب تم طرح فكرة عقد مؤتمر دولي، فكان الأمل العثماني بذلك المؤتمر ان يتمكنوا فيه من انقاذ دولتهم وتجاوز الظروف الصعبة التي لحقت بهم^(١).

رفضت روسيا فكرة عقد المؤتمر الدولي؛ لأنها تخشى خسارة مكاسبها في معاهدة سان ستيفانو، ولكن في نهاية المطاف لم تستطع الصمود في وجه الضغوط الأوربية الكبرى، وبذلك تقرر عقد (مؤتمر برلين)^(٢)، وفي نفس هذا الوقت كانت بريطانيا تحاول الحصول على قبرص من الدولة العثمانية دون أن تدخل معها في حرب، وفي مؤتمر برلين الذي عقد وافق العثمانيون على تسليم قبرص إلى بريطانيا في محاولة منهم للحصول على الدعم البريطاني^(٣)، وكان من المتوقع أن تأخذ روسيا موقفاً أكثر حدةً ضد الدولة العثمانية في المؤتمر، ولكن كان (لبسمارك)^(٤)، موقفاً معادياً تماماً للإمبراطورية العثمانية إذ حاول استبعاد ممثلي الدولة العثمانية

(١) Ali Hisan Gencer, Berlin Antaşması, Tdv Islam Ansiklopedisi, C.5, 1992, S. 516.

(٢) مؤتمر برلين: عقد في برلين للمدة ١٣ حزيران حتى ١٣ تموز ١٨٧٨ وضم المؤتمر ممثلي عن الدول الكبرى الست (روسيا، بريطانيا، وفرنسا والدولة النمساوية المجرية وإيطاليا والمانيا مع الدولة العثمانية) وحضر مندوبو اربع دول من البلقان (اليونان وصربيا ورومانيا والجبل الأسود) كان الهدف من المؤتمر رسم حدود دول شبه جزيرة البلقان بعد الحرب الروسية - العثمانية وانتهى المؤتمر بتوقيع معاهدة برلين التي حلت محل معاهدة سان ستيفانو. للمزيد ينظر: مصطفى عباس جاسم العبيدي، سياسة الدولة العثمانية تجاه ولايات روم ايلي ١٨٧٨-١٩٠٨، دار نون للطباعة والنشر، الموصل ، ٢٠٢٥ ، ص ١٤-١٥؛ يلماز اوزتونا ، المصدر السابق ، ص ١٢٢-١٢٤ .

(٣) Ali Hisan Gencer, Berlin Antaşması, Tdv Islam Ansiklopedisi, C.5,S. 517-518.

(٤) اوتوفون بسمارك (١٨١٥-١٨٩٨): رجل دول وسياسي ألماني شغل منصب رئيس وزراء بروسيا- ألمانيا لاحقاً بين عامي (١٨٦٢-١٨٩٠) وكان له الفضل في توحيد المانيا وتحويل الاتحاد الألماني إلى الرايخ الثاني، قاد العديد من المعارك ضد فرنسا والدنمارك والنمسا وتولى منصب مستشار الرايخ الثاني ووزير الخارجية في =



من المحادثات، قائلاً أن القضايا الحقيقية التي ناقشها المؤتمر ليست قضية الدولة العثمانية وإنما هي قضايا أوروبية، وطوال مدة المؤتمر شارك ممثلو الدولة العثمانية كمتفرجين فقط بدلاً من أن يكونوا هم المشاركون^(١).

يتضح مما سبق أن مؤتمر برلين لم يحل أي مشكلة بل تحول بسبب الاتفاق الذي تم التوصل إليه إلى اتفاق أحادي الجانب أثار العديد من المشاكل الجديدة بالنسبة للدولة العثمانية لأن تداعيات ما بعد المؤتمر والمشاكل التي تركها كانت أكثر ازعاجاً من القرارات التي اتخذت فيه، سيما أن المؤتمر شكّل نقطة تحول في تغيير سياسات العديد من الدول الأوروبية؛ لأنهم اعتبروا الدولة العثمانية قد انتهت سياسياً ويجب تقسيمها، وتركز اهتمام الدول الكبرى في الحصول على الحصة الأكبر من التقسيم.

كان من نتائج مؤتمر برلين لدول أوروبا أن أطلقت يد فرنسا في تونس ورغبةً من ألمانيا لإشغال فرنسا في مكاسب استعمارية بغية نسيانها لخسارتها في الألزاس واللورين^(٢)، أما بريطانيا فقد احتلت قبرص مؤقتاً عام ١٨٧٨ وتولت مسؤولية الجمارك البحرية في البحر المتوسط، ولدعم شرعية احتلال قبرص كان احتلال فرنسا لتونس موضع ترحيب من قبلها، أما إيطاليا فكان لها خطط احتلال مماثلة لتونس إلا أنها لم تلق مؤيدين وداعمين لها ولم تؤمن بأن قوتها كافية لهذه العملية، وفي عام ١٨٨١ أصبح جول فيري (Jules Ferry) الذي كان يؤيد فكرة احتلال تونس رئيساً للوزراء في فرنسا وبدا الأمر وكأن كل الشروط قد استوفيت واحد تلو الآخر وبهذا التوجه قامت فرنسا التي انزعجت من التدخل الإيطالي المتزايد في تونس عام ١٨٨١ بوضع فكرة الاحتلال موضع التنفيذ ومن ذلك الوقت أصبحت تونس رسمياً منطقة استعمار فرنسية^(٣).

الحرب الروسية - العثمانية وأثرها على الاستراتيجية البحرية العثمانية:

=نفس الوقت واحتفظ بالمنصب حتى عام ١٨٩٨. للمزيد ينظر: ه.أ.ل. فيشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٣٨٤-٣٩٦.

(١) Ali hisan Gencer, Berlin Antaşması, Tdv Islam Ansiklo Pedisi, C.5, S. 516.

(٢) ه.أ.ل. فيشر، المصدر السابق، ص ٨٤.

(٣) Midhat Sertoğlu, A.G.E.S. 3344.



كانت الحرب العثمانية - الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨ هي أول حرب يتم تطبيق استراتيجية (جون ايكول) الفرنسية^(١)، ووفقاً إلى القوانين الدولية التي اقترتها معاهدة باريس^(٢) بعد حرب القرم، تقرر إخلاء منطقة البحر الأسود من القوات البحرية تماماً، فضلاً عن حرمان روسيا من أسطولها الحربي الموجود في هذه المنطقة، أما الدولة العثمانية فكانت حينئذ تمتلك أسطول من البوارج يتكون من تسعة سفن حربية، وثلاث عشر بارجة بحرية كانت قد اشترتها زمن السلطان عبد العزيز^(٣).

يمكن القول إن الصراع الذي حصل بين الدولة العثمانية وروسيا لم يكن صراعاً تقليدياً بفعل ما تمتلكه الدولتين من قوة بحرية، لأن روسيا كانت قوتها البحرية محدودة بفعل محددات معاهدة باريس فيما كانت الدولة العثمانية تمتلك قوات بحرية أكبر جراء الدعم البحري الذي قدمته بريطانيا وفرنسا من بوارج وسفن .

(١) استراتيجية جون ايكول: استراتيجية بحرية حديثة تعتمد بشكل أساسي على السفن والقوارب الصغيرة في تنفيذ العمليات البحرية ضد البوارج الحربية الكبيرة واثبتت هذه الاستراتيجية نجاحاً فائقاً مما دفع الدولة العثمانية إلى تبنيها بعد الحرب العثمانية الروسية وإن أول من عمل بها الأدميرال الفرنسي ثيوفيل أوب، والذي أكد على انها القوة التي ستقضي على البوارج البريطانية، وتهدف هذه العقيدة إلى تدمير الاحتكار الاستعماري والبحري البريطاني، كانت تلك الاستراتيجية من شأنها ان تواجه اكبر الاساطيل في حالة الحصار لانها تعتمد على صغر حجمها وسرعتها بالمقارنة مع البوارج الكبيرة وبالتالي يسهل عملية الاستهداف والاصابات الدقيقة للخصم للمزيد ينظر :

Lawrence Sondhaus, Op .Cit, P.139-140.

(٢) معاهدة باريس : هي معاهدة التي انتهت حرب القرم عام ١٨٥٦، جاء فيها عدة قرارات بخصوص الاسطول البحري العثماني والروسي، اذ تقرر فيها تحييد البحر الاسود عن العمليات العسكرية، اذ منعت روسيا والدولة العثمانية من بناء قواعد بحرية او امتلاك اساطيل حربية فيه، ويستخدم فقط لاغراض التجارة وليس للاغراض العسكرية، ومنع التحصينات العسكرية على سواحلها، وحرية الملاحة في نهر الدانوب لجميع الدول باشراف لجنة دولية للمزيد ينظر :

Treaty of Crimean War, www.britannica.com/event/Treaty-Of-Paris-1856

تاريخ الولوج ، ١/٤/٢٠٢٥.

(٣) Lawrenc Sondhaus,Op .Cit, P. 147.



كان اتّباع روسيا لاستراتيجية جون ايكول له الأثر في تقوية البحرية الروسية ضد البحرية العثمانية القوية واستمرت الهجمات حتى حصلت روسيا على دعم تقني ومعدات جديدة بناءً على الاتفاقية التي عقدت بين شركة يارو (Yarrow) البريطانية^(١)، فضلاً عن ذلك حصلت على نموذج أولي لتصميم الزوارق الطوربيدية الخاصة بها، بالإضافة إلى الزوارق الطوربيدية التي انضمت إلى قائمة البحرية الروسية الزوارق ذات المحركات الخفيفة من شركة ثورنيكروفت (Thornycroft)^(٢)، التي تميّز بمميزات عدة منها خفت الوزن ويمكن تقسيمه إلى أجزاء تسمح بنقلها من خلال السفن البحرية العادية والقطارات مما تسهل عملية نقله من بحر البلطيق إلى البحر الأسود لتنتقل بعدها إلى المنطقة المخصصة لتقوم بتنفيذ الهجوم^(٣).

كانت معظم العمليات الحاسمة في الحرب العثمانية الروسية برية خصوصاً في البلقان والقوقاز الان البحرية كان لها دور مهم فيها، اذ بدأت العمليات البحرية مباشرةً بعد اعلان روسيا الحرب في ٢٤ نيسان ١٨٧٧، اذ تحرك الاسطول الروسي لفرض حصار جزئي على السواحل العثمانية، وبدأت تعيد بناء قوتها البحرية في البحر الاسود بشكل غير مباشر رغم

(١) شركة يارو : واحدة من الشركات البريطانية التي تميزت بصناعة السفن، ولعبت دوراً بارزاً ومحوري في تطوير الاساطيل البريطانية والعثمانية، تأسست عام ١٨٦٥ ومؤسسها المهندس الفريد يارو، كان انتاجها هو القوارب البخارية الصغيرة والسريعة، ثم توسعت لاحقاً لصناعة زوارق الطوربيد والمدمرات للبحرية الملكية البريطانية للمزيد ينظر :

www.Baesystem.Com/En/Heritage/Yarrow---Company---London-Years

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١ .

(٢) شركة ثورنيكروفت : واحدة من أبرز شركات بناء السفن في المملكة المتحدة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، تأسست عام ١٨٦٦ من قبل المهندس البحري جون اسحاق ثورنيكروفت على نهر التايمز، تميزت بصناعت الزوارق البخارية السريعة وفيما بعد زوارق الطوربيد السريعة والمدمرات للبحرية البريطانية بما في ذلك اول زورق طوربيدي للبحرية البريطانية (HMS Lightning) عام ١٨٧٧ للمزيد ينظر :

www.gracesguide.co.uk/thornycroft

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١

(٣) Evren Mercan, A.G.E.S.51.



القيود المفروضة عليها بموجب معاهدة باريس^(١)، قامت البحرية العثمانية بعدة عمليات دفاعية لتأمين سواحل البحر الأسود والدفاع عن طرق الامداد، وكلا الطرفين حاول تأمين طرق الامداد عبر البحر، خصوصاً روسيا التي كانت تواجه صعوبات لوجستية في دعم قواتها جنوب القوقاز، وكان استخدام الزوارق الطوربيدية تطوراً عسكرياً مهماً من قبل الروس على الرغم من امتلاك الدولة العثمانية اسطولاً قوياً من حيث العدد والتقنيات، ولكنه لم يستخدم بكفاءة^(٢).

اعتمدت روسيا على استراتيجية الدفاع أمام البحرية العثمانية، واتخذت ثلاث خطوات رئيسة لصدّها الأول اتباع الأسطول الروسي خطة الدفاع السلبي في البحر الأسود للتصدي للهجمات التي يقوم بها الأسطول العثماني من الشاطئ إذ تم زرع أكثر من ٥٠٠ لغم بحري بالقرب من الموانئ والخلجان الروسية الهامة، فضلاً عن البطاريات العائمة والمدفعية الساحلية، أما الخطوة الثانية فهي استخدام الزوارق الطوربيدية الخفيفة التي يسهل نقلها في أسطول البلطيق التي تم شرائها من شركة ثورنيكووفت التي سبق ذكرها، وكان الهدف من ذلك إخفاء ضعف أسطول البحر الأسود الروسي، وكان دور تلك الزوارق هو منع دخول المراقبين والزوارق العثمانية المدرعة مع هجوم الزوارق الطوربيدية وتفجيرها قبل مرور الجيش الروسي، أما الخطوة الأخيرة تعتمد على مبدأ الدفاع الإيجابي إذ يتضمن استخدام المزيد من الزوارق الحربية بالإضافة إلى استخدام البواخر المجهزة بمدافع عيار (١٥٠ ملم) القادرة على تدمير الطرادات والسفن الحربية الكبيرة^(٣).

كان للأدميرال الروسي (ستيبان اوسيبوفيتش مكاروف)^(٤)، دور مهم في وضع خطة من شأنها شل حركة الأسطول العثماني المدرع وخلق دائرة حصار للبحرية العثمانية وعلى أثر ذلك

(١) للمزيد اثر الدبلوماسية في الحرب ومجريات احدثا الحرب ينظر :

M. Hakan Yavuz With Peter Slugett, War And Diplomcy The Russo-Turkish War Of 1877-1878 And The Treaty Of Berlin, The University Of Utah Press, 2011, P.144-170.

(٢) Ibid ,P.165.

(٣) Evren Mercan, A.G.E.S. 52.

(٤) ستيبان اوسيبوفيتش مكاروف : يعد واحد من أبرز القادة البحريين الروس (١٨٤٨-١٩٠٤) ولد في نيكولايف التي تقع حالياً في أوكرانيا، التحق بالخدمة العسكرية عام ١٨٦٣ ، وخدم حتى وفاته عام ١٩٠٤، شارك في الحرب الروسية العثمانية، إذ قاد اول هجوم ناجح باستخدام الطوربيد ذاتي الدفع ، وشارك في الحرب الروسية اليابانية عام ١٩٠٤ للمزيد ينظر =



تمت ترقبته إلى رتبة مارشال^(١) وتحذت مكاروف عن وجود تشابه كبير بين الهجمات الطوربيدية وحرب العصابات من عدّة أوجه^(٢)، إذ ادعى أن سلسلة الهجمات المركّزة في المناورة يمكنها ان تعيق نصف حركة اسطول العدو أثناء المعركة، ولكن ظهور الزوارق الطوربيدية مثل عنصر خطورة بجعل إمكانية استمرار محاصرة العدو أمر غير مؤكّد^(٣).

١ - كيفية إدارة البحرية العثمانية للمعركة:

قامت البحرية العثمانية في بداية الحرب بتقسيم الأسطول البحري الذي تم تكوينه في عهد السلطان عبد العزيز إلى ثلاث أساطيل رئيسية^(٤)، هي اسطول البحر الأسود واسطول البحر الأبيض المتوسط وأسطول الدانوب، وكانت المهمة الأولى والأساسية لأسطول البحر الأسود هي

=www.britannica.com/biography/Stepan-Osipovich-Makarov

تاريخ الولوج ١/٤/٢٠٢٥ .

(١) لقد قدم مكاروف ما يزيد عن (٥٠) مقال والكثير من الكتب عن عالم المحيطات والخطط البحرية، وكان بالفعل شخصية مؤثرة بشكل كبير في عقيدة المعارك البحرية في البحرية الروسية، فضلاً عن ذلك قدم مكاروف كتاب بعنوان مناقشة لبعض التكتيكات البحرية، وقام مكتب الاستخبارات البحرية الأمريكية بترجمته عام ١٨٩٨ إلى اللغة الانكليزية، ويؤكد مكاروف من خلال الكتاب على ضرورة الاعتراف بتأثير التطورات التكنولوجية على المعارك البحرية وحشد الأسلحة والوسائل التكنولوجية الموجودة بقدر الامكان، واتخاذها أساساً لكل الأساليب التكتيكية الخاصة بالمناورات، بدلاً من الاستمرار في اتباع الفكر المتحجر القائم على المعارك البدائية، للمزيد ينظر:

Lawrenc Sondhaus, Op .Cit. P.160.

(٢) رسم مكاروف اوجه تشابه وثيقة بين أسلوب الهجوم بالطوربيد وحرب العصابات، إذ رأى شكلاً من أشكال العمليات التي تتداخل مع شخصية البحارة الروس غير المنتظمين وتم مزجها مع مبادئ حرب العصابات باعتبارها الطريقة الوحيدة لتكون فعالة ضد القوات البحرية المتفوقة للعدو، وفي عقيدة الحرب البحرية الحديثة يتم تعريف حرب العصابات ايضاً على أنها أنشطة تهدف إلى منع الخصم من الوصول إلى البحر، للمزيد ينظر:

Evren Mercan, A.G.E.S.54.

(٣) Ibid .P.54.

(٤) كان هناك ٤٣ سفينة نقل كبيرة وصغيرة، و ١٥ سفينة دورية صغيرة، وستة فرقاطات مدرعة، وثمانية طرادات مدرعة، وسبعة زوارق بحرية حربية نهرية بالإضافة إلى ذلك كانت هناك ست عشر سفينة شراعية خشبية وفرقاطة وطرادات في الاحتياط لاستخدامها في الدفاع الساحلي، للمزيد ينظر:

Evren Mercan, A.G.E. S.53.



وضع سواحل روسيا تحت الحصار وإعاقة خروج السفن الروسية الحربية والتجارية خارج نطاق الحصار، وتم تقسيم السفن العثمانية إلى ثلاث فرق^(١)، للحفاظ على دوائر الحصار التي وضعتها البحرية العثمانية، وكانت الفرقة الأولى بقيادة حسين حسنو باشا ومهمتها مراقبة التحركات الروسية في سواحل الروملي والدانوب، أما الفرقة الثانية فكانت بقيادة مصطفى باشا وأحمد باشا في البحر المتوسط، والفرقة الثالثة كانت بقيادة هوبارت باشا وكانت مهمتها تقديم الدعم والمساعدة للفرقتين الأخرتين عند الحاجة^(٢)، بالإضافة إلى دورها في إحكام الحصار وإظهار التهديد على طول سواحل العدو، فضلاً عن ذلك كان أسطول البحر الأسود مكلف بمهام أخرى دفاعية وكذلك توفير الأمن وحماية القوافل البحرية التي ستقل الجنود والامدادات ومستلزمات المعيشة إلى مناطق الاشتباك التي لم تكن فيها خطوط سكة حديد^(٣).

اقترحت القيادة البحرية في نهر الدانوب تشكيل قوة دفاعية تتكون من ثلاث عشر زورق مراقبه حربي؛ نظراً لإدراكهم إلى أهمية نهر الدانوب كعقبة طبيعية أمام الأسطول الروسي، كما رأوا من المناسب تدعيم القوة البحرية الموجودة وأمدادها بالسفن والأفراد أيضاً، ونظراً للحاجة الماسة إلى ترتيب الأسطول بشكل أعمق لحماية الشريط الساحلي الطويل، تقرر تكليف الأسطول بمهام حساسة ذات أهمية مثل عرقلة عبور الجيش الروسي، وحماية الجنود وتوصيل الإمدادات، وتنظيم حركة المرور البحري ليلاً ونهاراً، ومنع عبور أي سفينة أجنبية بالنهر بالإضافة إلى إجبار السفن على ترك الموانئ^(٤).

(١) الفرقة الأولى تتكون من المحمودية والعثمانية والفرقاطة المدرعة معين ظفر وعون الله والفرقاطة الخشبية السليمية، وتكونت الفرقة الثانية من أربع طرادات خشبية وبواخر، بالإضافة إلى الفرقاطة مخبر سرور والطرادات المدرعة آثار شوكت ونجم شوكت، أما الفرقة الثالثة فقد كانت فرقة متقلة وتكونت من الفرقاطة المدرعة آثار توفيق والطرادات المدرعة فتح بلدان ومقدم الخير، للمزيد ينظر:

Russo- Turkish Naval War-1877-1878 Published In Ankara 1980, P. 44-57.

(٢) Russo- Turkish Naval War, Op.Cit. P. 125-127.

(٣) للمزيد حول الامداد البحري والإعانة للجيش البحري العثماني ينظر:

Yüksel Bayıl, "1877-1878 Asmanli- Rus Harbinde Osmanli Ordusun Un Ikrnal Veiaşesi", History Studies International Journal of History, locak, January 2013, S.17-35.

(٤) للمزيد حول عمليات الدانوب ينظر: =



كانت مهمة الأسطول العثماني في البحر الأبيض المتوسط^(١) هو حصار سواحل الجبل الأسود (قره داغ) وحماية الموانئ العثمانية المهمة مثل ميناء (أزمير وسودا) من احتمالية هجوم الأسطول الروسي عليها، فضلاً عن ذلك اهتمت البحرية العثمانية وخاصةً أسطول البحر المتوسط بحماية عمليات نقل الجنود والإمدادات من مصر وسوريا والأناضول إلى الروملي، واستمرار تأمين التجارة مع أوروبا، وقد طالبت القيادة البحرية من الصدارة العظمى شراء بارجة إضافية لتأمين عمليات النقل في بعض الأحيان^(٢)، واحتفظت البحرية العثمانية أيضاً بأسطول احتياطي صغير يتكون من أربع وعشرين مركباً شراعياً، وعبارة مسلحة بالإضافة إلى الفرقاطات العزيزية والمجيدية، وبعض السفن القديمة المجهزة بمدافع تقوم بمهام نقل الجنود والإعاشة والقيام بمهام خفر السواحل ناحية المضيق^(٣).

٢- استراتيجية الحصار البحري:

كان الحصار البحري استراتيجية تقليدية يقوم بتنفيذها الأسطول صاحب القوة الأكبر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، إذ تعتمد تلك الاستراتيجية على أحكام السيطرة على البحر ومنع سفن الخصم الحربية والتجارية من الخروج إلى البحر المفتوح والسيطرة عليها لتبقى بدون حركة داخل الموانئ الأكبر مدة ممكنة، وتعد استراتيجية الحصار البحري أحد أهم نظريات الاستراتيجية البحرية البريطانية، ولعبت دوراً هاماً في مواجهة القراصنة الأمريكان خلال حرب الاستقلال الأمريكية^(٤)، بالإضافة إلى دورها في عرقلة الأسطول الفرنسي في ميناء طولون، في

=Russo- Turkish Naval War, Op.Cit. P. 58-75.

(١) كان أسطول البحر الأبيض المتوسط يتكون من الفرقاطات المدرعة المسعودية واروخانية، والكورفيت الخشبي ببيروت، واثنين من البواخر الخشبية للمزيد ينظر:

Russo- Turkish Naval War, Op.Cit. P. 154-157.

(٢) Ibid. P. 154-157.

(٣) Bernd Langensiepen & Ahmet Guleryuz, A.G.E, S.5.

(٤) حرب الاستقلال الأمريكية ١٧٧٥-١٧٨٣ : حرب قامت بين بريطانيا ومستعمراتها في العالم الجديد وكان السبب الرئيس لحرب الاستقلال هو الانفصال عن بريطانيا الأم وتكوين دولة مستقلة اقتصادياً وكانت دوافع قيام حرب الاستقلال الأمريكية اقتصادية وسياسية للمزيد ينظر: عادل محمد حسين العليان، الثورة الأمريكية وحرب=



عهد (نابليون بونابرت)^(١)، وهزيمته هزيمة ساحقة في معركة (الطرف الأغر)^(٢)، وخلال (الحرب الأهلية الأمريكية)^(٣) ١٨٦١-١٨٦٥، تم فرض حصار على الموانئ الخاصة بالاتحاد البحري وكل الطرق المؤدية إليها، وكان للحصار دوراً كبيراً في فصل الولايات الجنوبية عن العالم الخارجي^(٤)، كان للحصار دورٌ هام في الحرب، إذ استخدمته الدولة العثمانية في حربها ضد تمرد جزيرة كريت إذ فرضت عليهم حصار بحري ومنعت كل السفن اليونانية من توصيل المساعدات إلى الجزيرة، فكانت استراتيجية الحصار البحري في حرب عام ١٨٧٧-١٨٧٨ هي نفسها الاستراتيجية التي اتبعتها الدولة العثمانية مع تمرد كريت إذ فرضت الحصار على الموانئ الروسية في البحر الأسود وتحديداً عند مصب نهر الدانوب^(٥).

=الاستقلال دراسة لأهم دوافعها ونتائجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ١٧٧٤-١٧٨٣، بحث منشور في مجلة سر من رأى، المجلد ٨، العدد ٣٨، السنة الثامنة- كانون الثاني ٢٠١٣، ص ١٥٢-١٥٨.

(١) نابليون بونابرت: ولد نابليون في جزيرة كويشا الايطالية عام ١٧٦٩، التحق بمدرسة بريان العسكرية وبعدها مدرسة سان سير العسكرية، تخرج عام ١٧٨٥ وعيّن برتبة ملازم اول في سلاح المدفعية التابع للجيش الفرنسي، وفي عام ١٧٩٥ برز في القضاء على المظاهرات التي قام بها انصار الملكية وبزغ نجمه خلال العهد الجمهوري الفرنسية الأولى للمزيد ينظر: الياس طنوس الحويك ، تاريخ نابليون الأول ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨١، ص ٧-٢٠ .

(٢) الطرف الأغر: معركة بحرية نشبت بين الأسطول الانكليزي بقيادة الأميرال هوراشيو نيلسون ضد الأسطولين الفرنسي والاسباني المتحالفين بقيادة الأميرال الفرنسي باير شارلس في ٢١ كانون الاول ١٨٠٥ قرب رأس الطرف الأغر في قادش جنوب غرب اسبانيا هزمت فيها فرنسا واسبانيا معاً امام الاسطول البريطاني للمزيد ينظر:

www.britannica.com/event/Battle-of-Trafalgar-European-history?utm

تاريخ الولوج ٢٠/٥/٢٠٢٥.

(٣) الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١-١٨٦٥: حرب دموية بين الاتحاد الامريكي والانفصاليين حدثت في عام ١٨٦١ واستمرت إلى عام ١٨٦٥ وتعد اكثر حرب دموية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، مثل طرفي النزاع الولايات الجنوبية المؤيدة للرق ضد الاتحاد الشمالي المناهض للرق للمزيد ينظر: شيرين سعيد شلبي، موجز التاريخ الامريكي، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٧٣-٨٨؛ حيدر طالب حسين، الوجيز في التاريخ الامريكي، 4D للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٢، ص ١٥٤-١٧٧ .

^(٤) Evren Mercan, A.G.E.S. 55; Lawrenc Sondhaus, Op .Cit. P. 20-25.

^(٥) Russo- Turkish Naval War, Op.Cit. P. 155.



كان الحصار البحري الذي فرضته الدولة العثمانية قد أتاح للبحرية الروسية فرصة استخدام الأسلحة الجديدة وخاصةً الطوربيدات التي تم شراؤها بأعداد كبيرة من مصنع وايتهد (Whitehead) في النمسا، إذ رأت البحرية الروسية أن الألغام والطوربيدات المتحركة هي السلاح الرئيس لكسر الحصار العثماني، وبالفعل تحركوا للقيام بهجوم ضد البوارج العثمانية الموجودة بالقرب من الموانئ الروسية^(١)، علمت البحرية العثمانية عن طريق استخباراتها إن الجانب الروسي يخطط لهجوم على سواحل الدانوب، واتخذوا كل الإجراءات اللازمة لحماية الأسطول العثماني^(٢)، وبالفعل شنت البحرية الروسية بقيادة مكاروف هجوم بطوربيد وايتهد النمساوي بالقرب من سواحل سلانك في ١٠ حزيران ١٨٧٧م على بارجة (الاجلالية) والتي كانت مصفحة بالحديد بالكامل مما أدى إلى فشل الهجوم في إحداث خسائر؛ لأنه اصطدم بالزوارق الصغيرة المترابطة مع بعضها البعض بخطوط دائرية حول الإجلالية لحمايتها من الهجوم، وعلى أثر ذلك منح قائد الإجلالية وسام المجيدية الذي صدر لأول مرة في عهد السلطان عبدالمجيد الأول^(٣).

كان الهجوم الذي قامت به القوة البحرية الروسية في ٢٥ أيار ١٨٧٧ عن طريق الزوارق الطوربيدية التي تم احضارها من بحر البلطيق عبر سكة الحديد، واستهداف السفن العثمانية المدرعة يعد أول هجوم بالزوارق الطوربيدية في التاريخ، إذ نجح الزورق الطوربيدي في بدأ الهجوم بوقت مثالي، إذ كانت الأجواء ممطرة ومظلمة ولكن استطاع الطوربيد إصابة السفينة إصابة مباشرة في وقت لم يتجاوز (١٥) دقيقة مما أدى إلى غرقها^(٤).

(١) Evren Mercan, A.G.E. S. 54.

(٢) تم ذلك من خلال تطويق السفن المدرعة بقوارب نجاة وشدها بحبال غليظة من شأنها ان تشتت مروحة الطوربيد المهاجم ويعطل مساره أو يمنعه من التقدم. للمزيد ينظر:

Russo- Turkish Naval War, Op.Cit. P. 75-78.

(٣) Evren Mercan, A.G.E. S. 55.

(٤) سبب غرق السفينة العثمانية توتر شديد بين رجال البحرية العثمانية، وتم طرد سلاح الفرسان والمسؤول عن مراقبة السفينة فضلاً عن الحكم على القائد البحري المسؤول بالسجن لمدة (٨) أشهر، كما تقرر منع دخول السفن ليلاً إلى المضائق والموانئ العثمانية حتى تستقر الأوضاع لأجل منع حدوث مثل هذه الهجمات. للمزيد ينظر:

Bernd Langensiepen&Ahmet Guleryuz And Eems Kopew, Op.Cit. P.6.



بعد الهجوم الروسي الأول، تم اتخاذ إجراءات مشددة لأجل منع خروج البواخر الروسية من الحصار المفروض عليها، ولكن لم ينجح ذلك؛ لأن الروس استخدموا الزوارق الصغيرة في تجهيز سفنهم بالأسلحة والمعدات، وكانت لقيادة مكاروف الأثر البالغ في كسر الحصار العثماني^(١)، إذ قام في ٢٥ كانون الثاني ١٨٧٨ بإطلاق طوربيد على مسافة (٨٠ ياردة) (٧٣م) في ميناء باطوم وتمت إصابة القارب الحربي العثماني (انتباه) وأغرقته خلال مدة لا تتجاوز دقيقتين مع طاقمها المكون من ٢٣ شخصاً وكان هجوم طوربيدي ناجح، ولكنه لم يؤثر على سيطرة البحرية العثمانية على البحر الأسود، كما أنه أكد وبشكل واضح مدى تأثير الطوربيدات كسلاح قوي على المستوى العملي، كذلك أدى غرق السفينة انتباه إلى دخول الجنرال الروسي مكاروف التاريخ؛ بسبب النجاح الذي جذب انظار العالم بصفتها أول سفينة حربية تغرق نتيجة تفجير طوربيد آلي^(٢).

كانت نتائج الحرب العثمانية - الروسية سيطرة روسيا على الممرات المائية المهمة البوسفور والدردينيل، وخسر العثمانيين مناطق اقليمية مهمة مثل قارص وباتومي في القوقاز وبعض مناطق البلقان، وسهلة الحرب لروسيا تحقيق أطماعها في الممرات البحرية نحو البحر المتوسط^(٣)، وقدمت البحرية العثمانية خلال الحرب أربع مراقبات حربية وزورقان من الزوارق الحربية الخشبية، بالإضافة إلى باخرة نقل واحدة^(٤).

نجد أن أسطول البحر الأسود العثماني صاحب القوة الساحقة أمام البحرية الروسية المقيدة قرر التحول من سياسة الهجوم إلى اتباع سياسة الدفاع، والحصار الذي كان يخطط له منذ بداية الحرب قد فشل، كذلك كان للأخبار الواردة إلى الدولة العثمانية والتي تتضمن شراء روسيا لأسلحة متطورة والتخطيط لقيامها بهجمات أخرى، وإعلان البحرية الروسية استخدام الألغام البحرية واستخدام الطوربيدات كلها أمور دفعت البحرية العثمانية إلى تحول استراتيجية الحرب من الهجوم والحصار إلى الدفاع، وهذا أدى إلى تراجع السفن العثمانية عن القيام بأيّ مناورات

(١) Evren Mercan, A.G.E.S. 56.

(٢) Lawrence Sondhaus, Naval Warfare, Op .Cit, P.191.

(٣) Erik Zurcher , J. Turkey A Modern history , I.B.Tauris, 2004, P.76-80.

(٤) Evren Mercan, A.G.E.S.57; Bernd Langensiepen&Ahmet Guleryuz, Op.Cit. P.7.



تستهدف السفن الروسية، كذلك يتبين لنا أن من الصعب الاستمرار بحصار بحري على دولة تمتلك طوربيدات والغام تم تطويرها لأجل الحرب تحت الماء، وكان لهذه الأسلحة الفضل في منع الأسطول العثماني طوال الحرب من مهاجمة موانئ سيفاستيول واوديسا التي تمثل شريان الحياة لروسيا.

كذلك يمكن ملاحظة حالة الضعف وعدم الكفاءة في ادارة البحرية العثمانية الامر الذي ادى الى خسارة الحرب على الرغم من تفوق البحرية العثمانية بحرياً خاصةً في البحر الاسود، وافرزت الحرب مدى ترهل الهيكل البحري العثماني من حيث زيادة الاعداد وقلة الخبرة والانتاج فكانت خسارة الحرب بالنسبة للدولة العثمانية بمثابة الانذار الاخير لتدارك الامر مما دفعها الى الاعتماد على الخبرات الاجنبية بشكل مباشر دون الاعتماد على الادارة العثمانية، واتجهت الدولة العثمانية الى اتباع اسلوب التحديث السريع للبحرية عن طريق التعاقدات لانها ادركت الخطر المحقق بها من مناطق البلقان، ويمكن القول ان بريطانيا قد استفادة من خسارة الدولة العثمانية لانها فتحت لهم المجال في الاستثمار وتوريد الاسلحة و المعدات العسكرية وبدأت العمل بشكل بطيء على تفكيك الدولة العثمانية واغراقها بالديون .



المبحث الثاني

القوة البحرية العثمانية اضواء على تشكيلاتها وهيكلها التنظيمي

ألغى منصب القبطان باشا عام ١٨٦٧ والذي تأسس عام ١٥٣٣ في عهد السلطان سليمان القانوني، ويعني القائد الاعلى للاسطول العثماني، وظل معمول به لمدة خمسة قرون، و إنشاء نظارة البحرية بدلاً عنها، اذ اعاد (أحمد باشا القيصري)^(١) في ٦ أيار ١٨٧٦ تأسيس القبطان باشا، لأنه لا يجيد الكتابة والقراءة، ولم يستمر العمل به طويلاً، إذ تم في ١ كانون الثاني ١٨٧٧ إعادة العمل بنظام نظارة البحرية من قبل (محمد رؤوف باشا)^(٢)، ولم تستمر طويلاً إذ تم في ١ تموز ١٨٧٨ تعيين (الحاج وسيم باشا)^(٣) ناظراً للشؤون البحرية للمرة الثانية، واعاد العمل بنظام القبطان باشا، وفي ١٣ كانون الثاني ١٨٨١ تم تكليف الناظر يوزجه ادالي (حسين حسنو

(١) أحمد باشا القيصري: المولود في مدينة قيصري حيث اسمه له مدلوله الجغرافي، وهو شخصية بارزة في التاريخ العثماني، شغل عدة مناصب ادارية مهمة في القرن التاسع عشر، وينسب اسمه إلى مدينة قيصري في الاناضول، شغل منصب والي صيدا وبيروت عام (١٨٦٠-١٨٦١)، وناظر البحرية العثمانية، وكان من ضمن رجال الإصلاحات العثمانية للمزيد ينظر :

Tarkan Okcuoglu, Between Tradition And Modernity: The Kayserili Ahmed Pasha Mansion And Its Wall Paintings, Universite'd Istanbul, 2009, P.42-43.

(٢) محمد رؤوف باشا الشركسي (١٨٣٢-١٩٠٨): ولد في اسطنبول وتوفي فيها، احد ابرز القادة العسكريين في الدولة العثمانية ترك بصمة مهمة في تاريخ الجيش والبحرية العثمانية، تلقى تعليمه في الأكاديمية العسكرية في اسطنبول، واكمل تعليمه العسكري في فرنسا، شارك في معارك القرم، ورفي إلى رتبة مشير عام ١٨٦٩، قاد الجيش العثماني في حرب البلقان ضد الصرب عام ١٨٧٧، عين وزيراً للبحرية العثمانية بعد صدور الدستور العثماني الأول، منحه السلطان لقب سر عسكر وهو اعلى لقب عسكري في الدولة العثمانية للمزيد ينظر :

Karl Wilhelm Augustus Darr, The Ottoman Navy 1900-1918, Master Of Arts, Department Of History University Of Louisville Kentucky, 1998, P.74.

(٣) حاجي وسيم باشا : احد ابرز القادة البحريين في الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر، ولد عام ١٨٢٤ في اسطنبول و توفي فيها عام ١٩١٠، شغل منصب قبطان البحر قبل الغائه رسمياً عام ١٨٦٧، تولى قيادة الاسطول العثماني عام ١٨٧٩، على الرغم من إلغاء منصب القبطان باشا عام ١٨٦٧ الا انه أعيد العمل به كونه لقب تاريخي متجذر في المؤسسة وهذا يجعله آخر من حمل اللقب حتى نهاية الدولة العثمانية، ويعتبر احد الشخصيات المهمة في البحرية العثمانية للمزيد ينظر :

Aybars Pamir , Kaptan Pasa Ve Hukuk , Ankara Universitesi , Hukuk Fakultesi, 2009, P.6.



باشا^(١)، لنظارة البحرية، ولم يتغير نظام نظارة شؤون البحرية مرة أخرى حتى سقوط الدولة العثمانية^(٢).

كان يوزجه حسين حسنو باشا الذي تولى النظارة (١٨٨١-١٩٠٣) قد استمر أطول فترة في ذلك المنصب وكان لهذه الاستمرارية أثر ايجابي على سير وتنظيم التشكيلات البحرية، وكانت الشؤون البحرية تسير بشكل منتظم في عهده، يليه جمال باشا الذي استمر في منصب نظارة البحرية مدة ٤ أعوام (٦ اذار ١٩١٤-١٣ تشرين الأول ١٩١٨)، وقام ببعض التغييرات ولكنه لم يستطع إجراء كل التغييرات التي أرادها؛ بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى^(٣)، وعلى الرغم من السياسات البحرية في عهد هذين الناظرين كانت محدودة وغير طموحة، إلا أنه يمكن القول بأن فترة ولايتهما على المدى الطويل كانت مفيدة في ضمان هيكل مستقر للتشكيلات البحرية^(٤).

يمكن القول ان تغيير ناظري البحرية بشكل متكرر لا يكون مفيداً للتشكيلات البحرية، إذ أن التغييرات التي حدثت كانت في السنوات الأولى من حكم السلطان (عبد الحميد الثاني)^(٥) والسنوات الأولى من الحكم الدستوري للدولة العثمانية، ويمكن إن نعزوا أسباب هذه التغييرات إلى تفضيلات حكومات تلك المدة لناظري البحرية، أو فشلهم في إدارة البحرية بشكل جيد، او يمكن

(١) حسين حسنو باشا (١٨٣٩-١٩١٦) : ضابط في البحرية العثمانية شارك في الحرب العثمانية الروسية لعام ١٨٧٧-١٨٧٨، عين وزيراً للبحرية عام ١٨٨١، استمر في استخدام ناظر البحرية ولم يعود إلى القبطان دريا لأنه أدرك ضرورة التغيير والتحديث للمزيد ينظر:

Muhammet Kocen, Osmanly Hariciyesinde Bir Asker Sefir Huseyin Husnu Pasa (1839-1916), Sivas Cumhuriyet Universtesi-Sosyal Bilimler Enstitusu, 2019. s. 15-20.

(٢) Ali Ihsan Gencer, Berlin Antlasmasi, Tdv Islam Ansiklopedisi, C.5, 1992, S.586.

(٣) للمزيد حول اسماء ناظري البحرية منذ تأسيسها حتى عام ١٩١٨ ينظر الملحق رقم واحد (١).

(٤) Ali Ihsan Gencer, Berlin Antlasmasi, Tdv Islam, S.587.

(٥) السلطان عبد الحميد الثاني : هو السلطان الرابع والثلاثون للدولة العثمانية، والده السلطان عبدالمجيد، والدته جركسية واسمها تيري موجكان، ولد عام ١٨٤٢، تولى العرش في ٣١ آب ١٨٧٦ بعد خلع اخيه غير الشقيق مراد الخامس بسبب لوثة عقلية، عزل عبدالحميد عن العرش بعد احداث ٣١ اذار ١٩٠٩ ضد الاتحاديين (الثورة المضادة)، توفي في اسطنبول ١٠ شباط ١٩١٨، للمزيد ينظر: اورخان محمد علي، المصدر السابق، ص ٨٣-٩١.



ان يكون بتأثيرات خارجية فرضت على الدولة العثمانية بعد الحرب العثمانية الروسية والضعف الكبير الذي اصابها سمح للدول الكبرى ان تتدخل فيها.

أولاً : التشكيلات البحرية العثمانية وعملها:

منذ إنشاء نظارة الشؤون البحرية تم إنشاء العديد من اللجان والإدارات من أجل تنفيذ العمل بطريقة أكثر انتظاماً ومن هذه الإدارات:-

١- نظارة البحرية Bahviye Nezareti:

تعني الإدارة المركزية للبحرية العثمانية وتتكون من (٦) أشخاص منهم الناظر وهو الأعلى سلطة وصاحب القرار في إدارة شؤون البحرية، وأعضاء لجنة التفتيش العسكري وعددهم (٣) أشخاص، وكاتب الرسائل والمحاسب، ولاحقاً تمت إضافة الصانع الأول قائد الأسطول العام للبحر ورئيس مأموري المقذوفات والمهمات الحربية، وقائد الفوج الصناعي، وناظر المدرسة البحرية، وضابط الترسانة الأميرية^(١).

٢- إدارة شورى البحرية Şüraö-Yı Bahviye:

يعني المجلس البحري الأعلى وهو الهيئة العليا لنظارة الشؤون البحرية والتي تحال إليها جميع أنواع القضايا الخاصة بالبحرية العثمانية، وكانت تسمى في عهد التنظيمات المجلس البحري لحركات الإصلاح، ولكن في عهد السلطان عبد الحميد الثاني تم تسميتها شورى البحرية بمرسوم سلطاني نشر في ٢٦ تموز ١٨٧٧، وتعد أهم دائرة في نظارة الشؤون البحرية^(٢)، وبما أن شورى البحرية هي أعلى جهاز في البحرية فإن العقوبات التي تفرضها محكمة الحرب ضد الضباط والرتب العليا لا يتم تنفيذها إلا بموافقتها^(٣).

(١) M. Şener Evaygur, M. Şener Evaygur, Osmanli Orda Teskilan, Milti Savunma Bak. Yay, Ankara, 1999, S.58-59.

(٢) سالنامه بحرية، ١٣٢٨هـ-١٩١١م، ١٣٠٧هـ-١٨٨٩م، ص ٣٨-٤٠.

(٣) Deniz Müzesi Avgıvı (Dma), Divant, Harp Bölmi, Defter No: 11 , Sayfa No: 140, 10 Agustos 1890.



كانت شورى البحرية الركيزة الأساسية للابتكارات تدار من قبل أشخاص ليس لديهم أي علاقة بالبحرية، ومع مرور الوقت شكلت تلك الدائرة عائقاً أمام تطوير المؤسسة البحرية لمنعها إدخال أي أفكار جديدة بشأن المسائل البحرية، وازدادت ردود الفعل على شورى البحرية تدريجياً، إذ كانت إعادة تنظيم دائرة شورى البحرية دوماً على جدول اعمال نظارة البحرية، وكشف حسن رامي باشا قائد البحرية عن وضع مجلس الشورى البحري من خلال مذكرته المقدمة إلى نظارة الشؤون البحرية عام ١٨٩٧، والتي أكد فيها على ضرورة انقاذ المجلس البحري من ايدي الأشخاص غير الكفاء، إذ أصبحت شورى البحرية ملاذاً لسامسة العقود الخارجية، ومن أجل الحفاظ على شرف وكرامة ذلك المنصب الرفيع وحسن تنفيذ مهام الشؤون البحرية لا بد من توظيف رئيس مجلس الشؤون البحرية الدكتور إبراهيم باشا في مهنته كطبيب وتعيين بدلا عنه ضابط بحري مؤهل، فضلاً عن ذلك يجب أن يكون أعضاء المجلس البحري ايضاً أشخاص قد خدموا في البحرية^(١).

٣- دائرة أركان الحربية *Erkön-l Harbiye-l Bahviye Daivesi*:

تأسست عام ١٨٦٣ تحت مسمى ضابطة الأركان الحربية البحرية، وتم تغييره إلى اسم أركان البحرية بموجب مرسوم سلطاني بتاريخ ٢٦ آذار ١٨٧٧، وتتكون من قسمين، هما الاستحضارات، وتسيير السفن وكل قسم يقسم على أربعة فروع ومهام دائرة الأركان هي كما يلي^(٢):

أ- متابعة القوات البحرية والأساطيل الأوربية فيما يتعلق بالتطورات البحرية واختبار الضباط الذين سيتم إرسالهم إلى أوروبا.

ب- مراقبة تنفيذ البرامج البحرية وأعداد الخطط الرسمية بشأنها، والمراسلات مع المصانع ذات الصلة، وأعداد تقارير حول المناورات التي قامت بها البحرية وإبلاغ وزارة الشؤون البحرية بذلك.

(١) Şakır Batmaz, A.G.E.S. 53-54.

(٢) A.E.S.56.



ج- مراقبة حالة زوارق الطوربيد، وتحديد الأماكن اللازمة لإنشاء محطات الطوربيد، وتحديد عدد السفن الحربية اللازمة بالتشاور مع وزارة الحرب لمنع تضرر التجارة البحرية أثناء فترات الحرب كان رئيس دائرة اركان الحرب هو المسؤول عن الحرب وشؤون الضباط في البحرية وتتكون هذه الإدارة من (٢٠) شخصاً بالمجمل، بما في ذلك عضوان برتبة قائم مقام، وازدادت أهمية القسم تدريجياً حتى أصبح من أهم الأقسام البحرية وأصبح يسمى بالدائرة الأولى وتراوح عدد اعضائها من (٢٠-٣٩) عضواً ما بين عام ١٨٩٠-١٩٠٩^(١).

٤- دائرة النظام (الانضباط) Nizam Dairesis :

كان الهدف من انشائها تنفيذ القوانين والأنظمة داخل البحرية العثمانية، إذ كانت مسؤولة عن منح الرواتب التقاعدية لورثة من يتوفى داخل البحرية، فضلاً عن ترتيب شروط التسجيل والقبول في المدرسة البحرية وفقاً لتغيير الأوضاع وتحديد أسس التسجيل والقبول للأشبال الذين سيتم أخذهم من أجل تدريبهم على الحداثة، وتحديد أسس ومبادئ التسجيل والقبول للضباط الذين يتقدمون لهذه الوظيفة^(٢)، وتراوح العدد الاجمالي لدائرة النظام بين (٦) إلى (١٠) أشخاص خلال المدة ١٨٩٠ - ١٩٠٩، إذ كان في عام ١٩٠٩ نائب الرئيس (ميرالاي) وسبعة من الأعضاء ومعاون الرئيس وكاتب وكان ناظر البحرية يشغل منصب الرئيس^(٣).

٥- دائرة ديوان الحرب Divan Harb Daivesi :

كانت تتم فيها عملية التعامل مع الجرائم المتعلقة بالبحرية، وكانت العقوبات المقدمة إلى ديوان الحرب لا تأتي إلا بعد مصادقة وموافقة مجلس شورى البحرية^(٤)، وهناك مثال فيما يتعلق بالجرائم المعروضة على ديوان الحرب هو محاكمة القبطان ومساعديه الذين أُدينوا بإغراق السفينة المدرعة اثار التوفيق^(٥)، والثاني هو ايقاف (قول آغا) موجه الماكينات عن الخدمة العسكرية؛ بسبب علاقاته مع القصر أثناء الاستبداد الحميدي^(٦)، وذكرت الوثيقة العثمانية المؤرخة في ٢٩

(١) Şakır Batmaz, A.G.E.S.62

(٢) A.E.S. 62.

(٣) A.E.S. 63.

(٤) A.E. S. 63.

(٥) DMA, Divan-l Harb Bohionü, Defter No, 127, Sayfa No: 48, 21 kananu Sönu 1914.

(٦) DMA, Divan. Harp Bolumu, Defter No: 68, Sayfa No: 47, 27 Nisan 1909.



نيسان ١٩٠٩م أن البلاغات المقدمة يجب أن تكون كتابية وليست شفاهية لكي يتم إرسالها إلى ديوان الحرب، وأن أحكام هذه الدائرة سارية المفعول على كل الشخصيات العسكرية بما في ذلك الجنود والضباط وكبار المسؤولين وحتى الوزراء^(١)، وفي الوثيقة المؤرخة عام ١٩١٠ تمت مناقشة عقوبة ناظر البحرية حسن رامي باشا فيما يتعلق بشراء الطلاء بطريقة غير نظامية^(٢).

٦- دائرة خدمات الترسانة والامرة Cephanelik Ve Komuta Hizmetleri :Departmanı

كانت مهامها ضمان تنفيذ جميع أعمال الواردات والصادرات والتصنيع والبناء والإصلاحات في الترسانة بطريقة منظمة، واعداد ميزانية الترسانة وضمان استمرار جميع المعاملات بطريقة منتظمة، ونظراً لأهميتها كانت تدار من قبل ناظري البحرية بشكل مباشر، وكان أعضاؤها بعد عام ١٩٠١ يتألفون من كاتب ومعاون وموظف^(٣).

٧- دائرة المحاكمات Denemeler Departmanı :

كانت تتألف من الرئيس برتبة ميرلوا (فريق)، والأعضاء، والباش كاتب وموظف الأوراق، والضابط وكاتب القراءة والمدعي العمومي^(٤).

٨- الهيئة الصحية البحرية Deniz Sağlık Otoritesi :

إن أهم وظيفة للهيئة البحرية الصحية العمل على مراقبة الحالة الصحية لجنود البحرية، وتدريب الطاقم الطبي اللازم للبحرية وتدريب الأطباء في مدرسة الطب البحرية، ويكون رئيس الهيئة برتبة ميرلوا (فريق) وثلاث أشخاص آخرين هم رئيس العمال ومدير المشفى وكاتب الهيئة^(٥).

(١) DMA, Divan- I Havp Bölümü, Defter No: V. Sayfa No: 17, 29 Nisan 1909.

(٢) DMA, Divan-I Harp Bölümü, Defter No: V. Sayfa No: 33 , Tkenun Uöni 1910.

(٣) كان شكري باشا برتبة فريق مسؤول عن مأمورية الترسانة والامرة واستمر في هذه المهمة حتى عام ١٩٠٦م Şakır Batmz, A.G.E.S.60.

(٤) A.E.S. 62.

(٥) A.E.S.62.



٩- دائرة اللوازم Tedarik Departmanı :

تم إنشائها لأول مرة في عام ١٩٠٤ وكانت تتألف من رئيس للدائرة وشخصين آخرين، وأصبحت المسؤولة عن واجبات الدائرة الرابعة بعد تأسيس مشروع (غامبل بالكامل) ^(١) في البحرية عام ١٩١٢ ^(٢).

١٠- قيادة الميناء Liman Komutanlığı :

كانت واجبات هذا القسم هو تنفيذ قرارات شورى البحرية فيما يتعلق بعدم الانضباط وتعيين جنود البحرية، فضلاً عن ذلك كان مسؤولاً عن إبلاغ شورى البحرية بتعيين الضباط الأوائل الذين تم تعيينهم في البحرية، وتحديد المهارات وأوجه القصور في تدريب الضباط وتعيين الضباط الذين يحتاجون إلى اختصاصاتهم ^(٣)، وكان لدى هيئة القيادة معاون نائب القائد، ومفوض، وسر كاتب، وكاتب ثاني، وكاتب ثالث، وموظف أوراق، وموظفي تقارير ^(٤).

١١- دائرة ميناء السعادة Mutluluk Limanı Departmanı :

وضيفتها إبلاغ مركز المعادن الهمايون (وزارة الصناعة) بعدد وحالة السفن التجارية والعسكرية العاملة في ميناء اسطنبول وباقي الموانئ الأخرى ^(٥)، وكانت تتألف من ميرلوا، واثنين ميرالاي، وقائم مقام واحد ^(٦).

١٢- نظارة التعيين الدولة الهيماونية Evğlı Müa'den-i Hümayun Nezaveti :

هي نظارة مسؤولة عن تلبية احتياجات الفحم لجميع السفن في البحرية العثمانية ^(٧).

(١) سيتم التحدث عن مشروع غامبل بالكامل بشكل مفصل في الفصل الثاني.

(٢) Şakır Batmaz, A.G.E.S. 59.

(٣) A.E.S.62

(٤) سالنامه بحرية ، ١٣٠٧هـ-١٨٩٠م ، ص ٤٠-٤٣.

(٥) Şakır Batmaz, A.G.E.S. 60.

(٦) سالنامه بحرية ، ١٣٠٧هـ-١٨٩٠م ، ص ٤٥-٤٦.

(٧) Şakır Batmaz, A.G.E.S. 63..



ثانياً : الهيئة البحرية وأقسامها Bahriye komisyonlari :

١- لجنة المهمات الحربية Mühimmöt-ı Harbiye komisyonlu :

تأسست هذه اللجنة لحماية الأسلحة والذخائر بشكل جيد، وتوسيع معلومات الضباط بهذا الاختصاص لخدمة المدفعية البحرية وتتكون اللجنة من رئيس وأعضاء وكانت فرعاً لشعبة الأركان الحربية^(١).

٢- اللجنة العلمية Fen komisyonu :

تأسست في ٢٦ كانون الأول ١٨٨٣م، وكانت مهمتها إبلاغ المسؤولين عن المصانع وأماكن التصنيع الأخرى بأخر المستجدات، وتدقيق حسابات الإنتاج لجميع أنواع السلع الحديدية والخشبية الجديدة التي يتم تصنيعها في المصانع وورش العمل والتأكد من مطابقتها للمواصفات المطلوبة^(٢)، وكان رئيس اللجنة هو ناظر البحرية ووكيل الرئيس ومعاون وعضو مسؤول التوزيع، والمقيد أو المسجل، ومسؤول المحاسبة، وبما أن اللجنة العلمية تتابع كافة التطورات العلمية المتعلقة بالتحسين البحري فقد تولى ناظري البحرية أنفسهم قيادتها^(٣).

٣- لجنة المصانع Fabrikalar komisyonu :

كانت هذه اللجنة مكلفة بأعمال إصلاح جميع العبارات والسفن التابعة للبحرية العثمانية ومراقبتها عن كثب، ولهذا السبب كانت من اللجان المهمة ذات المكانة العالية التي تحتاج إليها البحرية، فضلاً عن ذلك كان دورها يرتبط بجميع مصانع المؤسسة البحرية^(٤)، وتظهر الوثيقة المؤرخة في ٩ ايار ١٨٩٢ التابعة لقسم المصانع والتي تشير إلى اتخاذ قرار بشأن إصلاح الموظفين، إذ اكدت على ضرورة زيادة واستبدال فئة مشرفي الماكينات في المصانع بما يتماشى مع تقدم العلوم والصناعة، إذ أن وجود ٣٨٠ طالباً في المدارس الثانوية هو عدد غير كافٍ

(١) Şakır Batmaz, A.G.E.S. 65.

(٢) A.E.S. 66.

(٣) سالنامه بحرية، ١٣٠٧هـ-١٨٩٠م، ص ٢٧٣.

(٤) Ali Ihsan Gencer, Osmanlı Türklerinde De Denizcilik.S.586.



للوطناء البحرية، ولهذا الغرض تم إضافة ١٠٠ طالباً من الحاصلين على شهادات من المدارس الرشدية بعد اختبارهم إلى لجنة المصانع لتدريبهم وتسلمهم مهامهم في البحرية العثمانية^(١).

يتضح من ذلك أن لجنة المصانع أو ما تسمى مديرية المصانع قد اتخذت خطوات جديدة بناءً على أهميتها وقامت بإجراء تغييرات في هيكلها الداخلي حسب الحاجة وتحولت من استخدام عناصر الخبرة والممارسة إلى استخدام عناصر وموظفين متعلمين وفق اختصاصهم.

تبين الوثيقة الصادرة في ٢٩ شباط ١٩٠٦ والتي تتعلق بعمل اللجنة عن زيادة طاقم الآلات في (السفينة الحميدية)^(٢) إلى ٢٧ ضابطاً باستثناء رئيس الطاقم، والسفينة المجيدية إلى ٢٧ ضابطاً باستثناء رئيس الطاقم ويرجع ذلك إلى انتهاء عقود الموظفين الأجانب العاملين كمهندسين مدربين على متن طرادات عبد الحميد والمجيدية، فضلاً عن ذلك أصدر ناظر البحرية أمراً بحبس مدير العنبر ومساعدته لمدة عشرة أيام لكل منهما لعدم اكتمال عنبر المنتجات الملحقة بقسم المصانع وإذا تكرر الخطأ للمرة الثانية فيتم إحالتهم إلى التقاعد^(٣)، وأن هذه اللجنة قد بدأت باتخاذ الخطوات العملية لاصلاح العبارات والسفن ومراقبة قوتها وإدارتها لأن الإدارة العليا قد جعلت من تطور البحرية عملاً أساسياً في عملية التحديث^(٤).

(١) DMA, Fabrikalar Bölümü, Defter No: 37, Sayfa No: 156, 9 Mayıs 1892.45

(٢) السفينة الحميدية: طراد مدرع عثماني، وهي واحدة من أشهر السفن الحربية العثمانية وتعد رمزاً للفخر البحري العثماني خاصة خلال حروب البلقان، تم صنعها عام ١٩٠٠ من قبل شركة آر مستر رونك وبيتروث في بريطانيا، انتهى العمل به عام ١٩٠٢ ودخل الخدمة البحرية العثمانية في نيسان ١٩٠٣، ويزن (٣,٩٠٤) طناً وبطول ١١٢ متراً وعرض (١٤,٥) متراً، كانت مجهزة بمدافع ثقيلة ومتوسطة، بالإضافة إلى مدافع مضادة للطائرات زودة بها لاحقاً، شهدت حروب البلقان الأولى والثانية والحرب العالمية الأولى وسميت بهذا الاسم نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثاني، تم تغيير الاسم بعد الثورة الدستورية عام ١٩٠٨ ليصبح اسمه حميدية، وظل الطراد تحت الخدمة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى وأعطى لبريطانيا كتعويضات حرب وأعيد إلى الجمهورية التركية الحديثة بعد معاهدة لوزان. للمزيد ينظر:

Bernd Langensiepen & Ahmet Guleryuz, A.G.E.S. 97.

(٣) DMA, Fabrikalar Bölümü, Defter No: 68, Sayfano: 2, 29 Subat 1906.

(٤) سألنامه بحرية، ١٣٢٨هـ - ١٩١١ / ١٣٣٢هـ - ١٩٠٥م، ص ٤٠.



٤ - لجنة الإصلاح والتدقيق *Islahat Ve Tetkiküt Komisyonu*

تأسست اللجنة لمراقبة جميع المعاملات الحسابية في الترسانة والأمرة والموانئ، ومراقبة الفساد وضمان التنفيذ السليم لجميع المعاملات وأخذت اللجنة تتطور بمرور الوقت وأزادات أهميتها حتى أصبحت تتابع جهود التحديث المتعلقة بالبحرية ومراقبة الملاحة البحرية الأوربية ونظراً لأهميتها تم تعيين ناظر البحرية رئيساً لها^(١).

٥ - لجنة التصنيع *Imala't komisyonu*

كان الغرض من إنشاء اللجنة هو التحقق مما إذا كان الإنتاج قد تم تنفيذه على وفق الأطر العلمية المسجلة أم لا ومدى جودته، ونتيجة لمراقبة اللجنة قد ازداد تطور إنتاج وبناء الترسانة البحرية يوماً بعد يوم، وترأس اللجنة رئيس برتبة ميرلوا^(٢).

٦ - لجنة انتباه وكتاب *İntiha'b Ve kütta'b komisyonu*

تتكون اللجنة من الرئيس، وكاتب الرسائل، والمحاسب، ومدير قلم المحاسبة، ومدير النقد، وكاتب المستندات العامة، وتم تقسيم اللجنة إلى ممثل التقيد والمكتب الخاص والأوراق العمومية^(٣).

٧ - لجنة الطوربيد *Torpedo komisyonu*

تأسست اللجنة لتزايد أهمية سفن الطوربيد^(٤)، ولنقل علم وصناعة الطوربيد إلى جنود وطلاب البحرية العثمانية، وكان لدى اللجنة فصول دراسية ومقرات مبنية على سفينة الطوربيد،

(١) Şakır Batmaz, A.G.E.S.68-76.

(٢) A.E.S. 68-73.

(٣) A.E.S. 69.

(٤) **سفن الطوربيد:** هو الاسم الذي يطلق على سفينة حربية سريعة وصغيرة الحمولة والطوربيد هو سلاحها الرئيس، تم تصنيعها اول مرة في احواض بناء السفن في بريطانيا عام ١٨٧٥ يزن الواحد منها ٢,٧٠٠ طناً وسرعتها ١٧ عقدة وتم استخدامها لأول مرة في الحرب العثمانية - الروسية (١٨٧٧-١٨٧٨)، وكانت هي النقطة الفارقة في الحرب إذ من خلالها تم تدمير البحرية العثمانية، وتطلق صواريخها من مسافات قريبة وتحت الماء ولا يمكن التصدي لها. للمزيد ينظر: =



ومخازن لتخزين البضائع، وبذلت الدولة العثمانية جهداً لشراء باخرتين من أجل التدريب، كما كان عدد كافي من عمال اللحام والتصميم متواجدين على تلك السفن فضلاً عن ذلك عملت الدولة على توفير عمال ذوي خبرة في مجال اللحام وتوفير الكتب والأدوات والمعدات التي تتحدث عن صناعة الطوربيد^(١).

أقسام اللجان التابعة لنظارة الشؤون البحرية:

انقسمت اللجان التابعة لنظارة الشؤون البحرية إلى قسمين أساسيين دائمة ومؤقتة.

جدول رقم (١)

جدول يوضح اللجان الدائمة واللجان المؤقتة في البحرية العثمانية^(٢).

اللجان المؤقتة	اللجان الدائمة
(١) لجنة تسليم أو وضع الطوربيد تحت البحر.	(١) لجنة الإصلاحات والقوانين البحرية.
(٢) لجنة السفن البحرية الداخلة والخارجة من موانئ الولايات العثمانية.	(٢) اللجنة العلمية.
(٣) لجنة تدقيق الوظائف العمومية للبحرية.	(٣) لجنة التصنيع.
(٤) لجنة توزيع الأمرء والضباط البحريين على السفن.	(٤) لجنة إصلاح المعاملات.
(٥) لجنة تعيين الضباط في المدافع البحرية حسب الحاجة وحسب درجاتهم ورتبتهم.	(٥) لجنة المهمات الحربية.
(٦) لجنة مدرسة القادة التجاريين.	(٦) هيئة الإصلاح والتحقيق.
(٧) لجنة توسيع التجارة البحرية واستلام الرسوم من السفن العثمانية وغيرها من السفن التجارية.	(٧) لجنة الطوربيد.
	(٨) لجنة الترجمة البحرية.
	(٩) لجنة الكتاب البحرية.
	(١٠) لجنة التسجيل البحري.

=Şakir Batmaz, A.G.E.S. 19.

^(١) A.E. S. 69.

^(٢) A.E.S. 71-73.



٨- مكتب المدرسة البحرية: Mekteb-I Bahriye:

كانت المدرسة البحرية التي تأسست في عهد السلطان مصطفى الثالث عام ١٧٧٣ بتوصية من بارون دي توت، واستمرت حتى عهد السلطان عبد الحميد، تتكون من طلاب المدارس الإعدادية والمهرة الحرفيين والصناعيين، والطالب الذي يدرس في مدرسة الحرفيين لمدة عامين ونجح ينتقل إلى سفينة التدريب برتبة طالب مهندس ويتم اخذه في رحلة استكشافية، والطلاب الذين يحصلون على المرتبة الأولى والثانية يتم قبولهم بوصفهم ضباط أركان حرب ويتم تعيينهم في إدارة الأركان البحرية، وكان في المدرسة البحرية بعض الضباط الأجانب، وكان أهمهم الأدميرال ودز والذي يتم التحدث عنه بشكل مفصل في الفصل الثاني من هذه الدراسة، إذ كان مفيد بشكل خاص في سلاح الطوربيد، وفي المدرسة كان هناك منصب المدير بدلاً من منصب الرئيس، وكان مدير المدرسة البحرية الإعدادية برتبة بك باشي^(١)، وكان الطلاب الذين يدرسون في المدارس البحرية خلال مدتي حكم عبد الحميد الثاني والحكم الدستوري يرسلون أحياناً إلى أوروبا للتعلم، مما يسمح لهم بمتابعة البحرية الأوروبية عن كثب، وكان تأثير أوروبا في العلوم البحرية ملموساً سيما في الفترة الدستورية الثانية^(٢).

(١) Şakır Batmaz, A.G.E.S. 78.

(٢) سالنامه بحرية، ١٣٢٨هـ-١٩١١م، ص ٧٥٠.



المبحث الثالث

الخبراء الأجانب واثرتهم في القوة البحرية العثمانية

اعتباراً من بداية القرن الثامن عشر بدأت الدولة العثمانية بالاعتراف بتفوق أوروبا وأخذت أفكار اصلاح الدولة بالظهور وفقاً للنموذج الاوربي^(١)، سيما في عهد السلطان سليم الثالث الذ حكم للمدة (١٧٨٩-١٨٠٧) والسلطان محمود الثاني الذي حكم للمدة (١٨٠٨-١٨٣٩)^(٢)، كما اعتبر استفاد خبراء من أوروبا من أهم الخطوات اللازمة لنقل واستتساخ التكنولوجيا من هناك لتحسين الدولة^(٣) إذ أثبتت الدولة العثمانية عدم قدرتها على التكيف مع الظروف المتغيرة أو فهم وتقبل التغيير في التكنولوجيا الناشئة في أوروبا، ويرجع ذلك إلى فشلها في التغلب على المشاكل السياسية والاقتصادية التي برزت في القرن الثامن عشر^(٤).

كانت هزيمة الجيش العثماني في معركة جشمة عام ١٧٧٠ والتي أطاحت بالبحرية العثمانية من قبل الروس، درسا مهما دفع للسلطان مصطفى الثالث الذي حكم للمدة (١٧٥٧-١٧٧٤) أن يقرر تعليم وتدريب ضباط البحرية على التقنيات المعاصرة الحديثة وتم تعيين البارون فرانسو دي توت المهندس الفرنسي لتولي مهمة التدريب والتطوير^(٥)، وبفضل نشاطاته واهتمام حسين حسنو باشا بتطوير البحرية العثمانية، تم افتتاح حوض بناء السفن ترسانة الهندسة العامة في الخليج وقد شكل ذلك أساساً للأكاديمية البحرية الحديثة، ومنذ ذلك الحين استعانت الدولة العثمانية بالخبراء الأجانب اذ شارك الخبراء الفرنسيين والسويديين والبريطانيين بانتظام في البحرية العثمانية وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني كان هناك أربعة خبراء أجانب رفيعي المستوى داخل البحرية العثمانية^(٦).

(١) للمزيد حول عملية الإصلاح ينظر : اكمل الدين احسان اوغلو، ج١، المصدر السابق، ص٤٢١-٤٢٣.

(٢) Kemal Beydilli, 111 Selim Aydınlanmış Hükümdar Nizam- 1 kadhim,den Nizam, Cedit'e III Selim Ve Dönemi, Istanbul 2010, S. 25-50.

(٣) A.E. S.52.

(٤) Yaşar Bedirhan And Figen Atabey, Osmahli Bahriyesinde Yabancı Dani Şsmanlar (1808-1918), Turkish Studies, International Periodical For The Languages, Literature And History Of Turkish Or Turkie, Volume: 8-5, Spring 2013, S. 128.

(٥) A.E. S. 128.

(٦) Yaşar Bedirhan And Figen Atabey A.E.G. S.129.



أولاً: هوبارت باشا Hobart Pasha:

هو أميرال انكليزي ولد في ١ نيسان ١٨٢٢ في مقاطعة ليسترشاير (Leicestershire) في بريطانيا، وهو ابن كونت باكينجهامشير (Bucking Hamshire) ^(١)، انضم إلى البحرية البريطانية في عام ١٨٣٥ عندما كان عمره (١٣) عاماً فقط، وقضى بقية حياته بحاراً، وبعد خدمته في البحرية البريطانية في مناصب متعددة تم تكليفه عام ١٨٦١ كقائد لسفينة فوكس هوند (Foxhound) إذ قضى عامين، ثم أصبح بعدها قائد للبحرية واستمر في المنصب حتى تقاعد ^(٢)، وقرر بعد إحالته للتقاعد ان يتجه إلى مغامرة جديدة، إذ ذهب إلى أمريكا وشارك في الحرب الأهلية الأمريكية إلى جانب القوات الجنوبية وحقق انتصارات كبيرة ^(٣)، بعد أن أنهى مهمته في أمريكا قرر خوض مغامرة جديدة في عام ١٨٦٧ نحو البحر الأبيض المتوسط، وفي ذلك الوقت كانت الدولة العثمانية تواجه تمرداً يونانياً في جزيرة كريت، إذ كان الشعب اليوناني يحاول الحصول على جزيرة كريت وضمها إلى اليونان فكانت الفكرة الأولى لدى هوبارت باشا هو الانضمام والمشاركة في الصراع إلى جانب اليونان في كريت، إلا إن شقيق اللورد هوبارت كان مدير فرع البنك البريطاني في اسطنبول لم يرغب في أن يشارك شقيقه بالتمرد ضد الدولة العثمانية، لذلك بدأ يبذل جهوداً لانضمام هوبارت باشا إلى البحرية العثمانية بدلاً من اليونانية، ونجحت المساعي وتم تقديم عرض لهوبارت باشا للانضمام إلى البحرية العثمانية ^(٤).

أجرى الصدر الأعظم فؤاد باشا محادثات مع هوبارت باشا عام ١٨٦٧، وكانت هناك نقاط مهمة في العرض المقدم لهوبارت باشا ومن أهمها أنه في حال تم قبول المهمة فإن الدولة العثمانية لن تتحمل المسؤولية عن أفعاله ضد شعبه والمخاطر المحتملة التي قد يشكلها هذا الوضع ^(٥).

(١) Hobart Push, Blockade- Running, Slaver Hunting, And War And Sport In Turkey, New Yourk, 1915, P. 9-10.

(٢) Ibid. P.12.

(٣) William Stewart, Admirals Of The World, A. Biographical Dictionary, 1500 To The Present, North Caroline, 2009, P. 167.

(٤) Sir Henry F. Woods, Forty- Serve Years Under The Ensigns Of Great Britain And Turkey Vol: II, London, 1924, P. 150-151.

(٥) Hobart Pasha, Sketches From My Life, New York, 1887, P. 188.



يتبين من صيغة الاتفاق إن المفاوضات العثمانية كان مدرك لبند العقد المبرم، وكان على علم بأن بريطانيا لا توافق على استخدام الخبراء البريطانيين بدون مشورتها، لذلك جعلت هذا البند في الاتفاق بأن يتحمل المسؤولية هو شخصياً، كما اكدت في البند إن من الممكن ان تدخل الدولة العثمانية حرب ضد بريطانيا فيتوجب عليه مقاتلة دولته الأم، فكانت قصة دخول هوبارت باشا في خدمة الدولة العثمانية مختلفة عن قصة توظيف أي خبير عادي، إذ أنه في الأحوال العادية تقوم الدولة بطلب خبير من دولة أجنبية بكتاب رسمي ويبدأ الشخص الذي تختاره تلك الدولة بالخدمة في الدولة التي طلبته بأذن رسمي من الدولة الأم.

ونظراً لأن هوبارت باشا كان شخصاً متمرداً يتصرف من تلقاء نفسه فقد انظم إلى البحرية العثمانية دون أن يمر بعملية توظيف رسمية، وحاولت بريطانيا التدخل لمنع ذلك ولكنها لم تنجح^(١)، كان على هوبارت باشا أن يستشير رؤسائه في بريطانيا قبل قبول عرض الحكومة العثمانية، ولكنه أهمل ذلك خاصة بعد تقاعد السير أدولفوس سالد (Sir Adolphus Salde)^(٢)، الذي شغل منصب مستشار في البحرية العثمانية قبله، إذ تم تقديم العديد من الطلبات لهذا المنصب من قبل البحارة البريطانيين، في مقابل ذلك كانت البحرية البريطانية تبذل جهوداً كبيرة لاختيار شخص مناسب لهذا المنصب، ولكن دخول هوبارت باشا بمبادرة شخصية وقرار منفرد أثار استياء اللوردات البريطانيين وعلى اثر ذلك قاموا باستدعائه وطالبوه بالعودة إلى بلاده فوراً، وعلى الرغم من لغة التهديد أعلن رفضه لآرائهم وأكد بوضوح أنه يبقى في خدمة الدولة العثمانية^(٣).

(١) Selman Soydemir, Osmanlı Donamasında Yabancı Müşavirlerin Etkileri (18ve 19. Yüzyıllar) Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2007, S. 72.

(٢) السير أدولفوس سلايد : ضابط بحري بريطاني خدم كخبير في البحرية العثمانية خلال القرن التاسع عشر، ولقب بالمشير باشا، ولد عام ١٨٠٤ وتوفي ١٨٧٧، عين خبيراً في البحرية العثمانية عام ١٨٤٩، وبقي في الخدمة حتى عام ١٨٦٦، ساهم بشكل كبير بتحديث الأسطول العثماني، منحتة الدولة العثمانية وسام المجيدية من الدرجة الثانية تقديراً لخدماته للمزيد ينظر :

A.k. Gokhan, Reform Efforts In The Ottoman-Turkish Maritime History: The Case Of Mushaver Pasha'adolphus Slade, Nisantasi University, December 2016, P.117-135.

(٣) Hobart Pasha, Sketches From My Life.P.189-190.



كانت بريطانيا قد زرعت وأسست نظام استخباراتي قوي داخل البحرية وباقي مفاصل المؤسسة العسكرية العثمانية، وذلك من خلال رفض تولي هوبارت باشا لمهمته الجديدة بدون موافقتهم؛ لأنه في هذه الحالة يكون بعيد عن الجانب البريطاني وبالتالي لا يؤدي الخدمة التي تعول عليها بريطانيا من نقل الاخبار والأحداث التي تجري داخل المؤسسة البحرية العثمانية.

باشا هوبارت باشا عمله وذهب برفقة الصدر الأعظم علي باشا إلى جزيرة كريت وما أن وصل حتى دخل في مواجهه مع سفينة فرنسية كسرت الحصار المفروض على كريت وأجبرها على التراجع ومغادرة المنطقة^(١)، حيث كان على دراية كاملة بالقوانين الدولية البحرية وعلى أثر ذلك استفاد دبلوماسياً من إطلاق سفينة يونانية تدعى أنوسيس (Enosis) النار على سفينة عثمانية في ميناء سودا، إذ نجح في القضاء على السفينة وابعاد المساعدات اليونانية القادمة إلى كريت من ميناء سودا، وهكذا استمرت حركة التمرد في كريت في عصيانها بدون دعم خارجي لمدة أسبوع فقط وبعد ذلك انتهت تدريجياً^(٢)، وبعد تلك الحادثة منح لقب أميرال من قبل السلطان العثماني^(٣).

كان التأثير الأول والأهم لهوبارت باشا في البحرية العثمانية في مجال الدفاع عن قواعد القانون الدولي وحقوق الدولة على الرغم من أن الباشوات العثمانيون كانوا على حق من الناحية القانونية، إلا أنهم بسبب عدم معرفتهم بالقوانين والعلاقات الدبلوماسية كانوا أحياناً يتبنون مواقف غير محقة أمام الأجانب، إلا أن هوبارت باشا قلب هذا الوضع بفضل خبرته الواسعة وحقق انتصارات دبلوماسية متتالية أمام القادة الأجانب^(٤)، وبعد نجاحه في كريت عاد هوبارت باشا إلى اسطنبول وتعمق دوره في القوات البحرية يوماً بعد يوم، ونقل توصياته إلى السلطان العثماني بشأن التحديثات التي يجب إجراؤها وقدم أفكار حول الإصلاحات وعمليات الشراء، وفي اذار ١٨٧١ تم تمديد عقده من خمس سنوات إلى عشر سنوات، وفي تشرين الثاني ١٨٧٦ صرح بأن

(١) Sir Henry F. Woods, II, Op .Cit. P.151.

(٢) Hobart Pasha, Blockade-Running, P.191-193

(٣) Ibid. P. 193.

(٤) Sir Henry f. Woods, II ,Op .Cit. P.152.



مدة خدمته قد شارفت على الانتهاء وطالب بتمديد العقد لمدة عشر سنوات أخرى وتم قبول الطلب على الفور^(١).

شغل هوبارت باشا مناصب هامة في قيادة البحرية العثمانية وشارك في الحرب العثمانية - الروسية، ورفض الاستقالة من وظيفته بناء على طلب بريطانيا للحفاظ على حيادها الذي أعلنت عنه منذ البداية، معتبراً طلب بريطانيا هذا يخالف بنود عقده وأنه غير ملائم من الناحية الأخلاقية ولهذا رفضه^(٢)، كانت جهوده في البحر الأسود تتمركز على منع سفن البريد الروسية من الدخول إلى البحر؛ لأنها كانت تتصرف كسفن حرب بدلاً من تأديتها للأنشطة الاعتيادية للبريد مما يشكل خطراً كبيراً على القوات العثمانية، نجح في أداء تلك المهمة بفعالية عالية إذ حافظ على سلامة البحر الأسود من القوات الروسية^(٣).

استطاع إحكام سيطرته على البحر الأسود حتى أنه استطاع مطاردة اليخت الخاص بالقيصر الروسي عندما كان هوبارت على متن سفينة آثار التوفيق وصادف اليخت ليفاديا (Livadia)، إذ كان يعلم إن مصادرة اليخت والاستيلاء عليه يثير ضجة كبيرة، وفي نهاية المطاردة نجح اليخت في اللجوء إلى سيفاستوبول (Sivastopol) والاحتماء هناك فكان لذلك الحدث أثراً كبيراً على شهرته^(٤)، إذ كان الروس يدركون أهمية منطقة ميناء سودا الموجود في جزيرة كريت لما تتمتع به من أهمية استراتيجية كبيرة، ولكن استطاع هوبارت باشا بفضل حنكته العالية وبصيرته الحادة من صد هجمات الطوربيد التي شنت على المنطقة، وبعد ذلك لم يحقق الروس أي نجاح في الهجمات غير المنتظمة التي قاموا بشنها لاحقاً^(٥)، وكانت النقطة الأكثر استراتيجية بعد ميناء سودا، هي باتومي (Batume)^(٦) التي كانت بالنسبة للروس الهدف الرئيس

(١) Selman Soydimir, A.G.E.S. 78-80.

(٢) A.E. S. 83.

(٣) Sir Henry, f. Woods, II, Op .Cit. P.154.

(٤) Hobart Pasha, Blocade-Running.P.211-213.

(٥) Ibid.P.217-220.

(٦) باتومي: مدينة ساحلية في مقاطعة ابخازيا في جورجيا وتقع على ساحل البحر الأسود وتعد ثاني أكبر مدن جورجيا حالياً.



في الحرب، وهو أمر مهم للغاية؛ بسبب موقعها الجغرافي المطل على سواحل البحر الأسود، حتى أن هوبارت باشا ذكر إن الهدف الأساس للروس هو السيطرة على باتومي^(١).

بعد النجاحات التي حققها هوبارت توجه إلى باتومي، إذ وجد طرقاً ذكية لمواجهة طوربيدات وايت هيد التي كانت ما تزال غير معروفة في العالم وترك الروس عاجزين أمام طريقة دفاعه عن المدينة إذ اطفأ الأنوار ليلاً مما جعل المدينة تتحول إلى مدينة أشباح وبالتالي فشلت روسيا من تحقيق النجاح في عملياتها^(٢)، استطاع هوبارت باشا منع حدوث كارثة اوشامشير (Ochamchire)^(٣)، والتي تعد آخر نجاحاته في حرب عام ١٨٧٧-١٨٧٨، إذ استطاع انقاذ القوات العثمانية التي ذهبت إلى المنطقة لمساندة التمرد الشركسي ضد روسيا في منطقة اوشامشير ومع ذلك واجه الجنود العثمانيين صعوبات كبيرة وكادوا يتعرضون لخطر القائهم في البحر من قبل الروس، وحالما تلقى درويش باشا هذا الخبر أمر هوبارت باشا بالذهاب إلى المنطقة، وعندما وصل مع قواته كان هناك قتال بين المدافع الروسية والقوات المدرعة العثمانية، واضطرت القوات الروسية إلى التراجع لدى رؤية هوبارت باشا وقواته^(٤)، وأستطاع نقل الجنود العالقين خلال ٢٤ ساعة في مقابل ذلك لم يتمكن الروس من شن هجوم بل قبلوا هروب الجيش العثماني من المنطقة بدلاً من مواجهة هجوم جيش مدرع مرة أخرى، فلولا تدخل هوبارت باشا لوقعت خسارة كبيرة في الجيش العثماني^(٥).

حصل هوبارت باشا على ترقيات مختلفة نظير انجازاته البارزة في الحرب العثمانية - الروسية على الرغم من خسارة الدولة العثمانية الحرب، إذ حصل على لقب مشير في عام ١٨٨١، فضلاً عن ذلك تم تعيينه رئيساً لهيأة الأركان البحرية^(٦)، أصيب في عام ١٨٨٦م بمرض

(١) Hobart Pasha, Blocade-Running.P.218.

(٢) Ibid.P. 223-226.

(٣) أوشامشير: مدينة ساحلية تقع على ساحل البحر الأسود في ابخازيا بجورجيا حالياً. للمزيد ينظر: تاريخ

www.ar.m.wikipedia.org/wiki/

الولوج ٢٠٢٤/١١/١.

(٤) Hobart Pasha, Blocade-Running.P.230.

(٥) Sir Henry f. Woods, II, Op .Cit. P. 156-157.

(٦) Soliman Sydemir, A.G.E.S. 87.



الريو الرئوي ولما سمع السلطان عبد الحميد بذلك وافق على استمرار دفع مستحقاته حتى وفاته في إيطاليا اثر نوبة قلبية في ١٨ حزيران ١٨٨٦م، وأظهر ولائه للدولة العثمانية إذ ذكر في وصيته إن يدفن في اسطنبول مقبرة البروتستانت وبمجرد أن عَلِمَ السلطان بذلك أرسل سفينة إلى إيطاليا وجلبه وتم تشييعه على انه قبطان عثماني^(١).

ثانياً: وودز باشا Sir Henry Felix Woods :

ولد السير هنري فليكس وودز في مدينة جوري (Gorey) التابعة لجزيرة جيرسي (Jersey) احدى الجزر التابعة لبريطانيا، وكان يتجنب ذكر عائلته وحياته الشخصية في كتابه^(٢)، بدأ وودز تلقي التدريب البحري عندما كان عمره لا يزيد عن عشر سنوات في المدرسة العليا لمستشفى غرينتش (Upeer School Of Greentich Hospital) والتي كانت ناجحة جداً في تدريب البحارة، بعد ذلك انضم رسمياً إلى البحرية البريطانية في عام ١٨٥٨ على متن السفينة رولو (Rollo)، وتعد اول مكان عمل فيه، وبعد ذلك عمل في الأسطول البريطاني المتمركز في غرب افريقيا خلال المدة ١٨٦٠ - ١٨٦٦، ونقل فيما بعد خدماته إلى الأسطول البريطاني في مناطق الشرق الأقصى^(٣)، وبعد عودته إلى بريطانيا عام ١٨٦٦ عُيِّنَ في سفينة كاردوك (Caradoc) التي كانت مخصصة للسفير البريطاني في استانبول، ومن خلال عمله هناك تعرّف للمرة الأولى على الدولة العثمانية وكوّن صداقات وعلاقات متينة مع الطبقة العليا في الدولة العثمانية^(٤)، وفي عام ١٨٦٧ عندما وصل إلى استانبول كقائد للسفينة كاردوك تم تعيينه في لجنة تشكلت لفحص حطام السفن عند مدخل مضيق البوسفور لمعرفة الخسائر بالأرواح والمعدات في هذا المضيق^(٥)، قام وودز بتنفيذ فكرته بعد موافقة السلطات العثمانية وجلب ركيزة المنارة من بريطانيا وثنييتها في مدخل المضيق وتابع المشروع بنفسه لضمان

(١) Sir Henry f.Woods, II, Op .Cit. P.158-160.

(٢) Ibid P. 10-11.

(٣) Ibid, P.268-273.

(٤) Ibid.P.274.

(٥) Ibid P.11.



نجاحه^(١)، طلب السلطان عبد العزيز الاول من بريطانيا في عام ١٨٦٧ عندما كان في رحلة أوربية تعيين اميرال بريطاني في مهمة بحرية تحت اشرافه لخدمة الدولة العثمانية، ولكن بريطانيا لم تستجب للطلب في حينها، ولكن مع تكرار الطلب بعد غزو جزيرة كريت وافقت بريطانيا، سيما بعد نجاحات هنري وودز في مشروع المنارة العائمة، وتم التأكيد في الطلب على ان يكون وودز هو الأميرال، ورداً على ذلك تم تكليف وودز باشا والمعلم البحري مورسيس بالعمل في خدمة الدولة العثمانية بموجب المرسوم الذي أصدره السلطان العثماني في ٢١ كانون الثاني ١٨٧٠م، وعلى اثره بدأ وودز خدمته في البحرية العثمانية^(٢).

١ - نشاطه في المدرسة البحرية العثمانية:-

أصدر السلطان عبد الحميد الثاني مرسوماً في ٢١ كانون الثاني ١٨٧٠ تولى بموجبه السير هنري فليكس وودز مهامه في المدرسة البحرية العثمانية في هيلبادا (Heybeliada) وامضى فيها أربع سنوات كاملة وقام بإعطاء الدروس النظرية والعملية للطلبة المتواجدين فيها، وطلب من الإدارة العليا استقدام معلمين آخرين من بريطانيا^(٣)، مما سبب خلاف مع ميرلوا حاجي علي باشا مدير المدرسة البحرية حول آلية التعليم؛ لأن الأخير حاول جاهداً التركيز على قيادة السفن وأن يقتصر التعليم فقط على القبطان أما الطلاب فلا يتم تعليمهم وإنما يستمدون تعليمهم من قبطان السفينة، اما وودز باشا فعمل على تعليم الطلاب وفق مناهج معينة يتم تدريبها في بريطانيا لكي يتخرج طلاب المدرسة البحرية وهم على دراية كاملة بكل جوانب البحرية^(٤).

(١) في تلك الفترة كان مضيق البوسفور يتسبب في فقدان الكثير من الأرواح والمعدات والممتلكات؛ بسبب الأحوال الجوية غير المؤاتية خلال أشهر الشتاء، وعرض وودز اقتراح هام للغاية من أجل حل المشكلة، إذ قدم شرحه للحل على النحو الآتي "فكرتي هي تثبيت سارية ضوء (منارة) خارج المدخل مباشرة لتؤدي دور إشارة إلى المضيق" وبالتالي تعمل كمرشد بحري لعدم ارتطام السفن بالشاطئ الصخري وبالتالي غرقها فضلاً عن ذلك اقترح بناء ملاجئ مجهزة بالخدمات الطبية والمفروشات التي من شأنها انقاذ حياة من تتعرض سفينته للغرق على الشاطئ للمزيد ينظر:

Sir Henry f. Woods Vol: II. P. 274-275.

(٢) Sir Henry F.Woods, Vol: II. P. 12.

(٣) Ibid. P.60.

(٤) Ibid. P.61.



بعد انتهاء مدة الأربع سنوات في المدرسة البحرية العثمانية انتقل وودز باشا ليعمل مدرساً ملاحياً على متن سفينة تعليمية كانت راسية في ميناء سودا في جزيرة كريت، استقلها وقام برحلة استكشافية دراسية حول سواحل افريقيا وصولاً إلى تونس ومن ثم العودة إلى استانبول فكانت اول رحلة دراسية لطلاب المدرسة البحرية العثمانية وبذلك استطاع تحويل الدراسة من النظري إلى العملي فعلياً^(١)، اعطي وودز باشا سفينة جديدة ليكمل عملية التدريس والتدريب أهدتها الادارة الأمريكية إلى السلطان عبد الحميد الثاني بعد سنوات قليلة من بنائها في امريكا^(٢)، وأول مهمة لها كانت رحلة استطلاعية من أسطنبول إلى الهند ومن بعدها إلى البحر الأحمر، توقف وودز باشا في ميناء الحديدية^(٣)، وبعدها في جزيرة كمران^(٤)، ومكث فيها اكثر من شهر، وعمل على تعليم الطلاب المرافقين له على رسم الخرائط البحرية، إذ قام بتدريسهم نظرياً وعملياً^(٥)، واكمل وجهته وذهب في رحلته التعليمية الاستكشافية إلى الهند وكراتشي وبومباي، وعاد بعدها إلى اسطنبول ليكمل عمله في المدرسة البحرية العثمانية^(٦).

عمل وودز باشا في المدرسة البحرية العثمانية على تطوير صناعة الطوربيد؛ لأنه أدرك مدى اهميته والأعمال التي يؤديها تعجز عنها باقي الأسلحة البحرية، ولكنه واجه عقبة كبيرة وهي عدم إيمان قادة البحرية العثمانية بقوة السلاح الجديد، ولكن الحرب الروسية - العثمانية اظهرت فيما بعد خطأ تفكيرهم كذلك اهملت الوزارة طلبات وودز باشا بشراء الطوربيدات^(٧)، وقدم العديد

(١) Suliman Souedmer, A.G.E. S. 98.

(٢) A.E. S. 99.

(٣) ميناء الحديدية: يقع ميناء الحديدية على ساحل اليمن الغربي المطل على البحر الأحمر ويعد أهم الموانئ اليمنية واكبرها، ويتميز بموقعه القريب من مضيق باب المندب الذي يربط بين البحر الأحمر والمحيط الهندي للمزيد ينظر: سعيد الجلال، الموانئ والجزر اليمنية عبر التاريخ، دار الحكمة، ١٩٩٩، ص٧٨.

(٤) جزيرة كمران: اكبر جزيرة يمنية في البحر الأحمر تقع قبالة الساحل الغربي لليمن بالقرب من مدينة الحديدية وتتميز بموقعها الاستراتيجي عند مدخل مضيق باب المندب، جعلها موقعها المتميز محط انظار الدول الكبرى خلال القرن التاسع عشر والعشرين لانها تتحكم في الملاحة البحرية، وقاعدة بحرية لحماية البحر الأحمر، عام ١٩١٥ احتلتها بريطانيا واستخدمتها كقاعدة عسكرية للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص١١٥.

(٥) Sir Henrey F. Woods, Vol: 11, A.G.E. S. 66-70.

(٦) Ibid.P.71-72.

(٧) Suliman Soldimer, A,G,E, Vol: 11, S. 100.



من التقارير حول أهمية صناعة الطوربيد وكيفية استخدام زوارق الطوربيد مع رسم صورة لها، موضحاً انه قد تمت اضافتها كسلاح جديد في البحرية البريطانية بأعداد قليلة قارين أو ثلاثة؛ لأنها حديثة، ولصغر حجمها قد تم اضافتها إلى السفن البريطانية الكبيرة لاستخدامها وقت الضرورة، وتم تقديم التقرير إلى القبطان باشا في ١٨ حزيران ١٨٧٦^(١)، ولمّا اقتربت الحرب العثمانية - الروسية من البدء تلقى وودز باشا برقية تبلغه بالحضور إلى قسم المدفعية لحضور اجتماع مجلس الحرب، وسُئل خلال الاجتماع عما إذا كان بإمكانه توفير قذيفة طوربيد لتفجيرها في مضيق البسفور؟ فأجابهم بنعم فتلقى على اثر ذلك اوامر بتوفير القذيفة في مقابل ذلك طلب منحه الصلاحيات اللازمة للحصول على كافة أنواع المستلزمات والمواد فحصلت الموافقة وتمت المباشرة والعمل وبالفعل استطاع انجاز العمل فتم زراعة اللغم الطوربيدي في المكان المحدد وعند التفجير عن بُعد ولأول مرة حصل انفجار قوي جداً^(٢).

يقول وودز باشا في مذكراته إن تفجير اللغم في مضيق البسفور حقق نجاحاً كبيراً وإن تداعيات هذه الحادثة وصلت إلى كل مكان حتى إن الروس أبدوا احتراماً كبيراً وأهمية عالية للطوربيدات الدفاعية، وبعد نجاح التجربة الأولى عمل وودز باشا على تجربة أخرى قرب المدرسة البحرية أمام أعين السلطان عبد الحميد الثاني، وبالفعل تم إحضار السفينة الخشبية القديمة وقام بأعداد الطوربيد وبعد وصول السلطان إلى المكان المحدد قام وودز باشا بتفجير السفينة الخشبية فحدث انفجار هائل ولم يتبق من السفينة إلا قطع صغيرة متناثرة حتى أن المدرسة البحرية والجامع المجاور لها قد تحطمت نوافذهما من شدة الانفجار، ويعتبر ذلك بالنسبة لوودز انجازاً كبيراً وابتدا السلطان ارتياحاً من التجربة وأمره بالمواصلة في العمل^(٣).

٢- دوره في الحرب العثمانية - الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨م:-

بعد الاختبارين الناجحين للطوربيد في مضيق البسفور وبحر مرمرة، أمر وودز باشا بإعداد خطط للدفاع الساحلي وبدأ العمل بوضع الخطط المناسبة من خلال زرع الألغام البحرية وطور نوع جديد ينفجر عند التلامس، وأرسل لوضع طوربيد في ميناء سالونيك في أيلول ١٨٧٦،

(١) Sir Henry F. Woods, Vol: II, Op .Cit. P.76.

(٢) Ibid.P. 79.

(٣) Ibid.P.80-81.



وبالفعل نجح بزراعة الألغام البحرية لمنع احتلالها، كما أنه صنع الغاماً صغيرة تنفجر عند الضغط عليها ووضع بعضها بين الشاطئ والمستنقعات، ووضع الغاما أخرى على جانبي المضائق ولمنع اي هجوم مفاجئ منها قام بزرع الغاماً عند مداخلها^(١).

هاجمت روسيا مدينة سالونيك بحرياً ولكنها لم تتجح ويعود الفضل في ذلك إلى وودز باشا، الذي كان على دراية كاملة بما يعمل به من خلال خبراته السابقة وما توصل إليه من خلال التجارب التي اجراها على حطام الطوربيد الروسي، إنه لا ينجح الهجوم بالطوربيد إلا من مسافة قريبة، وبالتالي كانت فكرة زراعة الألغام البحرية هي فكرة ناجحة في منع القوات البحرية الروسية من التوغل واكتفت بهجوم المدافع البحرية البعيدة^(٢).

قدم وودز باشا خدمات كبرى للبحرية العثمانية خلال الحرب؛ وذلك من خلال نشر الاخبار الكاذبة ضد الروس بناءً على علاقاته مع الصحف الكبرى في لندن خلال السنوات التي استمرت فيها الحرب مع الروس، إذ يذكر في مذكراته انه لم يغفل اعطاء الكثير من المعلومات الملفقة للمراسلين حول حقول الألغام التي لا يوجد فيها الغام ووجود طوربيدات كبيرة وبالحيقة لم تكن متوفرة، ويقول انه في المناطق التي نشر فيها خبر زرعها بالألغام اعتاد تفجير الألغام امام المراسلين والأشخاص الذين يشتبه في أنهم جواسيس حرب وذلك لمنع كشف الخدعة ويجعل الروس يشعرون بالخوف من خوض المعركة واطلقت عليه الصحف البريطانية والروسية اسم سيد الألغام^(٣).

يتضح من خلال ما سبق أن وودز باشا حاول جاهداً إبقاء القيمة الحقيقية للألغام سلاحاً دفاعياً مهماً في الحرب العثمانية - الروسية.

كانت معرفة وودز باشا بالقوانين البحرية العالمية له فائدة كبيرة للدولة العثمانية خلال الحرب، إذ تم تعيينه عضواً في محكمة الشؤون البحرية التي انشأت لمحاكمة من لم يلتزم بشروط الحصار الذي فرضته السفن العثمانية على السواحل والموانئ الروسية في البحر الأسود، إذ كانت

(١) Sir Henry F. Woods, Vol: II, Op .Cit.P.83-84.

(٢) kamil Akar, Ikincisi Abdülhamid Döneminde Osmanli Donanmas`Nda Yabancı Uzmanlavin Faliyetleri, Anadolu Dergisi, 1 Ağustos 2022, S. 61.

(٣) Sir Henry F. Woods, Vol: II, Op .Cit. P.58.



السفن التي ترفع اعلام دول أخرى وتحمل المواد الغذائية كالقمح وغيرها التي تمر عبر مضيق البسفور وتنتجه إلى الموانئ الروسية، وبما أنها حالة حرب وكانت شروط الحصار صحيحة فقد تم القبض على تلك السفن على الفور ومصادرتها، ومن ثم تقديم فريق ادارتها وطاقمها إلى محاكمة علنية، وعلى اثر ذلك قامت إيطاليا واليونان بالمطالبة بسفنهم المحتجزة بطريقة غير قانونية فكان لدراسة وودز باشا بالقوانين البحرية العالمية له الأثر في رد طلب إيطاليا واليونان بالسفن واعتبرت تلك السفن بحمولاتها كغنائم حرب^(١).

٣- دوره في صناعة الطوربيد:-

عندما يُذكر وودز باشا بين أسماء المستشارين الذين خدموا في البحرية العثمانية يتبادر إلى الأذهان أنشطته التي بذلها لنشر ذلك السلاح في البحرية العثمانية، إذ اشتهر بعمله في مجال الطوربيدات أكثر من أي شيء آخر، حتى أنه ألّف كتاب حول صناعة الطوربيد وتم ترجمته ونشره من قبل دار الطباعة البحرية العثمانية^(٢).

حالف الحظ وودز باشا، إذ لم يتفجر أحد الطوربيدات من شركة (وايت هيد) التي تعتبر من أقوى الأسلحة التي استخدمت ضد هوبارت باشا، إذ طلب الطوربيد الذي لم يتفجر وقام بتفكيكه وهو بذلك قد حصل على سر تقني هائل وحديث جداً بدون أن يدفع ثمناً باهضاً لقاء هذا الأمر، وعندما علم مسؤولوا وايت هيد بالأمر حاولوا العودة إلى استانبول لاسترجاع الطوربيد ولكنهم اصيبوا بخيبة أمل عندما علموا بتفكيكه وفحصه، وعلى أثر ذلك قدمت الشركة شحنات مجانية عدة إلى الدولة العثمانية وخصومات على الطلبات اللاحقة مقابل إعادة الأجزاء الخاصة بالطوربيد^(٣).

استطاع وودز باشا من خلال الطوربيد الذي تحصل عليه من دراسته دراسة مستفيضة واستطاع الدخول إلى كل أدواته قبل أن تسترجع الشركة اجزاء الطوربيد وعمل على تدريس ضباط البحرية العثمانية كيفية انتاج هذا السلاح المهم والفتاك وأخذ بإعطاء الدروس المكثفة واستطاع

(١) Sir Henry F. Woods, Vol: II, Op .Cit. P.86-87.

(٢) Soliman Soldmer, A.G.E. S. 110.

(٣) Sir Henry F. Woods, Vol: II, Op .Cit. P.36-40.



صناعة نموذج من الطوربيد الكهربائي الموجّه للمرة الأولى واعتمد في تصنيعه على شراء المواد من بريطانيا حصراً وبالتالي نجح في صناعة الطوربيد واستعمله في مضيق البسفور^(١)، بعد النجاح الذي حققه حصل على وسام المجيدية من الدرجة الثانية ومنح الوسام بناءً على الخدمات الجليلة التي قدمها للبحرية العثمانية ومنح الوسام بناءً على طلب وزارة شؤون البحرية^(٢)، ونتيجة للنجاحات التي حققتها في صناعة الطوربيد تم تكليفه لإعطاء دروس لطلاب المدرسة البحرية في ١٦ آب ١٨٨٦، إذ جاء في التقرير نظراً للأهمية الفائقة التي اكتسبتها صناعة واستخدام الطوربيدات، ينبغي تدريس علم الطوربيد لطلاب الأكاديمية البحرية، وتم إضافة علم الطوربيد إلى مناهج المدرسة البحرية التي تم تعيينه مديراً لها^(٣).

إن حياته بعد عام ١٨٨٦ كانت تشير وفق الترقيات التي حصل عليها أنه كلف بمهام ومناصب عسكرية واستشارية مهمة ففي تشرين الأول ١٨٨٦ تم تكليفه بمهام مستشار ومساعد للسلطان في مجال البحرية^(٤)، وقدم العديد من التقارير والتوصيات التي كانت تقدم مباشرة إلى السلطان، إذ اظهرت تلك التقارير أنه على دراية كاملة بالبحرية، وفي ١٨ كانون الأول ١٨٩٠ أشار إلى الاستفادة الناجحة للطلاب الذين أكملوا دراستهم في علم الطوربيد يمكن أن تتحقق فقط من خلال التطبيق العملي لهذا العلم، واقترح محطة تدريب الطوربيد في مرفئ (ترسانة) ازمير، وايضاً بسبب اعتقاده بأن استخدام الطوربيدات بنجاح يتطلب تدريباً في سن مبكرة اقترح أن يتم تدريس الضباط الصغار على استخدام الطوربيدات^(٥).

حصل في خريف عام ١٨٩٦م على عضوية هيئة التفتيش العسكري العليا، وهي تعتبر أعلى مؤسسة تفتيشية في الدولة، وكانت الوظيفة ذات أهمية كبيرة؛ لأنها عكست الثقة المتزايدة فيه داخل الدولة العثمانية^(٦)، وبعد الانقلاب الذي أطاح بحكم السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٨

(١) Soliman Soldimer, A.G.E.S.111.

(٢) A.E.S.112.

(٣) Yaşar Badirhan Vigan Atabe, Osmanli Donamasin Daki Yabancı Danış Manlar (1808-1919), S.132.

(٤) Selman Soydemir, A.G.E. S. 112.

(٥) Fahri Çoker, Osmanli, Bahriyesinde Ingiliz Islah Heyetleri (1839-1914) Bahriyemzin Yakın Tarihinden Kesitler, Ankara, 1994, S.168.

(٦) Selman Soydemir, A.G.E. S. 114.



فقد وودز باشا شعبيته عند الاتحاديين تدريجياً وهو كان على علم بالتطور التكنولوجي الذي حصل في بريطانيا وفرنسا وروسيا، وقدم خطة مدروسة كاملة من أجل التطوير ولكن الاتحاديين ابعده تدريجياً عن مصدر القرار حتى تم ابعاده وإخراجه من البحرية عام ١٩١١، وانقطعت علاقته مع الدولة العثمانية نهائياً عام ١٩١٤، وبذلك انقطعت فترة وودز باشا التي استمرت ٤٢ عام من الخدمة في البحرية العثمانية^(١).

يمكن القول إن السير هنري فليكس وودز الذي وصل إلى استانبول عام ١٨٦٩م وخدم في الدولة العثمانية قرابة ٤٢ عاماً تم الثناء عليه مراراً من قبل السلطان عبد الحميد الثاني وساهم في اتخاذ خطوات كبيرة لصالح البحرية العثمانية، فضلاً عن ذلك كان مخلصاً للدولة العثمانية وحاول الدفاع عنها دبلوماسياً حتى النهاية ويتبين ذلك من خلال اقدمه على صناعة الطوربيد في الدولة العثمانية وهو بذلك قد افقد بريطانيا احد امتيازاتها التي كانت تصدرها للدولة العثمانية، كذلك في الفترات الحرجة للبحرية العثمانية مهد الطريق وفتح الباب أمام التحديث، وقام بكل ما في وسعه لإنشاء قوة بحرية تتبع المعايير الدولية سيما الأوربية، ولكنه كان يواجه عقبة عدم الأخذ بالتقارير التي يرفعها، فضلاً عن ذلك كانت البحرية العثمانية لا تتلقى الدعم الكافي مالياً من أجل التطوير.

ثالثاً: ستاركي باشا Starcke Pasha :

حاولت الدولة العثمانية الاعتماد على ضباط دول أخرى غير بريطانيا فأرسلت وفد إلى ألمانيا من أجل الحصول على خبراء في المجال العسكري والبحري، فكانت ألمانيا مستعدة مثلما كانت بريطانيا لإعادة تنظيم الجيش العثماني سيما بعد الحرب العثمانية - الروسية^(٢)، فضلاً عن ذلك ان السلطان عبد الحميد الثاني كان قد فقد الثقة ببريطانيا وفرنسا بعد الحرب الأخيرة وكان يعتقد أن ألمانيا أقل ضرراً من فرنسا وبريطانيا^(٣).

(١) Sir Hinry f. Woods, Op .Cit. P.274-286.

(٢) Selman Soydemir, A.G.E. S. 119.

(٣) Kemal Beydilli, 11 Abdülhamit Devrind Gelen Alman Askeri Heyeti Hakkind TD Sayi :32, Istanbul, Mart, 1979, S. 481.



وصل الوفد الألماني إلى الدولة العثمانية في عام ١٨٨٢، وضم خبراء في الجيش البري، ولكن السلطان طالب أيضاً بخبراء بحريين، وطلب من السفير الألماني في اسطنبول إرسال برقية إلى المستشار الألماني من أجل الموافقة على إرسال ضباط بحريين، وبناءً على الطلب المقدم من قبل السلطان، ارسل السفير الألماني تقريراً إلى المستشار الألماني اتوفون بسمارك، وكتب في التقرير أنه لا يتوقع أي فائدة عملية من تعيين ضابط ألماني لتنظيم البحرية العثمانية، لأنها تعتمد على السفن القديمة، ولكن ألمانيا كانت مهتمة بذلك لتعزيز مكانتها لدى الإدارة العثمانية، وقامت بإرسال ضابط بحري إلى الدولة العثمانية وتمت الموافقة في ١٥ تموز ١٨٨٤ وابلغت وزارة الخارجية الألمانية الدولة العثمانية بموافقة الامبراطور الألماني على إرسال الرائد البحري ستاركي للعمل كمستشار في وزارة البحرية العثمانية^(١)، وُقِعَ العقد بين ستاركي من جهة ووزير الخارجية العثماني وزير الشؤون البحرية من جهة أخرى في واحد تشرين الثاني ١٨٨٤، وبموجب العقد الذي يتكون من عشرة بنود، دخل ستاركي البحرية العثمانية برتبة ميرلوا وحصل على راتب سنوي قدره ٢٨٠٠ فرنك، وتم تحديد مدة العمل ثلاث سنوات بناءً على موافقة الطرفين، وإذا تعرض للإعاقة أثناء الخدمة في البحرية العثمانية يمنح راتباً تقاعدياً مدى الحياة، وبما يعادل ثلث راتبه الذي يتقاضاه، وإذا عمل ضد مصلحة الدولة العثمانية فيتم فصله وانهاء عقده، وعُدَّ العقد ساري المفعول اعتباراً من ٢١ كانون الأول ١٨٨٤^(٢)، بدأ ستاركي التدريس في الأكاديمية البحرية وبعد مدة تم تعيينه مساعداً لمدير المدرسة البحرية ومفتشاً عاماً للإصلاح البحري العثماني^(٣).

يلاحظ هناك تفاوت في ضمان الحقوق بين الطرفين في كل التعاقدات بحيث تضمن الدولة العثمانية راتب تقاعدي مدى الحياة إذا أصيب، أما إذا عمل ضد مصالح الدولة العثمانية يفصل فقط؟

يمكن الاجابة عن ذلك بعدة احتمالات منها ان الدولة العثمانية كانت فاقدة للقرار وضعيفة بحيث لا تملك من القوة ما يؤهلها لان تملي شروطها في ابرام العقود، او ان اصحاب القرار كانت ولاآتهم خارجية سيما ان القرن الاخير من عمر الدولة العثمانية اصبح فيه حريم

(١) Selman Soydemir, A.G.E. S. 115.

(٢) A.E. S. 120.

(٣) DMA, MKT 430/243.



السلطان هم المتحكمون بالقرار، او انتماءات خارجية شخصية لان اغلب الشخصيات العثمانية هم في الاصل غير عثمانيين وبالتالي تسهل عملية استمالتهم بداعي البعد القومي والعرقي.

التقارير التي رفعها ستاركي إلى السلطان:

التقرير الأول: أرسل في ٨ شباط ١٨٨٥ تقريراً أوضح فيه إن المدرسة تستوعب ما بين (٢٥٠-٣٠٠) طالباً ولكن في حقيقة الأمر لا يوجد سوى (١٥٠) طالباً فقط وهذا الرقم قليل جداً بالنسبة لطموحات الدولة العثمانية، وإن الدولة يجب أن توفر بيئة مناسبة لاستقطاب الطلاب، والظروف الحالية للمدرسة البحرية لا تجذب العائلات الراقية، وذكر إن غالبية طلاب المدرسة البحرية هم من الطبقة الفقيرة في المجتمع، ويجب الترويج للمدرسة لكي تستقطب فئات أكثر وإعداد أكبر من خلال توفير بيئة ملائمة وإجراء تحسينات داخل المدرسة في كل المرافق سواء الخدمية ام التعليمية ام المعيشية، وذكر في تقريره يجب على الدولة العثمانية أن تحاول لفت انتباه كل فئات المجتمع حتى تجعلهم يتحمسون لإرسال أبنائهم إلى المدرسة^(١)، ويجب أن يتدرب طلاب المدرسة البرية والبحرية على نحو متساوي من الكفاءة، فضلاً عن ذلك أكد على وجوب جعل الترقيات متساوية بين المدرسة البرية والبحرية، حيث يذكر إن الرتب العسكرية البرية تتدرج إلى الأعلى كل ستة سنوات أو سبعة بينما في البحرية كل ثلاث عشر سنة، وهذا من شأنه أن يسبب نظرة سلبية تجاه المدرسة البحرية العثمانية^(٢)، وذكر إن هناك سبب آخر لانخفاض اعداد الطلاب في المدرسة البحرية وهو الفارق الطبقي، إذ إن أغلب عمال وطلاب المدرسة البحرية هم أبناء من يعملون في احواض بناء السفن، ويرى انه من الضروري فتح مدارس بحرية أخرى واستقطاب أعداد أكبر من العائلات المرموقة في المجتمع العثماني، وأكد على ضرورة اعطاء دروس الهندسة في السنة الأخيرة من الدراسة في المدرسة البحرية^(٣).

التقرير الثاني: قدّم المستشار الألماني تقريراً آخر في نهاية شباط ١٨٨٥ أكد فيه على شراء عدد قليل من عبارات النقل، والقيام ببيع السفن القديمة عديمة الفائدة أو تدويرها واستخدامها في ترسان

(١) kamil Akar, A.G.E. S. 66.

(٢) A.E. S.67.

(٣) Selman Soydimier, A.G.E. S. 121.



أميري مرة ثانية، وتوفير استخدام الفحم في البواخر عن طريق شراء جهاز جديد تم صنعه في المانيا^(١).

بعد انتهاء مدة العقد الأول والتي كانت ثلاث سنوات تم توقيع عقد ثاني لثلاث سنوات إضافية وتم ذلك في ٢٩ كانون الأول ١٨٨٧ وينتهي في نهاية كانون الأول ١٨٩٠، وبعد التجديد الثاني تبين ان ستاركي لم يعد مؤثراً كما كان في الفترة الأولى، والسبب في ذلك يعود إلى أن الدولة العثمانية في وضع اقتصادي سيء، وتواجه صعوبة في دفع رواتبه الشهرية، فضلاً عن ذلك عدم تلقيه أي رد من الإدارة العثمانية على الأفكار التي قدمها في تقاريره السابقة^(٢).

قدم ستاركي تقريراً في عام ١٨٩٠ أكد فيه على عدم جاهزية البحرية العثمانية لأي معركة بحرية جديدة، وأكد على ضرورة شراء سفينتين حربيتين مدرعتين وسحب السفن الحربية المتواجدة في الخليج العربي إلى اسطنبول، وأكد على الاستعداد لحرب محتملة مع اليونان إلا أن التقرير بما يحمل من توصيات وتحذيرات لم يعمل بها^(٣).

يمكن ملاحظة إن التقارير التي قدمها ستاركي تضمنت قضايا مهمة ومفيدة بالفعل للبحرية العثمانية ولكن لم يتم بتنفيذ أي منها وذلك يرجع إلى اسباب عدة منها الاقتصادية ومنها الإدارية حيث بين إن الإدارة البحرية كانت سيئة في إدارة المؤسسة البحرية مما جعل ستاركي في سنوات عقدة الأخيرة غير انتاجي ولا يعطي أهمية كبيرة للمهمة الموكلة اليه، حتى أنه طلب عدم تجديد العقد بنفسه، فضلاً عن ذلك مهمته كانت استشارية فقط على العكس ممن سبقوه، إذ لم يتسلم أي منصب إداري أو عسكري مما أدى إلى قلة فاعليته في البحرية العثمانية.

رابعاً: كالاوفون هوفي (Kalauphone Hove):

بعد مغادرة ستاركي باشا الدولة العثمانية، كان كل من الجانبين يرغب فوراً في تعيين مستشاراً أو خبيراً في المنصب الشاغر واقترحت الإدارة الألمانية تعيين الأدميرال المتقاعد فون فيرز (Emeral Tümmamiral Von) بدلاً من ستاركي باشا، وكان الاقتراح في الواقع الأكثر

(١) Selman Soydimar, A.G.E. S.122.

(٢) kamil Akar, A.G.E. S. 67.

(٣) Selman Soydimar, A.G.E. S. 126.



قبولاً؛ لأنه يتمتع بعقلية فذة وبداً مناسباً للمهمة الموكلة إليه في استانبول، ولكن قبول العرض الألماني بالرفض من قبل نظارة البحرية العثمانية لأسباب ومنها بسبب رتبته العالية وتكاليفه المالية العالية وخوفهم من ان يكشف أنشطة الخبراء الأجانب في البحرية العثمانية، وبناءً على الطلب العثماني تم إرسال الرائد في البحرية الألمانية كالو فون هوفي إلى الدولة العثمانية، إذ وصل إلى استانبول في ٢١ شباط ١٨٩٢ ووقع عقداً مدته ثلاث سنوات وتمت ترقيته على الفور إلى رتبة عقيد مير الای (١).

يمكن القول ان الاسباب التي دعت الى رفض العرض الالمانى غير منطقية، اذ نلاحظ ان الخبراء البريطانيين كانوا يحملون رتب عالية فضلاً عن ذلك ان عقودهم كانت عالية مقارنة بالخبراء الالمان، او ان بريطانيا كان لها دور فعال من خلال اصحاب القرار في منع استقدام خبراء المان ذوي رتب عالية خوفاً من تطوير البحرية العثمانية وتصبح منافساً قوياً للبحرية البريطانية في مناطق نفوذها.

كانت مهام كالوفون هوفي في الدولة العثمانية محددة كما كان الحال مع ستاركي باشا، على الرغم من انه بدأ مهامه في شباط إلا أنه بدأ العمل الرسمي والفعل في أيار من نفس العام، وطلب منه في بداية مهامه تنظيم المدرسة البحرية وسارع فوراً بالعمل على مهامه، فضلاً عن ذلك قام بإعطاء الدروس في المدرسة البحرية، وشارك في لجنة الرقابة التي تراقب سير عمل المدرسة (٢)، من مهامه الأخرى كان يقوم بزيارات إلى حوض بناء السفن واعطاء دروس عملية يومية في الأسبوع ويقوم بتدريس الجنود واعطائهم دروس حول المدفعية البحرية على متن الفرقاطة سليمية، فضلاً عن ذلك كانت من مهامه الرئيسية هو إعطاء دروس في كيفية الدفاع عن المضائق العثمانية والمناطق الساحلية في حالة الحرب المحتملة، ومن مهامه أيضاً فحص السفن الحربية الموجودة لدى الدولة العثمانية (٣)، بدأ كالوفون هوفي رفع التقارير للسلطان العثماني وكانت أحد أبرز النقاط التي ذكرها في التقرير الأول إن المعدات الحربية البحرية التي تستخدم

(١) Jehuda L. Wallach, Bir Askeri Yardimin Anatomisi: Türkiye`De Prusy A-Alman Askeri Heyetlevi 1835-1919, Çev, Fahri Çeliker, Ankara, 1985, S. 86-87.

(٢) A.E. S. 87.

(٣) kamil Akar, A.G.E. S. 68.



في الحرب المحتملة لم تكن محمية ومخزنة بطرق صحيحة^(١)، لذلك طالب بإغلاق لجنة المهمات الحربية بشكل تام، وإعادة تشكيلها بعد تجديد مهامها وتوصيفاتها الوظيفية، وقد أثار اقتراحه هذا الكثير من ردود الفعل المعارضة، إلا أنه قد تم قبول توصياته^(٢).

حصل على رتبة ميرلوا في ١ تموز ١٨٩٢ وأصبح يلقب بالباشا، قدم تقريره الثاني إلى السلطان العثماني وشرح فيه وضع البحرية العثمانية وبين وجوب تثبيت المدافع والطوربيدات لحماية المضائق، وطالب بإنشاء لجنة لمتابعة الأمر^(٣)، وواصل كتابة التقارير ونقل وضع الأسطول والسفن بصورة واضحة إلى السلطان، إذ ذكر إن الأسطول البحري لا يزال كبيراً من حيث العدد إلا إن وظائفه غير كافية عند مقارنته بالأسطول الروسي العدو المحتمل حيث يبقى الأسطول العثماني بأكمله خلف الأسطول الروسي من حيث السرعة، وكانت النتائج التي توصل إليها مستندة على أنه لم ينظر إلى عدد السفن وطرزها بل ركز على وزنها وسرعتها وسماكة درعها وتجهيزاتها القتالية وذكر أيضاً في تقريره إن أيّاً من السفن العثمانية لا تساوي سفينة روسية واحدة من حيث الهجوم والدفاع^(٤).

من خلال التقرير الذي ذكر يتضح إن البحرية العثمانية في حالة سيئة للغاية وإن الإدارة العثمانية ركزت على الكم أكثر من النوع ولم تواكب التطور التكنولوجي المتسارع وهذا ألقى بضلاله على تردي اوضاع البحرية العثمانية وتأخرها.

بعد عرض نتائج المقارنات أشار كالوفوم هوفي باشا إلى ما يجب القيام به بخصوص السفن العثمانية، إذ أوضح إن السفن المدرعة المتاحة تحتاج إلى التكيف مع الحرب الدفاعية وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تجهيز السفن الحالية بأسلحة حديثة ويجب تدريب الطاقم المختص بها عن طريق إرساله في بعثات تدريبية إلى ألمانيا وإذا تم ذلك فإن البحرية العثمانية ستؤدي دورها في حال نشوب الحرب^(٥)، وأوضح إن البحرية العثمانية كانت تتحمل مسؤولية كبيرة؛ بسبب

(١) DMA, MKT Belge No 746/42.

(٢) DMA, MKT Belge No 739/30.

(٣) DMA, MKT Belge No 733/6.

(٤) Slman Soydemir, A.G.E. S.129-130.

(٥) kamil Akar, A.G.E. S. 69.



اتساع الساحل العثماني وكثرة الجزر التابعة لها فكان لابد من إيجاد حل لقضيتين مهمتين الأولى هو الدفاع عن العاصمة العثمانية والثانية كيفية حماية الجزر العثمانية عند الضرورة، مشيراً إلى أنه من الممكن أن تعلن دول مثل روسيا وبريطانيا واليونان الحرب على الدولة العثمانية، ويؤكد على إن ضباط وجنود البحرية العثمانية أشخاص موهوبون إلا أنهم كانوا بحاجة إلى تجارب وممارسة بحرية متنوعة في استخدام الأسلحة الحديثة والجديدة، وإن ذلك يتم تحقيقه من خلال الاستفادة الجيدة من وقت السلم، وإن تدريس المعرفة النظرية فقط لم يكن كافياً وإنما يجب ممارسة الأنشطة العملية والمناورات البحرية في البحر^(١).

إن الدولة العثمانية كانت تنفقر إلى المناورات البحرية الحربية خلال فترة السلم إذ لم تذكر المصادر قيامها بأي مناورة حربية في البحر، وهذا ما جعلها تعاني من التراجع المستمر.

ذكر كالوا فوم هوفي في تقريره الذي أرسله للسلطان عبدالحميد الثاني والمؤرخ في ١٧ آذار ١٨٩٣ إن الأهمية التي تولى للبحرية عن طريق توفير الجانب المالي فقط واقتناء مختلف أنواع السفن والأسلحة بمختلف أنواعها وعدم اعطاء أهمية لقدرة الضباط على استخدامها كان ينبئ بمستقبل سيء للبحرية عزا ذلك إلى جانبين الأول إن بقاء السفن عاطلة عن العمل في الميناء سيؤدي إلى توقف استخدامها وتهالكها رغم كل أنواع الإدامة، والجانب الثاني معنوياً سيفقد الضباط ثقتهم بأنفسهم بسبب عدم الممارسة والاختبار، وأشار إلى إن التدريب الذي يتم في المدرسة البحرية لن يحقق الغرض، وأكد على ضرورة وجود سفينة تدريب مدرعة واحدة على الأقل مزودة بجميع أنواع المعدات والأسلحة وتكون متحركة باستمرار في مياه البحر ويجب على الضباط الذهاب إلى هذه السفينة ضمن برنامج دوري منتظم^(٢).

كان التقرير الأخير ينم عن دراسة تحليلية واقعية وانه قد اصاب نقطة الخلل بكل دقة لكن الدولة العثمانية لم تأخذ بذلك، إذ كان تأكيده المستمر على اقتناء السفن الجديدة والكبيرة ليست هي النقطة الأساسية للتفوق وإنما القدرة على استخدامها هو من يميزها ويكسبها أهميتها لذلك أكد على الممارسة والتدريب وارسال البعثات الى الخارج.

(١) Selman Soydemir, A.G.E. S. 130.

(٢) A.E. S. 131.



طلب كالأوفوم في ١٨ آب ١٨٩٣ الاذن بالذهاب إلى المانيا لمدة ستة أسابيع للمشاركة في المناورات البحرية التي تستمر لمدة شهر تقريباً للوقوف على آخر التطورات في مجال الأسلحة والمعدات البحرية الألمانية، ليكون على متن إحدى السفن التي تشارك في المناورات لان المناورات تكون مفيدة من كل النواحي، وبعد عودته قدم ملاحظاته إلى السلطان بتقرير مؤرخ في ٢٥ أيلول ١٨٩٣ وتقرير آخر في ٢٢ كانون الثاني ١٨٩٤ وذكر فيه الإجراءات المتعلقة بالدفاع عن المضائق^(١).

جدد كالأوفوم عقده ثلاث سنوات إضافية تبدأ من ٢٣ شباط ١٨٩٥ تزامنت مدة العقد الثانية مع دخول الدولة العثمانية في حرب مع اليونان عام ١٨٩٧^(٢)، وبعد انتهاء الحرب قدم ملاحظاته حول البحرية العثمانية إلى السلطان، وذكر ان هياكل السفن يمكن الاستمرار في استخدامها إذا تم تعزيزها وتحسينها وإضافة اسطح مدرعة وإصلاح آلاتها وتجهيزها وتجديد اسلحتها كما هو الحال في اساطيل الدول الأخرى، وإن تقوم الدولة العثمانية بشراء سفينة واحدة كل عام وبالتالي انشاء قوة بحرية مثالية في غضون بضع سنوات، وتقرر بناءً على التقرير المقدم احضار مهندس من المانيا لإصلاح السفن البحرية وإن يبدأ طاقم البحرية مناورات وتدريبات على الطريقة الحديثة كما وضعها كالأوفوم^(٣).

طلبت الدولة العثمانية في سنة ١٨٩٩ شراء فرقاطة من الولايات المتحدة الامريكية لتعزيز قوتها البحرية، فما كان من كالأوفوم إلا إن عارض الأمر بكل قوة، وعلل سبب ذلك إلى أنّ الفرقاطة لم تلبّ الاحتياجات العاجلة، وإن الحاجة الفعلية هي شراء سفينة مدرعة للدفاع عن السواحل البحرية العثمانية، وإن الفرقاطات قد تم بنائها لأغراض أخرى وإن تشكيل البحرية بهذه السفن فقط لم يكن سوى عبئاً على البحرية، واشتكى في تقريره الذي قدمه في ٢ كانون الأول ١٨٩٩ من عدم تنفيذ العمل بالتقارير التي يرفعها واستمر بالعمل في البحرية العثمانية حتى نهاية عام ١٩٠٢ ولم يجدد العقد مع الدولة العثمانية بناء على طلبه لأسباب صحية^(٤).

(١) Selman Soydemir, A.G.E. S.132.

(٢) للمزيد عن الحرب العثمانية - اليونانية ينظر: المبحث الرابع من الفصل الأول.

(٣) Selman Soydemir, A.G.E. S.135.

(٤) A.E.S.138.



يمكن ارجاع رفض شراء الفرقاطة الامريكية لعدة احتمالات منها ان يكون صراع سياسي بين الولايات المتحدة الامريكية القوة الصاعدة حديثاً للساحة العالمية، او هدف اقتصادي يحاول ان تكون المكاسب الاقتصادية لبلده دون اخر مثل عمليات شراء السفن والاسلحة وغيرها، او يمكن ان يكون عدم ثقة بالصناعة الامريكية التي بدأت حديثاً ولم تثبت جودتها بعد.

يتبين لنا من خلال ما تم ذكره حول أدوار الخبراء الأجانب في فترة السلطان عبد الحميد الثاني إن الخبراء البريطانيين هوبارت باشا والسير هنري فليكس وودز قد قدموا إسهامات في البحرية العثمانية ويتضح ذلك من خلال اندماج شخصية متمردة مثل هوبارت باشا بشكل سريع بالدولة العثمانية وأخلص لها لدرجة انه عند الضرورة دافع عن مصالحها حتى أمام بلاده الام، وودز باشا شأنه شأن هوبارت باشا إذ عُدَّ نفسه مواطن عثماني وقدم كل ما في وسعه لصالح الدولة العثمانية، وهنا نجد إن لشخصية السلطان عبد الحميد الثاني تأثير كبير من خلال الولاءات المفاجئة وغير المتوقعة لهؤلاء الخبراء حيث قام بمكافأة العاملين الجيدين بغض النظر عن جنسياتهم وأظهر اهتمام أكبر بالعمال الاكفاء ومع ابتعاد الدولة العثمانية عن بريطانيا لأسباب سياسية واقترابها من ألمانيا ودخولها معها في علاقات واتصالات وثيقة تمت دعوة خبراء الألمان إلى الدولة العثمانية بدلاً من البريطانيين، إذ تمت دعوة ستاركي باشا وكالوفوم، وقدموا الألمان اقتراحات للإصلاحات التي يجب القيام بها واطلعوا وزارة الشؤون البحرية بذلك بشكل متكرر وأكدوا على ضرورة اتباع الخطوات الواجب اتخاذها إلا أن تأثير المدرسة الألمانية وجهودها بقيت على مستوى الورق فقط على شكل تقارير إذ فضل الألمان كتابة التقارير والخطوات الواجب اتخاذها وترك مسؤولية التنفيذ على الإدارة العثمانية، وبسبب الظروف الاقتصادية المتدهورة والبنية التقليدية المتدهورة للدولة العثمانية لم يكن الانسجام بين أساليب العمل الخاصة بالخبراء الألمان والدولة العثمانية فعالاً للغاية، مما جعل فترة الخبراء الألمان أقل فعالية من فترة الخبراء البريطانيين، فضلا عن ذلك يمكن ارجاع عدم فاعلية الخبراء الألمان الى حادثة التعامل بين الدولة العثمانية والمانيا مما يولد عدم ثقة بين الطرفين ، ويمكن القول ن اثر الخبراء البريطانيين كان على مستويين الاول التنظيمي وكان ايجابي اذ اصبحت البحرية العثمانية منظمة للغاية، والثاني التسليح كان محدود ولم يسمحوا للدولة العثمانية بامتلاك الاسلحة القوية الحديثة والبورج الكبيرة التي ستضيف قوة للاسطول العثماني .



المبحث الرابع

استراتيجية الدفاع البحري وتبني عقيدة جون ايكول

خرج السلطان عبد الحميد الثاني ورجال البحرية العثمانية بدروس هامة جداً بعد الحرب العثمانية الروسية، والتي اشارت وبشكل واضح إلى تغيير المعايير والأنظمة العسكرية، إذ أدرك السلطان أن البحرية ذات القدرات القتالية العالية خلال فترة الستينات من القرن التاسع عشر التي ورثها من عمه السلطان عبد العزيز الاول قد بدأت بالتراجع، وظهر الضعف بشكل كبير خلال الحرب، لذلك بعد انتهائها قام بإعادة تشكيل لجنة الإصلاحات البحرية^(١)، التي كانت تعمل خلال عهد السلطان عبد العزيز^(٢).

بدأ قادة البحرية العثمانية منذ عام ١٨٨٠ بإعداد اللوائح والتقارير الخاصة بكيفية تسليح وإصلاح البحرية التي تخلفت لمدة طويلة وعرضها على السلطان، إذ أشاروا إلى أهمية البحث عن استراتيجية مناسبة إلى الأوضاع الحالية، وتوفير الأمن للممالك العثمانية المترامية الأطراف وتحديث البحرية، ونتيجة لتوجيهات نظارة البحرية قام خبراء بينهم ضباط استشاريون بكتابة تقارير عن تحديث سفن الأسطول وتشكيل أسطول جديد، وتم عرض تلك التقارير على عدة لجان لمناقشتها، فكانت مؤشرات على الجهود المبذولة في تلك الفترة والبحث عن حلول تتناسب مع المفهوم الدفاعي لتلك المرحلة^(٣).

(١) لجنة تشكلت في عهد السلطان عبدالعزيز الاول عام ١٨٦٩ برئاسة رئيس الأركان العسكرية في الدولة العثمانية رشيد باشا، وتتألف من ٦ ضباطاً عثمانيين و ٣ من الأجانب، مهمتها إدخال الإصلاح إلى المؤسسة العسكرية والبحرية، كانت صلاحياتها اعلى من جميع قيادات الدولة العثمانية العسكرية ولها الحق في محاسبة كبار ضباط الدولة العثمانية، ومنعهم من الاختلاس وارتكاب المخالفات ولدراسة مسألة إصلاح المدارس العسكرية ومن ضمنها المدرسة البحرية للمزيد ينظر: ساهرة حسين محمود الصامري، اوضاع الدولة العثمانية في عهد السلطان عبدالعزيز ١٨٦١-١٨٧٦ اصلاحاته والتطورات في البلقان ،دار الحداثة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩، ص ١١٥-١١٨.

(٢) Şaker Batmaz, A.G.E.S. 65.

(٣) BOA, Y. PRK. Ask 15/ 64.1300.



أفاد التقرير الذي أعدته اللجنة البحرية المشكلة، بأن البحرية العثمانية تعاني من نقص كبير وأشار إلى ضرورة توفير المسلزمات والمدافع للسفن الحربية ووضع نظاماً جديداً لتأمين السواحل وعمليات النقل وتجديد السفن المدرعة والخشبية المسجلة في التقرير، وأشار التقرير إلى أن البحرية تتكون من ٩٥ سفينة كبيرة وصغيرة ومن مجموع العدد الكلي توجد (١٧) سفينة مدرعة فقط^(١)، كما أشار التقرير أن من بين السفن ١٧ المدرعة هناك ٦ فقط مدرعة بسمك عالي وبحالة جيدة تستطيع الدخول في حرب^(٢)، إذ أشارت الوثيقة العثمانية الصادرة في ١٧ آيار ١٨٨٤م إن البحرية العثمانية قد تعاقدت مع فرنسا على شراء ثلاث زوارق بخارية حديثة لدعم الأسطول العثماني؛ وذلك لأجل حماية السواحل العثمانية وبعض الأماكن المهمة، وكان العقد ينص على شراء ١٢ زورقاً تم التوقيع على استلام ثلاث منها والمتبقي على دفعات وكان سعر الزورق الواحد (٢٢,٠٠٠) ألف ليرة ويتم دفع المبلغ على شكل دفعات سنويا بمقدار (٧,٣٣٠) ليرة عن كل دفعة^(٣).

أرسلت البحرية العثمانية تقريراً إلى الصدارة العظمى في ٢٩ أيلول ١٨٨٧ أوضحت فيه إن القدرة القتالية للفرقاطات المدرعة لم تعد مناسبة لظروف المرحلة، إذ أكدت إن الفرقاطات الموجودة قديمة تعود إلى الطراز القديم وأنها مدرعة بطبقة مقدار سمكها (٤,٥) سم فقط، لذلك تقرر تحويلها إلى سفن نقل، وأكدت لجنة الخبراء إن سفن (فيض البحر)^(٤).

(١) Evren Mercan, A.G.E.S. 57.

(٢) السفن الستة التي تستطيع دخول حرب وبحالة جيدة هي المسعودية، الحميدية، آثار توفيق، معين ظفر، مقدم خير، فتح بلدان، أما باقي السفن فهي مصنوعة من الخشب والصفائح المعدنية غير المقاومة والتي يمكن استخدامها فقط في أعمال النقل والتأمين، للمزيد حول التقرير ينظر:

Evren Mercan, A.G.E.S.58.

(٣) للمزيد حول الوثيقة ينظر ملحق رقم (٢) صفحة ٢٧١ . BOA, Y PRK, Ask 23/5.

(٤) سفن فيض البحر: واحدة من السفن المهمة في الأسطول البحري العثماني خلال القرن التاسع عشر، وتعتبر أول فرقاطة تبنى محلياً داخل الترسانة العامرة، تصل سرعتها إلى ٩ عقدة، وطاقتها يتكون من ٣٢٠ فرداً، ذات محرك بخاري يعمل على الفحم، تحتوي على مدفعين من نوع باكسان، و ٤ مدافع عيار ٣٢ ملم، و ٢٤ مدفع عيار ٤٢ ملم وجميعها من مصادر بريطانية، دخلت الخدمة عام ١٨٤٨، وشاركت في حرب القرم وفي القضاء على تمرد كريت عام ١٨٦٦، في عام ١٨٦٧ تم تحويلها إلى سفينة نقل للمزيد ينظر: =



(مدار الظفر)^(١)، منهالكة بشكل كبير وإنها تحتاج إلى إعادة بناء وليس مجرد إصلاح، كما أن السفن السالفة الذكر تستهلك الكثير من الفحم لذلك تقرر تفكيكها والاستفادة من أدواتها، والسفن المتبقية يتم إصلاحها وتزويدها بالمدافع الحديثة مثل مدافع كروب (Krupp)^(٢) وبشكل عاجل^(٣).

يمكن القول إن حجم التكلفة المالية المطلوبة لتنفيذ التعديلات بأكملها، وحجم التهديدات الروسية واليونانية المتزايدة في البحر وعلى السواحل قد جعلت صانعي القرار في البحرية العثمانية في موقف محرج للغاية؛ لأن الدولة كانت تعاني من عجز مالي قد أثر على إمكانياتها، في مقابل ذلك وجود تهديد خارجي عالمي يحاول الاستيلاء على ممتلكاتها، لذلك اتجهت الدولة إلى تلبية متطلبات البحرية للحفاظ على أمن سواحلها.

أشارت الوثائق العثمانية إلى أن (مجلس الوكلاء)^(٤) أصدر العديد من القرارات بناءً على توجيهات لجنة الخبراء التي شكلها السلطان عبد الحميد الثاني، إذ صدر قرار من المجلس إلى

= Bernd Langensiepen & Ahmet Guleryuz, A.G.E,S.160.

(١) مدار الظفر : احدى سفن الأسطول العثماني البخارية، صنعتها شركة جونز كيوغان البريطانية، دخلت الخدمة عام ١٨٦٥، يبلغ طولها ٨٧ متراً وعرضها ١٠ متراً، تبلغ سرعتها ١٣ عقدة ما يعادل، طاقمها يتكون من ١٢٠ فرداً، محملة بمدافع عيار ٤٠ ملم عدد ٤، ومدفعان عيار ١٢ ملم، وفي التحديث الأخير اضيف لها ٤ مدافع عيار ٤٧ ملم ، في عام ١٨٩٠ اخرجت من الخدمة للمزيد ينظر:

Bernd Langensiepen & Ahmet Guleryuz, A.G.E,S.168.

(٢) مدافع كروب الألمانية : واحدة من أهم الأسلحة التي اعتمدت عليها البحرية العثمانية في تسليح سفنها وأواخر القرن التاسع عشر، وتصنف إلى عدة أنواع لكل نوع مواصفاته الخاصة من حيث وزن المقذوف ومدى الاطلاق وحجم المدفع، وتتكون من مدافع ثابتة ومتحركة، بعضها يثبت على السفن والبعض الآخر يستخدم للدفاع الساحلي ويثبت على جوانب السواحل للمناطق المهمة للمزيد ينظر

Naval Operations In The Dardanelles 1915 www.nayingallipoli.com

تاريخ الولوج ١/٤/٢٠٢٥ .

(٣) Evren Mercan, A.G.E.S. 59.

(٤) مجلس الوكلاء : يعد الهيئة التنفيذية العليا في الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر ، تأسس المجلس بوصفه جزءاً من جهود التحديث و الإصلاح الإداري التي شهدتها الدولة العثمانية، إذ شهد تحولات إدارية مهمة هدفت إلى تحديث هيكلها الحكومي لمواكبة النظم الأوروبية المعاصرة أدى ذلك إلى إنشاء نظام مجلس الوزراء والمعروف في الدولة العثمانية باسم مجلس الوكلاء ليحل محل الديوان الهمايوني التقليدي، تم العمل بالنظام =



وزارة المالية بتخصيص أموال من أجل شراء فحم للقوات البحرية العثمانية؛ وذلك بالتنسيق مع وزارة التجارة، وكان مقدار الفحم المطلوب (٢٠,٠٠٠) ألف طناً، إذ كانت البحرية بأمرس الحاجة له وتم رفع القرار والمصادقة عليه في ١٣ تشرين الثاني ١٨٨٥^(١).

أقر المجلس زيادة عدد الطلاب في الأكاديمية البحرية بناءً على التقارير المرسلة من قبل اللجان المشكلة، إذ ذكر التقرير إن البحرية بحاجة إلى زيادة عدد الضباط والفنيين بسبب التوسع والحاجة الماسة إليهم، فضلاً عن الحاجة إلى إصلاح السفن البحرية الحربية وتطوير عملها مما يستوجب زيادة عدد الطلاب في المدارس البحرية والاستفادة من خدماتهم، وتم الموافقة على التقرير الذي وقعه مجلس الوكلاء بناءً على الوثيقة المؤرخة عام ١٨٨٨^(٢)، نتيجة لزيادة تكاليف البحرية العثمانية وعجز ميزانية الدولة أتجهت الدولة إلى الاقتراض من بعض الشخصيات ووضح ذلك من خلال الوثيقة الصادرة عن مجلس الوكلاء التي تنص على اقتراض مبلغ مالي من المسيو تولاس من أجل تجديد وتجهيز معدات للسفن الحربية العزيرية والمحمودية، وكان مجموع المبلغ الذي محتاجه (٦٨٠٠٠) ألف ليرة ولعدم وفرة الأموال في خزانة الدولة قرر المجلس الاقتراض بعد موافقة السلطان، وحصلت الموافقة من الإدارة السنوية^(٣).

من خلال ما تم ذكره يتبين إن الدولة العثمانية كانت تحاول جاهدة لإدخال الإصلاحات والتحسينات في البحرية العثمانية ولكن بسبب الخسائر التي تكبدتها في حرب عام ١٨٧٧- ١٨٧٨ والغرامات التي دفعتها إلى الدول المتضررة أصبحت تعاني من العجز المالي في ميزانيتها وبالتالي أثر سلباً على كل مفاصل الدولة العثمانية ومن ضمنها البحرية.

=الجديد عام ١٨٣٩ وتحول الباب العالي من مجرد مقر للصدر الأعظم إلى مؤسسة حكومية ذات مهام محددة وتم إنشاء النظارات الوزارات كبديل للمناصب التقليدية ومن بينها نظارة البحرية، وكان المجلس مسؤولاً عن إدارة الشؤون الداخلية والخارجية، والإشراف على عمل الوزارات مثل المالية، والحربية، والبحرية، ويتولى إصدار القرارات التنفيذية ومناقشة القضايا المحلية للمزيد ينظر:

Mehmet Karagoz, Osmanli Devletinde Islahat Harektleeri Ve Bati Medeniyetlerine Giris Gayretleri (1700-1839),Ankara,Universitesi Osmanli Tarihi , 1995,S. 173-180.

(¹) MV 6/19. 1303 H.

(²) MV 46/47. 1306 H.

(³) MV 43/35. 1306 H; Mv 44/2. 1306 H.



١- الأسس الجيوسياسية لعقيدة الدفاع الساحلي:

كان على الدولة العثمانية بعد حرب عام ١٨٧٧-١٨٧٨ مواجهة مشاكلها الأمنية التي ظهرت؛ نظراً لموقعها (الجيوسياسي)^(١) أكثر من أي وقت مضى، فإن الدولة المحاطة بالبحار من الجهات الأربعة وتمتلك أشطرة ساحلية طويلة تحتاج إلى الدفاع عنها وحماية وتأمين خطوط الوصول إليها جميعاً، وهي بالفعل في مأزق استراتيجي لا ينبغي الاستهانة به، إذ اختلت كل الموازين بعد الحرب السالفة الذكر وتحديداً بعد إعلان إمارة بلغاريا^(٢)، المستقلة تقع في منطقة تمثل مركز الدولة، وتقلصت حدودها^(٣) فيما بعد بموجب مقررات مؤتمر برلين عام ١٨٧٨^(٤).

أوضحت وزارة البحرية في تقرير أرسلته إلى الصدارة العظمى بيّنت فيه مدى القلق والتوتر الذي أصاب رجال البحرية؛ بسبب تدعيم وتطوير الأسطول الروسي واليوناني وبشكل سريع، إذ أوضح التقرير إن روسيا واليونان تعملان منذ عامين على تدعيم البحرية بالسفن الجديدة، وزيادة قوتها البحرية واحضار المزيد من الأسلحة عن طريق أوروبا، ومن المؤكد إن هذا

(١) الجيوسياسي : يعني دراسة تأثير العوامل الجغرافية في تحديد قوة الدولة وسلوكها السياسي، وفي رسم سياستها الخارجية، وعلاقاتها الدولية، ومواقفها الاستراتيجية للمزيد ينظر: عبد الفتاح عبد السلام، مفاهيم الجغرافيا السياسية والجيوسياسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٣٣.

(٢) إمارة بلغاريا: تأسست إمارة بلغاريا بعد الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧-١٨٧٨ بموجب معاهدة سان ستيفانو في ٣ اذار ١٨٧٨ بين روسيا والدولة العثمانية ثم تم تعديلها عبر مؤتمر برلين في حزيران ١٨٧٨ لتصبح تحت السيادة العثمانية اسمياً وتمتع بالاستقلال الذاتي، في عام ١٨٨٥ ضمت الاماره اقليم روميليا الشرقية والذي كان يتمتع بحكم ذاتي تحت السلطة العثمانية، وفي عام ١٩٠٨ اعلن اميرها فرديناند الأول استقلالها الكامل عن الدولة العثمانية وانهاء السيادة العثمانية عليها رسمياً، شاركت في حروب البلقان ١٩١٢-١٩١٣ ضد الدولة العثمانية مما عزز استقلالها للمزيد ينظر:

Richard C. Hall, The Balkan Wars 1912-1913 Prelude To The First Woeld War, Routledge,2000, P.20.

(٣) بعد مؤتمر برلين تم ترسيم الحدود العثمانية البلقانية وتم حصرها في ممر ضيق يمتد من البحر الادرياتيكي إلى بحر إيجه، ونظراً إلى أن الحدود لم تكن محددة وفقاً إلى التضاريس الطبيعية والاقتصار إلى عمق الجبهة، اضطرت البحرية العثمانية إلى اتباع سياسة الدفاع العسكري في مواجهة التهديدات التي تواجهها في البر والبحر، للمزيد ينظر:

Evren Mercan, A.G.E.S. 60.

(٤) A.E.S.69-61.



يهدد أمن مصالح الدولة العثمانية؛ لأن القوة البحرية التي امتلكها الروس والبلغار أصبحت أكثر تطوراً وأقوى بدرجة كبيرة تنثير القلق^(١).

كان وجود الأسطول البريطاني على السواحل العثمانية يمثل خطراً كبيراً من وجهة نظر السلطان عبد الحميد الثاني لا يقل خطراً عن الاسطول اليوناني والروسي، وكان قلق السلطان واضحاً من خلال التقارير التي أرسلتها السفن البحرية المكلفة بمراقبة السفن البريطانية المتحركة بالقرب من السواحل، بالإضافة إلى ذلك أصدر السلطان تعليمات في ١٩ تشرين الأول ١٨٨٣ بإعداد تقاريراً عن الموانئ التي زارها الأسطول البريطاني التابع للبحرية الملكية ومن كان في قيادة الأسطول وكم عدد السفن؛ لأنهم اعتبروا ذلك خطراً خارجياً يهدد وحدة الدولة العثمانية^(٢).

لم تكن البحرية العثمانية تمتلك القدرة على مقاومة الانتصارات التي حققتها (دبلوماسية الزوارق البحرية)^(٣)، وبالتالي أصبح تأثير عقيدة جون ايكول بارزاً بشكل كبير على السياسات العثمانية التي اتبعت ايدولوجية مضادة لبريطانيا، وتوجهت إلى تبني مفهوم الدفاع عن المضائق كمفهوم أساسي في سياسة الدفاع للخروج من الازمات الاستراتيجية والنجاح في إحكام السيطرة البحرية على السواحل^(٤).

(١) DMA, MKT. 568/27A.

(٢) BOA, Y. PRk, ASK. 37/80; BOA, Y. Prk. Ask. 55/50.

(٣) دبلوماسية الزوارق البحرية: هي إحدى ادوات السياسة الخارجية التي تستخدمها بريطانيا للضغط على الدول التي تريد السيطرة عليها من خلال استخدام القوة عند الضرورة، ويتم ذلك من خلال إرسال السفن البحرية على شواطئ المدن التي يريدون السيطرة عليها وتبقى منتظرة ومدافعها موجهة إليها، فإن الدول التي لا تمتلك نفس القوة للرد عليها ليس لديها خيار سوى قبول الشروط والمطالب التي تملئها عليها الدولة الأقوى ومن الأمثلة على ذلك عندما تركت الدولة العثمانية قبرص إلى بريطانيا وخرجت مصر من تبعيتها للدولة العثمانية بدون قتال للمزيد ينظر:

Evren Mercan, A.G.E.S. 61; Lawrenc Sondhaus, Op .Cit. P. 299.

(٤) Lawrenc Sondhaus, Op .Cit. P. 62.



٢ - المشاكل المالية وأثرها على اختيار الاستراتيجية البحرية الجديدة:

لم يكن سبب اختيار البحرية العثمانية لمدرسة أو عقيدة جون ايكول بوصفها عقيدة دفاع أساسية، هو تلك التجارب المريرة التي وقعت في حرب عام ١٨٧٧-١٨٧٨، وتأثير الأوضاع الاستراتيجية، ولكن مما لا شك فيه إن النفقات العسكرية في الحرب وتعويضات الحرب بالإضافة إلى القروض الخارجية التي وصلت إلى حد لا يمكن تحمله وكذلك فوائدها التي لا يمكن إيقافها، كل ذلك انهدك الدولة العثمانية مالياً بشكل كبير^(١)، وأصبحت غير قادرة على سداد الديون الخارجية وعلى أثر ذلك تم تشكيل إدارة الدين العام^(٢)، التي قامت بتقليل النفقات العسكرية بحجة التوفير وعدم توفر النقد مما اضطرها إلى الاستدانة لتوفير الاحتياجات^(٣).

إن ما سبق يشير بوضوح إلى أن لجنة التعويضات التي تشكلت بموجب مؤتمر برلين كانت تعمل على أضعاف سلطة صانعي القرار العثمانيين، فضلاً عن ذلك إن وجود لجنة كهذه لم يؤثر على البحرية فقط وإنما قامت بوضع نظام جديد للجيش، إذ تم حرمانه من أهم مصادر الدخل وهي ولايات البلقان لأجل تطبيق الإصلاحات الاقتصادية المطلوب، وهذه أدلة واضحة تؤكد مدى تدخل الدول الأوروبية في سياسة الدولة العثمانية كما توضح خطوات الفخ التي وقعت فيه الدولة العثمانية من خلال استدراجها بعملية الاستدانة الخارجية.

(١) إن توقيع الدولة العثمانية على معاهدة برلين عام ١٨٧٨ جردها من الولايات الكبرى التي تمثل أكبر مصادر دخلها، وكذلك من الأفراد الأكثر إنتاجاً وإبداعاً، مما جعل الإفلاس المالي خيار لا مفر منه، وأصبح منتصف القرن التاسع عشر وخاصةً بعد عام ١٨٧٠ نقطة تحول في التاريخ العثماني، إذ شهدت تلك المدة العديد من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبيرة بشكل لا يمكن تحمله، ودخل الاقتصاد العالمي خلال تلك المدة حالة من الركود النسبي الطويل مما أثر على الدولة العثمانية، للمزيد ينظر: شوكت باموك، التاريخ المالي للدولة العثمانية، ترجمة: عبد اللطيف الحارس، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٠، ص ١٥٠-١٧٠.

(٢) إدارة الدين العام: تشكلت إدارة الدين العام عام ١٨٨٠ بإدارة تحالف المستحقين الأجانب؛ لأجل إعادة تنظيم سداد الديون العثمانية بشكل طويل الأجل، وكانت تتمتع بإدارة مستقلة عن الدولة العثمانية ومنذ إنشاء الدائرة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وكان جزء كبير من عائدات الدولة تحت سيطرة إدارة الديون، للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٨٤.

(٣) Evren Mercan, A.G.E.S. 63.



شهدت فترة الثمانينات من القرن التاسع عشر تسارع معدل التغيرات السياسية والاقتصادية في الدول التي كانت تمثل قوة اقتصادية كبرى على مستوى العالم مثل أمريكا وفرنسا وإيطاليا ومثلها الدولة العثمانية، إذ شهدت المدة ١٨٧٣-١٨٩٦ أزمة الرأسمالية^(١)، التي تم تقييمها على إنها اول أزمة اقتصادية كبرى، وخلال تلك المدة هُشمت البحرية في اجمالي ميزانية الدفاع، واتجهت الدولة إلى التوفير على حساب ميزانية البحرية، فضلاً عن ذلك تقرر تعطيل وإيقاف العمل بالكثير من التقارير واللوائح الخاصة بتعديل وتسليح سفن الأسطول وخاصةً سفن الحربية وفقاً إلى متطلبات العصر، وكان ذلك التوقف بسبب سوء الأوضاع المالية للدولة^(٢).

خصصت الدولة في ميزانية عام ١٨٨٩ مبلغ قدره (٦٠) مليون قرشاً للبحرية العثمانية، كان الجزء الأكبر منه مخصص لنفقات الملابس والرواتب والإمدادات والتي تندرج جميعها تحت بند نفقات أساسية، أما باقي المبلغ فقد خصص إلى أعمال إصلاح وبناء السفن وشراء الأسلحة والسفن الحديثة، وبالطبع لم تكن ميزانية البحرية تكفي لكل تلك الاحتياجات مما أدى إلى تأجيل

(١) شهدت المدة بين عامي ١٨٧٣-١٨٩٦ واحدة من اعرق الازمات الاقتصادية في تاريخ الرأسمالية والتي تعرف احيانا بأسم الكساد الطويل، حيث بدأت الازمة في عام ١٨٧٣ واستمرت حتى أواخر القرن التاسع عشر حيث اثرت على الاقتصادات الصناعية الكبرى خاصة في اوربا والولايات المتحدة، فكان من اسبابها التوسع المفرط في بناء السكك الحديدية خصوصاً في المانيا والولايات المتحدة الامريكية إلى فائض في العرض مما أدى إلى انهيار العديد من الشركات وتراجع الاستثمار، وفي عام ١٨٧٣ الغت الولايات المتحدة الامريكية اعتماد الفضة كعملة رسمية وسمي ذلك بجريمة ١٨٧٣ مما أدى إلى انكماش نقدي عالمي سيما في الدول التي تعتمد على الفضة مثل الهند والصين، ومن اسبابها ايضا التوسع الصناعي السريع مقابل ضعف الطلب حيث شهدت تلك المدة نموا هائل في الانتاج الصناعي مما أدى إلى فائض بالإنتاج الصناعي وانخفاض الاسعار وهو ما تسبب في افلاس العديد من الشركات، فضلا عن ذلك كان تأثير الحرب الفرنسية البروسية ١٨٧٠-١٨٧١ كبير حيث اضطرت فرنسا لدفع تعويضات ضخمة لألمانيا مما أدى إلى تدفق كبير لرأس المال إلى المانيا ثم تحول لاحقا إلى ركود اقتصادي بعد توقف تلك التدفقات المالية، واثرت تلك الازمة عالمياً وفي الدولة العثمانية بشكل كبير، حيث تقاوم تردي الأوضاع المالية مما دفع السلطان عبدالحميد الثاني إلى اعلان افلاس الدولة عام ١٨٧٦ ، وتم انشاء ادارة الدين العام بأشراف القوى الاوربية للمزيد ينظر :

E.J.Hobsbawm, The Age Of Empire 1875-1914, Vintage Books, New York ,1989, P. 13-112; Charles P Kindleberger, The World In Depression 1873-1896, University Of Califrnia Press, 1986 , P.31-58.

(٢) Evren Mercam, A.G.E. S. 64.



جميع المشاريع المخططة كتحدّي لأوامر السلطان عبد الحميد الثاني الخاصة بتسليح السفن وتحديثها^(١) ، كانت التعليمات الصادرة من إدارة الدين العام والتي نصت على عدم السماح بأي نفقات أخرى خارج الميزانية تمثل أكبر عائق وعقبة في طريق تنفيذ المشروعات الخاصة بتعديل وتسليح وتحديث السفن القديمة وشراء سفن حربية حديثة معاصرة تحتاج إلى نفقات وميزانية إضافية، ولم يكن تردّي الوضع المالي سبباً في توقف كل أعمال التحديث، ولكن كان سبباً في استقطاع بعض المبالغ من رواتب الضباط أحياناً لأجل سداد الديون، بالإضافة إلى التوقف عن دفع رواتب الكثير من العاملين في السفن الحربية لفترة قد تصل إلى خمسة أشهر ويرجع ذلك كله إلى تحكم إدارة الدين العام بإدارة الأوضاع المالية للدولة^(٢).

أخذت الأوضاع المالية بالتحسن شيئاً فشيئاً في تسعينات القرن التاسع عشر، واخذت وزارة الشؤون البحرية تنفذ بعض الإصلاحات في البحرية وإعادة صرف رواتب العاملين فيها وتبين ذلك واضحاً من خلال الوثيقة العثمانية التي نصت على ضرورة إكمال معاملة التقاعد للموظفين والجنود الذين قتلوا، وتخصيص رواتب لعوائلهم وفقاً للقوانين والأنظمة الخاصة ومساواتهم بأقرانهم من الضباط والعسكريين، وبناءً عليه أرسلت وزارة البحرية برقية إلى الصدر الأعظم أكدت فيه إكمال كافة الرواتب التقاعدية للعوائل والجنود والموظفين التابعين لوزارة البحرية وتم تخصيص الرواتب لهم وفقاً لقوانين الدولة^(٣).

كما أشارت الوثيقة العثمانية المؤرخة في ١٨٩٢ إلى قيام دائرة الصدارة العظمى بإرسال برقية إلى وزارة المالية أوضحت فيها ضرورة تخصيص الأموال اللازمة لاستبدال الجنود من القوات البحرية العثمانية كبار السن وممن مكث فترات طويلة بعيداً عن مركز الدولة والبالغ عددها ١٨٥٩ جندياً مع جنود آخرين، لذلك وجب تخصيص مبلغ (١,٩٤٨,٧٤٥) قرشاً رواتب ومؤن وكافة المستلزمات لاستبدال الجنود وإرسالها إلى الولايات العثمانية وحصلت الموافقة عليها ٢٢ أيلول ١٨٩٢ من قبل الإدارة العثمانية^(٤).

(١) DMA, MKT. 597/92.

(٢) Evren Mercan, A.G.E.S.64.

(٣) BEO. 1627/12973. 1308 H.

(٤) BEO. 575/ 5557. 1310 H.



على الرغم من تحسن الأوضاع المالية نسبياً في الدولة العثمانية ولكن لم تحقق سوى نصف المبالغ المطلوبة لأجل التحديث مما يجعل من الصعب تطبيق نظام أو استراتيجية جون ايكول.

٣ - اندماج استراتيجية جون ايكول مع البحرية العثمانية:

كان للمستشارين الأجانب تأثيراً كبيراً في تبني البحرية العثمانية لتعاليم جون ايكول وبرامجها ويتضح ذلك من خلال كتابات هوبارت باشا الذي تولى قيادة الأسطول العثماني في البحر الأسود خلال حرب عام ١٨٧٧-١٨٧٨ والذي أكد على أهمية الطوربيد والزوارق الطوربيدية في العصر الحديث واعتبرها السلاح الأكثر تأثيراً، وذكر في مذكراته حول الزوارق الطوربيدية أنها سفن هجوم صغيرة في مواجهة عمالقة البحر، وذكر أهمية الطوربيدات في استراتيجية جون ايكول، واعتبره سلاح دفاعي مرن يمكن التحكم فيه واستخدامه في أكثر من مكان ضمن نظام الدفاع الساحلي^(١).

كان المستشار والخبير البريطاني الآخر هنري فلक्स وودز قد استمر على متابعة إدخال مبادئ جون ايكول وصناعة الطوربيد في البحرية العثمانية بعد خروج هوبارت باشا، وجعلها إحدى العناصر الأساسية للاستراتيجية البحرية، إذ لاحظ القدرة الاستراتيجية والتكتيكية للطوربيدات في المعارك الحديثة، ولاحظ أيضاً أن الطوربيدات كانت سلاحاً جيداً للدفاع الساحلي، ويعود له الفضل في إنشاء مدرسة خاصة لتعليم صناعة الطوربيد^(٢)، كما كتب العديد من التقارير حول الطوربيد واستخدامه واعتمدها مادة أساسية في دروس المدرسة البحرية العثمانية، وأكد على أهميتها في الدفاع الساحلي^(٣).

إن إنشاء مدرسة الطوربيد وتشكيل لجنة الطوربيد المقابلة لها في الترسانة كانت نتاجاً لجهود البحرية العثمانية لتدريب الموظفين المحليين، وقد اهتم السلطان بمسألة تدريب الموظفين المحليين، إذ قدم الدعم الكامل بلا تردد والاشتراك في الصحف الأوربية التي تنشر كل جديد في

(١) Hobart Pasha, Blockade-Running, P. 383.

(٢) DMA. MKT. 430/254.

(٣) DMA. MKT. 506/14.



هذا المجال، فضلاً عن ذلك أصبح السلطان رئيساً لأركان البحرية الحربية^(١)، وتشكيل لجنة مهمتها الإشراف على تنفيذ التدريبات بشكل منتظم على فرقاطة مخبر سرور وفقاً لأحدث الأساليب الأوروبية، ويتم تنفيذها على شكل دورات مدتها خمسة أشهر، يشارك فيها صغار الضباط ويتلقون فيها معلومات عن حرب الألغام تحت الماء والطوربيدات ذاتية الدفع^(٢).

كانت الزوارق الطوربيدية التي شكلت العمود الفقري لاستراتيجية الدفاع الساحلي والتي أخذت أعدادها بالتزايد يوماً بعد يوم وإدارتها بواسطة أفراد مؤهلين، واحدة من أهم القضايا التي شغلت البحرية العثمانية لذلك كانت هناك جهوداً كبيرة داخل البحرية لتدريب ضباط الصف (الضباط الصغار) من أجل سد النقص الكبير في أعداد الموظفين ودعم الضباط المدربين في مدرسة الزوارق الطوربيدية، وتم تشكيل فرقتين مكونتين من ٤٠ جندياً لتشغيلهم على الزوارق الطوربيدية سواء الموجودة في العمل أم تلك التي تبدأ العمل في المستقبل القريب وتم تخصيص مبلغ (٤٢,٧٤٤) ليرة سنوياً من ميزانية البحرية لتدريبهم^(٣)، ولأجل ان تكون كل المبادرات السابقة فعالة على المدى الطويل، تم افتتاح فرع دراسة الطوربيد داخل المدرسة البحرية السلطانية بهدف دراسة علم الطوربيدات وتدريب الضباط للعمل عليها ورفع مستوى الافراد العاملين فيها، وعملت البحرية العثمانية على تطبيق مبادئ جون ايكول على الرغم من العجز العددي في الأشخاص المؤهلين للعمل في الزوارق في ضل زيادة إعداد الزوارق الطوربيدية، وكان اختيار الأشخاص يتم بعناية شديدة وهذا يدل على أهمية سلاح الطوربيدات بالنسبة للبحرية العثمانية^(٤)، وعقدت الدولة العثمانية اتفاقية^(٥) مع الضابط والمهندس الألماني ميرام بردان على العمل في الدولة العثمانية من

(١) قسم اركان الحربية البحرية: تأسس عام ١٨٦٣م تحت اسم اركان الحربية البحرية، وكان مسؤولاً عن متابعة التطورات في القوات البحرية الاوربية، واعداد الامتحانات للضباط الذين يتم إرسالهم إلى أوروبا وإجراء البرامج البحرية وكتابة التقارير حول المناورات البحرية. للمزيد ينظر:

Saker Batmaz, A.G.E. S.5.

(٢) Evren Merkan, A.G.E.S. 67.

(٣) DMA. MKT. 639/132.

(٤) Batmaz, A.G.E.S.70-72.

(٥) نص الاتفاق مع الضابط ميرام بردان على دفع مبلغ قدره ١٥٠,٠٠٠ الف جنيه استرليني مقابل بناء (٣٠٠) طوربيد للبحرية العثمانية ومهمتها الرئيسية هي الدفاع عن جناح قلعة وبعدها انشاء محطتين مقاومتين للقتال =



أجل تصنيع وابتكار أنواع جديدة من الطوربيدات الهدف منها حماية السواحل والموانئ العثمانية^(١).

كان السلاح الطوربيدي الذي عمل الجنرال ميرام بردان على تصنيعه عبارة عن طوربيد يمكن التحكم فيه عن بُعد ويحتوي على رأس متفجر يزن ١٠٠ كغم تقريباً ويتحرك بقوة الدفع التي يوفرها وقود الصاروخ عندما يمر من توربينات الغاز ويتم توجيهه عن بُعد بواسطة سلك كهرباء متصل بمحطة ثابتة على الساحل وسرعته (٢٤) عقدة بحرية، ومداه ميلاً واحداً^(٢)، وبعد إجراء التجارب اتضح ان الطوربيد لا يحمل المواصفات المتفق عليها لذلك اتجهت الدولة العثمانية إلى طوربيدات شوارزكوف (Schwarzkopf)^(٣) الألماني الذي كان يتماشى مع ما تطلبه الدولة العثمانية^(٤).

أدركت البحرية العثمانية إن سلاح الطوربيد هو عنصر التهديد الأساسي والمهم لمواجهة السفن الحربية المعاصرة، فضلاً عن أهميته في عملية الدفاع الساحلي، إذ أصبح يمثل أساس استراتيجية البحرية العثمانية وبناءً على هذا الأساس اهتم رجال الدولة بالدراسة والبحث عن كل ما يخص الطوربيد والمنصات الحاملة له على مستوى العالم، وعلى اثر ذلك تم إرسال العديد من الخبراء إلى أوروبا للبحث حول هذا السلاح، كما تم تكليف الملحقين العسكريين بالسفارات العثمانية في الدول الأوروبية بالعمل على متابعة كل أنواع التطورات البحرية الجديدة وإرسال كل ما

=تضم كل واحدة منها (٥٠) طوربيداً بالإضافة إلى بناء (١٢) زورقاً بخارياً لأجل حماية الموانئ الأخرى للمزيد ينظر:

Evren Merkan, A.G.E.S. 68.

(١) A.E.SS.67-68

(٢) DMA. MKT. 430/185.

(٣) طوربيدات شوارزكوف: نسبة إلى المهندس الألماني فريديش شوارزكوف (Friedrich Schwarzkopf) أواخر القرن التاسع عشر، اذ طورت الشركة طوربيدات للاستخدام البحري واهتمت بها الدولة العثمانية، استخدمت هذه الطوربيدات على متن السفن العثمانية خصوصاً خلال التحديث البحري الذي حصل مطلع القرن العشرين للمزيد ينظر :

Schwartzkopff Torpedo www.en.m.wikipedia.org/wiki

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١ .

(٤) Evren Merkan, A.G.E.S. 69.



هو جديد حول هذا السلاح ومساعدة الموظفين والطلاب الذين يتم إرسالهم إلى الخارج، وكانت المهمة الأكثر أهمية هي جمع كل المعلومات المتعلقة بأعمال البحرية واسلحتها^(١).

يتبين من ذلك إن الدولة العثمانية ألزمت موظفيها في سفارات الدول بالقيام بعمل استخباري بامتياز من خلال جمع المعلومات وإرسالها إلى اسطنبول وهذا يدل على ان الدولة كانت على دراية بالخطر المحدق بها من الدول الكبرى، وأنها تعدّ العدة للانقضاض عليها وتقسيمها وتفكيكها والاستفادة من مواردها الاقتصادية العظيمة والسيطرة على طرق التجارة العالمية.

إن الدراسات التي أجراها ملحقين السفارة العثمانية في الدول الأوربية مثل لندن وواشنطن وباريس وفيينا، اثينا وبطرس بورغ حول انظمة الزوارق الطوربيدة الأهم للدفاع عن السواحل والمضائق وما هي اكثر أنواع الزوارق الطوربيدية التي رأت قبولاً وحققت تأثيراً، وطلبت معلومات مفصلة مع صور مفصلة لهذه القوارب وما إلى ذلك، واستفست من القيادات البحرية في تلك الدول عن إمكانية تقديم رسومات موضحة للزوارق والطوربيدات ومعرفة المدة التي يستغرقها بناء الطوربيد^(٢)، وكان موقف السلطان من سلاح الطوربيد ذا أهمية بالغة، إذ أكد عليه لتأمين الدولة بحرياً، سيما في الفترة التي شهدت انتشار الطوربيدات وأصدر الأوامر بشراء الطوربيدات وكان ذلك واضحاً في الخطاب الذي تم توجيهه إلى الباب العالي في ٢٨ نيسان عام ١٨٨٣م وكان ينص على ضرورة شراء الزوارق الطوربيدية للحفاظ على المضائق والموانئ وتأمين السواحل والسفن السلطانية، وأشار إلى ضرورة شراء طوربيدات^(٣) من أنواع مختلفة ومصادر مختلفة^(٤).

يبدو إن السلطان عدّ زوارق الطوربيد منصات من شأنها أن تشكل العمود الفقري للبحرية في الدفاع عن المواقع الاستراتيجية مثل الدفاع الساحلي والمضائق والموانئ وهو تأكيد على إتباع

(١) Şakır Batmaz, A.G.E.S. 546-547.

(٢) DMA. MKT, 372/69.

(٣) كانت من بين الاهداف المرجوة من الزوارق الطوربيدية الجديدة التي يتم ضمها إلى البحرية هي مراقبة تحركات العدو ومنع تفجير السواحل ومنع عملية الانزال الساحلي ومكافحة عمليات التهريب. للمزيد ينظر:

Evren Mercan, A.G.E. S.78; DMA. MKT, 418/58.

(٤) DMA. MKT,418/58.



مدرسة أو عقيدة جون ايكول فضلا عن ذلك وجه السلطان بأن يكون الشراء من مصادر مختلفة لكي يتمكن من جلبها فيما إذا حدث حرب مع أحد الأطراف الموردة لها.

٤- الأهمية الاستراتيجية للمضائق والدفاع عنها:-

كانت المعادل الساحلية أو التحصينات الساحلية تمثل ركيزة هامة في استراتيجية الدفاع الساحلي للدولة العثمانية، وتحديداً تلك التحصينات المسلحة بالمدافع الحديثة الموضوعة في مناطق حساسة، مثل اسطنبول ومضيق جناق قلعة سيما بعد الحرب العثمانية الروسية، فضلاً عن ذلك الألغام المنتشرة على طول الساحل لمدينة اسطنبول والتي كانت تمثل واحدة من الشبكات الدفاعية الهامة للدفاع عن العاصمة العثمانية^(١)، وكان اصحاب القرار في الدولة العثمانية ممن كانوا متأثرين باستراتيجية جون ايكول التي تتخذ الدفاع الساحلي أساساً لها، قد اهتموا بإظهار مدى أهمية التحصينات الساحلية في مرحلة تحديث وإعادة تشكيل البحرية، وكان جلّ اهتمامهم ينصب حول التحصينات الساحلية والممرات المائية ذات الأهمية الاستراتيجية^(٢).

إن مرحلة تدعيم التحصينات وتأمين المضائق في مواجهة الخطر الروسي المتزايد، دفع الدولة العثمانية إلى تشكيل لجنة مكونة من امراء وضباط البحرية ذوي الخبرة في التطويرات واسلحة المتفجرات تحديداً في ٥ تشرين الأول ١٨٩٢ وتمثلت بتحسين اوضاع التحصينات والمعادل الساحلية والاهتمام بمحطة الألغام والتطوير التي يتم وضعها على السواحل للدفاع عن المضائق^(٣).

أسفرت نتائج اللجنة المشكلة إن المدافع الموجودة في التحصينات الساحلية المكونة من أربعة معادل من مدخل البحر الأسود وعند مضيق البوسفور لم تكن تحصينات كافية بالإضافة إلى ان تجهيزات المعادل الموجودة على ساحل الروملي المكونة من مدفعين كروب ١٥ ملم وأربعة مدافع كروب ٢٤ ملم، لم تكن كافية للسيطرة على مدخل المضيق^(٤)، ولكن لم تكن التحصينات مؤثرة بمفردها في الدفاع عن العاصمة العثمانية حتى وإن تم تجهيزها بمدافع حديثة

(١) Evren Mercan, A.G.E. S. 78.

(٢) DMA, MKT, 1103/113.

(٣) DMA, MKT, 733/12.

(٤) Evren Mercan, A.G.E.S.78.



وسفن سريعة، وكان الأمر المثير بالنسبة للقيادة حول الإجراءات العسكرية التي تم اتخاذها على الجانب العثماني هو مدافع كروب الثقيلة من الجيل الجديد التي تم وضعها عند مداخل المضائق فضلاً عن إلى قوارب الطوربيدات إنها غير كافية، سيما في ظل التغييرات العسكرية والسياسية السريعة خلال فترة التسعينيات من القرن التاسع عشر، فكان على الدولة العثمانية ان تتعامل دائماً مع المخاوف الامنية الناتجة عن التهديدات الهجومية المحتملة من البحار، إذ اتفق قادة البحرية العثمانية على إن الدفاع عن السواحل والا هم من ذلك هو حماية سواحل العاصمة من التهديد الروسي وخاصةً من الشمال كان مسألة ذات أهمية حيوية للدولة العثمانية^(١).

قام الباب العالي بتكليف الملحقين العثمانيين في سفارة الدولة العثمانية في بطرس بورغ بجمع المعلومات في اسرع وقت عن تسليح البحرية الروسية في البحر الأسود، وبالفعل تأكدت السيناريوهات المتوقعة، إذ افادت المعلومات الواردة أن البحرية الروسية قد رفعت درجة الاستعداد الحربي في البحر الأسود، وتحديداً في المناطق القريبة من (ميناء سينوب)^(٢)، وميناء (سيفاستوبل)^(٣)، مما يشير إلى ضرورة رفع درجة الاستعداد على الجانب العثماني^(٤)، وأدى الملحقين في السفارة العثمانية في روسيا دوراً فعّالاً للغاية وخاصةً في الأنشطة الاستخباراتية المتعلقة بالبحرية الروسية، إذ ذكر التقرير المرسل من الملحق العثماني في سان بطرس بورغ بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٨٩٢ إن روسيا شكّلت لجنة تأخذ على عاتقها جمع الأموال لشراء

(١) Evren Mercan, A.G.E. S.79.

(٢) سينوب: مدينة تركية تقع شمال الاناضول على البحر الأسود، خضعت للحكم العثماني في القرن الثالث عشر الميلادي، ويقع فيها ميناء سينوب وكانت من منطقة العمليات الروسية للمزيد ينظر : ساهرة حسين محمود الصامري ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(٣) ميناء سيفاستوبل: ميناء يقع على ساحل البحر الأسود في مدينة سيفاستوبل الروسية في الجزء الجنوبي الغربي من شبه جزيرة القرم ، تأسس عام ١٧٨٣ بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم من الدولة العثمانية ، يتمتع الميناء بأهمية استراتيجية بالنسبة لروسيا لأنه النقطة الاقرب على ممتلكات الدولة العثمانية وكانت روسيا تتخذ قاعدته للانطلاق خلال العمليات الحربية في البحر الأسود للمزيد ينظر : منير البعلبكي، موسوعة المورد العربية، المجلد الأول، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠، ص ٩٥٩ ؛

www.britannica.com/place/Sevastopol

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١

(٤) DMA MKT 494/105.



طرادات وضيقتها حماية السواحل الروسية، وذكر التقرير إن البحرية الروسية اوشكت على الانتهاء من بناء الطراد المدرع روريك (Rurik) في احدى ترسانات بحر البلطيق وانه يبدأ العمل خلال وقتاً قصيراً وبناءً على ذلك يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة للمواجهة^(١).

دفعت المعلومات التي توافرت نتيجة للأنشطة الاستخباراتية السلطان ومستشاريه إعطاء الضوء الأخضر والموافقة على تقديم كل المبالغ المالية المطلوبة لأجل ترتيب وتنظيم الدفاع عن المضائق بشكل سريع في مواجهة التهديدات البحرية القائمة، وعلى سبيل المثال التقرير الذي قدّمه حسن باشا وزير البحرية إلى السلطان في ١٥ أيلول ١٨٨٧، وتوضيح حالة القلق الناجمة عن التهديد الروسي والخطة العاجلة التي يجب تنفيذها في البحرية العثمانية، وذكر في تقريره إلى السلطان بطريقة عتابية إن الدولة الروسية كانت تعزز قواتها البحرية باستمرار في البحر الأسود وانها جُهزت بسفن مدرعة جديدة من أوروبا، في مقابل ذلك لم تمنح الدولة العثمانية الاهتمام الكافي للبحرية، وبناءً على ذلك طلب من السلطان زيادة الأموال المخصصة للبحرية، وأوضح حسن باشا للسلطان إن السفن المدرعة في البحرية تعد سفن نقل بالمقارنة مع السفن المدرعة الحديثة، ويكاد يكون من المستحيل عليها مقاومة البحرية الروسية، ليس هذا فحسب فقد صرح أيضاً إن الترسانة العامرة لم تكن قادرة على إنتاج سفن مدرعة جديدة وإن الأفران والمصانع التي يمكنها تصنيع الدروع الفولاذية معطّلة ولا تعمل في الوقت الحالي، ويعزو ذلك في حدوث كل المشاكل وتدني الأوضاع إلى هذا الحد هو الميزانية المحدودة المخصصة للبحرية العثمانية، ولهذا الغرض ينبغي اتخاذ تدابير عاجلة لتحديث السفن المدرعة وفق النظام الجديد^(٢).

كان السلطان وقيادات البحرية يدركون إن التحسينات في المعدات لزيادة القدرة القتالية لم تكن الطريقة الوحيدة لدرء الخطر الروسي، لذلك قامت البحرية بوضع بعض اللوائح التكتيكية الهامة وتطبيقها حيث تم إعادة تنظيم الدفاع الساحلي للتصدي لخطر الهجوم الروسي، بالإضافة إلى مواجهة الوضع الخطر الذي يمكن إن تخلقه عناصر البحرية للقوى العظمى في السواحل والموانئ الاستراتيجية العثمانية^(٣)، قامت القوات البحرية المكلفة بحماية السواحل العثمانية بتكليف

(١) DMA MKT. 913/12.

(٢) DMA, MKT. 492/106-107.

(٣) Evren Merkan, A.G.E. S. 82.



٤٥ سفينة حربية مختلفة الاحجام والوظائف بحماية سواحل البحر الأحمر والبحر المتوسط والبحر الأسود وكانت البواخر المسلحة تمثل النسبة الأكبر من حيث العدد بين تلك السفن، وكانت تؤدي في الغالب مهام الدوريات المتنقلة والمراقبة على السواحل، وكانت الموانئ الاستراتيجية الهامة محمية بواسطة اساطيل تتكون من طرادات وزوارق طوربيد^(١)، وكانت مهمتها الأساسية هو القيام بهجوم طوربيدي في مواجهة سفن العدو الحربية التي تقترب من الموانئ ذات الأهمية الاستراتيجية، كما تمت الاستفادة من (السفن الحربية) ذات الاحجام الصغيرة مثل الزوارق الحربية وزوارق المراقبة في الدفاع عن الأشرطة الساحلية ذات المياه الضحلة ومداخل المضائق والموانئ الصغيرة^(٢).

٥ - خطط الدفاع عن المضائق والعاصمة:

كان الدفاع عن السواحل والمضائق بالنسبة لرجال الدولة العثمانية يمثل نقطة الدفاع الأساسية عن الدولة العثمانية، وإن التقارير التي كتبها المستشارون الأجانب التي تم ذكرها تعكس مفهوم البحرية للدفاع الساحلي وإن البحرية تبذل الجهد لأجل وضع مفهوم دفاعي مشترك يتكون من معازل ساحلية وزوارق طوربيد ومدركات وبوارج، وإن اللجان داخل البحرية عملت بنشاط من أجل حماية الموانئ والمضائق والسواحل والتي كانت تعتبر مواقع استراتيجية للإمبراطورية العثمانية، وأكدت لجنة التصنيع البحرية على ضرورة إجراء فحص شامل على نطاق واسع لمعرفة كل ما يجب فعله لرفع القدرة القتالية للبحرية بهدف التصدي للهجمات المختلفة الموجهة إلى العاصمة والموانئ والمضائق^(٣).

أكدت الدولة العثمانية على وكلائها في الدول الأوروبية لعمل دراسة استخباراتية لمعرفة كيف تمكنت دول أوروبا من التصدي للهجمات الموجهة إلى سواحلها، وأكدت التقارير على

(١) DMA, MKT. 908/43A.

(٢) أرسلت الدولة العثمانية ٤٣ سفينة إلى البحر الأسود والبحر المتوسط ونظراً لأهمية البصرة وسواحل البحر الأحمر وتأمين سواحل الدولة العثمانية تم وضع (٥) سفن في البصرة و(٨) سفن في البحر الأحمر أما بالنسبة لباقي السفن المتوفرة فقد تم تقسيمها لأداء مهام مختلفة وأهما النقل البحري. للمزيد ينظر:

DMA, MKT. 773/50-51-52.

(٣) Evren Mercan, A.G.E. S. 83.



ضرورة شراء كل القطع اللازمة لتحسين القدرات الملاحية للسفن الحربية، وشراء جبل جديد من المدافع الحديثة لتسليح المدرعات التي لم يتم تجهيزها بمدافع حديثة، وهذا يهدف إلى زيادة قدرة السفن على اطلاق النار بسرعة أكبر ودقة أكثر، وإشارت الوثيقة المؤرخة في ٢٦ نيسان ١٨٩٤م قيام مجلس الوكلاء بعقد اجتماع من أجل التباحث حول إكمال تجهيزات الأسطول العثماني وتوصلت إلى تخصيص مبلغ قدره ٤٠,٠٠٠ ليرة ذهبية من خزينة الدولة، إلا إن وزارة المالية أكّدت عدم توفر الأموال اللازمة، لذلك لجأت الحكومة إلى الاقتراض من أجل اكمال صيانة السفن الحربية، ويتم تسديد القرض من مدخولات الموائئ السنوية وتم الاقتراض من الكونت قورات بفائدة ٧% سنوياً وتم اخذ القرض وتم رفع المضبطة إلى السلطان العثماني لإصدار الإرادة السنوية بذلك^(١).

عملت البحرية العثمانية بالإضافة إلى ما سبق على شراء طرادين غير مدرعين واربعة سفن نقل وباخرة طوربيدية من المصانع الأوربية، فضلاً عن اثنين من الفرقاطات المدرعة وطرادتين مدرعتين، كما أكّدت اللجان المشكلة على ان التحصينات العثمانية المتواجدة على سواحل البحر الأسود والمضائق لم تكن قادرة على التصدي للهجمات الروسية المحتملة وقوعها على السواحل العثمانية، لذلك توجب إنشاء تحصينات تتناسب القواعد الحديثة المتطورة مجهزة بمدافع ذات أعيرة ثقيلة ووضع الألغام الحديثة لأجل تنفيذ خطة دفاعية منظمة مع عناصر القوة البحرية^(٢).

فُدم تقريراً آخر إلى السلطان بشأن الدفاع عن مضيق البسفور بتاريخ ٣٠ حزيران ١٨٩٥ وكان يختلف عن التقارير السابقة لكونه عرض على السلطان خطة دفاعية ذات تكلفة مالية مناسبة من خلال التعاقد مع شركة المانية لتوفير المتفجرات المطلوبة، وتأمين المضيق وكان من الضروري الحصول على موافقة السلطان، وتطرق التقرير إلى مشكلة تدريب وتعليم جنود البحرية، والتي تم عرضها في أغلب التقارير التي تم تناولها وتم اعتبارها عمل الزامي ذو أهمية كبرى وأكد التقرير على ضرورة تخصيص الزوارق السريعة للدفاع عن مضيق البسفور

(١) BOA، MV .91/75. 1311 H.

(٢) Evren Mercan, A.G.E. S.84.



لدعم البوارج المدرعة (فتح بلدان) و(نجم الشوكت) من خلال اداء دورها الأساسي في مراقبة الأوضاع في المضيق^(١)، اما مضيق الدردنيل فقد قررت البحرية العثمانية نشر الألغام التي تم تصنيعها في الترسانة العامرة بناء على التقرير الذي وضعه الخبراء البريطانيون وأكدوا على إمكانية حماية مضيق الدردنيل من اي هجوم روسي^(٢).

يمكن القول ان الدولة العثمانية عملت جاهدة من أجل وضع خطة استراتيجية لحماية مضائق وموانئ الدولة العثمانية من خطر التهديد الروسي المحتمل الذي أكدته أغلب التقارير المرسله من قبل الملحقين العثمانيين في دول أوروبا وروسيا.

٦- أحداث جزيرة كريت واندلاع الحرب العثمانية- اليونانية عام ١٨٩٧:

كانت (جزيرة كريت)^(٣)، قد حصلت على العديد من الامتيازات بعد حرب القرم، إذ كان نصف عدد المتصرفين والقائمقامين من المسيحيين، كما كان للوالي معاونان مسيحي ومسلم، وكان لهما مجلس إدارة يشكل المسيحيين الأكثرية فيه، لذلك فإن التقسيم الإداري خلق نوع من عدم المقبولية لدى الطرفين، مما ولد المشاكل بين الوالي والمجلس، إذ لم تنته أزمة حتى تبدأ الأخرى^(٤)، ازدادت القلاقل والنزاعات عندما طالب المسيحيين بوالي مسيحي بدلاً من الوالي المسلم، واستجاب السلطان لذلك وعيّن كارتودورس باشا والياً على جزيرة كريت، وعلى اثر ذلك اخذ المسلمون في الجزيرة يثيرون الشغب تعبيراً عن عدم الرضا بذلك وبدأ الصدام بين الطرفين، وعلى اثر ذلك قدم الوالي المسيحي استقالته مما أدى إلى ازدياد الأمور سوءاً حتى بدأ التدخل اليوناني لدعم المسيحيين في عصيانهم من خلال امدادهم بالسلاح والعتاد وحتى الجنود^(٥)،

(١) BOA, Y. MTV. 99/54.

(٢) DMA, MKT. 568/63.

(٣) جزيرة كريت: جزيرة تقع وسط البحر المتوسط ذات طبيعة جغرافية قاسية ووعرة، كانت خاضعة لحكم الرومان واليونان، والعرب المسلمين وفيما بعد الجنوبيين والبنادقة حتى خضعت للسيطرة العثمانية في عام ١٦٦٩، وتحولت إلى اليونان بعد حرب البلقان، عام ١٩١٢ بين اليونان والدولة العثمانية للمزيد ينظر: محمد شفيق غريال، الموسوعة العربية الميسرة، المجلد ٢، دار النهضة للطبع والنشر، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٤٥٨ .

(٤) أورخان محمد علي، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٥) أورخان محمد علي، المصدر السابق.



ويرجع اهتمام اليونان بجزيرة كريت إلى عام ١٨٢٩ عندما استقلت اليونان واخذت تدعم كل حركات التمرد ضد الدولة العثمانية، وكانت مساعداتهم اما مادية او بشرية كما تم ذكره سابقاً والهدف الأساسي من ذلك هو ضم الجزيرة إلى اليونان لأنها تعتبرها جزء من اراضيها^(١).

دعمت اليونان كل حركات التمرد في الجزيرة إذ دعمت تمرد عام ١٨٧٦ مما دفع الدولة العثمانية إلى اعطائهم حقوق اضافية، ودعمت التمرد الآخر عام ١٨٨١ وآخرها اندلاع تمرد عام ١٨٩٦ الذي حظي بدعم وتأييد يوناني وبشكل علني اكثر من اي وقت مضى، وعلى الرغم من محاولة الدولة العثمانية إرسال جيش إلى الجزيرة لاحتواء الفوضى إلا إن الدول الكبرى حالت دون ذلك معتبرين إن هذه الخطوة ستفاقم الوضع وتؤدي إلى مشكلة أكبر، وفي ٨ تموز ١٨٩٦ وتحت ضغط الدول الأوروبية وافق السلطان على إعادة العمل بالمعاهدة المبرمة عام ١٨٧٨ واعطاء قدرأ كبيراً من الحكم الذاتي للجزيرة، ولكن ذلك لم يؤدي إلى استقرار الأوضاع وفي ٢٥ تموز ١٨٩٦ اقترحت النمسا فرض حصار على الجزيرة ولكن بريطانيا رفضت ذلك مما أدى إلى قيام السلطان في ٢٨ آب ١٨٩٦ إلى تقديم حزمة جديدة من الإصلاحات للجزيرة وضعها في اسطنبول سفراء الدول الأوروبية، وفي ١٢ أيلول من العام نفسه هدأت الأوضاع بشكل بسيط ونتيجة لإصرار اليونان على دعم التمرد حصل تمرد اخر في ٢ شباط ١٨٩٧ وبدعم من اليونان ومقدونيا^(٢).

استغلت اليونان الفرصة وقامت بإرسال جيشها إلى الجزيرة وأعلنت ضمها إلى اليونان، وردت الدول الكبرى على ذلك بإصدار مذكرة احتجاج مهلتها ستة أيام لسحب القوات اليونانية من الجزيرة، إلا أن الحكومة اليونانية ردت على المذكرة بمذكرة توضيح اكدت فيها على ضرورة ضم الجزيرة لليونان، وفي مقابل ذلك أعلنت الدول الكبرى انها ستفرض حصاراً على الجزيرة وبالفعل تم ذلك^(٣)، وفي ١٠ شباط عام ١٨٩٧ وتحت ضغط الرأي العام اليوناني دخلت السفن اليونانية إلى جزيرة كريت وعلان الوحدة بين جزيرة كريت واليونان في يوم ١٣ شباط ، مما دفع وزير

(١) Cemal kulkin, Givit Tdv Islam Ansiklopedisi, C. XIV, 1996, S.89.

(٢) Bernd Langensiepen & Ahmet Guleryuz And Eems Kopew, Op.CIT. P.7.

(٣) Metin Hülagü, Türk Ynan İlişkileri Çerçeresinde 1897 Osmanli- Yunan Savaşı, Kayseri, 2001, S. 32.



خارجية روسيا إن يقترح انزال قوات اوربية في جزيرة كريت^(١)، كانت من نتائج الانتهاكات المتكررة من قبل اليونان إن بدأت الدولة العثمانية باستعراض قوتها من خلال اعطاء الأوامر إلى الأسطول البحري للتحرك في بحر إيجه، ولكنه لم يقم بأي مواجهة مع الأسطول اليوناني، مما دفع اليونان ان تفكر بأنها متفوقة على الآخرين ورداً على ذلك أرسلت البحرية العثمانية الفرقاطة الحميدية والمسعودية والعزيزية والطراد نجم الشوكت وثلاث من الطوربيدات البخارية إلى جزيرة كريت، ولكن حدث ما كان متوقع من قبل الخبراء، إذ تعرضت الحميدية والعزيزية إلى تعطل ثلاث مراجل من اصل ثمان مراجل، ولكن تقرر الاستمرار حتى الوصول إلى بحر مرمرة على الرغم من وجود نقصاً كبيراً في وسائل الاتصال حتى فوانيس الإنارة التي كانت تستخدم في الفترة القديمة لم تكن موجودة، فضلاً عن ذلك نقص أدوات الاتصال الحديثة التي تستخدم للاتصال بين السفن^(٢)، ولم تتلقَ البحرية العثمانية أي تدريب علاوة على ذلك كان هناك قصور في الطريقة التي تم بها إنشاء البحرية وإدارتها، فضلاً عن ذلك كانت المواقع البحرية تحت قيادة القوات البرية وليس البحرية، ولم يكن نظام الكشاف المطلوب للرؤية الليلية جاهز^(٣).

دخلت الدول الأوربية بوساطات في ١٥ شباط ١٨٩٧ من أجل عدم قيام الحرب وارسلت مذكرات إلى اليونان تبين فيها موافقة الدولة العثمانية على إعطاء الحكم الذاتي لجزيرة كريت تحت رعاية الدولة العثمانية وتطالب اليونان بالانسحاب من الجزيرة ولكن الحكومة اليونانية رفضت المذكرة، مما دفع مجلس الوكلاء العثماني إلى اتخاذ قرار الحرب^(٤)، وبعد اتخاذ قرار الحرب قامت البحرية العثمانية بتحريك أسطولها في بحر إيجه عدة مرات، إلا ان تلك التحركات لم تكن بهدف محاربة الأسطول اليوناني بل كان الهدف منها الحفاظ على معنويات القوات البحرية، وواصلت البحرية مناوراتها البحرية واطلاق النار في مضيق جناق قلعة والبقاء في المضيق لتأمين حمايته وكانت هي المهمة البحرية الوحيدة للأسطول العثماني، لان سقوط جناق قلعة يمكن اليونان من عبور المضيق مما يتسبب بكارثة كبيرة على الدولة العثمانية، لذلك تم إصدار

(١) Bernd Langensiepen & Ahmet Guleryuz And Jemas Kopper, Op.Cit. P. 7.

(٢) Metin Hülauü, A.G.E. S. 141.

(٣) Osman Özdeş, Hasan Rami Paşa Ve Hatirati, Alfa Yayinalrı, Istanbul , 2013, S. 43.

(٤) Afif Büyüktuğrul, Birinci Dünya savaşı'nda Osmanlı Donanması, sila'hli kuvvetler Dergisi, Ankara, 1965, S.247.



تعليمات فورية لاتخاذ تدابير طارئة في تلك المنطقة بمجرد اعلان الحرب^(١)، كانت التدابير التي اتخذتها البحرية العثمانية في المضائق وبالخصوص في جناق قلعة هو اطفاء جميع الاضواء باستثناء منارات المرفئ واغلاق جميع المنارات الأخرى وفرض حظر على السفن التابعة للشركات الأجنبية الخاصة التي عادةً ما يكون لها حق المرور عبر المضيق، ويسمح لبعض السفن بالعبور بواسطة علامات خاصة وكلمات مرور، وكانت المهمة الرئيس للبحرية في المضيق هي الوقوف في مداخل المضيق وحماية المنطقة من اي هجوم يوناني محتمل، وعدم السماح بالعبور لذلك رست جميع السفن واستخدمت كحواجز دفاعية وتحصينات ضد اي هجوم بحري يوناني^(٢).

كانت القوات البحرية اليونانية تنشط في منطقة أخرى وهي سلانيك سيما بعد ان اتخذت الدول الأوروبية تدابير معينة لحماية رعاياها، مما اثار شكوك الدولة العثمانية ولعدم وجود قوة دفاعية في سلانيك خلال تلك المدة ولمنع أي هجوم يوناني محتمل ارسلت البحرية العثمانية أربعة فرقاطات مدرعة وتسعة طرادات ومن ضمنها مسعودية وحميدية واروخانية، وعُدَّت البحرية العثمانية إن جناق قلعة، وسلانيك اهم نقطتين ويجب الدفاع عنها وحمايتها بكل الطرق^(٣)، واتبعت البحرية العثمانية في الحرب استراتيجية موجهة نحو الدفاع اكثر مما هي هجومية؛ لأن التجارب التي تم اجرائها قبل الحرب كشفت العديد من المشكلات الناتجة عن اهمال السفن وعدم صيانتها ولم تكن مشاكل ناجمة عن قوة العدو، وكانت المشاكل ناتجة من اسباب عدة، ومنها عدم استخدام البحرية لسنوات طويلة وعدم خوضها لأي مناورات بحرية، وجهل الطاقم، وتكليف أشخاص في المؤسسة البحرية لم يركبوا في سفينة من قبل ولم يقوموا بأي واجبات بحرية، فضلاً عن ذلك غياب الاستراتيجية البحرية الحربية، وكانت مشكلة نقص الفحم من المشاكل الكبيرة التي واجهت البحرية العثمانية وأحد الأسباب التي قيدت حركة الأسطول البحري العثماني^(١).

(١) كامل صدقي وعبد الواحد حمدي، تاريخ حرب الدولة العثمانية ودولة اليونان سنة ١٨٩٧م، ط١، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر المحمية، ١٨٩٨م، ص٣٨.

(٢) Metin Hülagü, A.G.E. S.151.

(٣) A.E.S.155.

كامل صدقي وعبد الواحد حمدي، المصدر السابق، ص٣٩.

(١) Metin Hülagü, A.G.E. S.159-160.



يبدو لنا وعلى الرغم من تحقيق الانتصار للدولة العثمانية في حرب عام ١٨٩٧ إلا ان البحرية العثمانية كانت غير فعّالة على الاطلاق حيث تبين من خلال الحرب الوضع المأساوي للقوات البحرية وادركت الإدارة العثمانية ضرورة اتخاذ اجراءات فورية وعاجلة، كذلك اثبتت الحرب ان البحرية العثمانية لم تمتلك اي استراتيجية حربية دفاعية كانت ام هجومية، وهذا يرجع حسب ما سبق إلى فساد المؤسسة البحرية أولاً، ووضع أشخاص غير مؤهلين في اماكن حسّاسة في البحرية العثمانية، فضلاً عن عدم الاخذ بالتقارير التي يرسلها المستشارون الأجانب إلى مراكز القرار العثمانية.

الفصل الثاني

القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى

(١٩٠٨-١٩١٤)

المبحث الأول: الوضع السياسي للدولة العثمانية واثره على البحرية العثمانية.

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي للبحرية العثمانية خلال المشروطية الثانية

المبحث الثالث: الخبراء الأجانب واثرم في البحرية العثمانية.

المبحث الرابع: دور البحرية العثمانية في حربي طرابلس الغرب والبلقان ١٩١١-١٩١٣ .



المبحث الأول

الوضع السياسي للدولة العثمانية واثره على البحرية العثمانية

أولاً: أوضاع الأسطول العثماني قبل تولي الاتحاديين للسلطة:

تراجعت البحرية العثمانية بشكل ملحوظ خلال عهد السلطان عبد الحميد الثاني على الرغم من الإصلاحات والتحديثات التي قدمها وانتصاره على اليونان في حربه الأخيرة عام ١٨٩٧ ، إذ برزت العديد من المشاكل في الأسطول العثماني وفتت الانظار على فشل المؤسسة البحرية العثمانية^(١)، إذ وضع مبعوث اليمن في (مجلس المبعوثان)^(٢)، طاهر رجب أفندي في ١٤ تشرين الثاني ١٩٠٨ من خلال توجيه سؤال عن سبب غرق سفن حربية في سواحل اليمن، كشف قائد الترسانة بالنيابة عن وزير البحرية حقيقة سياسة السلطان عبد الحميد الثاني تجاه الأسطول، مبيناً إذا طلبت إحدى الولايات العثمانية سفينة من دائرة البحرية يتم اصلاح احدى السفن المتهالكة التي يتم سحبها على احد الجانبين وإرسالها وعلى متنها عدد من الضباط المعاقبين إلى تلك الولاية، ولأن الطبيعة العسكرية للأسطول العثماني هو الاستماع إلى رأي شخص واحد، وإن قوانين البحرية لا تمثل أي أهمية^(٣)، وأضاف إن السفن التي أرسلت إلى اليمن هي من السفن القديمة ونتيجة لبُعد المسافة وعدم الصيانة الدورية لها قد عرضها الغرق قبالة سواحل اليمن^(٤)، وكان تقرير مجلس البحرية الذي تمت قراءته في مجلس المبعوثان في كانون الاول ١٩٠٨ قد سلط الضوء على أوضاع الأسطول العثماني، إذ جاء فيه إن ترك الأسطول في البحر بدون أي حركة وتجنب عمل أي محاولات للتدريب أو المناورة يعد جريمة كبيرة بحق الأسطول البحري،

(١) Subahattin Özel Önder Kocatürk, 11. Meşrtiyet 1. Dünya Savaşl , NA Osmanli Bahriyesie Dair. Notlar, Zarih Dergisi. Sayi: 46, Istanbul 2009, S .209.

(٢) مجلس المبعوثان: المجلس النيابي العثماني الذي تأسس في عهد السلطان عبد الحميد الثاني بعد الاعتراف بالإصلاحات الدستورية لعام ١٨٧٦ وافتتح رسمياً في ١٩ آذار ١٨٧٧ ولكن لم يستمر طويلاً إذ الغي من قبل السلطان عبد الحميد الثاني بداعي اندلاع الحرب العثمانية - الروسية. للمزيد ينظر: فاضل جاسم منصور الخزعلي، مجلس المبعوثان وأهم نواب العراق المشاركين فيه (١٨٧٦-١٩١٤)، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ملحق العدد (٧٢)، كانون الأول ٢٠١٩، ص٥٢٨-٥٢٩.

(٣) Sabahattin Özel Önder Kocatürk, A.G.E.S. 210.

(٤) A.E.S.210.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

فضلا عن ذلك فإن اعداد سفن الأسطول الموجودة وأنواعها مبينة ومعروفة ولكن لا يستطيع افرادها التدريب عليها، وكادت السفن أن تتعفن من الداخل نظراً لعدم وجود أي صيانة أو اهتمام، كما لم يكن ضباط الأسطول ايضاً يملكون سوى المعلومات النظرية غير الكافية لمنحهم القدرة على تشغيل السفن وإدارة الأسطول^(١).

كان السلطان عبد الحميد الثاني هو المسؤول عن أوضاع البحرية وعندما شعر بالعجز والفشل أصدر العديد من القرارات التي كان من شأنها إصلاح وتدعيم الأسطول وتهدف إلى إعادة ترميم واصلاح السفن المتهالكة التي أصبحت قديمة ومتآكلة بشكل كبير، ويتبين ذلك من خلال المذكرتين اللتين ارسلهما حسن رامي باشا وزير البحرية إلى السلطان بشأن تدعيم وزيادة عدد سفن الأسطول والتي جاء فيها اصلاح سفن الاورخانيه والعزيزية والعثمانية ومقدم الخير الموجودة في جناح قلعة لأجل استخدامها في حماية السواحل العثمانية بالإضافة إلى التسليح بالمدافع الجديدة، فضلاً عن ذلك تقرر شراء طراد جديد قبل إعلان المشروطية الثانية وكان السبب في ذلك هو رغبة ناظر البحرية في إصلاح الأسطول وزيادة عدد السفن وجعل الأسطول في افضل حال، وتم التعاقد مع شركة انسالدوا الايطالية وكانت تعمل بالشراكة مع مصنع ارمسترونك الخاص بصناعة الأسلحة لذلك كانت تحت اسم انسالدوا - ارمسترونك - وكانت تكلفة السفينة المتعاقد عليها ٣٣٠ الف جنيه استرليني^(٢).

قدم ناظر البحرية اقتراح إلى السلطان عبد الحميد الثاني بتحويل ٢٤ طوربيد وزورق بخاري قديم إلى ١٠ طوربيدات مدمرة وأوضح إن الزوارق المراد تحويلها لم تتلقَ أي صيانة أو إصلاحات منذ مدة طويلة، وقد تم بنائها على الطراز القديم لذلك فهي ليست صالحة للتعامل مع التطورات التقنية الحديثة وان كلفة المشروع تتراوح ما بين (٤٥ - ٥٠) الف ليرة وكان من المقرر ان يكتمل المشروع خلال عام واحد^(٣)، فجاء الرد على اقتراح ناظر البحرية، إن ناظر البحرية تقدم ببعض الأفكار في مذكرته بهدف إصلاح الأسطول وزيادة عدده، ولكن إذا تم اصلاح

(١) Meclis- I Mebusanzabit Cerideleri, L, Devrre, Ib Ankara 1982, S.508.

(٢) Sabahattin Özel Önder Kocatürk, A.G.E.S. 212.

(٣) BOA, Y. PRK. Ask 248/50 Cbahriye Naziri, Nin Padişah`A 14 Haziran 1323, 27 Hazerian 1907.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

الخمسة سفن الحربية التي ذكرها فهي لن تكون ذات قيمة حربية نظراً لكونها تابعة للنظام القديم لذلك لا يجب التفكير في امرهم وبالنسبة للطوربيدات التي يتم تحويلها إلى زوارق طوربيدية فيجب التقدم بتوضيح للتكلفة اللازمة بعد موافقة لجنة مختصة على ذلك^(١).

كانت أهم الأحداث التي دعت إلى ضرورة تقوية اسطول الدولة العثمانية هي تطور الأسطول اليوناني الذي ازدادت قوته تدريجياً واصبح يهدد سيطرة الدولة العثمانية على المضائق وعلى جزر بحر ايجيه، وتشير المعلومات التي ارسلها الملحق العسكري في سفارة اثينا إلى النظارة البحرية إن الأسطول اليوناني قام بإضافة تقنية التلغراف اللاسلكي إلى الطرادات التي اشتراها مسبقاً وكذلك إلى البوارج الموجودة وتم بدأ التجارب^(٢)، وارسل خطاب آخر إلى نظارة البحرية في ١٣ حزيران ١٩٠٧ ذكر فيه بعض التحذيرات الهامة بشأن التصريحات الرسمية التي اعلنها رئيس الوزراء اليوناني في البرلمان، اذ أشار إلى ان اكثر ما يشغل الحكومة اليونانية في الوقت الحاضر هو تحصين الجيش والأسطول بأفضل واحداث الأسلحة لأنهما يمثلان حجر الأساس والقوة لأي شعب يهتم بتوفير كل الاستعدادات الحربية لبلده وإن الشعب والحكومة اليونانية دائماً ما يتحدثون عن حلمهم وهدفهم الأساسي وهو السيطرة على جزر بحر ايجيه، ونظراً لأحداث ولايات الروملي فهم يعلمون انهم سيصبحون ذات يوم على الحدود مع البلغار والصرب لذلك يريدون ان يستعدوا لهذا الوضع وذلك من خلال امتلاك القوة البحرية اللازمة، وعملت اليونان بكل جهدها لأجل تنفيذ الاستعدادات اللازمة للحرب ونجحت في شراء ٨ طوربيدات و ١٤٤ مدفعاً ويرى الملحق العسكري إن مثل هذه التأثيرات المعنوية والاستعداد السريع هو التعافي من خسارة الحرب مع الدولة العثمانية عام ١٨٩٧^(٣).

ارسل ناظر البحرية خطابات الملحق العسكري في أثينا إلى السلطان عبد الحميد الثاني، وذكر في خطابه إلى السلطان، هناك احتياج ضروري إلى قوة بحرية قوية اكثر من كل وسائل الدفاع الأخرى، وذلك لمواجهة أطماع الأجانب الذين يستهدفون البحار والسواحل التابعة للدولة

(١) BOA. Y. PRK. BŞK 77/ 48. (18 Temmuz 132-31 Temmuz 1907 Tarihli Yildiz Sarayı.

(٢) Sabahattin Özel Önder Kocatürk, A.G.E.S. 214.

(٣) A.E.S. 215.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

العثمانية لذلك هناك ضرورة ملحة لتدعيم وتقوية الأسطول العثماني، وإن السفن الحربية ذات الطراز الحديث تمتلك قدرات لا يمكن مقارنتها بتلك البوارج القديمة، وإن البوارج الحديثة قادرة على الصمود في مواجهة كل أنواع الأسلحة بفضل صناعتها وتكوينها الهيكلي، ويمكنها السير بسرعة ٢٣ ميلاً، وتمتلك ٦ أنابيب طوربيد ويمكنها اطلاق النار من أربع جهات ومسلحة بـ ٣٠ مدفعاً والبارجة الواحدة منها تعادل ١٢ بارجه قديمة عثمانية من حيث القيمة والقدرة القتالية، لذلك من الافضل الحصول على واحدة من البوارج الحديثة، وادركت دول اجنبية عدة تلك الحقيقة وقاموا ببيع البوارج القديمة لديهم بأسعار زهيدة وتوجهوا بحماس لاستخدام البوارج الحربية الحديثة، وبناءً على ذلك فإن نظارة البحرية ترى ضرورة توجه الترسانة العامرة لامتلاك ذلك النوع من البوارج^(١).

قدم الملحق العسكري في اثينا معلومات جديدة عن البحرية اليونانية، اذ أشار إلى أن اليونان عازمت على بناء زوارق طوربيدية جديدة بالإضافة إلى وجود ٣ غواصات و ٣ طرادات مدرعة و ٨ زوارق طوربيدية، وتحويل مدافع ٣ بوارج مدرعات إلى مدافع سريعة الاطلاق، وذلك بتكلفة قدرت بـ ١٥ مليون فرنك يوناني فضلاً عن إجراء تجديلات شاملة بشكل عام لكل الأسطول وإن تكلفة التجديد الشامل تتراوح ما بين (٧٠-٨٠) مليون فرنك، ولتوفير المبلغ تم الافتراض من فرنسا، وطالبت اليونان ان يشرف على عملية الإدارة ضابط فرنسي مقابل راتب سنوي قدره (٤٤) الف فرنك^(٢).

قام حسن رامي باشا ناظر الحربية قبيل اعلان المشروطية الثانية بأعداد تقارير مفصلة حول أوضاع السفن الموجودة وإعداد الجنود والضباط الموجودين في الترسانات والأسطول، وتم تقديمها إلى السلطان عبد الحميد الثاني، وكان آخرها في ١٤ تموز ١٩٠٨ اوضح فيها السفن الرئيسية في الأسطول والبيانات العددية لكل شيء في البحرية العثمانية مبيناً عدد المرشدين وعدد امراء البحرية والضباط والجنود البالغ (٧,٦١٨) فرداً، وعدد أمراء وضباط الرتب الأخرى والعمال والفنيين البالغ (٣,٧٥٣) فرداً، وعدد الأطباء والجراحين الذين لا يحملون رتبة والعاملين في الأسطول والمواقع الأخرى (٢٥٣) فرداً وبلغ مجموعهم (١١,٦٢٧)، اما الفرقاطات المدرعة كان

(١) Sabahattin Özel Önder Kocatürk, A.G.E.S. 216.

(٢) BOA, Y. PRK.EŞA, 52, 43 Eerkan Harbiye , Mayis 1908.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

عددها سبع فقط، والطرادات المدرعة اثنا عشر وغير المدرعة اثنان فقط، وزوارق الطوربيدات ثلاثة^(١).

من خلال ما تم ذكره يبدو واضحاً مدى الإصرار على التحديث في البحرية العثمانية ولكن دون جدوى لوجود المعرقات وأولها المادية إذ كانت الدولة تعاني من نقص في النقد جعلها تتجه إلى الاقتراض فضلاً عن ذلك إن ولايات الروملي قد دخلت مرحلة العصيان والخروج عن سيادة الدولة العثمانية فعلياً، ومما جعل اليونان رغم خسارتها في حرب عام ١٨٩٧ تزداد إصراراً على مضايقة الدولة العثمانية من أجل السيطرة على المناطق القريبة عليها وسواحل بحر إيجه التي تعتبرها امتداداً طبيعياً لها.

ثانياً: إعلان المشروطية الثانية ونبذه عن أهم الأوضاع:

كانت الأسس الفكرية لفكرة الدستور في الدولة العثمانية قد بدأت منذ بداية القرن التاسع عشر مع صدور مرسوم التنظيمات في عام ١٨٣٩، إذ تم تقييد صلاحيات السلطان وتقسيم الصلاحيات على السلطات المختلفة وتبعهم بعد ذلك مرسوم الإصلاح لعام ١٨٧٦ وانتهت بإعلان الحكم الدستوري عام ١٨٧٦ ليطلق عليها الملكية الدستورية الأولى^(٢)، ولكن لم تستمر طويلاً، إذ توقفت بعد إعلان الحرب العثمانية - الروسية وأغلق السلطان عبد الحميد الثاني على اثرها البرلمان وأوقف عمله واستمرت الدولة العثمانية على ما هي عليه من الحكم المطلق للسلطان، ولكن الحركة الليبرالية التي ظهرت بعد (الثورة الفرنسية)^(٣)، قد ظهرت في الدولة العثمانية نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وبدأت مجموعات مختلفة في الدفاع عن الحكم الدستوري ضد حكم السلطان، وفي عام ١٨٦٠ تم تأسيس جمعية تحت مسمى (الاتحاد

(١) Sabahattin Özel Önder Kocatürk, A.G.E.S. 217.

(٢) فاضل جاسم منصور الخزعلي، المصدر السابق، ص ٥٢٦-٥٢٧.

(٣) الثورة الفرنسية: ثورة قادها الشعب الفرنسي عن طريق ممثليه في مجلس الطبقات ضد الملك لويس السادس عشر هدفها التخلص من الحكم الملكي المطلق والمساواة بين طبقات المجتمع، انطلقت في ١٧ حزيران ١٧٨٩ واستمرت حتى قيام كيمونه باريس وانتهاء حكم الملك لويس السادس عشر وقيام الجمهورية الفرنسية. للمزيد حول الثورة الفرنسية بكل تفاصيلها ينظر: لويس عوض، الثورة الفرنسية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٢.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

والتزقي^(١)، بين طلاب كلية الطب العسكري وكان ذلك الإشارة الأولى لانطلاق فكرة المعارضة الحقيقية، إذ سرعان ما انتشرت بين المثقفين العثمانيين، ولاقت افكارها المناهضة للسلطان تأييداً واسعاً من مختلف الأوساط، ونتيجة لسياسة العنف والخوف التي مارستها الدولة ضدهم انتقلت إلى أوروبا مما جعلها تحصل على بُعد ودعم دولي، واكتسبت طابعاً دولياً وكان الهدف الأساس للجمعية هو إعادة العمل بالدستور وتوزيع السلطة وفق المهام الدستورية^(٢).

شكل تولي (أحمد رضا)^(٣)، قيادة جمعية الاتحاد والترقي نقطة تحول جديدة، إذ بدأت الجمعية بنشر آرائها حول الأحداث السياسية وانتقاد قرارات السلطان عبر وسائل الاعلام المقروءة ونمت الجمعية بشكل كبير حتى وصلت إلى مرحلة عقد مؤتمر في باريس عام ١٩٠٢، للوصول إلى حل للانقسامات الفكرية الداخلية والوصول إلى تقارب في وجهات النظر بين القيادات الا ان

(١) **جمعية الاتحاد والترقي**: ظهرت جمعية الاتحاد والترقي أو حزب تركيا الفتاة عام ١٨٦٠ وضم فيه شخصيات مختلفة من الدولة العثمانية مسلمين وغير مسلمين هدفها الأساس اقرار دستور للدولة العثمانية وتقيّد سلطات السلطان العثماني، وكان من أبرز شخصياتها مدحت باشا الذي اشارت اليه بعض المصادر بأرتباطه بالمحفل الماسوني، أخذت الجمعية على عاتقها مناهضة السلطان واستمرت على ذلك حتى أبعدت إلى خارج الدولة العثمانية واستمرت في عملها حتى استطاعت في عام ١٩٠٩ من الإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني. للمزيد حول الجمعية ينظر: عزرا سمويل ساسون، مدحت باشا وجمعية الاتحاد والترقي العثمانية، مطبعة حرجي غرزوزي بالاسكندرية، ١٩١٠، ص ٧٦-٩٦.

(٢) أورخان محمد علي، المصدر السابق، ص ٢٧١-٢٧٢.

(٣) **أحمد رضا (١٨٥١-١٩٣٠)** : هو واحد من ابرز رجالات الدولة العثمانية في أواخر عهد الدولة العثمانية، وكان له دور مهم في الإدارة والسياسة العثمانية، ولد في اسطنبول لعائلة ذات أصول أرمنية ووالده كان موظفاً حكومياً، تلقى تعليمه في باريس وتأثر بالفكر الغربي والحركات الليبرالية والعلمانية، ويعد من أبرز مؤسسي جمعية الاتحاد والترقي التي قادت الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني، وأسهمت في عودة العمل بالدستور العثماني، تولى رئاسة البرلمان العثماني (مجلس المبعوثان) بعد المشروطية الثانية ، وكان يؤمن ان تحديث الدولة العثمانية يجب ان يكون من خلال التعليم والإدارة الحديثة للمزيد ينظر :

M Sukru Hanaoglu, The Young Turks In Opposition, Oxford University, 1995, S. 101.



المؤتمر لم يحقق النجاح في تقريب وجهات النظر ورغم ذلك نجح في توحيد الجهود المعارضة للسلطان واعتباره عدواً مشتركاً^(١).

جرت عملية اندماج للجمعيات المختلفة المناهضة للسلطان، مثل الجمعية الحربية العثمانية في سلانيك، وجمعية الاتحاد والترقي في باريس عام ١٩٠٧، مما أدى إلى تعزيز قوة المنظمة وتسريع جهودها نحو تحقيق الدستورية، وبعد انعقاد المؤتمر العثماني في باريس عام ١٩٠٧ تم اتخاذ قرار نهائي بممارسة ضغط على إدارة عبد الحميد الثاني من أجل احلال نظام الحكم الدستوري بشكل كامل، وشاركت في المؤتمر العديد من الجماعات المعارضة، وكان الدور لجمعية الاتحاد والترقي الموحدة تحت قيادة أحمد رضا وجمعية المبادرة الشخصية واللامركزية^(٢) بقيادة الأمير (صباح الدين)^(٣)، وعلى الرغم من استمرار الاختلافات في الآراء بشأن النظام الذي ينبغي تبنيه بعد الحكم الدستوري ولكن تم التأكيد على اسقاط النظام الاستبدادي^(٤).

كانت إدارة السلطان عبد الحميد على دراية وعلم بكل التحركات التي تقوم بها جمعية الاتحاد والترقي، ورغم كل التطورات والمؤشرات المعارضة لم تفكر الإدارة العثمانية بالانتقال إلى النظام الدستوري، بل على العكس من ذلك كانت الإدارة العثمانية متمثلة بالسلطان وكبار

(^١) Fahir Armaoğlu, 19 Yüsil Siyasitarihi (1789-1914) Ankara 1997,S. 38 ; Ahmet Mehmete Fnidoğlu, İkinei Meşrutiyet Döneminde Osmanlı Hükümetleri Veittihat Veterakki, Doktora Tezi, Dokuz Eylül Ünivesitesi Atatürk İlelerive İnkilaptarihi Enstitüsü, 1996, S. 15-17

(^٢) A.E .S. 4-7.

(^٣) الأمير صباح الدين: ولد في اسطنبول عام ١٨٧٩ وتوفي عام ١٩٤٨، والده محمود جلال باشا وزير العدل في عهد السلطان عبد المجيد، والدته السلطانة نازيكا ابنة السلطان عبد المجيد، لقب بالأمير في أوروبا درس وتربى كرجل غربي وكان متأثراً بالسياسات الغربية، ورأى ان طريقة الحكم التي استمرت سبعة قرون في الدولة العثمانية غير مجدية، وكانت نظرتة في الحكم قائمة على اللامركزية في الدولة وتعني ان كل ولاية سيحكمها حاكم تعينه الدولة المركزية بعد أن ينتخبه نصف سكان تلك الولاية، اسس الأمير صباح الدين حزب اللامركزية في باريس واصبح المنافس الأول لجمعية الاتحاد والترقي في خارج الدولة العثمانية. للمزيد ينظر:

M. Şukru Hani Öglü, Preparation For A Revolution The Young Turks ,1902-1908, Oxford University Press, 2001, P.80

(^٤) Ahmet Mehmet Efndi Öglü, A.G.E.S. 2-3.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

المسؤولين الإداريين مصممين على تجاهل كل حركات المعارضة وحركات التحرر التي تقودها القوميات الأخرى في الدولة العثمانية^(١).

يمكن القول ان تجاهل الادارة العثمانية لحركات المعارضة ناتج عن اسباب عدة منها:

١- اعتبارها غير مؤثرة على الدولة العثمانية العظمى.

٢- عدم ادراكها بأنها مدعومة خارجياً.

٣- اصابة السلطان العثماني حالة اليأس بسبب تدهور الدولة العثمانية بصورة عامة .

٤ - الخيانة الداخلية من بعض القادة وعدم مصداقيتهم بتقييم الاحداث .

فضلاً عن ذلك كان اندماج جمعية الاتحاد والترقي مع جمعية الحرية واللامركزية وعقد المؤتمر الثاني عام ١٩٠٧ ودخول روسيا وإيران في خط الثورات الدستورية، مع استمرار السخط داخل البلاد، والصراع بين بريطانيا وروسيا، أدى إلى حدوث ردود فعل كبيرة سيما بعد تقسيم الاراضي المقدونية - العثمانية بين روسيا وبريطانيا كإجراء احترازي ضد ألمانيا، كلها عوامل دفعت بجمعية الاتحاد والترقي للتحرك بسرعة وقامت بمواصلة عملها في اسطنبول وأزمير وتلقت تأييداً واستجابةً من الجيش والشعب وزاد عدد اعضائها وإعلان انقلابهم بعد توافر كل الظروف التي تجعل المؤسسة العسكرية تقف إلى جانبهم.

كثفت الجمعية جهودها واتخذت القرار بسرعة لإعلان الملكية الدستورية، ووفقاً للخطة المعدة كان من المقرر إعلان الحكم الدستوري في خريف عام ١٩٠٨ والتصدي للهجوم المحتمل من قبل السلطان العثماني، وتم اخذ جميع التفاصيل بالحسبان وبدأ التحرك وتسارعت الأحداث التي تم التخطيط لها في الخريف، وفي ٤ تموز ١٩٠٨ قام (أحمد نيازي بك)^(٢) برفقة (١٥٠)

(١) Enver Ziya karal, Osmanli Iavihi, Cilt IX, Ankara, 1999, S. 6.

(٢) أحمد نيازي بك ١٨٧٣-١٩١٢ : ولد في منطقة رسنة ولاية مناستير التابعة للدولة العثمانية سابقاً، حالياً مقدونيا، يعد احد القادة الرئيسيين في الثورة المشروطية الثانية التي اعاد العمل بالدستور العثماني، يعتبر عضو بارز في جمعية الاتحاد والترقي، وضابط في الجيش العثماني الفيلق الثالث خدم في منطقة مقدونيا، لقب من قبل انصار الاتحاديين بـ (بطل الحرية) ، قاد تمرد سلسلة من الانتفاضات في مختلف انحاء الدولة للمزيد ينظر : =



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

جندياً بإشعال نار التمرد وإعلان العصيان في جبال البلقان، تقبل الشعب القرار بشكل ايجابي وفي ٦ تموز أعلنت الجمعية عن تبنيها للحركة، وأعلنت إلغاء إدارة الاستبداد وبطلان الحكم الاستبدادي، وفي مقابل ذلك عدّ السلطان الأحداث مجرد تمردات اقليمية صغيرة، واتخذ خطوات مباشرة لقمعها وكبحها، إلا أن من كلفه بقمعها قد قتل وتلاه قائد آخر خطف، وبناء على مجريات الأحداث استغلت الجمعية الاضطرابات الداخلية في البانيا لصالحها وجذبت الجماهير الألبانية الغاضبة اليها بوسائل الدعاية، وفي ٢١ تموز أرسلت برقية بتوقيع ١٨٠ شخصاً يعلنون مسؤوليتهم وتبنيهم أعمال العصيان^(١).

كان نجاح العملية قريب المنال، إذ بعد يومين من اعلان العصيان ارسلت بعض المناطق بقرقيات إلى السلطان تطالبه بضرورة اعلان الدستور وإعادة العمل بموجبه وانعقاد البرلمان، وحاول السلطان بكل الطرق السيطرة على زمام الأمور ولكن الأحداث سبقته فما كان عليه إلا أن عزل الصدر الأعظم فريد باشا^(٢) وعين بدلاً عنه سعيد باشا وأمر بإعادة الحكم الدستوري في يوم ٢٤ تموز ١٩٠٨^(٣)، واعتباراً من ذلك التاريخ انتهى حكم السلطان وبدأت الحكومات الدستورية رسمياً في تسلم مسؤولية الدولة العثمانية وانتقلت السلطتين التنفيذية والتشريعية اللتان كانتا منوطتان بالسلطان إلى الصدر الأعظم الذي يكون تحت تصرفه رئيس الحكومة إلى جانب مجلس المبعوثان^(٤)، وسيطرت جمعية الاتحاد والترقي على زمام الأمور في الدولة وبدأت بتطبيق الحكم الدستوري، وتمت اقالة سعيد باشا من منصب الصدر الأعظم وتكليف كامل باشا الذي يعتبر أكثر اعتدالاً بتشكيل الحكومة، وسادت الفوضى في الدولة العثمانية حتى أجريت الانتخابات في تشرين الثاني عام ١٩٠٨، وحققت جمعية الاتحاد والترقي

=www.britannica.com/topic/young-turks-turkish-nationalist-movement

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١٥

(^١) Ahmet Mehmet Efendi Öglü, A.G.E.S. 50.

(^٢) فريد باشا الداماد ١٨٥٣-١٩٢٣ : رجل دولة دبلوماسي عثماني شغل عدة مناصب ومنها الصدر الأعظم لمرتين مختلفتين وهو احد أعضاء حركة الحرية والائتلاف التي كانت ضد الاتحاديين كان المرشح لإدارة مفاوضات هدنة مودرس عام ١٩١٨ ولكن تم رفضه من قبل مجلس الوزراء، للمزيد عنه ينظر:

Ali Birinci, Hürriyet Ve Itilaf Firkasi, Dergah Yay, 1990, S.48-49.

Enver Ziya karal, C. IX, A.G.E.S. 23-40.

(^٣) للمزيد حول الأحداث ينظر:

(^٤) A.E.S. 41.



نجاحاً كبيراً إذ شكلوا غالبية البرلمان وانعقدت اول جلسة للبرلمان في ١٧ كانون الأول ١٩٠٨ والقي السلطان عبد الحميد الثاني الكلمة الافتتاحية وبدأت الجمعية بعد ذلك تدير البلاد^(١) .

كان المناخ الذي أوجدته المشروطية الثانية من حرية التعبير عن الرأي دفع بعض المحافظين إلى تأسيس حركة معارضة ضد التحرر والانفتاح وطالبوا بالعودة إلى حكم السلطنة المطلق والابتعاد عن الدستور، وسميت تلك الحركة باسم (انصار الشريعة أو جمعية الاتحاد المحمدي)^(٢)، وأسفر التمرد إلى السيطرة على المدينة وحاول السلطان تهدئة الوضع، ولكنه لم ينجح مما دفع حكومة الاتحاد والترقي إلى قمعها وامرت بإرسال قوة عسكرية سميت قوات الحملة أو الحركة من سلانيك ورابطت بالقرب من اسطنبول، ونتيجة لضغط انصار الشريعة تمت اقالة حكومة حسين حلمي باشا المعروف بقربه من الاتحاديين وتكليف توفيق باشا لتشكيل الحكومة، ولكن دخول قوات الحركة إلى اسطنبول وأصدارها بيان في ١٩ نيسان أعلنت فيه أن الهدف من التحرك هو القضاء على حركة انصار الشريعة والسيطرة على المدينة، وفي ٢٣ نيسان أعلنت القضاء على التمرد^(٣)، واعادة أعضاء مجلس المبعوثان المنتخبين من الشعب إلى مهامهم^(٤) .

(١) Enver Ziya karal, C. IX ,A.E.S.50.

(٢) حركة انصار الشريعة أو جمعية الاتحاد المحمدي : حركة طالبت بعودة حكم السلطان وترفض حركة الاتحاد والترقي ومخرجاتها ويريدون إن تهيمن الشريعة على الحكم بدلاً من الدستور ووجدت لها اتباع ومؤيدين من المؤسسة العسكرية وبدأت الحركة في ٣١ اذار ١٩٠٩ في احد افواج العسكر واخذوا يهتفون نريد الشريعة نريد الشريعة، والتحق بالحركة بعض طلبة المدارس الدينية والمعارضين لجمعية الاتحاد والترقي، حيث كشفت الحركة عن ضعف جمعية الاتحاد والترقي، تم قمع التمرد من قبل جيش الحركة بقيادة محمود شوكت باشا مما أدى إلى عزل السلطان عبدالحميد الثاني للمزيد حول الحركة ينظر: اورخان محمد علي، المصدر السابق، ص ٣٢٢-٣٢٦؛

www.britannica.com/event/31st-march-incident

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١ .

(٣) استطاعت جمعية الاتحاد والترقي من القضاء على التمرد المعروف باسم حادثة ٣١ آذار، وفي هذه العملية تمت الاطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني وخلعه من الحكم بحجة مناصرته وتأييده لمطالب المتمردين اتباع حركة الشريعة وتم استبداله بالسلطان محمد رشاد الخامس في ٢٧ نيسان ١٩٠٩، وقام حسين حلمي باشا مرة أخرى بتشكيل حكومته للمزيد حول تفاصيل عزل السلطان عبد الحميد الثاني للمزيد ينظر: مصطفى عباس جاسم العبيدي، حسين حلمي باشا دراسة في دوره الاداري والسياسي في الدولة العثمانية (١٨٧٤-١٩١٩) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الموصل ، ٢٠٢٣ ، ص ١٢٠-١٤٨ .

Enver Ziya karal, A.G.E.S. 72- 102.

(٤) A.E.S. 72- 102.



ثالثاً: الأوضاع السياسية خلال تولي الاتحادين للسلطة واثراً على القوة البحرية العثمانية:

دخلت الدولة العثمانية في حالة من الفوضى بعد حركة أنصار الشريعة ودخلت في صراعات أخرى بعد عام ١٩٠٩ ولم يكن أي منها يمثل خطراً على جمعية الاتحاد والترقي، إلا واحدة التي كانت تمثل الخطر الحقيقي وهي حزب (الحرية والائتلاف)^(١)، التي تمثل تحالف من قوى المعارضة ظهرت نهاية عام ١٩١١، وأخذت على عاتقها منافسة جمعية الاتحاد والترقي وتفوقت عليهم في الانتخابات الفرعية في اسطنبول، مما دفعها إلى اتخاذ قرار إجراء الانتخابات المبكرة والتي اجريت في نيسان ١٩١٢ وكانت اشبه بالانتخابات الاجبارية نتيجة لممارسة القوة من قبل الاتحاد والترقي لإجرائها^(٢).

نجح الاتحاديين في الحصول على أغلبية في الانتخابات واصبحوا هم المسيطرون وكانت من نتائج الانتخابات أن دخلت البلاد في فوضى على أثر خسارة حزب اتحاد الحرية والائتلاف وقيام انصارهم وخاصة الألبان بأثارة حركة (تمرد) داخل الجيش تعرف باسم ضباط الاستقلال والانقاذ^(٣)، وبدأت التحضير لانقلاب ضد الاتحاديين ولم تستطع الحكومة السيطرة

(١) حزب الحرية والائتلاف: تأسس الحزب في ٢١ تشرين الثاني ١٩١١ من قبل المعارضين لجمعية الاتحاد والترقي وابرزهم الأمير صباح الدين و رؤوف اورباي ، كان يؤمن باللامركزية والملكية الدستورية ، و جاء كرد فعل على هيمنة الاتحاد والترقي جذب إلى صفوفه العديد من الأعضاء بمجرد الاعلان عن الحزب، فاز في الانتخابات الفرعية في اسطنبول بفارق صوت واحد عن جمعية الاتحاد والترقي، وكان المنافس الشرس للاتحاديين خلال انتخابات عام ١٩١٢ التي انتهت لصالح الاتحاديين، لعب فيه العنصر الألباني دور بارز ومنهم الأمير صباح الدين وعلي كمال باشا ورضا توفيق و سعيد حليم باشا، و دمدرلي فرحات باشا ، و حسين حلمي باشا وغيرهم للمزيد ينظر:

M. Şukru Hani Öglü, A.G.E.S .90.

(٢) A.E.S.90-91.

(٣) كانت المرحلة الأولى من الانقلاب هي الانتفاضة التي بدأت في ألبانيا في ٦ اذار ١٩١١، وفي آيار ١٩١١، تم تهدئة تمرد الألبان المسيحيين، بتنازلات يمكن اعتبارها بمثابة استقلال ذاتي، وأراد الألبان المسلمون أيضاً أن يتمتعوا بنفس الحقوق التي يتمتع بها المسيحيون، وكان مفهوماً أن النواب الألبان السابقين الذين لم يتمكنوا من إعادة انتخابهم لأنهم كانوا في المعارضة دعموا التمرد أيضاً، وشارك في الانتفاضة أيضاً ضباط من أصل ألباني في المنطقة، وهكذا امتد التمرد إلى الجيش أيضاً الذي كان يُذكر اسمه جنباً إلى جنب مع لجنة الاتحاد والترقي =



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

عليها وحدثت أزمة كبيرة أولها استقالة وزير الحربية محمود شوكت^(١)، عن منصبه وفي وقت لاحق استقالت حكومة الصدر الأعظم سعيد باشا وانسحبت من السلطة^(٢)، فكانت من نتائج التمرد الذي قام به الضباط الألبان أن تشكلت حكومة أحمد مختار باشا وبدأت في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق مطالب المعارضين للاتحاديين، إذ وصلت الإجراءات إلى اغلاق

=منذ الملكية الدستورية، وكان ينحاز في أغلب الأحيان إلى لجنة الاتحاد والترقي في التطورات السياسية، كانت دائماً تثير قلق المعارضين أصبح هناك الآن ضباط داخل الجيش يعارضون المناصب المتميزة التي يتمتع بها الضباط الاتحاديون ويريدون فصل الجيش عن السياسة. اتخذت مجموعة "هالاسكار زيتان"، وهي منظمة سرية أسسها بعض الضباط في العاصمة، إجراءات ضد الحكومة الاتحادية والبرلمان، وبطبيعة الحال دعمت دول الوفاق هذه الحركة أيضاً وكان هدف المجموعة هو إزالة لجنة الاتحاد والترقي من السلطة، وطالبوا أيضاً بالتحقيق في تزوير الانتخابات، وإذا ثبت ذلك، فيجب حل مجلس النواب، وبدأت الحكومة تتفكك في مواجهة التمرد الألباني وأعمال الانقلابيين في ٩ تموز ١٩١٢، استقال وزير الحرب محمود شوكت باشا، الذي لم يتمكن الاتحاديون من التوافق معه لفترة طويلة، وكان المعارضون يشكون منه، وتبع ذلك استقالة وزير المالية نائل بك من منصبه، واصبحت الحكومة والبرلمان في حالة من التخبط في مواجهة رسائل التهديد التي وجهها إليهم الثوار الألبان والضباط، استقال الصدر الأعظم سعيد باشا الذي لم يرغب في تحمل مسؤولية التطورات في ١٦ تموز ١٩١٢، على الرغم من حصوله على تصويت الثقة من الجمعية، وبعد رحيل سعيد باشا، أُسندت مهمة تشكيل الحكومة إلى غازي أحمد مختار باشا البالغ من العمر ٧٣ عاماً في ٢١ يوليو ١٩١٢، وبهذا التعيين الذي رحبت به كل المعارضة بفرح، أُزيلت أيضاً لجنة الاتحاد والترقي من السلطة المسيطرة التي كانت تتمتع بها منذ عام ١٩٠٨ للمزيد ينظر:

Sina Aksin Editor, Turkiye Tarihi, Cilt.5, Istanbul, 2002, S.40-50.

(١) محمود شوكت (١٨٥٦-١٩١٣): عسكري ورجل دولة وصدر أعظم ولد في بغداد وهو من أصل شركسي، أحد انجال سليمان فائق بك، تخرج من المدرسة العسكرية في اسطنبول عام ١٨٨٠، دخل مدرسة الأركان وتخرج منها برتبة نقيب، قاد الحملة العسكرية ضد ثورة أحمد عرابي في مصر، عمل مدرساً في مدرسة الأركان في ١٨٨٣، تولى عدة مناصب ومنها والياً على كوسوفو عام ١٩٠٥، وقائداً للقوات البرية في سلانيك وقاد الحملة العسكرية عند اعلان المشروطية الثانية من سلانيك باتجاه اسطنبول، أصبح وزيراً للحربية عام ١٩١٠، وعين صدراً أعظماً عام ١٩١٣ وفضل المنصب حتى اغتياله في ١١ حزيران ١٩١٣ من قبل أعضاء في حزب الحرية والائتلاف للمزيد ينظر :

Zekeriya Turkmen, Mahmud Sevket Pasa Turkiye Diyanet Vakfi Islam Ansiklopedisi, Cilt 27, Istanbul, 2003, S.384-388.

(٢) Enver Ziya karal, A.G.E.S. 173-178.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

البرلمان وابعادهم عن السلطة وفقدوا سلطتهم في إدارة الدولة، وانتقلت الشخصيات البارزة منهم إلى سلانيك، وتم تعيين شخصيات معادية للاتحاديين في السلطة وتعيين كامل باشا العدو اللدود لهم بمنصب الصدر الأعظم وتشكيل حكومة جديدة^(١).

كان الانقلاب انجاز ونجاح لحركة التمرد التي قادها الضباط الألبان المتمردين وأصبحت جمعية الاتحاد والترقي متهمة من السلطة والإدارة ودخلت في مرحلة الانهيار، مما دفعها إلى إعادة ترتيب أوراقها ومحاولة العودة إلى السلطة، ولكن تعيين كامل باشا صدراً أعظم كان النجاح الحاسم لمجموعة الضباط المتمردين.

أصاب الاتحاديون الإحباط مما دفعهم إلى البدء في بعض الإجراءات والتحضير للتحرك ضد الحكومة، ولكن في نفس التوقيت دخلت الدولة العثمانية في حالة صراع وأزمة جديدة في أدرنه ودخلت في (حرب البلقان)^(٢)، والتي انتهت بفشل ذريع وعندما عقد الصدر الأعظم كامل باشا جلسة عامة في ٢١ كانون الثاني ١٩١٣ واتخذ قراراً بعقد الصلح والتخلي عن أدرنه، اهتزت الثقة بحكومته واستغلها الاتحاديون لصالحهم^(٣).

حاول الاتحاديون إنقاذ كامل باشا وحكومته بعد انعدام الثقة، إلا أنهم لم ينجحوا ولجأوا في نهاية المطاف إلى الانقلاب العسكري كحل أخير، واجتمعت لجنة الاتحاد والترقي لمناقشة عملية الانقلاب ولاقت فكرة الانقلاب الترحيب ولم يعارضها إلا طلعت باشا^(٤)، إذ لم يرغب في

(١) Enver Ziya karal, A.G.E.S.180.

(٢) **حروب البلقان:** حرب بين الدولة العثمانية ودول اتحاد البلقان التي تضم بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الأسود، اندلعت الحرب الأولى عام ١٩١٢ وانتهت في عام ١٩١٣ بتوقيع معاهدة لندن، أدت الحرب إلى هزيمة وخسارة الدولة العثمانية لمعظم أراضيها في أوروبا للمزيد ينظر: نايف عبد هجاج العازمي، موقف المانيا والنمسا من الحروب البلقانية الأولى والثانية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم جامعة المنيا، ص ٢١٧٣-٢١٨٨.

(٣) Enver Ziya karal, A.G.E.S. 181.

(٤) **طلعت باشا:** ولد عام ١٨٧٢ في اسطنبول وعمل في بداية حياته موظفاً للتلغراف في ولاية أدرنه، اكمل دراسته ودخل الكلية الحربية ومن خلالها انضم إلى جمعية الاتحاد والترقي، تولى وزارة الداخلية بين عامي ١٩٠٩-١٩١١، اغتيل في ١٥ آذار ١٩٢١ على يد طالب ارمني في روما متهماً بإياه بإبادة الأرمن، للمزيد =



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

العمل العسكري وأراد الحلوس السلمية ونقل السلطة عن طريق الحوار، ولكن ارتفاع الاصوات المعارضة وخطب الانقلاب الحماسية من أنور باشا^(١)، وافق وتم التخطيط لاقتحام الباب العالي، ودخل القرار حيز التنفيذ في ٢٣ كانون الأول ١٩١٣، إذ دخل أنصار الاتحاديين إلى مقر الباب العالي، واجتمع الوزراء للرد على قرار الانقلاب الدموي وأجبروا الصدر الأعظم كامل باشا على الاستقالة، وكانت مبررات الاتحاديين للانقلاب بسبب الهزائم المتتالية وخسارة ادرنه ومعادة كامل باشا للدستور^(٢).

عين محمود شوكت باشا^(٣) بعد الانقلاب كصدر أعظم للدولة العثمانية وبدأ الاتحاديون في السيطرة على الحكم، وعلى عكس ما كان متوقع لم يدخل الاتحاديين في سياق الانتقام من المعارضين بل بدأوا في إدارة الدولة وخلق حالة من السلام الداخلي وكانت أولويتهم هي الحفاظ على وحدة الدولة العثمانية وعدم تفككها، ولكن الأمر لم يستمر طويلاً إذ قامت المعارضة بقيادة الأمير صباح الدين من اغتيال الصدر الأعظم محمود شوكت باشا، والقي القبض على المنتفذين واعدامهم ونفي المعارضين إلى خارج الدولة العثمانية، وعلى اثر ذلك قام الاتحاديون بتشكيل

ينظر: حسن صادق إبراهيم شمسي، اليمن في الارشيف العثماني دراسة وثائقية في اوضاعها السياسية ١٨٤٩-١٩١١م، مركز طروس للنشر والتوزيع، الكويت ، ٢٠٢٠، ص ١٠٠-١٠١.

(١) أنور باشا: ولد اسماعيل انور باشا في مدينة اسطنبول ١٨٨١ اكمل دراسته ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها ضابطاً وعين في الفيلق الثالث في سلانيك، انظم إلى جمعية الاتحاد والترقي وشارك المشروطية العثمانية عام ١٩١٩ ضد السلطان عبد الحميد الثاني، شارك في عدة حروب ومنها حرب طرابلس الغرب ضد إيطاليا وحرب البلقان الأولى والحرب العالمية الأولى واصبح وزيراً للحربية، قتل في عام ١٩٢٢ في طاجكستان أثناء المعارك. للمزيد ينظر:

Feroz Ahmad , The Young Turks Committee Of Union And Progress In Turkish Politics 1908-1914, Clarendon Press, Oxford, 1969, P. 92.

(٢) Ibid.P.90-95.

(٣) محمود شوكت باشا ١٨٥٦-١٩١٣ : تركماني عراقي ولد في بغداد واغتيل في اسطنبول عام ١٩١٣ ، وهو قائد عسكري بارز ووزير الحربية ، شغل منصب الصدر الأعظم عام ١٩١٣ فقط واغتيل بعد ذلك، لعب دوراً مهماً في انقلاب عام ١٩٠٩، وكان من انصار الاتحاد والترقي للمزيد ينظر :

Erik Zurcher ,Op.Cit.P.30.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

حكومة من قبلهم فقط واختيار (سعيد حليم باشا)^(١)، صدرًا أعظم، ولكن من يدير الدولة فعلياً هو طلعت باشا وزير الداخلية وبذلك أصبحت الحكومة العثمانية والبرلمان تحت سيطرة الاتحاديين بالكامل^(٢).

ويمكن ان نطرح سؤال لماذا سعى الاتحاديون الى خلق حالة من السلام الداخلي والحفاظ على وحدة الدولة وعدم تفككها؟

ان الاتحاديين ارادوا الظهور امام المجتمع العثماني بأنهم مصلحين للدولة، وارادوا تخليصهم من السياسات القمعية، فضلاً عن ذلك لارساء قواعد حكمهم للدولة .

يتبين لنا ان السنوات الست اي من بداية المشروطية الثانية وحتى بداية الحرب العالمية الأولى استغلت الاقليات حالة الفوضى وقامت بثورات داخلية وبدأت الدول البلقانية التي حصلت على استقلالها في المطالبة بحقوقها من الدولة العثمانية والمطالبة بضم المزيد من الاراضي اليها وشجعها على ذلك مساندة الدول الأوروبية، ونتيجة لذلك دخلت الدولة العثمانية في حالة فوضى في شؤونها الداخلية والخارجية، وخلال المدة المذكورة انفصلت منطقة البوسنة والهرسك عن الدولة، وأعلنت بلغاريا استقلالها، وفي نفس الوقت أعلنت اليونان ضم جزيرة كريت، وشهدت البانيا واليمن ومقدونيا اندلاع الانتفاضات ونتج عن ذلك اندلاع حرب طرابلس وحرب البلقان وبعدها الحرب العالمية الأولى، وكان لتردي الاوضاع السياسية في الدولة العثمانية الاثر البالغ في تردي البحرية العثمانية ، اذ لم يدخل اي تطوير او تحسين للبحرية الامر الذي عرضها لهزائم متتالية في حروبها مع ايطاليا ودول البلقان وبالتالي القت بضعها على كل مؤسسات الدولة العثمانية ومن ضمنها البحرية.

(١) سعيد حليم باشا: رجل سياسة عثماني ذو أصول مصرية ولد عام ١٨٦٣ أبوه الأمير محمد عبد الحليم بن محمد علي باشا، تولى الصدارة العظمى عام ١٩١٣ واستمر حتى عام ١٩١٦، كان المسؤول عن توقيع معاهدة التحالف مع ألمانيا قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤، عارض دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وبعد الحرب تم تقينيه إلى مالطا عام ١٩١٩، بعد الافراج عنه، سافر إلى روما بعد أن قوبل بطلب عودته إلى اسطنبول بالرفض، اغتيل على يد أرمني في روما عام ١٩٢١، للمزيد ينظر:

Said Halim Pasha, Encyclopedia Britannica
www.britannica.com/biography/said-halim-pasa.

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١

(٢) Feroz Ahmad, OP.CIT. P.97.



المبحث الثاني

الهيكل التنظيمي للبحرية العثمانية خلال المشروطية الثانية

أولاً: التغييرات في نظارة البحرية خلال المشروطية الثانية:

حاولت الحكومات العثمانية تحسين قدرات مؤسساتها العسكرية سواء القوات البرية ام البحرية فعمدت الى تسليم الجيش البري إلى الخبرات الألمانية والقوات البحرية إلى الخبرات البريطانية، وكان قرار الاستفادة من الدولتين لأغراض سياسية، فضلاً عن ذلك كان القرب من الدول الأجنبية الكبرى حافزاً ليجاد حالة من التوازن السياسي في العلاقات الخارجية بين تلك الدول والدولة العثمانية^(١).

ظهرت بعد إعلان المشروطية الثانية الحاجة إلى ضابط ذي خبرة في علوم المدفعية وحرب الطوربيدات، وقد اتخذ مجلس الشؤون البحرية قراره في تنظيم وتطوير البحرية بما يتماشى مع التقدم والتطور الحاصل في تدريب وتعليم الضباط في المؤسسة البحرية لدى الدول الأوروبية المتطورة، وبما أنه أمر ضروري وإجراء مهم فقد توصل المجلس إلى استدعاء أميرال مختص من البحرية البريطانية، وتكليفه بالمهمة واعطائه الصلاحيات الكاملة في تعيين معلمين في المدفعية والطوربيد وغيرها حسب الحاجة وما يحقق الهدف المطلوب لذلك كان من الضروري استدعاء ضابط بحري يتمتع بمعرفة و خبرة كبيرة بالمدفعية والطوربيدات، وبناء على طلب الدولة العثمانية قررت لجنة الإصلاح البريطانية إرسال (الأدميرال غامبل)^(٢). ليتولى مهامه بداية من عام ١٩٠٩ وبعدد يمتد لعامين^(٣).

تولى غامبل باشا نظارة الشؤون البحرية، وأجرى بعض التغييرات خلال مدة المشروطية الثانية وكان للتغييرات التي أجراها مساهمة كبيرة في تغيير البحرية وقسم نظارة الشؤون البحرية

(١) Ali Haydar Emir, 1327-1328 Türkiye İtalya Harbi Tarih- i Bahrısı, Bahriye Matbaası, 1339, S. 38.

(٢) سيتم التطرق إلى فترة الأدميرال غامبل بالتفصيل في المبحث الثالث من الفصل الثاني تحت عنوان الخبراء الأجانب في الدولة العثمانية.

(٣) Ali Haydar Emir, A.G.E.S. 39.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

على أربعة أقسام^(١)، إذ ألغى شورى البحرية ومكاتبها وبما أن التشكيلات الجديدة أزلت المناصب التي كان يشغلها بعض كبار الضباط فقد قوبلت ببعض التعقيدات والعقبات، لذلك قامت نظارة الشؤون البحرية بتعديل اقتراح غامبل وأعطتها تشكيل جديد^(٢)، وفقاً لرأي (علي حيدر باشا)^(٣)، فإنه من خلال إعطاء الأسماء الجديدة للإدارات المدرجة في المشروع أو التنظيمات للأميرال غامبل فقد لوحظ تناقض بين شعب الدوائر والدوائر نفسها، وعد هذا الأمر غريباً من قبل دائرة الأمور البحرية الحربية، إذ كان حوض بناء السفن البحري يدير أقسام المدفعية والطوربيد، وطلب في التقسيم الجديد من نظارة الشؤون البحرية إسناد كافة الأمور مثل تعليم وتدريب الضباط المقرر توظيفهم في القوات البحرية في هذه الشعب والشعبة الأولى التابعة للدائرة الثانية، وكذلك الاختيار

(١) كانت التقسيمات عبارة عن دوائر متكاملة حيث مثلت الدائرة الأولى الأركان الحربية البحرية، والدائرة الثانية شملت دائرة المعلومات الذاتية (شؤون الموظفين)، وشملت الدائرة الثالثة دائرة المواد، أما الدائرة الرابعة فكانت دائرة اللوازم، وكان هناك قسم صحي ملحق بالدائرة الرابعة، فضلاً عن ذلك كان في النظارة وكالة استشارية ووكيل النظارة واستشارات قانونية، للمزيد ينظر:

Turk Sialh kuvretlri Tarihi, CIII, kism vi, Genelkurmag Basimevi, Ankara 1971, S. 474.

(٢) كان الشكل الجديد الذي تم اقتراحه وإعتماده هو وكيل الوزارة (المستشارية)، المستشار والاستشارات القانونية، رئيس دائرة المحاكمات، الشورى البحرية العليا، أما الدوائر فكانت تتكون من ثمان دوائر، الأولى كانت تحت عنوان مديرية الأركان الحربية، والدائرة الثانية قيادة الترسانة والامرة، الدائرة الثالثة التدريب العملي في ترسان اميري، الدائرة الرابعة رئاسة المصارف قسم النفقات، أما الدوائر الأربع الأخرى فظهرت بمرور الوقت الدائرة الخامسة شؤون الموظفين، الدائرة السادسة أعمال المدافع، الدائرة السابعة الدائرة الصحية، أما الدائرة الثامنة فكانت مستقلة وتحت مسمى دائرة المخبرات (الاتصالات) العمومية، للمزيد ينظر:

A.E.S. 474-477.

(٣) علي حيدر باشا الأمير: ولد عام ١٨٦٦ في اسطنبول وتوفي في ١٩٣٥، وينتمي إلى أسرة آل زيد اشرف مكة الذين حكموا الحجاز عام ١٨٢٧، تلقى تعليمه في اسطنبول إذ درس في المدرسة الملكية بقصر يلدز، وكان الطالب الوحيد من خارج العائلة الدولة مما أتاح له أقامت علاقات وثيقة مع أفراد العائلة الحاكمة العثمانية، شغل عدة مناصب ومنها وزير الأوقاف ثم وكيلاً أول لرئاسة مجلس الأعيان، في عام ١٩١٦ أثناء الحرب العالمية الأولى عينته الدولة العثمانية شريفاً لمكة واميراً للحجاز خلفاً للشريف حسين بن علي الذي أعلن الثورة ضد العثمانيين للمزيد ينظر: نزار علوان عبدالله وفهد مسلم زغير، الشريف علي حيدر باشا وامارة مكة المكرمة (١٨٦٦-١٩١٩)، مجلة الاستاذ، العدد (٢١١)، المجلد (١)، ٢٠١٤، ص ٢٤٣-٢٤٦.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطة الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

والتعيين والتفتيش وترتيب برامج الدورة التدريبية لمكتب الأركان والمعلمين^(١)، بعد ذلك تم ربط شعبة التلغراف اللاسلكي الموجود في الدائرة الثالثة بالدائرة الأولى، وارتفع عدد الشعب في الدائرة الأولى إلى ١٣ فرعاً، وانتقد علي حيدر تجمع العديد من الشعب بالدائرة الأولى؛ لأنها تمثل دائرة العمليات الحربية فقط، وستكون مشغولة بوظيفة مهمة وهي تحضير البحرية العثمانية للحرب، ورغم إن شعبة المخابرات كانت تعتمد على فرعين استخباريين خاصين رسميين في دول أجنبية، إلا أن جميع عملياتها اقتصرت على التواصل مع عدد قليل من الملحقين في العاصمة^(٢).

كان مشروع غامبل يربط الشؤون الصحية بالدائرة الرابعة، ولكن مع تغيير التنظيم تم الغاء هذا الارتباط وتم انشاء دائرة صحية تابعة إلى وزارة الشؤون البحرية مباشرة وتكونت من رئيس وشعبتين، فضلاً عن إدارتها للشؤون الطبية فإنها التي تولت الشؤون الصحية وكانت مسؤولة امام نظارة الشؤون البحرية، كما واكدت وزارة الشؤون البحرية على خطة تضمن التواصل الجيد داخل نظارة الشؤون البحرية، وعلى اثر ذلك دخلت إدارة التخابر (التقارير) العامة المستقلة حيز التنفيذ في ٢١ آيار ١٩١٠، والتي تحولت إلى القسم المدني فيما بعد، فضلاً عن ذلك تم تحويل قسم المدفعية الذي كان مرتبطاً بالدائرة الأولى رغم انه كان تابعاً للدائرة الثالثة إلى قسم مستقل، وأضيف إلى الإدارة البحرية تحت مسمى الدائرة السادسة، وأعيد تشكيل شورى البحرية الذي ألغي بمجيء غامبل باشا وحددت مهمته بإجراءات عدّة^(٣)، وعلى الرغم من الغاء شورى

(١) Ali Haydar Emir, Tarih- i Bahri Sahifeleri, Bahriye Matbaasi, Tab 1, 1332, S. 30-31.

(٢) A.E, S. 32.

(٣) إن اللوائح والانظمة والتنظيم الخاص بالبحرية التي تعدها وتنظمها الإدارات والتي تتمثل صلاحياتها من النظارة والخطط والاقترحات الخاصة بالمنشآت مثل المصانع وأحواض بناء السفن والمدارس التي تتطلب البناء وانشاء التحديث، أو الكشف عن العروض وخطط الإصلاحات والتجديدات والاضافات التي تصل قيمتها إلى الف ليرة عثمانية، ومعالجة نوع وكمية الذخائر والسلاح والمعدات الحربية التي يتطلب شرائها وتداركها حسب الحاجة التي تصدرها الدائرة، والإجراءات التي تتخذها الإدارة بشأن تعيين وتنصيب قائد البحرية وكافة الضباط وسلاح الفرسان المدرع والطرادات وفيما يتعلق بمعاينة طلبات شراء السفن البحرية الكبيرة والصغيرة ومراقبتها وإمكانية القيام بها خارج سلطة الدوائر البحرية ودراسة الأمور الهامة والاستثنائية التي سيتم إحالتها إلى شورى البحرية، للمزيد ينظر:

Ali Haydar Emir, Tarih- i Bahri Sahifeleri, S. 41-42.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

البحرية في عهد غامبل باشا، إلا أنه قد أعيد تشكيلها في عهد الأدميرال وليامز^(١)، وبحسب مشروع غامبل كانت الدوائر التي تم ذكرها مسؤولة أمام ناظر شؤون البحرية، كذلك وكيل الناظر والمستشار القانوني كانوا يتبعون ناظر شؤون البحرية وكان رؤساء الدوائر مجبرين على أن يقوموا بالتنسيق بين الدوائر بأنفسهم لذلك تم التخلي عن النظام البحري المتبع في عهد السلطان عبد الحميد من قبل الاتحاديين وتم الاعتماد على النظام البحري البريطاني، إلا أن مشروع غامبل لم ينفذ بشكل كامل لذلك كانت المصادر تسميه بالمشروع إذ استمر العمل عليه من عام ١٩٠٨ وحتى عام ١٩١٢^(٢).

ثانياً: أقسام الدوائر البحرية من عام ١٩٠٨-١٩١٢:

- ١- شعب الدائرة الأولى: رئاسة الأركان البحرية: الأركان الحربية وتتمثل بما يلي^(٣):
 - أ- الاستخبارات.
 - ب- الاستحضارات (التشغيل والتخطيط).
 - ج- التسويق أو الشحن (النقل).
 - د- الإشارات (الاتصالات).
 - هـ- كتب خانة (المكتبة).
 - و- خريطة (رسم الخرائط).
 - ز- اختبارات (امتحان).
 - ح- قيودات (أوامر ناظر البحرية، المجلات، الكتب السنوية (السالنامه).

(١) سيتم التطرق إلى فترة الأدميرال وليامز في المبحث الثالث من الفصل الثاني بالتفصيل.

(٢) Mecmua-Yi Seneviye- I Bahriye, Bahriy Matbaasi, Istanbul, Sene 1333-1914, S.5.

(٣) Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S.232.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

٢- شعب الدائرة الثانية (الموظفون: الطاقم) وتتمثل بما يأتي^(١):-

أ- دخول الضباط (الدخول إلى القوات البحرية) والتدريب وامتحانات الطلاب.

ب- تعيين الضباط وترقيتهم وتقاعدهم.

ج- التجنيد والتدريب والامتحانات (التجنيد العسكري والتدريب العسكري البحري والاختبارات العسكرية للأفراد).

د- اختيار وتعيين الأفراد وتوزيع أفراد السفن (اختيار وتعيين الجنود وتعبئة أفراد السفن)

٣- شعب الدائرة الثالثة (المواد) وتنقسم على عشرة أقسام وهي كما يأتي^(٢):-

أ- الاطلاع على مواصفات الهيكل وعقود بناء وتصنيع السفن الجديدة.

ب- الاطلاع على إصلاح وكشف وتخمين (تقدير قيمة) إصلاح السفن المبنية، وإنزال السفن إلى الأحواض وتجربتها وسائر الأعمال المتعلقة بها.

ج- الاطلاع على مواصفات الآلات وعقود تصنيع السفن الجديدة.

د- إصلاح وتجربة آلات السفن المنشأة.

هـ- موظفي وعمال بناء السفن (الترسانة).

و- قسم المدفعية.

ز- قسم التطوير.

ح- قسم المحاسبة العامة للنفقات الميزانية.

ط- قسم التصنيع .

^(١) Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S.232.

^(٢) A.E.S.233.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

٤- شعب الدائرة الرابعة المواد والتموين (إكمال النواقص) وتنقسم على ثمان أقسام^(١):-

أ- شعبة المقاولات (العقود) واللوازم.

ب- شعبة الفحم ويتضمن اعمال توزيع الفحم.

ج- شعبة المحاسبة.

د- شعبة التفقد.

هـ- شعبة الخدمة والتسجيل وتتضمن مدة الخدمة وتسجيل الافراد.

و- الشعبة الصحية.

ز- شعبة أرزاق السفن وتتضمن المواد الغذائية للسفن المبحرة.

ح- شعبة الشؤون الدينية.

ثالثاً: الهيكل التنظيمي للبحرية ١٩١٢-١٩١٨:

طرأت العديد من التغييرات منذ إعلان المشروطية الثانية على التنظيم البحري، وما إن حل عام ١٩١٢ حتى توصلت اللجان البحرية وسلطة الاتحاديين إلى إجراء تغييرات نتيجة لأربع سنوات من الخبرة البحرية في التشكيلات البحرية، وقسمت التشكيلات البحرية الجديدة إلى قسمين أساسيين القسم العسكري والقسم المدني وهي كآآتي:-

أولاً: القسم العسكري البحري: ويتضمن سبع دوائر لكل دائرة أقسامها وشعبها حسب التسلسل الآتي:-

١- الدائرة الأولى: إنشأت الدائرة للإيفاء بواجبات الإدارة البحرية السابقة، إذ كان الواجب الرئيس لرئيس اركان البحرية هو إعداد الخطط العسكرية وبرامج العمليات للحروب التي قد تحدث مع الدول الأجنبية في مختلف الظروف، ويتعاون رئيس الأركان البحرية مع الشعب ذات الصلة في

(^١) Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S.234.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

وزارة الحربية وقائد البحرية، ويقوم باستلام التقارير المتعلقة بحركة السفن المخصصة للخدمات المختلفة وكافة المناورات والتدريبات ورفعها إلى نظارة الشؤون البحرية، والعمل مع الدائرة الثالثة في اصلاح السفن التابعة للأسطول النشط وإبلاغ الدائرة الثالثة بتلك السفن، فضلاً عن قيامها بإبلاغ الدائرة الرابعة بالتدريبات حتى تتمكن من اتخاذ الإجراءات اللازمة فيما يتعلق بتوريد الامدادات^(١)، وجاءت أقسام وشُعب الدائرة الأولى على النحو الآتي:

أ - قسم الاستخبارات والاستحضارات: وكانت شعبه على النحو الآتي:-

الشعبة الأولى: الاستخبارات البحرية ومهمتها متابعة القوات البحرية والميزانيات والابتكارات البحرية للدول الأجنبية، ومراقبة مناورات قوتهم البحرية، وكانت مسؤولة عن اختيار الطلاب لإرسالهم إلى أوروبا والتواصل مع الملحقين وتتكون من المدير وعضوين فقط^(٢).

الشعبة الثانية: التحصينات الحربية وكانت مسؤولة عن متابعة تنفيذ البرنامج البحري، والتواصل مع المصانع البحرية الانشائية وتنظيم بعثات الأسطول، وإعداد تقارير التنظيم الحربي للفحص والتدريب وتحديد العمليات والإشارات، وإعداد الامدادات اللازمة لهم، وضمان التواصل وكانت تتألف من مدير وعضوين^(٣).

الشعبة الثالثة: التنقلات العسكرية وكانت مسؤولة عن جميع المعاملات والاتصالات المتعلقة بحماية التجارة البحرية والنقل والمواصلات العسكرية وادت دوراً مهماً في نقل الجنود العثمانيين من اسطنبول إلى طرابزون، وفي تعقب السفن الأجنبية خاصة خلال الحرب العالمية الأولى^(٤).

الشعبة الرابعة: كانت مسؤولة عن اختيار الإشارات والتشريفات البحرية (المراسم) واختيار موظفي الإشارات^(٥).

(١) سالنامه دولت علية عثمانية ، دفتر ٦٧، مطبعة سلانيك ، ١٣٢٨هـ_١٩١١م ، ص ٣٣٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٣٦ .

(٥) المصدر نفسه .



ب _ قسم سير السفن (الخطوط البحرية): وينقسم إلى شعب عدة:

الشعبة الأولى قسم سير السفن (الخطوط البحرية): كانت مسؤولة عن عمليات الملاحة والمناورات واختبار موظفي سير السفن وضباط البحار وتصحيح البوصلات وضبط اجهزت ساعات التوقيت (أجهزة مقياس ذات دقة عالية) وتتكون من مدير وأربعة أعضاء^(١).

الشعبة الثانية: يحال إلى هذه الدائرة حفظ الخرائط البحرية ووضع العلامات الملاحية، وترجمة الأعمال المتعلقة بالملاحة وفحص الوثائق المسجلة في محاسبة التقارير الملاحية وجداول بدل الطعام ورسوم القناة لبدلات الإقامة وتكون من المدير وأربعة أعضاء^(٢).

الشعبة الثالثة: مسؤولة عن عمليات الرواتب والامتحانات والقرطاسية للدائرة الأولى وتتكون من المدير وعضوين^(٣). وتنقسم على قسمين:-

قسم الجريدة: وهو المسؤول عن اعمال التحرير الرسمية للمجلات البحرية وترتيب وتجميع السالنامة البحرية ويتكون من مدير وأربعة أعضاء^(٤).

قسم الطوربيد: يتكون القسم من المدير ومدير الشعبة واثنا عشر عضواً وله فرعين^(٥):

الفرع الأول: شعبة الطوربيد السيار المستقل التي تدير الطوربيدات ولوازمها وتجهيزها مع طلبياتها وجميع الأوامر المتعلقة بتوزيع وتعيين الضباط.

الفرع الثاني: شعبة الطوربيد الثابت في هذا القسم يتم ربط المحطة المقرر بناؤها مع مصنع ومخزن الطوربيد.

(١) سالنامة دولت عليية عثمانية، المصدر السابق ، ص ٣٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٣٨.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

ج- مديرية التعليم البحري: ومهمتها الإشراف على الأوامر الإدارية والتعليمية للمدرسة البحرية ولطلبة البحرية والمهندسين في البحرية، ومدارس الضباط والتخصص وإدارة صفوف صغار الضباط، وترتيب برامجهم وإصدار شهاداتهم وانتخاب اللجنة التعليمية، وإنشاء المباني المدرسية، وكانت مسؤولة عن اعداد التقارير المتعلقة بالبناء والإصلاحات، وكذلك التقارير عن الوضع العام والنتائج في نهاية العام الدراسي، وضمت هذه المديرية في هيكلها الإداري مفتش التعليم ومدير فرع التعليم وعضواً واحد^(١).

الدائرة الثانية: انشأت للقيام بشؤون العاملين بالبحرية العثمانية وهي مقسمة إلى أقسام مختلفة كالآتي:-

الشعبة الأولى: قامت بتعيين الضباط وتوزيعهم وتسجيلهم واعتقال الضباط المحكومين واطلاق سراحهم، وكانت تتألف من المدير وعضواً واحد^(٢).

الشعبة الثانية: كان عملها تجهيز التقارير المتعلقة بالإصلاحات والتوريدات وإعطاء المسندات لمن تقدم بطلبات غير الديون وكانت تتألف من مدير وعضوين^(٣).

الشعبة الثالثة: عملها الأساسي القيام بإجراءات ترقية الموظفين وإعداد التقارير المتعلقة بالطاقم والمعدات الخاصة بالطاقم وتتألف من المدير وعضوين^(٤).

الشعبة الرابعة: كانت مسؤولة عن تحديد هوية الأعضاء ونقلهم وتسجيل مذكراتهم ورعاية الأمانات الممنوحة من الأعضاء وإعداد شهادات التخرج للأعضاء وكانت تتألف من المدير وثلاثة أعضاء^(٥).

(١) سالنامه دولت عليه عثمانية، المصدر السابق، ص ٣٣٨.

(٢) سالنامه بحرية، ١٣٢٨هـ-١٩١١م، ص ٣٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٥) المصدر نفسه.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

الشعبة الخامسة: تقوم بإرسال الزوارق البخارية وقوارب المقطورات المستخدمة في أحواض بناء السفن والخدمة البحرية والقيام بواجبها كرئيس للجنود الموجودين في إدارة ونقل الامدادات وكانت تتألف من مدير وخمسة أعضاء^(١).

- مدرسة الافراد الجدد: المسؤولة عن تدريب الجنود البريين المرسلين إلى البحرية وتعليم العلوم لمختلف فئات البحرية^(٢).

- الشرطة العسكرية (قيادة الانضباط): عملت على اتخاذ الإجراءات التي تطلبها الهيئات العسكرية وفقاً للتعليمات المتعلقة بتحركات العناصر العسكرية ومساعدة الشرطة وتسجيل أسماء ومساكن الضباط المتواجدين والقادمين من الولايات العثمانية وتسليم الأوراق والقيود التي تكتبها الإدارة البحرية إلى الادارات الأخرى وتسجيل التقارير بكل الحوادث التي تكون شاهد عليها^(٣).

- إدارة الاطفاء والحماية البحرية: وتتألف من خمسة سرايا من الجنود وتؤدي واجبات فرقة الاطفاء الداخلية والخارجية في حوض بناء السفن والإدارات البحرية^(٤).

- فرقة الغوص: ومهمتها التدقيق في رسو السفن في قواعدها لكل مرة يتم فتح واغلاق المنصات، ومسؤولة عن تنظيف مراوح السفن من الحبال المتشابكة عليها وفحص المصافي وإزالة السفن الغارقة، وتدريب الافراد الذين يمكنهم استخدام آلات الغوص في البحرية^(٥).

الدائرة الثالثة: إدارة حوض بناء السفن وتألفت من رئيس احواض بناء السفن في التشكيلات البحرية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ومديرية المصانع وإدارة التصنيع مع إدارة النفتيش التي تم تشكيلها لاحقاً، وإدارة صندوق اللاوزم والعمال وتنقسم هذه الدائرة إلى ثلاثة أقسام،

(١) سالنامه بحرية ، ١٣٢٨ هـ_١٩١١ م ، ص ٣٣.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٤-٣٥ .



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

ويتكون هيكلها الاداري من نائب الرئيس ومعاون وموظف التحرير وكاتب اول وثاني لقسم المحاسبة وكاتب العنابر (المستودعات) وكاتب لمستودع الملابس^(١).

أ- قلم التحرير: تولى اعمال القسم الكتابية والورقية.

ب- قلم المحاسبة: اهتم بتنظيم الموازنات الشهرية والسنوية للإيصالات المسجلة العائدة للأستيراد والتصدير والتصنيع والاحتياجات الأخرى لجميع المصانع والمستودعات والمخازن البحرية الصادرة من مكتب امين الصندوق واجور العمالة كما كان مكلف بأعداد الميزانية العامة للدائرة على أساس الحسابات المقدمة من أقسام وشعب الدائرة وسجلات الجرد التي يتم تقديمها إلى محاسبة النظارة وعن رعاية المعاملات الشاملة مثل تفقد الموظفين والحسابات ومدفوعات الديون^(٢).

ج- مديرية الإدارة: ومهمتها إصدار تراخيص دخول السفن التجارية إلى الموانئ والخروج منها، وكانت تقوم بتفتيش ومعاينة الأشخاص الذين يدخلون إلى الارصفة التي تم اعدادها خصيصاً داخل الخلجان ومعرفة اذا ما كانوا قد بقوا لفترة اطول من الفترة المسموح بها واذا ما كانت هناك مواد ممنوعة، كما تقوم بتسجيل تاريخ بداية ونهاية للإصلاح من أجل تسريع عملية اصلاح السفن الحربية، فضلاً عن ذلك فهي مسؤولة عن حماية الخلجان من الحطام والتعدي على الاراضي الواقعة على سواحله ومسؤولة عن الانضباط الداخلي للدائرة الثالثة وإدارة امورها العسكرية^(٣).

د- لجنة تدقيق اللوازم: مهمتها إجراء الأبحاث حول جودة وكمية جميع أنواع البضائع التي سيتم تقديمها للبحرية الحربية^(٤).

(١) سالنامه دولت عليه عثمانية، ١٣٢٨هـ_١٩١١م، ص ٣٣٩ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٤٠.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

هـ - **مفتشية حوض بناء السفن**: كانت مهمتها التفيش والمراقبة على جميع المصانع والمخازن والمستودعات داخل حوض بناء السفن والارصفة وكذلك الانتاج والإصلاح والتحقيق فيما اذا كان العمال يعملون بحرية، وهي مسؤولة عن حماية البضائع التي سيتم شحنها إلى المناطق الأخرى والتدقيق في الهدر ضمن بضائع الخردة المباعة للخارج، وتوجيه السكان المحليين والأجانب الذين سيزورون حوض بناء السفن باذن خاص^(١).

و- **مديرية صندوق العمال**: كانت مسؤولة عن تخصيص وتوزيع الرواتب التقاعدية لعمال بناء السفن وفق القوانين^(٢).

الدائرة الرابعة: انشأت الدائرة للقيام بأعمال تأمين اللوازم وانهاؤها وتم اضافة بعض المهام إلى هذه الدائرة لاحقاً وتتضمن على تسعة شعب كالآتي^(٣):-

الشعبة الأولى: كانت مسؤولة عن أعمال القلم.

الشعبة الثانية: تناولت أنشطة الشراء.

الشعبة الثالثة: قسمت إلى ستة أقسام^(٤).

الشعبة الرابعة: كانت مسؤولة عن شراء المناجم وزيت الآلات والمياه وتم ربط مستودع الفحم بهذه الشعبة.

(١) سالنامه دولت عليه عثمانية، ١٣٢٨هـ_١٩١١م، ص ٣٤٠.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) سالنامه بحرية ، ١٣٢٨هـ_١٩١١م ، ص ٣٩ .

(٤) شملت أقسام الشعبة الثالثة ستة أقسام الأول كان يتعامل مع لوازم سطح السفينة، والقسم الثاني كان يتعامل مع امدادات المدفعية والطوربيد، والقسم الثالث كان يتعامل مع الأعمال الميكانيكية والكهربائية، والقسم الرابع كان يتعامل مع الصيدلة والشؤون الطبية، والقسم الخامس كان يتعامل مع لوازم التجارة البرية والبحرية اما القسم السادس فكان يتولى الملابس ولوازم المفروشات ويتبع لها مستودع البضائع غير المصنعة، للمزيد ينظر: سالنامه دولت عليه عثمانية، ١٣٢٨هـ_١٩١١م، ص ٣٤٠.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

الشعبة الخامسة: لجنة توزيع المواد العينية ومستودعات (عنابر) المواد الغذائية والفحم والبلوط والأرزاق.

الشعبة السادسة: مهمتها نقل الضباط والجنود وأغراضهم إلى الولايات.

الشعبة السابعة: تنقسم إلى قسمين الأول الاستحضارات (التجهيزات) وكان عمله يدور حول غرفة الكشف ومواصفاتها، أما القسم الثاني الاشتغالات وكان مسؤول عن سلامة وإدارة وتفقيش العمال.

الشعبة الثامنة: (لجنة الاماكن والتركيبات) كانت مسؤولة عن دراسة الملاحظات وتقارير البضائع المراد شراؤها من الخارج والتأكد من عدم اعطائها اكثر من الموصى بها وعدم شراء الاصناف غير الضرورية وتسجيل التركيبات على السفن والمواقع.

الشعبة التاسعة (التفتيش والرقابة): تتولى فحص جميع البضائع واللوازم الواردة والتأكد من مطابقتها لعينات العقود.

الدائرة الخامسة: اختصت بالترفيه والاقدمية والتسجيل والقيود الشخصية والتعيين والمؤموريات وترتيب الموظفين من الضباط والكتّاب ومشرفي الماكينات والمستودعات والعنابر، وتتكون من رئيس ومعاون واحد وتتألف من شعبتين يديرهما مديرين، الشعبة الأولى كانت تهتم بتنفيذ جميع المعاملات المتعلقة بضباط السطح وتسجيل الضباط الطبيين، اما الشعبة الثانية فيتم فيها الإجراءات المتعلقة بالضباط والكتّاب والبنائين ومشرفي الماكينات والاسطح^(١).

الدائرة السادسة: انشأت للإيفاء بواجبات موظفي الأسلحة والمهمات (الذخائر) الحربية الموجودين سابقاً ولجنة المدفعية بطريقة موسعة وكان لديها ثلاث شعب^(٢).

(١) سالنامه بحرية ، ١٣٢٨هـ_١٩١١م ، ص ٤١ .

(٢) كانت شعب الدائرة السادسة تتكون من الشعبة الأولى وتظم مستودع لوازم الأسلحة الحربية، الأسلحة الخفيفة والذخائر، لوازم المدفع، ومعاينة وتفقيش الأسلحة الحربية، مصنع اصلاح الأسلحة الحربية الذي يتكون من فرعين قسم الرسم وقسم الإصلاح، قسم ترتيب واعداد اعمال الوصف والقيود، و الشعبة الثانية فتتظم قسم اعمال واعداد وترتيب الكتب والنشرات، وتعليم وتدريب وتدريب ومدفيعين الساحل والقوات البحرية، اما الشعبة الثالثة فتعمل =



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

ثانياً: الشعب والدوائر المستقلة داخل القسم العسكري:

كانت هناك العديد من الشعب والدوائر المستقلة داخل القسم العسكري البحري وهي كالاتي^(١):-

أ- دائرة المحاكمات: التي تقوم بالأبحاث الاستثنائية بشأن القرارات البدائية التي أصدرها ديوان محكمة الحرب، وكانت تتألف من ثلاث شعب وكان لكل شعبة مدير وأعضاء وهي كالاتي:-

١- دائرة ديوان الحرب: مهمتها إصدار أحكام بحق ضباط وجنود البحرية وكانت تتكون من مدعي عام ورئيس وأعضاء.

٢- الهيئة التحقيقية: كانت مسؤولة عن التحقيق مع الضباط الذين يخالفون القانون قبل تقديمهم إلى محكمة الحرب الدائمة وتتألف من رئيس وأربعة أعضاء.

٣- لجنة الشراء: كانت مسؤولة عن شراء كافة اللوازم من الذخائر وتتألف من رئيس وخمسة أعضاء.

ب- الإدارة الصحية: تقوم بفحص السجلات والاقدمية والمعلومات الطبية والصحية للموظفين وكانت مسؤولة عن ترتيب الصيدليات الطبية والمستشفيات العائدة للوازم الصحية وكانت تتألف من شعبتين، تتبع لها هيئة التفيتش والمعانة البشرية والمستشفى البحري المركزي.

ج- دائرة الموانئ: تتكون من عدة أقسام كالاتي^(٢):-

١- القباطنة: هيئة كانت تقوم بعمل المناوبات الليلية والنهارية من أجل تطبيق الأنظمة المتعلقة بالميناء وأمنه.

=على سجلات الذخيرة وينقسم إلى قسمين قسم صناعة الطلقات وقسم الذخيرة اما القسم الثالث من الشعبة الثالثة مهمته اختيار وفحص الطلقات والتجارب الكيميائية، للمزيد ينظر: سالنامه دولت عليية عثمانية، ١٣٢٨هـ_١٩١١م، ص ٣٤٠.

(١) سالنامه بحرية، ١٣٢٨هـ_١٩١١م، ص ٤٣.

(٢) سالنامه دولت عليية عثمانية، ١٣٢٨هـ_١٩١١م، ص ٣٤٨-٣٤٩.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

٢- لجنة قسم الإحصاء: كانت مسؤولة عن تنظيم ونشر المجلات المتعلقة بأنواع الشركات والسفن.

٣- ضباط أمن المدينة: هو مكتب يقوم بتحصيل الضرائب والرسوم الجمركية على السفن الداخلة والخارجة من موانئ ومضائق الدولة العثمانية.

٤- قلم ومكتب الدعاوى: ويتولى دعاوى الموانئ.

٥- قلم ومكتب الرسومات: كان يتعامل مع شؤون رسوم الموانئ.

٦- قلم التحريات: يتولى أعمال الكتابة أو التحرير في الميناء.

٧- كاتب المحاسبة: كان يتعامل مع دائرة الحسابات.

٨- الترجمة: مهمته ترجمة الأعمال من اللغات الأخرى إلى اللغة العثمانية.

٩- قلم الزوارق: يتولى ترتيب التصاريح الشهرية للمركبات الصغيرة المتجهة إلى الميناء وتحصيل الضرائب عن طريق المجندين وتسليمها إلى أمين صندوق الميناء.

١٠- قلم التخليص: كان مسؤولاً عن (تسجيل - تقييد - حفظ) الضرائب والمحاسبة المتعلقة بإدارة التخليص.

١١- المكتب العسكري: كان مسؤولاً عن رواتب وحسابات الضباط والجنود التابعين لمكتب ميناء دار السعادة.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

ثالثاً: القسم المدني البحري:

كان هناك العديد من الموظفين العاملين في الإدارات والفروع العسكرية يعملون أيضاً في الخدمة المدنية، وقسم هذا القسم إلى ثلاث مديريات مع مكتب استشاري قانوني وكانت على النحو الآتي^(١):-

١- قسم المخابرات (الاتصالات) العمومية : وفيه يتم القيام بإجراء الاتصالات وترتيب الأوراق بوزارة الشؤون البحرية باللغات الأجنبية والعثمانية وكانت تتألف من ثلاثة أقلام وهي قلم التحرير وقلم الأوراق وقلم الترجمة.

٢- قسم المحاسبة: كان تحت امرة مديرية ادارة المحاسبة ومهامه القيام بإدارة الشؤون العامة لهذا القسم وكانت أجزاء هذا القسم هي معاملات المصارف المركزية ومعاملات التسجيل، معاملات المحافظات، معاملات الواردات، معاملا تسجيل الميزانية، معاملات امين الصندوق، معاملات الاعتماد.

٣- قلم التفقد: كان يدير عدة أقسام ومنها الرواتب المركزية والاقليمية وعملية المعاينات المركزية والاقليمية، وبطاقة هوية الضباط ويسجل أسماء القباطنة وإدارة عملية التقاعد لجميع الضباط والقباطنة وقسم حسابات الولايات واسطنبول وتوثيق المعاملات.

٤- الاستشارات القانونية: مهمتها تنظيم المعاملات القانونية الخاصة بالنظارة وعقود واتفاقيات الشراء، ومسؤولة عن متابعة القضايا المرفوعة ضد الوزارة والدفاع عنها.

٥- لجنة الكتاب: كانت عبارة عن هيئة مكونة من رؤساء الأقسام وتجتمع عند الضرورة للنظر في توظيف الكتبة وتعيينهم وترتيبهم.

(١) سالنامة بحرية ، ١٣٢٨هـ_١٩١١م ، ص ٤٤-٤٦.



المبحث الثالث

الخبراء الأجانب واثرتهم في البحرية العثمانية

أولاً: وضع القوات البحرية إبان حكم المشروطية الثانية:

اتضح الضعف الكبير والعجز الواضح في البحرية بعد الحرب اليونانية العثمانية عام ١٨٩٧، مما دفع الدوائر المسؤولة لاتخاذ قراراً عاجلاً من أجل إعادة هيكلتها، وتغيرت آراء السلطان حول البحرية نتيجة الضغط الذي تعرضت له الدولة سواء بسبب حرب اليونان أم بسبب الظروف الخارجية المحيطة بها، ونتيجة لتلك الضغوط قرر السلطان تشكيل لجنة بحرية برئاسة وزير البحرية وأوصت اللجنة بشراء ست سفن حربية جديدة وتحديث السفن الموجودة سابقاً^(١)، لتبدأ الدولة بالبحث عن عروض الشركات الخاصة بهذه الصفقات والحصول على أفضلها والتي تخدم مصالح الدولة، فكانت اول منافسة بين الشركات البريطانية نفسها^(٢).

أصبحت شركة ارمسرونج، هي المرشحة الوحيدة في سباق التحديث، ولكن دخول إيطاليا في سباق التحديث حال دون ذلك بحجة عدم قدرة الدولة العثمانية على حماية رعاياها، وهي أيضاً من الدول المتضررة من حركات التمرد بين عامي ١٨٩٥-١٨٩٦، لذلك طالبت إيطاليا تعويضاً من الدولة العثمانية، ونظراً لعدم قدرة الدولة على تلبية تلك المطالب أتبعته سياسة الطلبيات العسكرية، والمتمثلة بمذكرات شراء الاحتياجات العسكرية منها وعلى اثر ذلك تم التوصل إلى اتفاق مع إيطاليا مفاده تحديث سفينة المسعودية وسفينة اثار التوفيق في إيطاليا بالشراكة مع شركة ارمسترونج وبالتالي تم تكليف شركة انسالدوا- ارمسرونج (Ansaldo

للمزيد حول الوثيقة ينظر ملحق رقم (٢) صفحة ٢٧٢.
(١) قدمت شركة تيم ايرون واركنس (Thames Iron Works) البريطانية عرضاً لاستأجار الترسانة العامرة لمدة خمس سنوات تقوم خلالها بإنشاء سفن جديدة بالإضافة إلى تحديث السفن القديمة، ولكن لأسباب دبلوماسية رفض العرض البريطاني، فيما بعد دخلت شركة ارمسترونج وشركة كروب بشأن هذا المشروع، وانسحبت شركة كروب من المشروع لأنها وجدته غير مناسب وغير واقعي حسب تعبيرها، مما دفع شركة ارمسترونج إلى لقيام بشراكة مع الشركة الإيطالية .



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

(Armstrong) بتحديث هاتين السفينتين^(١)، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية إحدى الدول التي دخلت في سباق الحصول على الامتيازات البحرية، والتي عدت نفسها إحدى الدول المتضررة من حركات الأقليات المذكورة أعلاه وطالبت بالتعويض، ونظراً لعدم قدرة الدولة العثمانية على تحمل تكاليف التعويض قررت شراء سفينة حربية من الولايات المتحدة الأمريكية^(٢).

طلبت الدولة العثمانية من شركة ارمسترونج في عام ١٩٠٠ بناء فرقاطة تحت اسم الحميدية وبمبلغ قدرة (٤٦٥) ألف ليرة ذهبية، وتم تسليمها إلى الدولة العثمانية في كانون الأول ١٩٠٣، وكانت واحدة من أفضل السفن في الأسطول العثماني، وظلت في الخدمة حتى عهد الجمهورية التركية^(٣)، وحرصت الدولة العثمانية على إيجاد حالة من التوازن الدبلوماسي أثناء تحديث البحرية، فعمدت إلى طلب شراء الزوارق الحربية من الشركة الفرنسية واربع طوربيدات وسفينة مدمره وتم اكمالها في عام ١٩٠٦^(٤).

يبدو ان نتائج التحديث السريع للبحرية العثمانية الذي بدأ بعد حرب عام ١٨٩٧ ان أصبحت الدولة العثمانية تمتلك اسطولاً بحرياً أكثر كفاءة بكثير من الأسطول السابق، وعندما تولى الاتحادين السلطة وإعلان المشروطية عام ١٩٠٨ لم يرثوا اسطولاً سيئاً كما في السابق بل على العكس كان هناك عدد كافي من السفن الحربية واسطول قوي يواكب التطور.

بعد إعلان المشروطية الثانية تولى العديد من الباشوات منصب وزير البحرية، ولكن سيتم التركيز على محمود شوكت باشا حيث شغل منصب وزير البحرية وقائد البحرية بأشراف أشخاص

(^١) Bernd Langensipen & Ahmet Güteryüz , A.G.E.S. 22.

(^٢) توصلت الدولة العثمانية مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتفاق مع شركة وليام كرامب وأولاده (William Cramp Sons) لبناء سفينة جديدة تحت اسم مجيدية في عام ١٩٠٠ مقابل (٣٥٥) ألف ليرة ذهبية وتم تسليمها إلى الدولة العثمانية عام ١٩٠٣، وكانت السفينة مشكلة في حد ذاتها ولم يكن من الممكن استخدامها بسبب مشكلة عدم الاستقرار في المياه وبعد الفحص تبين ان المراجل الخاصة بالسفينة قد تم توصيلها بشكل غير صحيح، للمزيد ينظر:

Bernd Langensipen & Ahmet Güteryüz , A.G.E.S. 22.

(^٣) A.E.S.23.

(^٤) Y. MTV / 64/ 117; Mv 112/4. 1323 H.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

عَيَّنهم بنفسه، إذ عانى من مشاكل عسكرية كبيرة مع وجود ميزانية صغيرة جداً، وواجه نفس التحدي الذي واجهه السلطان عبد الحميد الثاني أي أن يجد نفسه عالقاً بين القوات البحرية والجيش البري، وكان عليه أن يعطي الأولوية لأحدهما، وبناءً على الخلفية العسكرية له منح الأولوية للجيش البري، فضلاً عن ذلك فقد واجهت البحرية العثمانية تحدياً جديداً وهو طلب قادة القوات البرية تحويل الاستثمارات من البحرية إلى القوات البرية^(١)، مشيرين إلى عدم كفاءة أداء القوات البحرية وتدهورها في السنوات الأخيرة^(٢).

غاب العمل المشترك بين القوات البحرية والجيش البري ولم يكن هناك توافق بين الجيشين البري والبحري وأصبحت في المشروطية الثانية بعيدين كل البعد عن كونهما مؤسستين تتبعان لنفس الدولة بل أصبحا يتصرفان تماماً كقوات دولية معادية وأصبح كلاهما يخفي تحركاته وتكتيكاته عن الآخر، وذلك يعود بطبيعة الحال إلى أسباب عدة منها

١- ان الجيش البري والبحري يتبعان في سياستهما وخططهما إلى دولة معينة فالجيش البري كان تابع وفق الامتياز الممنوح لالمانيا فيما كانت البحرية تابعة في نظامها وخططها إلى بريطانيا، وبالتالي أصبح كل منهما يخفي تحركاته وخطته عن الآخر

٢- المؤسسة العسكرية بطبيعتها تنافسية فكل صنف يحاول ان يصبح صاحب الامتياز عن الآخر كانت المشكلة المالية هي الأكثر تأثير بين المشاكل التي واجهت البحرية، إذ لم يكن في خزينة البحرية عندما أعلنت المشروطية الثانية سوى ٢٠٩,٢٨٥ ألف ليرة، ولكن بمرور الوقت زادت التخصيصات المالية حتى بلغت في عام ١٩١٠ (١,٦٠٠,٠٠٠) ليرة، بينما حصلت القوات البرية على ٩ مليون ليرة^(٣)، فضلاً عن ذلك فإن البحرية كان لها دور حيوي ورئيس، ويمكن بيان ذلك بوضوح من خلال جلسة مجلس البحرية الذي عقد بعد يومين من إعلان المشروطية، وتم

(١) معللين ذلك إن من خلال بناء السكك الحديدية فإن قدرة الجيش البري على الحركة ستزداد وبشكل كبير وعليه يجب الاتفاق على السكك الحديدية بدلاً من انفاقها على القوات البرية التي لن تفيد بأي شيء، للمزيد ينظر:

Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S. 331-334.

(٢) A.E, S. 340-344.

(٣) Levent Düzcü, Osmanli Deniz Kuvvetlevi, A.G.E.S. 156.



اتخاذ قراراً بدعوة وفد من بريطانيا اقوى الدول بحرياً للقيام بأعمال تحديث للبحرية، واستجابت بريطانيا لذلك وارسلت (الأميرال غامبل)^(١)، في ١٨ أيلول ١٩٠٨ واعقبه خمسة ضباط بحريين، إلى اسطنبول، وكانت الخطوة المتخذة محاولة لتحقيق توازن بين النفوذ الألماني المهيمن على الجيش البري وتحقيق الاستفادة من نجاحات بريطانيا في مجال البحرية^(٢).

ثانياً: الجمعية البحرية التعاونية Nary-i Hümayun Maarenet-i Milliye :

نظمت البحرية العثمانية استعراضاً بحرياً في ١٤ تموز ١٩٠٩ لتحية السلطان الجديد (محمد الخامس)^(٣)، واستعرضت قوتها وامكانياتها امام السلطان والمواطنين، ولكن في الاستعراض تم الكشف عن الحالة السيئة التي كانت تعاني منها البحرية العثمانية والتي اصبح من الواجب اكمال الإصلاح وتعزيزها^(٤)، اذ ظهر الأسطول بوضع سيء، وأصبح الجميع مقتنع بضرورة الإصلاح، مما دفع ببعض الشخصيات إلى تبني فكرة حملات المساعدة للبحرية على الرغم من صغرها ولكن كان لها الاثر في بلورة فكرة الجمعية التعاونية البحرية، واعتبرت الأساس في تكوينها وكانت نواتها في اسطنبول وضمت في صفوفها العديد من الشخصيات في مختلف المجالات^(٥).

اختير سعيد باشا أحد السياسيين المهمين في تلك المدة ليكون الرئيس الفخري للجمعية^(١)، وفي الوقت نفسه طلب من صحيفة ترجمان حقيقت (Tercümani Hakikat) التي

(١) سيتم تقديم شرح مفصل في الصفحات التالية عن الأميرال غامبل ورفيقه البحري.

(٢) Mehmet Yüksel, Osmanlı`Dan Gumhuriyet`e Donanma Politikasi, Yayinlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Istanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2015, S.141.

(٣) محمد الخامس: محمد رشاد بن عبد المجيد الأول وهو السلطان الخامس والثلاثون للدولة العثمانية تولى الحكم بعد خلع اخيه عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٩ وكان عمره ٦٥ سنة، وفي عهده أعيد العمل بالدستور العثماني وتولى الاتحادين السلطة، وفي عهده دخلت الدولة العثمانية في عدة حروب ومنها الحرب العثمانية - الايطالية، وحرب البلقان الأولى والثانية والحرب العالمية الأولى. للمزيد ينظر:

(٤) Mehmet Yüksel, A.G.E.S.160.

(٥) A.E.S.160.

(١) قامت وزارة المالية بإرسال برقية إلى الباب العالي في ٩ أيلول ١٩٠٩ اوضحت فيه ضرورة رفع مستوى الأسطول والترسانة للقوات البحرية العثمانية وذلك من خلال تشكيل لجنة برئاسة سعيد باشا وأعضاء من وزارة=



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

كانت تظهر اهتمام تجاه قضايا الأسطول البحري أن تنتشر خبر الجمعية، وتم إرسال العديد من الدعوات لعقد الاجتماع الأول، وبحضور ٢٨ شخصاً تأسست الجمعية في ١٩ تموز ١٩٠٩ وكان اسمها جمعية البحرية العثمانية للدعم الوطني (Donanma- Yi Osnamy Muavenet- I Milhy Oemiyeti)، وتغيرت في ١٧ شباط ١٩١٣ إلى الجمعية البحرية العثمانية (Osmanli Donama Cemiyeti)، وعلى اثر ذلك تم تأسيس مجلة تسمى مجلة البحرية (Donanma Mecmuasi)، وفي العدد الأول من المجلة تم توضيح الاهداف التأسيسية للجمعية والسياسات التي تتبعها، وكتب الدكتور بترابي بابادويولوس احد الأعضاء المؤسسين في العدد الأول للمجلة وبدأ حملة للتبرعات، قائلاً لناشد المواطنين شيوخاً وشباباً واطفال العثمانيين ام العرب ام الألبان ام الشركس ام الأكراد والأرمن الغني منهم قبل الفقير بالتبرع بقرش واحد كل شهر من أجل تحقيق اهداف الجمعية، ولم تكن فكرة الجمعية فكرة مبتكرة وإنما كانت هناك فكرة سابقة وحققت نجاحاً في المانيا ونجحت في وقت قصير من تحقيق اهدافها^(١).

بدأت عمليات التبرع للجمعية في ٩ أيلول ١٩٠٩، عندما قامت مجموعة من الأهالي في ولايات ايدين وطرابزون واسطنبول بدفع الأموال إلى السلطات العثمانية من أجل توسيع وتطوير الأسطول وترسانة القوات البحرية، مؤكدين على ضرورة رفع شأن القوات البحرية وتطويرها، وقامت وزارة الداخلية بتشكيل لجنة خاصة مهمتها استلام الإعانات والمساعدات والعمل على إصلاح القوة البحرية، ولاسيما القوات الموجودة في طرابزون وايدين وتم رفع الطلب إلى السلطان من أجل إصداره الإرادة السنوية^(١)، وحظيت الجمعية باهتمام كبير في جميع أنحاء الدولة العثمانية، وسرعان ما بدأ افتتاح فروعاً لها في جميع الولايات والمدن وحتى في أصغر التجمعات السكانية، ولم يكن الدعم مقدم من عامة الشعب فقط، بل شارك أيضاً كبار التجار والشعراء

=الداخلية ومستشارين آخرين بالتنسيق مع مجلس الاعيان وذلك لأغراض جمع التبرعات والاعانات من الاهالي والتجار في الولايات العثمانية لأجل اصلاح الأسطول العثماني وتطويره وبناء على البرقية ارسلت الباب العالي لجان إلى الولايات، وتشكيل فريق عمل يعمل بشكل مباشر على اصلاح البحرية ورفع مستوى وجدارة وسمعة البحرية العثمانية من أجل الظهور بشكل جيد امام القوات البحرية الاوربية، للمزيد ينظر:

BEO 3650/273735. 1327 H; BEO 36660/ 274500. 1327 H.

^(١) Mehmet Yüksel, A.G.E.S. 161-162.

^(١) BEO. 3632/ 272343. 1327 H.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطة الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

والمثقفون من رجال الفكر، والجنود والأطباء^(١)، كتبت الجمعية في نظامها التأسيسي بأنها لن تتدخل في العمل السياسي ولم تتخرط فيه، إلا أنها كانت على تواصل وتنسيق مع الاتحاديين، وتوسعت بدعم مباشر منهم، وتم فتح بعض الفروع مباشرة بواسطة أعضاء الاتحاد والترقي^(٢).

اتخذت الجمعية منذ التأسيس مبادرات متنوعة لرفع قيمة وأهمية البحرية في نظر الناس وتحفيزهم على التبرع، وتم إجراء جولات ميدانية ومؤتمرات ثقافية وحملات دعائية من خلال الصحافة في جميع أنحاء البلاد، وكانت مجلة البحرية العثمانية هي العنصر الأكثر فعالية في تلك العملية، ويمكن للمنشورات أن تنتشر في جميع أنحاء المدن حتى القرى النائية، ويتم ذلك من خلال زيادة عدد الفروع، الأمر الذي ينمي المشاعر الايجابية عند المواطنين تجاه البحرية ويكشف عن نشاطات البحرية، كما قامت المجلة بنشر التقارير المالية للجمعية، مما جعلها تبدو نوعاً من آلية رقابة الجمهور على الجمعية^(٣)، فضلاً عن ذلك وبفضل عملية التوسع واستحداث فروع جديدة ازدادت المشاركة وتم تحصيل مبالغ عالية حتى وصل إلى (٦٠٦,١١٤,٨٧٥) قرشاً وهو رقم عالي جداً بالمقارنة على ما تحصل عليه البحرية من الدولة العثمانية والبالغ ٦٠ مليون قرش^(٤)، وكان للجمعية دور فعال في شراء المعدات البحرية الحربية كما في الجدول رقم ٢ ص ١٤٢ ، إذ كانت البحرية بأمس الحاجة إلى مدمرات طوربيد، وتم اشعار مجلس المبعوثان من أجل تقديم المساعدات المالية عن طريق جمعية الإعانة وبكفالة وزارة المالية، وتم رفع الطلب بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩١٠، ورفعت الصدارة العظمى طلب إلى رئاسة مجلس المبعوثان أكدت فيه حاجة البحرية إلى ٤ طوربيد، وعلى جمعية الإعانة تقديم المساعدات وبكفالة وزارة

(١) بدأت الجمعية عند تأسيسها بفرع واحد يضم ٢٨ عضواً، وبعد عام واحد ارتفع عدد الفروع التي تم افتتاحها إلى ١٢٢ فرع وبعد عامين ارتفع ليصل إلى ٣٧٨ فرعاً، فضلاً عن ذلك دعم أعضاء جمعية الاتحاد والترقي للمزيد ينظر :

Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S. 380.

(٢) Nurşen Gök, Donanma Cemiyeti`Nin Anadolu`Da Örgütlenmesine İlişkin

Gözlemlefler , Tarih Araştırmaları Dergisi, C. xxvii, 2008, S.80-81.

(٣) A.E.S. 58.

(٤) Mehmet Yüksel, A.G.E.S. 163.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

المالية، وفي ٨ شباط ١٩١٠ تم شراء طوربيد عدد ٤ للقوات البحرية العثمانية من قبل الجمعية وفقاً للشروط والقوانين المتبعة^(١).

ازدادت المساهمات المقدمة للجمعية البحرية بعد الحروب الفاشلة التي خاضتها الدولة العثمانية، اذ تضاعفت بشكل ملحوظ، إذ رجح المواطنين بين الهزيمة في حرب البلقان وبين وضعها المأساوي وذلك دفعهم إلى التسابق من أجل التبرع لصالح الجمعية، فضلاً عن ذلك قامت الجمعية بمنح ميداليات وأوسمة للمتبرعين، ونشر اسمائهم في الصحف مما أدى إلى تحفيز المواطنين على التبرع، ودخل الجيش البري بالتبرع وهذه تعتبر سابقه، وخصص موظفو الجناح العسكري وموظفو الخدمة المدنية بعض المبالغ من رواتبهم للجمعية، ونجحت الجمعية في جمع التبرعات بشكل فعال ودعمت البحرية العثمانية بمبالغ مالية جيدة^(٢).

يمكننا القول إن الجمعية التي تأسست عام ١٩٠٩ استطاعت ان تستحوذ على ثقة الشعب وعملت كدعامة للسلطة السياسية، وكمنظمة ناجحة بشكل استثنائي للدولة العثمانية حتى عام ١٩١٩ ، اذ انتهت نشاطاتها، وأصبحت نموذجاً ناجحاً لتنظيم الهياكل الداعمة للدولة وذلك بطريقة لم تشهدها الدولة العثمانية من قبل، وأصبحت الجمعية الأكثر أهمية بين المؤسسات التي انتظم بها الشعب لاسيما بعد عدم تسلم الدولة العثمانية للسفن التي اشترتها من بريطانيا قبيل الحرب العالمية الأولى، كذلك يمكن ان نقول ان هناك اسباب عدة دفعت المواطنين للتبرع ومنها البعد القومي، لان المتبرعين من الولايات الناطقة بالعثمانية فقط ، اذ كانت الولايات العربية بعيدة كل البعد عن التبرع، والبعد الاقتصادي خوفاً من تفكك الدولة وبالتالي خسارة امتيازاتهم، اما السياسي فكان خوفاً من تسلط الدول الاجنبية على دولتهم.

(١) BEO 3694/27703/1328 H; BEO 3699/ 277407. 1328 H.

(٢) Sabahattin Özel- Önder Kocatürk, A.G.E.S. 260-262.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

بعد تأسيس الجمعية في عام ١٩٠٩ كانت المشتريات الخاصة بالبحرية كما في الجدول الآتي:^(١)

جدول رقم (٢) يوضح عدد السفن البحرية التي ساهمت الجمعية بشرائها (١٩٠٩-١٩١٣)

نوع السفينة	عدد ١٩٠٩	سنة ١٩١٠	سنة ١٩١١	سنة ١٩١٢	سنة ١٩١٣	اجمالي المبالغ
مدرعة حربية	١	٢	١	١	١	١٢,٠٠٠,٠٠٠
كشافة تعقب	لا يوجد	٢	٢	لا يوجد	لا يوجد	١,٤٠٠,٠٠٠
مدمرة	لا يوجد	٤	٦	٥	٥	٢,٧٠٠,٠٠٠
غواصة	لا يوجد	٣	٢	١	١	٤٨٠,٠٠٠
سفن مساعدة	لا يوجد	٣	لا يوجد	١	لا يوجد	٥١٠,٠٠٠
سفن حوضية	لا يوجد	٢	لا يوجد	١	١	٢٠٠,٠٠٠
سفن تعليمية	لا يوجد	لا يوجد	١	لا يوجد	لا يوجد	٣٠٠,٠٠٠

ثالثاً: الخبراء الأجانب :

حاولت الدولة العثمانية الاستفادة من الخبراء الأجانب وتحديث التكنولوجيا البحرية ففي عهد السلطان عبد الحميد الثاني استقدمت العديد من الخبراء في الجيش البري والبحري وعندما تولى أصحاب المشروطية الثانية دفة الحكم استمروا على ما بدأ فيه أسلافهم من أجل إعادة تنظيم البحرية وتقويتها ضد الاخطار الخارجية، وتم تقسيم الجيش العثماني البري والبحري بين قوتين عالميتين، (القوات البرية اعطيت إلى المانيا)؛ لأنهم كانوا من أقوى جيوش العالم البرية، أما البحرية فكانت من نصيب (بريطانيا)؛ لأنها كانت صاحبة أقوى اسطول بحري في العالم، ولكن هذا التنوع أحدث انشقاق في الجيش العثماني، إذ من غير الممكن أن يتفق الأعداء على خطة معينة وبالتالي من الصعب ان يلتقي الطرفان في مشروع واحد، وكانت كل دولة تحاول الحصول على أكبر قدر من المكاسب على حساب الدولة العثمانية، وبدا ذلك واضحاً عندما اعترضت روسيا على قيام بريطانيا بتأهيل البحرية العثمانية فكان الرد البريطاني، اذا لم نرسل

(¹) Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S.377.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

نحن الخبراء والتحديث يرسلها الألمان ويعززون البحرية العثمانية أكثر، ونحن نماطل العثمانيين^(١).

تولى ثلاثة خبراء بريطانيين إدارة البحرية العثمانية خلال المدة ١٩٠٩-١٩١٤ وعملوا على تحديثها، واتخذ بعضهم قرارات جذرية لتحديث هيكلية البحرية في الدولة العثمانية، في حين اكتفى البعض الآخر بأداء المهمة المتفق عليها، وفضلوا الالتزام بما تعاقدوا عليه، ورغم قصر المدة إلا أنهم وضعوا اسس للبحرية استمر العمل بها حتى في عهد الجمهورية وهؤلاء الضباط البحريين هم كل من الأميرال غامبل (Amiral Gamble)، والأميرال وليامز (Amiral Williams)، والأميرال ليمبوس (Amiral Limpus)، وسيتم التطرق اليهم بالتفصيل.

١- الأدميرال غامبل (Amiral Gamble)^(٢):

اتخذت البحرية قراراً في اجتماع شورى البحرية عام ١٩٠٨ بطلب وفد من بريطانيا يظم خبراء في المجال البحري، وافقت بريطانيا على الطلب كما هو الحال دائماً وبما يتماشى مع مصالحها الخاصة^(٣)، إذ أشارت الوثيقة العثمانية المؤرخة في ٤ آذار ١٩٠٩ إلى قيام الصدارة العظمى بإرسال برقية إلى وزارة الخارجية ووزارة البحرية أوضحت فيها إن الباب العالي وافق على التعاقد مع الأدميرال البريطاني غامبل من أجل تحسين واصلاح البحرية^(٤).

(١) Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S. 225-226.

(٢) دوغلاس غامبل (١٨٥٦-١٩٣٤) : ادميرال في البحرية البريطانية ، انظم إلى البحرية البريطانية عام ١٨٣٩، وتولى قيادة عدة سفن منها الطراد المدرع (HMS Kent) عام ١٩٠٣، وفي عام ١٩٠٧ أصبح مديراً لمدرسة الطوربيدات، شغل منصب مستشار في البحرية العثمانية عام ١٩٠٨، وساهم في اعادة تنظيم الأسطول العثماني وقسمة حسب النظام البريطاني ، وكان له دور فعال في تعزيز العلاقات البحرية بين بريطانيا و الدولة العثمانية في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى للمزيد ينظر :

Yaşar Bedirhan And Figen Atabey, A.G.E.S.120

(٣) A.E.S. 133.

(٤) BEO. 3468/1260038, 1326 H.



أرسلت بريطانيا وفداً برئاسة الأدميرال غامبل عام ١٩٠٩ ومعه عدد من الخبراء في مجالات البحرية^(١)، وحددت الوثيقة الراتب الذي يتقاضاه في عمله لمدة سنتين ومقداره (٣٠٠٠) جنيه استرليني سنوياً، وفرضت عليه تطبيق شروط التوظيف التي يريدها الباب العالي، وأكدت الوثيقة على انه سيعمل على تشكيل هيئة تعمل على تنسيق وإصلاح البحرية، وأكدت على ضرورة الاستعانة ببعض الضباط المختصين بالإصلاحات البحرية، وتخصيص راتب سنوياً لهم كمجموعة بمقدار (٥,٠٠٠) جنيه استرليني، وكانت الدولة العثمانية تسعى من خلال الخبراء الأجانب إلى تدريب الضباط العثمانيين وتطويرهم^(٢)، وحددت واجباته وأكدت بأنه المسؤول عن اصلاح وتطوير البحرية العثمانية، وإن يكون على تواصل مباشر مع ناظر البحرية، وله السلطة الكاملة في قضية الإصلاحات، فضلاً عن ذلك يستخدم في الدولة العثمانية لمدة سنتين^(٣).

باشر الوفد البريطاني مهامه وكان المخزون البحري العثماني غني من الناحية العددية، ولكن حالة السفن الموروثة كانت سيئة للغاية، مما جعل الزيادة العددية بلا فائدة تذكر^(٤)، إذ كانت البحرية عديمة الجدوى من حيث الكوادر أو المواد، فضلاً عن ذلك كانت المؤسسات من الترسانة العامرة ومدرسة البحرية قد فقدت وظائفها تماماً، اما فيما يتعلق بوزارة الشؤون البحرية أصبحت الأمور أكثر تعقيداً بسبب الهيكل الإداري الجديد^(٥).

(١) احضر غامبل معه خمسة خبراء في مجالات مختلفة وهم كل من فود بك الخبير في سير السفن، وتوتتهام بك الخبير في المدفعية، وكاوين بيك خبير الطوربيد، والكاتب دارمان بك، كروس ديل ينظر:

للمزيد حول الوثيقة ينظر ملحق رقم (٢) صفحة ٢٧٣ BEO. 3468/1260038. 1326. H.
(٢) Gelalettin Yavuz, Osmanli- Trk Deniz Kurretlerinde Yabancı Misyonlar (Çeşme Faclasi Dünya Harbine Giviş) Doktora Tezi, Ankara Üniversitesi Türk İnkilap Tarihi Enstitüsü, 1993, S. 151.

(٣) سالنامه بحرية ، ١٣٣١هـ-١٩١٢م ، ص ١٤ .

(٤) كانت البحرية تظم ٦ يخوت، و١٦ سفينة مدرعة، و٣ طرادات، و٢ طرادات طوربيد، و٤ كورفيت، و٨ زوارق حربية، و٢٦ سفينة مراقبة، و١٩ زورق طوربيد كبير، و٣٩ زورق طوربيد سريع، و٢ غواصات، و٤ سفن نقل، للمزيد ينظر: سالنامه بحرية ، ١٣٢٦هـ-١٩٠٨م ، ص ١٤ ؛

Gelalettin Yavuz, Osmanli- Trk Deniz Kurretlerinde ،S.108.

(٥) A.E S.109.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطة الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

شاهد غامبل بنفسه وضع الأسطول المتري وأخذ قراراً فوراً بإعادة هيكلته، وكان أول عمل قام به إعداد مشروع لإعادة بناء وهيكله وزارة الشؤون البحرية، ووفقاً للمشروع قسم وزارة البحرية على أربعة أقسام^(١)، وعلى الرغم من أن المخطط بدا مثالياً إلا أنه لا يمكن تطبيقه على الفور، بسبب التمايز الكبير بين النظام القديم والنظام الجديد، وعدم قدرة الكوادر على التكيف ومواكبة التحديث السريع، فضلاً عن النزاعات والخلافات التي نشبت بين الإدارات مما أدى إلى تأجيلها حتى عام ١٩١٦، واستمر العمل به حتى عهد الجمهورية التركية^(٢).

كان أول إجراء اتخذه مراقبة السفن في البحرية وضمان إعادة هيكلتها، إذ قام بفحص السفن الواحدة تلو الأخرى وحدد حوالي ٦٠ سفينة بوصفها خردة وأخرجها من الخدمة، وحاول إصلاح السفن عن طريق تقسيمها على ثلاث أجزاء^(٣)، وأغلق أحواض بناء السفن في أزمير وكملك وسينوب وجناق قلعة، وأرسل ضباطاً شباباً إلى بريطانيا من أجل التدريب^(٤)، وقسم البحرية البحرية على فرقتين^(٥)، فضلاً عن ذلك لم يهمل عملية تدريب الكوادر، إذ قام بتنظيم وإعادة ترتيب المدرسة البحرية، وإعادة تطبيق نظام التعليم الانكليزي، وإعادة مدرسة الافراد الجديدة التابعة

(١) قسمت على أربعة أقسام قسم إدارة القائمين وقسم المواد وقسم الامدادات وقسم الموارد البشرية بالإضافة إلى مكاتب فرعية، للمزيد ينظر المبحث الثاني من الفصل الثاني.

(٢) Celalettin Yavuz, Osmanli- Trk Deniz Kurretlerinde.S.112.

(٣) يتكون الجزء الأول من السفن التي تشكل البحرية، والجزء الثاني يتكون من السفن التي تتولى السيطرة الساحلية ومراقبتها، اما الجزء الثالث فيتكون من السفن التي تستخدم كمستودعات احتياطيات بحرية، للمزيد ينظر: Afif Büyüktuğrul,A.G.E.S.232-233.

(٤) A.E.S.234.

(٥) الفرقة الأولى نظم المدرعة المسعودية، الطراد الحميدية، الطراد المجيدية، الطراد الطوريدي برك التروث، والطراد الطوريدي بيك الشوكت، اما الفرقة الثانية فتظم المدرعة، اثار التوفيق والكورفيت المدرعة عون الله، الكورفيت معين الظفر، والكورفيت فتح بولند ويظم الأسطول أربعة مدمرات محاربة وهي سامسون، طاش اوز، البصره وزوارق الطوريدي سلطان حصار، ديمير حصار، سفري حصار، حميد اباد، الموصل، كوتاهيا، انطاليا، انقره، وتمركزت الزوارق الحربية الصغيرة المتاحة لخدمات خفر السواحل في أزمير وسالونيك وبيروت والبحر الأحمر، للمزيد ينظر:

Turk Sialh kuvretlri Tarihi,A.G.E.S. 476-477.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطة الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

للبحرية العثمانية واقام دورات خاصة حسب التخصص في أقسام البحرية^(١)، كان للأدميرال غامبل مبادرات تتعلق بالموانئ العثمانية التي تعطلت وظائفها من قبل وزارة الشؤون البحرية، إذ قام بتقسيم الموانئ التابعة إلى إدارة اسطنبول إلى ستة أقسام وباشر بتفعيلها^(٢).

كانت لديه خطط شاملة فيما يتعلق بشراء السفن، وبدأ في برنامج لشراء وبناء السفن، وقدم تقريراً بشراء السفن، وقدم تقريراً آخر يشير إلى ضرورة امتلاك سفن حربية ذات حجم محدد وتكون سريعة الحركة؛ لأن سواحل الدولة العثمانية طويلة للغاية، ورداً على طلب غامبل أعربت البحرية عن فكرة إضافة سفن ضخمة تبلغ حمولتها (٢٣,٠٠٠) طناً^(٣)، والمعروفة باسم المدرعات البحرية المانية الصنع، عارض الأدميرال غامبل القرار ولم يرغب في وجود قوات بحرية عثمانية قوية جداً في البحر الأبيض المتوسط^(٤).

يبدو ان سبب الرفض هو لبقاء السيادة والسيطرة البريطانية على مياه البحر المتوسط وعدم تأثر خطوط النقل بينها وبين مستعمراتها، لان امتلاك الدولة العثمانية لتلك السفن سيعرض المصالح البريطانية للخطر وبالتالي يمكن القول ان غامبل باشا حاول اضعاف البحرية العثمانية.

أصبحت العلاقات بين غامبل والسلطات العثمانية متوترة كثيراً؛ بسبب إصراره على شراء السفن الصغيرة وذهب إلى بريطانيا لهذا الغرض، ونتيجة للضغوط الروسية بخصوص مشاريع السفن الجديدة زادت حدة التوتر بين الدولة العثمانية والأدميرال غامبل، والذي قرر أخيراً الاستقالة

(١) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde, S.111.

(٢) كان الهدف الرئيس من ذلك هو لمنع عمليات التهريب التي كانت تعد ولسنوات عديدة من اكبر المشاكل فضلاً عن ذلك للسيطرة على المناطق والتحكم بها بسهولة، للمزيد ينظر:

Umut Caferk Aradogan, Türk Donanması Ve Fadiyetleri 1914-1925, Yüksek Lisans Tezi, Gazi Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Tarih Ana Bilim Dalı, Ankara, 2007.S. 250.

(٣) أراد الأدميرال غامبل شراء سفن ذات حمولة (١٠,٠٠٠) طن وتكون سريعة الحركة؛ لأن سواحل الدولة العثمانية تبلغ (٨,٥٦٧) كم ميلاً، مما يجعل السفن القتالية الصغيرة أفضل وتكون تكلفتها ١٨ مليون ليرة عثمانية، وهذا الخلاف بين غامبل والإدارة تقام حتى وصل إلى مرحلة الاستقالة. للمزيد ينظر:

Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S. 250.

(٤) Yaşar Bedirhan And Figen Atabey, A.G.E. S. 190- 191.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

في ٢٦ كانون الأول عام ١٩١٠ قبل شهر واحد من انتهاء عقده بسبب الخلاف على هذه المسألة وعاد إلى بريطانيا^(١)، وعلى الرغم إن الأدميرال غامبل قد خدم في الدولة العثمانية لفترة قليلة جداً إلا أن افكاره وانشطته تركت آثار عميقة في البلاد حتى إن الفريق الذي جاء بعده لم يستطيع ارضاء السلطة العثمانية وعلى اثر ذلك تمت دعوة غامبل مرة أخرى للعمل في الدولة العثمانية ولكنه رفض ذلك^(٢).

كان غامبل قد ترك اثر مهم في الجانب التنظيمي لذلك ظلت البحرية العثمانية تعمل على وفق تقسيماته الادارية حتى عهد الجمهورية ، ولكنه اخفق في الجانب الاخر وهو التسليح واعادة بناء الترسانة، ومن خلال ما تقدم ذكره نصل إلى نتيجة واحدة وهي إن الدول الأوروبية الكبرى وفي مقدمتها بريطانيا حاولت جاهدة وبكل الوسائل عرقلة كل طموحات الدولة العثمانية في الوصول إلى القوة البحرية التي تكفل بها حماية نفسها من كل اعتداء خارجي، وحاولت توظيف شخصيات تطبق هذه السياسة بطرق دبلوماسية وعسكرية مبطنة، إذ اثبت غامبل إن عقود ايفاد الخبراء هي بالأساس صفقات مصالح ينفذ من خلالها الخبراء سياسة بلدهم تجاه الدولة العثمانية وبدا واضحاً من خلال عقود توريد السفن والأسلحة إذ حكمت العلاقات الدبلوماسية على الدولة العثمانية إن تراضي جميع الاطراف الدولية ذات القوى الكبرى، ويمكن اسناد ما تقدم من تحليل إلى رفض عرض أحد الشركات الأجنبية التي تقدمت لإنشاء ترسانة في اسطنبول من أجل المحافظة على السفن الحربية والأسلحة حسب ما تذكر الوثيقة العثمانية المرقمة (BEO 3825/ 286805 1328H) الموافق ١٧ تشرين الثاني ١٩١٠ اي قبل شهر من تقديم استقالته وهذا يوضح مدى تأثير بريطانيا على القرار البحري، فضلاً عن ذلك عدم رغبة غامبل باشا لامتلاك السفن الكبيرة في البحر المتوسط لأنها تهدد المصالح البريطانية.

٢- الأدميرال ويليامز (Amiral Willimas):

بعد مغادرة الأدميرال غامبل الدولة العثمانية لم ترسل بريطانيا وفداً جديداً مباشرة ، وخلال تلك المدة تولى الألباي فود (Albay Food) الذي كان ضمن فريق غامبل بصفة مستشار، بعد

(١) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde ،S.118.

(٢) A.E.S. 118.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

ذلك تم طلب خبراء جدد من بريطانيا، وتم تعيين الأميرال هيو بيجوت وويليامز للقيام بالمهمة، وفي ٣ آيار ١٩١١ وصل إلى اسطنبول مع فريقه، وكان الوفد الثاني الذي أسسه وويليامز يضم خبراء من الفريق الأول بما في ذلك الكاتب دارمان، الألباي فود، والخبير ماكيتون، واختصاصي الطوربيدات جاوين توربيدكو، وفني الماكينات وييد، ووافق وويليامز على نفس الراتب الذي كان يتقاضاه غامبل ولكن بمسؤوليات اقل^(١).

حددت صلاحيات وواجبات وراتب الأميرال وويليامز على النحو الآتي^(٢):-

١- يكون برتبة لواء في البحرية العثمانية.

٢- يشرف على تدريب القوات البحرية والمناورات البحرية في زمن السلم تحت قيادة نظارة البحرية.

٣- أثناء إقامته في دار السعادة في اسطنبول يعمل مستشاراً علمياً بأوامر مباشرة من نظارة البحرية.

٤- مدة المهمة عامين قابلة للتجديد.

٥- يتقاضى راتب سنوي قدره (٣,٠٠٠) جنيه بريطاني.

٦- يقع على عاتقه اختيار طاقمه المساعد عند وصوله إلى اسطنبول، وعلى ذلك تم الاتفاق فيما بينهم.

تولى الأدميرال وويليامز إدارة وتدريب البحرية كمستشار فني أو تقني مع الالتزام بالشروط المنصوص عليها في العقد، ولم يتم تكليفه بالعديد من الواجبات والمسؤوليات كسابقه غامبل، إذ

(١) كان الألباي رامز بيك هو من يقود البحرية وكان وليمز يؤدي دور المستشار لوزير البحرية للشؤون العلمية، للمزيد ينظر: سالنامه بحرية ، ١٣٣١هـ-١٩١٢م ، ص ٣٢ ؛

Levnt Düzcü, Osmanli Deniz Kuvvetlevi, A.G.E. S.112.

(٢) سالنامه بحرية ، ١٣٣١هـ-١٩١٢م ، ص ٣٣.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

كان يقود البحرية الالباي رازم بك بصفته القائد الثاني للبحرية، وكان الالباي وودز باشا رئيساً لأركان البحرية وكان ويليامز هو المستشار العلمي لوزير البحرية^(١).

أولى الادميرال ويليامز اهتماماً لتدريب الأفراد في البحرية، وبدأ فتح دورات جديدة لتدريب الموظفين اصحاب الكفاءات، وقضى معظم وقته في تطوير الخطط والمشاريع البحرية، وشارك في التدريبات البحرية وقام بتنفيذ جميع المهام المطلوبة منه في مدة عقده مع الدولة العثمانية^(٢)، وكانت مهمته الأساسية هي تطوير فكرة وزارة البحرية المقسّمة على أربعة أقسام وتنفيذها بالكامل والتي تم طرحها ومحاولة تنفيذها في عهد الأميرال غامبل، إذ قام بتطوير افكار غامبل بشكل أعمق وجعلها أكثر تناسباً مع هيكل الدولة العثمانية، وقام بالتدخل مع وزارة البحرية من أجل إرسال مجموعة من ضباط المدفعية إلى بريطانيا لتلقي التدريب^(٣)، وقدم العديد من المسودات والمشاريع باعتباره مستشار فني وعلمي لناظر البحرية وفي احدى تلك اللوائح قدم الاقتراحات التالية^(٤):

١- رفع مخصصات الضباط البحريين لإن الضباط الذين يتواجدون في مناصب مريحة على البر يحصلون على نفس الراتب علماً بأنهم ليس لديهم واجبات كبيرة مثل ضباط البحرية ولهذا السبب فإن الضباط في البحر غير متحمسين للخدمة وعليه ينبغي عدم إعطاء مخصصات كاملة للضباط الموجودين في البر.

٢- اخضاع الضباط الى سلطة القانون وبالتالي لا يمكن إرسال الضابط إلى المحكمة الحربية دون التحقيق معه وعزله من وظيفته، وعليه ومن أجل ارساء العدل والمساواة والاستقلال بالسلطة القضائية يجب ان يخضع القانون البحري للقانون الأساسي (النظام نامه) في اسرع وقت ممكن وأن يحتوي القانون المذكور على المادة المتعلقة بهذه المسألة على أكمل وجه ممكن.

^(١) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde ،S. 161.

^(٢) Yaşar Bedirhan And Figen Atabey, A.G.E. S. 135.

^(٣) Umut Caferk Aradogan, A.G.E.S. 780.

^(٤) سالنامه دولت عليّة عثمانية، ١٣٣١هـ_١٩١٢م، ص ٣٤-٣٥.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

٣- يجب فصل الضباط البحريين الذين يتصرفون بشكل سيء في الخدمة بعد ان تثبت المحاكم الخاصة بذلك.

٤- يجب على الدولة تخصيص مكتبة للمدرسة البحرية بهدف تعليم وتدريب المهندسين وصغار الضباط والرماة.

واجه الأدميرال ويليامز بعض الصعوبات والمشاكل البسيطة مع المسؤولين والإداريين داخل الدولة العثمانية، وعلى الرغم من انه كان يتمتع بعلاقات جيدة مع وزير الشؤون البحرية عند وصوله لأول مرة، إلا أنه سرعان ما حدثت بعض الأحداث التي كوّنت شرخاً في العلاقة بينهما وأدت إلى تدهورها لاحقاً^(١)، وكتب القائد الثاني للأسطول الالباي رامت بك رسالة إلى وزارة الشؤون البحرية أوضح فيها أن ويليامز لا يصلح أن يكون في موقع المستشار معلل ذلك بأن سلفه غامبل غادر الدولة العثمانية خلال الأزمة مع اليونان وأعرب عن قلقه من ان ويليامز سيفعل الشيء نفسه ويغادر بنفس الطريقة خلال الازمة المحتملة مع إيطاليا، وعليه طلب رامت بك تعيينه في منصب ويليامز، ورغم قبول افكار الالباي رامت المطروحة إلا أنها كانت كافية لتثير التساؤلات في اذهان الاداريين، وعليه قررت وزارة الشؤون البحرية تعيين الالباي طاهر كقائد للبحرية دون استشارة ويليامز بالأمر^(٢).

قدم ويليامز اعتراضه على قرار التعيين أثناء تواجده في بريطانيا، ولكن الوزارة لم تقبل الاعتراض وارسلت مذكرة اعتراض إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١١ شباط ١٩١١ متضمنة إرسال اشعار إلى سفارة لندن لإبلاغ ويليامز باشا بأن واجباته تتمثل بالتدريب والتوجيه وإدارة المناورات البحرية والعمل كمستشار فني لقائد النظارة ولا يسمح له التدخل في قرارات تعيين الشخصيات^(٣).

(١) كان السبب الأول لتدهور العلاقة بين الطرفين هو تعيين طاهر بيك قائداً للبحرية والذي عدّه ويليامز مخالفاً لبنود عقده وانه لم يخضع لاستشارته مؤكداً أن هذا التعيين لا يمكن ان يتم دون علمه واعتراض على التعيين، للمزيد ينظر: سالنامه دولت عليه عثمانية، ١٣٣١هـ_١٩١٢م، ص٣٦.

(٢) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde, S.117-118.

(٣) سالنامه دولت عليه عثمانية، ١٣٣١هـ_١٩١٢م، ص ٣٧.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

قدم الأدميرال ويليامز استقالته في آذار ١٩١١ على الرغم من وجود ١٤ شهراً على مدة عقده، وبعد الاستقالة لم تتم دعوة وفد بريطاني، بسبب الحرب في ليبيا طرابلس الغرب واجواء انعدام الأمن والوضع غير المستقر في تلك الفترة، فضلاً عن ذلك حاولت الدولة العثمانية إعادة غامبل إلى العمل لكنه رفض الفكرة على الرغم من موافقة بريطانيا^(١).

٣- الأدميرال آرثر ليمبوس (Amiral Arthur Limpus)^(٢):

ترك الأدميرال ويليامز منصبه ولم يرغب غامبل باشا العودة للعمل، دفع ذلك الدولة العثمانية ووزارة الشؤون البحرية الى عدم تعيين خبراء في تلك السنة، وبعد فشل المحاولتين السابقتين، يضاف لها تأثير الحرب العثمانية - الإيطالية في طرابلس الغرب ليبيا والتي كانت جارية في ذلك الوقت، ولكن سرعان ما ارسلت الدولة العثمانية وفداً إلى بريطانيا من أجل إرسال خبراء جدد، فأرسلت بريطانيا الأدميرال آرثر ليمبوس^(٣) وكانت واجباته أكثر شموليةً من سابقة ويليامز باشا ونصت بنود العقد المبرم مع الأدميرال لمبوس على المواد الآتية^(٤):-

١- يعين مستشاراً فنياً لقائد البحرية لتعليم التطورات التقنية في البحرية وفي مراكز ومدارس تطوير وتدريب البحرية العثمانية.

٢- يقوم بإحضار أربعة ضباط خبراء من مختلف الاختصاصات وكاتب، وبالإضافة إلى خدمتهم في البحرية يكون هؤلاء الضباط مسؤولين أيضاً عن تدريب الضباط وإعطاء الدورات.

(١) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde, S.118.

(٢) آرثر هنري ليمبوس : ولد في ٧ حزيران ١٨٦٣ في بريطانيا، انضم إلى البحرية البرييطانية بوقت مبكر، ترقى تدريجياً في الرتب البحرية، شارك في الحملات البحرية البريطانية في البحر المتوسط، وجنوب افريقيا، وشارك في حرب البوير الثانية ، ويعتبر اخر اميرال بريطاني خدم في البحرية العثمانية للمزيد ينظر :

Dilara Dal Stratejik Is Birligi Ve Askeri Danismanlik Kapsamhnda osmanli Donanmasinda Amiral Limpus Misyonu(1912-1914) , Political Sciences military History Political History (1900-1919), Guvenlik Stratejileri Dergisi, Issue No:38, Issue Year:2021, P.442-444.

(٣) Evren Mercan, A.G.E.S. 623-624.

(٤) Ali Haydar Emir, A.G.E.S. 53; BEO 4022/30/598. 1330 H.

للمزيد حول الوثيقة ينظر ملحق رقم (٢) صفحة ٢٧٥.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

٣- يخضع الأмирالات والضباط المختصون لقيادة ناظر البحرية ويرتدون الزي العثماني المناسب لرتبتهم.

٤- يبدي الأدميرال ليمبوس والضباط الخبراء آرائهم إذا طلب ذلك ناظر البحرية.

٥- يصنف الأدميرال ليمبوس والوفد المرافق له بدرجة أعلى من الرتب في وطنهم ويلتزمون بالقوانين العثمانية.

٦- يحصل الأدميرال والوفد المرافق له على مخصصاتهم ورواتبهم كاملة ولا يمكن ترقيةهم، إلا إذا نجحوا في اداء مهامهم.

حددت مدة العقد مع الأدميرال ليمبوس لمدة سنتين ويمكن تمديده حسب الضرورة، وإذا ارادت الدولة العثمانية إقالته أو أحد الضباط الخبراء المرافقين له فإنها تمنحه بدل سفر عودة ثلاث اضعاف كتعويض، وحدد العقد رواتب الخبراء وبدل طعامهم بقيمة نصف ذهبية باليوم الواحد، وسيحصلون على مدة ستة اسابيع عطلة في السنة ويحدد مبلغ التعويض في حال اصابتهم أو وفاتهم لهم ولعائلاتهم، وسيقومون بخدمة السلطان^(١).

أدركت بريطانيا إن مهارات الاتصال الاجتماعية لا تقل أهمية عن المعرفة التقنية عند العمل مع المسؤولين العثمانيين، على الرغم من أن الأدميرال ويليامز كان قادراً تقنياً على أداء المهمة المحددة، إلا أنه يملك مهارات اجتماعية ضعيفة وواجه مشاكل مع مسؤولي الدول العثمانية، لذلك تم تعيين ارثر هنري ليمبوس؛ لأنه يتمتع بمهارات تواصل اجتماعية عالية المستوى^(٢).

وصل الأدميرال ليمبوس إلى اسطنبول في ٣٠ نيسان ١٩١٢ مع طاقمه بعقد لمدة عامين، ومنح واجبات كثيرة على عكس ويليامز، من حيث الاستشارات العلمية للقادة البحريين، وتدريب الضباط، وشراء السفن، وتقديم تقارير حول اصلاح البحرية، وكان الفريق الخاص به يتكون من

(١) Ali Haydar Emira, A.G.E.S. 54.

(٢) Erven Mercan, Sultan Reşad, A.G.E.S. 624.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

خمسة خبراء^(١)، وبعد وصوله امضى مدة استقصاء ومراجعته لمدة ستة اشهر، واعدّ تقريراً تناول فيه المشاكل التي عاينها، إذ اكد فيه أن الدولة العثمانية لديها قوة بحرية متأخرة عن الدول المتطورة وهذه مشكلة حرجة للغاية وفي حال استطاعت تشكيل قوة بحرية حديثة فإن التهديدات الخارجية لم تشكل خطر عليها^(٢)، وأكد إن الدولة العثمانية تحتاج إلى قوة بحرية، ولا يمكن حماية مصالح البلاد دون وجود قوة بحرية مدعومة بقطاع بحري مناسب وذكر انه اذا ضمنت الدولة وجود قوة بحرية كافية فلن تتمكن الدول الأخرى من تهديد الدولة العثمانية، ووضح اسباب الحاجة إلى القوة البحرية على النحو التالي^(٣):

- ١- هناك حاجة لعدد معين من القوات البحرية في موانئ وسواحل الدولة لرفع العلم العثماني.
- ٢- في حال الاضطرار لإرسال قوة عسكرية داخل الدولة أو إلى دولة أجنبية للضرورة تكون هناك حاجة إلى قوات بحرية لنقل القوات بأمان وسرعة.
- ٣- هناك حاجة إلى قوة بحرية لصد اي قوة عسكرية اجنبية في اي مكان على سواحل الدولة العثمانية.
- ٤- هناك سبب مهم وهو في حالة الحرب التي تخوضها الدولة العثمانية مع دولة أجنبية أخرى لابد ان يكون هناك قوة بحرية للبحث عن القوة البحرية المعادية في البحار وتدميرها.

خالف الأميرال ليمبوس مواطنه السابق غامبل بالرأي حول شراء السفن الكبيرة إذ كان ليمبوس مؤيد لفكرة شراء السفن الكبرى من قبل البحرية العثمانية، ووضح ذلك من خلال المذكرة التي أرسلها إلى نظارة البحرية والتي أيدت فكرة شراء السفن، وأضاف أيضاً لا تمثل خطراً على بريطانيا وفرنسا، وإن الدولة العثمانية حتى لو تمكنت من شراء تلك السفن فإنها لا يمكن أن تواجه

(١) يتكون فريق ليمبوس من ارتر لوкас كابتن فرقاطة، وخبير ملاحي، هالي فاكس ضابط طوربيد وقبطان كورفيت، فرانك البيوت ضابط المدفعية، ويلمان سي مود ضابط بحري، ستادك باي كاتب من الدرجة الثانية، للمزيد ينظر: سالنامه دولت عليه عثمانية، ١٣٢٨هـ-١٩١١م، ص ٤٨-٤٩؛

Celalettin Yavaz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde, S. 120.

(٢) A.E.S. 120.

(٣) A.E.S.168.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

بريطانيا وانها من الممكن أن تواجه القوى المحلية، مثل روسيا وإيطاليا واليونان، وأضاف إن الدولة العثمانية لا تشكل تهديداً في البحر الابيض المتوسط على بريطانيا، وعلى أثر ذلك واصلت البعثة البريطانية عملها حتى عام ١٩١٤، وأكد على ضرورة شراء فرقاطتين من طراز تاون، وثلاث سفن دورية ثقيلة، وثلاث غواصات، و ١٠ سفن حربية مدمرة^(١).

كانت اقتراحات الأميرال ليمبوس منطقية ومهمة لمستقبل الدولة العثمانية، إلا أن الوضع الاقتصادي الذي كانت تمر به الدولة العثمانية، وتغيير وزارة البحرية باستمرار، والحالة الدائمة للحرب، جعلت تنفيذ هذا المخطط غير ممكن في ذلك الوقت.

أوصى ليمبوس بتوفير الأموال اللازمة لتجديد وتطوير البحرية، وأكد ان تكلفة التجديد تتجاوز ١٨ مليون ليرة عثمانية تتوزع على مدة خمس سنوات، وأكد على تحسين التوظيف والتدريب والتعليم من خلال نقاط عدة وهي كالاتي^(٢):-

- ١- يجب اختيار الأفراد الذين سيتم تجديدهم من الراغبين في أداء الخدمة العسكرية البحرية فقط.
 - ٢- يجب تدريبهم وفق برنامج مدروس، وتأسيس المدارس لتعليم وتدريب الضباط والافراد.
 - ٣- تكريم من يبذل جهد نافع ويجتهد في أداء أعماله الموكلة إليه كما ويمنح حوافز مالية خاصة.
 - ٤- عدم احالة الضباط والجنود الذين يتميزون بعقلية جيدة وخبرة جيدة على التقاعد وإنما تمدد مدة خدمتهم.
 - ٥- ويجب على الضباط العثمانيين أن يخدموا لبضعة اشهر في الدول الأوربية على نفس السفن التي ستورد إلى الدولة العثمانية لكي يكسبوا خبرة ودراية في عملية تشغيلها وادارتها.
- أكد ليمبوس على أهمية التدريب المستمر ليكون افراد جاهزين للحرب، إلا أنه لم يتمكن من تحقيق الكفاءة التي ارادها، بسبب ظروف الحرب القائمة بين الدولة العثمانية وإيطاليا، وحرب

(١) Evren Mercan, Sultan Reşad, A.G.E.S. 622-623.

(٢) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde،S.169-170.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

البلقان^(١) ، وقعت الدولة العثمانية اتفاقية شراء فرقاطتين المانيتين في ٣ آب ١٩١٤ وهما كل من فرقاطة كوبين (Goeben) ، وبرسلاو (Berslau) بمناسبة نهاية عقد الأدميرال ليمبوس، إذ أكد ليمبوس إن هاتين الفرقاطتين تلقيان بضلالها على موقف الدولة العثمانية المحايد، وأنه يجب عليها اعادتهما فوراً، ولكن رفض الدولة العثمانية ذلك دفع البعثة البريطانية إلى الاستقالة ومغادرة اسطنبول^(٢).

مع نهاية عقد الأدميرال ليمبوس انتهت فترة الخبراء البريطانيين في الدولة العثمانية وقواتها البحرية والتي استمرت منذ بداية القرن التاسع عشر، ليتم بعد ذلك تولي الخبراء الألمان مهام الإدارة البحرية، وعمل الخبراء البريطانيين أدوار جيدة لتحسين البحرية إلا أنه لا يمكن اعتبارهم ناجحين تماماً؛ لأن معظمهم كان يعطي الأولوية لحساب مصالح بريطانيا وبدا ذلك واضحاً من خلال منع الدولة العثمانية من امتلاك اسطول بحري حربي قوي يمكن ان يشكل خطراً على بريطانيا، فضلاً عن ذلك حاولت بريطانيا جاهدة إرسال الخبراء الذين يطبقون استراتيجيتهم التي يريدونها والظفر بكل الاستثمارات العثمانية، كذلك إن الضباط البحريين الذين تعاقبت معهم الدولة العثمانية كانوا مشرفين ومستشارين ولم يدخلوا في قيادة العمليات العسكرية؛ لأن هذا من شأنه أن يثير الدول الأخرى باعتبار أن بريطانيا هي من تدير المعارك البحرية وعليه اتخذت من عملية الاشراف على البحرية العثمانية الذريعة للابتعاد عن الدخول في المعارك الحربية وبدا ذلك واضحاً خلال حرب البلقان والحرب الإيطالية العثمانية في طرابلس، لتبدأ مرحلة جديدة من تسارع القوة البحرية العثمانية معتمدة ما تم ذكره من خبرات وعقود مع دول الغرب كرسرتها الدولة العثمانية في الارتقاء بأداء اسطولها في الحروب اللاحقة مدار المبحث الرابع.

(١) Evren Mercan, Sultan Reşad, A.G.E.S. 625.

(٢) A.E.S. 633.



المبحث الرابع

دور البحرية العثمانية في حربي طرابلس الغرب والبلقان ١٩١١-١٩١٣

أولاً: الأسباب السياسية لاهتمام إيطاليا بطرابلس الغرب:

تحققت الوحدة الإيطالية بحلول عام ١٨٦١ بعد إعلان (فيكتور ايمانويل الثاني)^(١) ملكاً وتحولت إيطاليا فيما بعد إلى قوة جديدة في أوروبا بعد ان ضُمَّت البندقية عام ١٨٦٦ وروما عام ١٨٧٠، وبرزت كقوة جديدة في السياسة الاستعمارية مثل القوى الأوربية العظمى، ولكن مشاكلها الداخلية كانت سبباً في تأخرها استعمارياً، ولم تتمكن من القيام بنشاط استعماري بعيد عبر المحيطات لذلك اختارت إيطاليا وهي أصغر القوى الاستعمارية في السياسة العالمية مناطق شمال افريقيا التي لم تستقر فيها دول أوربية أخرى كمنطقة استعمارية لها، واكتسبت موطئ قدم لها في شمال افريقيا عبر البحر الأحمر من خلال المستعمرات التي أنشأتها في إرتيريا والصومال، إلا أنها فشلت في فرض سيطرتها على أثيوبيا بعد هزيمتها في (معركة عدوه)^(٢)، عام ١٨٩٦^(٣)، وكان الهدف الآخر لإيطاليا في بحثها عن المستعمرات هو تونس ويعود سبب ذلك إلى قربها جغرافياً، ومع ذلك بعد إن استولت فرنسا على تونس، اتجهت إيطاليا نحو طرابلس

(١) فيكتور ايمانويل الثاني (١٨٢٠ - ١٨٧٨) : اول ملك لإيطاليا الموحدة بعد تحقيق الوحدة الإيطالية في القرن التاسع عشر، كان ملكاً على مملكة سردينيا قبل ان يصبح ملكاً على إيطاليا الموحدة، ويعتبر شخصية محورية في تاريخ إيطاليا ، حيث لعب دوراً رئيسياً في حركة التوحيد الإيطالية للمزيد ينظر :

www.britannica.com/biography/Victor-Emmanuel-II

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١.

(٢) معركة عدوه : معركة حدثت في ١ آذار ١٨٩٦ عندما حاولت إيطاليا غزو اثيوبيا في محاولة للسيطرة على مدخل البحر الأحمر بعد ان سيطرت بريطانيا على قناة السويس، وزودت بريطانيا الاثيوبيين بالأسلحة والضباط المتقاعدين، فكانت هزيمة مدوية أفزرت عدة نتائج حيث كفلت سيادة بريطانيا شبه الكاملة على البحر الأحمر وشرق افريقيا، وظهرت المعركة الحجم الحقيقي لإيطاليا كقوة استعمارية مما دفعها للتخلي عن كثير من احلامها في افريقيا، للمزيد ينظر :

(٣) Nuri Karakaş, Askeri Ve Siyasi Yönleriyle İtalyan Donanması`Nin Çanakale Boğazi Harcköti (18 Nisan 1912), Gazi Akademit Bankış C.B.S. 12, Yaz 2013, S. 81-82.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

وينغازي آخر الأراضي العثمانية غير المستعمرة في شمال افريقيا، ولهذا السبب احتلت قضية طرابلس مكانة مهمة في السياسة الخارجية لإيطاليا بعد عام ١٨٨١، وكان استيطان فرنسا في تونس احد أهم الأسباب التي دفعت إيطاليا إلى الاعتماد على ألمانيا والنمسا المجر في سياستها الاستعمارية، وفي عام ١٨٨٢ أنضمت إلى التحالف الثلاثي^(١)، وأصبحت إلى جانب هاتين الدولتين بموجب التحالف الثلاثي^(٢).

وجدت إيطاليا في العقد الأول من القرن العشرين الأرضية التي يمكنها التحرك فيها بحرية بفضل التكتلات التي حددت فيما بعد طرفي الحرب العالمية الأولى، إذ قدم حلفائها ألمانيا والنمسا المجر عروضاً مميزة لإبقائها ضمن التحالف الثلاثي، ووعدت بريطانيا وفرنسا وروسيا إيطاليا بالمزيد من الأراضي في الدولة العثمانية من أجل انتزاعها بعيداً من التحالف الثلاثي^(٣)، ونتيجة للاتصالات الدبلوماسية التي أجرتها إيطاليا قبلت فرنسا مطالب إيطاليا بشأن طرابلس في عام ١٩٠٠، وفي عام ١٩٠٢ وعدت بريطانيا إيطاليا بأنها لن تعترض على أنشطتها في المنطقة، وفي مقابل ذلك وافقت النمسا-المجر على منح إيطاليا الحرية في نفس المنطقة باعتبارها بعيدة عن نفوذها^(٤)، وعززت إيطاليا نفوذها في طرابلس بعد إن عقدت مع روسيا

(١) **الحلف الثلاثي:** التحالف الذي ضم كل من ألمانيا والنمسا المجر وإيطاليا في عام ١٨٨٢ واستمر حتى عام ١٩١٥ أثناء الحرب العالمية الأولى، كانت إيطاليا تبحث عن دعم ضد فرنسا بعد خسارتها لمكانتها في شمال افريقيا، وكانت شروطه الدفاع المشترك بين الحلفاء في حال تعرض احد الأعضاء لهجوم من دولتين او اكثر ضد أعضاء التحالف ، دوافعه بالنسبة لالمانيا ارادات عزل فرنسا دبلوماسيا بعد الحرب البروسية الفرنسية، والنمسا المجر ارادت دعما في صراعاتها مع روسيا في البلقان، وإيطاليا سعت لمكانة دولية وكانت تخشى من التوسع الفرنسي في شمال افريقيا خصوصا في تونس للمزيد حول بنود الحلف الثلاثي ينظر:

Gordon A.Craig, The Triple Alliance And European Diplomacy 1882-1914, The Journal Of Modern History ,Vol :23,No : 3, Sbtmber 1951, P.220-234.

(٢) Sozen Karabulat, Osmanli Devleti`Nin, Muhasim Devlet, Politikasina Bir Örnek: Trablus- Grap Savaşı Ve İzmir Deki İtalyantar, Yakın Dşnem Tşriye Araştırmaları, C. 17, 2018, S. 188.

(٣) Nuri karakaş, A.G.E.S. 83.

(٤) Necdet Hayta, Rodos.ile 12 Dan`nin İtalyanlar Tarfindan İşgali Ve İşalade Sonra Adaların Davamu, Ankara Üniversitesi Osmanlı Tarihi Araştıvma Ve Cygulama Meckezi 1994, S.131.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

(معاهدة راكونيجي)^(١) عام ١٩٠٩، التي تم بموجبها قبول إيطاليا لمطالب روسيا في البحر المتوسط وموافقة روسيا على مطالب إيطاليا في طرابلس الغرب^(٢).

اتخذت إيطاليا خطوتها في عقد معاهدة راكونيجي لأسباب عدة كان أولها عدم تحقيقها أي شيء في المجال الاستعماري رغم تحالفها مع ألمانيا والنمسا المجر، كما أنها لم تتلق أي دعم من حلفائها في حربها مع إثيوبيا في الوقت الذي كان نشاط حليفاتها النمسا المجر تزداد يوم بعد يوم لأن التحالف الثلاثي قد خدم بشكل أساسي النمسا المجر لذلك توجهت إيطاليا لدول أخرى من أجل مساعدتها، وهذا ما حصل عندما عقدت معاهدتها مع روسيا واطلقت يدها في طرابلس.

ثانياً: توتر العلاقات وبداية العمليات الحربية البحرية:

أخذت العلاقات الإيطالية - العثمانية بالتأزم شيء فشيء وبدا ذلك واضحاً عندما أرسل بنك روما في طرابلس الغرب شكوى من تصرفات والي طرابلس ضد الجالية الإيطالية إلى درجة أن الصحافة الإيطالية بدأت تنشر مقالات تحت على تغيير الحاكم العثماني، وأخذت العلاقات تتأزم بعد أن وردت أخبار بمنح الأمريكيين امتياز استغلال مناجم الفوسفات في المنطقة، مما أثار

(١) معاهدة راكونيجي : المعاهدة الإيطالية الروسية والمعروفة بصفقة راكونيجي، وهي اتفاقية سرية أبرمت في ٢٤ كانون الأول ١٩٠٩ بين الملك فيكتور إيمانويل الثالث ملك إيطاليا والقيصر نيقولا الثاني، جاءت المعاهدة في سياق التنافس بين القوى الأوروبية على النفوذ في مناطق مختلفة لاسيما في شمال أفريقيا والبلقان حيث كانت إيطاليا تسعى لتوسيع نفوذها في ليبيا، بينما كانت روسيا تطمح لتعزيز مصالحها في المضائق العثمانية، ونصت المعاهدة على بنود عدة ومنها التشاور المتبادل أي إذا رغب أحد الطرفين إبرام اتفاقيات تتعلق بأوروبا الشرقية مع دولة ثالثة يجب أن تشارك الدولة الأخرى في تلك الاتفاقيات والبند الثاني هو الاعتراف بالمصالح الإقليمية لكلا الطرفين حيث اعترفت إيطاليا بالمصالح الروسية بالمضائق العثمانية، واعترفت روسيا بالمصالح الإيطالية في طرابلس وبرقة، إذ ساهمت المعاهدة بتمهيد الطريق للحرب العثمانية الإيطالية (١٩١١-١٩١٢) التي أدت إلى احتلال إيطاليا لليبيا للمزيد حول المعاهدة ينظر :

Charles Stephenson, A Box Of Sand :The Italo-Ottoman War 1911-1912, Tattered Flag ,2014, P.25-33.

(٢) Müge Orhan, Osmanlı Arşiv Vesikalarına Göre Trablusgarp Karbi, Trakya Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Tarih Anabilim Dalı Yüksek Lisans Tezi, 2010, S. 24.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

غضب الايطاليين بشكل اكبر^(١)، ونجحت إيطاليا باقناع دول أوروبا برغبتها في السيطرة على طرابلس الغرب عبر التحالفات والاتفاقيات السرية التي عقدها، وبدأت الحكومة والصحافة تتحدث عن اهتمامهم الوثيق بطرابلس، وفي خطاب القاه وزير الخارجية الايطالي امام البرلمان في شباط ١٩١٠ اكد على ان الولايات العثمانية في شمال افريقيا لها أهمية أساسية بالنسبة لإيطاليا من حيث التوازن في البحر الابيض المتوسط، وصرح مرة أخرى إنهم يرغبون باستمرار السيادة العثمانية على طرابلس لكنهم لا يستطيعون قبول دول أخرى^(٢).

حاولت إيطاليا السيطرة على طرابلس عبر القنوات الدبلوماسية، وذلك من خلال المذكرة التي ارسلت إلى الدولة العثمانية بتاريخ ٢٣ أيلول ١٩١١ والتي ادعت فيها إيطاليا أن الدولة العثمانية قامت بإرسال تعزيزات عسكرية بصورة سرية إلى طرابلس الغرب مما عرض رعايا إيطاليا للخطر ودفعهم إلى مغادرة طرابلس، وفي مقابل ذلك قدمت الدولة العثمانية مذكرة تنفي ذلك، إلا أن ذلك لم يمنع إيطاليا من القيام بالاستعداد للحرب^(٣)، واتخذت من دخول السفينة درنة إلى ميناء طرابلس ذريعة رئيسة لشن الحرب، إذ عدت دخول السفينة بمثابة اعلان حرب من قبل الدولة العثمانية، وكانت السفينة محملة بالأسلحة والمؤن والذخائر وعدت إيطاليا ذلك تهديداً مباشراً لحياة الايطاليين، وبالفعل وصلت السفينة إلى ميناء طرابلس في ٢٥ أيلول، وكانت محملة بما يزيد عن ١٢ الف بندقية ماوزر، و ٦٠٠ صندوق ذخيرة من نفس النوع، و ٥٠٠ كيس دقيق^(٤).

ارسلت إيطاليا انذاراً نهائياً إلى الدولة العثمانية عبر سفيرها الموجود في اسطنبول دي مارتينو في ٢٨ أيلول ١٩١١ وطلبت إصدار امراً إلى القوات المحلية بعدم مقاومتهم أثناء الاحتلال، ولم تستجب الدولة العثمانية للإنذار، وبعد الرفض ارسلت القوات الايطالية إلى طرابلس معلنة بدء الحرب العثمانية - الايطالية في ٢٩ أيلول ١٩١١ اي بعد يوم واحد من الانذار الايطالي^(١)، قبل الخوض في تفاصيل الحرب البحرية لابد من وضع مقارنة بسيطة بين القوتين

(1) Enver Ziya karal, A.G.E.S. 266-267.

(2) Fahir Armaoğlu, A.G.E.S. 634.

(3) Sezen karabulut, A.G.E.S.190.

(4) Müge Orhan, A.G.E.S. 35.

(1) Şerafettin Turan, Rodos Ve 12 Ach`Nin Türk Hakimiyet İnden Çlikişi, Belleten, C.XXIX, 1965, S. 77.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

من حيث الأسلحة والتجهيز وعدد الجنود في البحرية الإيطالية والعثمانية، إذ كانت البحرية الإيطالية أكبر بست مرات من حيث القوة الرئيسية المكونة من البوارج والطرادات المدرعة، ومتفوقة ثلاث مرات من حيث القوة الخفيفة التي تتكون من طرادات الطوربيد وزوارق الطوربيد وتتفوق بعشر مرات من حيث المدفعية الثقيلة^(١)، أما من حيث الجنود فإن البحرية الإيطالية كان لديها ما يقارب (٥٠,٠٠٠) جندي بحري، أما البحرية العثمانية فكان لديها ما يزيد (١١,٠٠٠) جندي بما في ذلك الاحتياط الذين تم استدعائهم أثناء الحرب وهذا يعني من حيث القوة البشرية كان الإيطاليون أقوى بنحو خمسة مرات^(٢).

يبدو ان التفوق الإيطالي ناتج عن رغبة إيطاليا في امتلاك اسطول بحري حربي يستطيع منافسة الدول الكبرى خاصة بعد اعلان نفسها قوة استعمارية، فضلا عن ذلك ارادت إيطاليا ان تعيد احياء مجدها القديم بالسيطرة على مياه البحر المتوسط والتوسع نحو سواحل افريقيا الغنية كلها اموراً دفعت إيطاليا لان تمتلك القوة التي تؤهلها لذلك وكننتيجة طبيعية للرغبة في الاستعمار عملت على بناء قوتها البحرية بسرعة رغم حداثة وحدتها، على العكس من الدولة العثمانية التي سلمت عمليات التحديث الى دول اوربا التي ابقتها في دائرة الحاجة المستمرة للخبرات الاوربية في تشغيل وادارة قوتها البحرية

(١) للمزيد انظر جدول رقم (٣) يوضح القوة البحرية الإيطالية والعثمانية ص ١٦٣.

(٢) Hamdi Ertuna, Türk Syahli Kurvetleri Tarihi, Osmanli Devri, Osmnli- İtalyan Harbi (1911-1912), Ankara, 1981, S.485.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

جدول رقم (٣) يوضح القوة البحرية من خلال عدد السفن بين البحرية الإيطالية والبحرية العثمانية^(١).

نوع السفينة	عددتها وعمرها في الدولة العثمانية	عددتها وعمرها في إيطاليا
١- سفينة حربية	٤ قطع تتراوح اعمارها في الخدمة من ٢٠-٤٠ سنة	١٣ قطعة ثلاث منها بعمر ٢٤ سنة في الخدمة والباقي من ٣-١٠ سنوات
٢- طراد مدرع	لا يوجد	١٠ قطع تتراوح اعمارها في الخدمة ما بين (١-١٣) سنة
٣- طراد بحري غير مدرع	قطعتين اعمارها ٨ سنوات	سبعة قطع اعمارها في الخدمة ما بين (١٣-٢٣) سنة
٤- طراد طوربيدي	قطعتين اعمارها في الخدمة خمسة سنوات	٩ قطعة اعمارها في الخدمة (٢٠-٢٤) سنة
٥- كورفيت	ثلاث قطع اعمارها ٤٤ سنة	لا يوجد
٦- مدمرة	ثمان قطع اعمارها من (٢-٤) سنوات في الخدمة	٢٤ قطعة اعمارها في الخدمة من (١-٢٤) سنة
٧- قارب طوربيد	١٥ قطعة تتراوح اعمارها ما بين (٤-١٧) سنة في الخدمة	٥٣ قطعة اعمارها في الخدمة من (٤-٢٩) سنة
٨- سفينة غواصة	لا يوجد	٧ قطع تتراوح اعمارهن ما بين (٤-٨) سنة في الخدمة
٩- زورق حربي	١٨ قطعة	لا يوجد

من خلال الجدول يتضح من الفرق بين القوتين الذي من شأنه أن يصنع الفارق أثناء المعركة ويدل بوضوح على تأخر الدولة العثمانية في التحديث والبناء البحري، إذ يتضح فقرها البحري للطرادات المدرعة التي تعد قوة ضاربة لاي اسطول عسكري ، ويتبين ذلك من خلال امتلاك روسيا ١٠ قطع رغم حداثة اسطولها ، فضلا عن ذلك نرى ان دول اوربا عملت جاهدة على جعل الدولة العثمانية في حالة حاجة دائمة لها لكي تتمكن من فرض ارادتها عليها ومصادرة قرارها.

(١) Kemal Akar Türk- İtalyan, Müsterek Harp Tarihi Sempezyamı Bildirileri 21-22 Ekim 2019, S. 176.



١_ بداية العمليات :

وجهت إيطاليا انذاراً نهائياً للدولة العثمانية في ٢٨ أيلول ١٩١١ وابلغتها بقرارها المتضمن غزو طرابلس الغرب وبنغازي كما اشارت بوضوح: انه لا ينبغي للدولة العثمانية ان تدافع عن نفسها^(١)، لم تستجب الدولة العثمانية للإنذار مما دفع الأدميرال الايطالي اوبري إلى قصف سواحل طرابلس الغرب في ٤ تشرين الأول والسيطرة على معقل الحميدية من قبل البحارة الايطاليين، وفي ٧ تشرين الأول دخلوا مدينة طرابلس وبعدها بيومين مدينة بنغازي^(٢).

سيطرت البحرية الايطالية على سواحل شرق البحر المتوسط، وبذلك منعت الدولة العثمانية من إرسال الامداد عن طريق البحر المتوسط، ولأحكام السيطرة الايطالية قسمت إيطاليا اسطولها البحري على ثلاث أقسام لقصف قلاع مدينة طرابلس الغرب، وفي ٥ تشرين الأول سيطرت على كامل المدينة، وانشأت إيطاليا مخافر بحرية بين طبرق وجزيرة كريت لمراقبة البحرية العثمانية^(٣)، ولاحق الأسطول الايطالي الأسطول العثماني الذي تحرك من سواحل بيروت إلى اسطنبول والذي لم يكن على دراية ببداية الحرب وكان يتكون من سفينتين حربيين وفرقاطيتين وعندما وصلت إلى قرابة جزيرة قادش تعرضت لهجوم ايطالي قرابة سواحل اليونان في ٢٩ تشرين الأول وجنح على اثر القصف طراد طوقات وغرق طرادين الحميدية وآلب غوت وتمكنت السفن الأخرى من الوصول إلى اسطنبول^(٤).

بدأ تجهيز الاسطول بعد وصوله الى اسطنبول لخوض الحرب البحرية، وبدأت عمليات التحضير في خليج نارا في جناق قلعه، وتعرضت قطع أخرى من الأسطول العثماني للقصف في سواحل كاناليون/ اليونان من قبل المدمرات الايطالية، وجنح الطراد انطاليا إلى ميناء برفيزا بسبب القصف الايطالي^(٥)، واغرقت إيطاليا سفينة الحميدية والرشادية في ٣١ تشرين الثاني، مما دفع بالنمسا- المجر للتدخل ومارست ضغوط على إيطاليا لفك الحصار البحري المفروض على

(١) Levent Düzcü، Osmanli Deniz Kuvv Etləri,S.171.

(٢) Enver Ziya karal,A.G.E.S. 272.

(٣) Afif Büyüktuğrul,A.G.E. IV, S. 56.

(٤) Özel- koetürk, A.G.E.S. 236.

(٥) Müge Orhan, A.G.E.S. 43.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

سواحل اليون مما سمح للدولة العثمانية تعزيز اسطول سلانيك وازمير، وكان الهدف الرئيس لقيادة الأسطول العثماني هو الدفاع عن مدخل جناق قلعه، وكان السبب وراء ذلك هو الفرق في القوة بين الأسطولين الايطالي والعثماني^(١).

فشلت الدولة العثمانية من إرسال جنود إلى طرابلس وبنغازي عن طريق البحر، مما دفعها إلى إرسالها عن طريق البر ومعهم القادة الموثوقون^(٢)، واستلموا الأسلحة التي وصلت عن طريق العبارة درنه، وبدأوا حرباً دفاعية قوية مما دفع إيطاليا إلى توسيع رقعة الحرب لأضعاف الامداد العثماني وفتحت أكثر من جبهة، وفي مقابل ذلك ارسلت الدولة العثمانية سفينة بيك شوكت وعشرة زوارق حربية صغيرة من البحر الأحمر لتلبية احتياجات القوات في طرابلس، ورداً على ذلك ارسلت إيطاليا سفينتين حربيين مدمرتين ومعها مجموعة من سفن الدعم لمنع حركة الامداد التي قامت بها الدولة العثمانية^(٣)، وفي ٧ كانون الثاني ١٩١٢ واجهت البحرية العثمانية نظيرتها الايطالية بحرب بحرية مباشرة دمرت خلالها البحرية الايطالية سبعة زوارق عثمانية، وسميت المعركة تاريخياً بمعركة كونفودا البحرية (Kunfuob Deniz Savosi) والتي كبدت خلالها البحرية العثمانية خسائر فادحة، ومع ذلك استمر الدعم العثماني إلى طرابلس مما أعطى للدولة العثمانية دافعاً معنوياً لمواصلة إرسال المساعدات على الرغم من خسارة المعركة^(٤)، أدى اصرار الدولة العثمانية على ائصال المساعدات إلى طرابلس الأمر الذي دفع إيطاليا لاتباع سياسة توسيع الحرب إلى مناطق أخرى، وقامت البحرية الايطالية في ٢٤ شباط ١٩١٢ بشن هجوم على بيروت^(٥)، ولكنها فشلت في تحقيق النجاح على الرغم من اغراق الطراد عون الله،

(١) Levent Düzeü, Osmanli Deniz Kuvv Etlari S. 175.

(٢) القادة الذين ارسلتهم الدولة العثمانية يرأسهم كل من انور باشا، ومصطفى كمال باشا.

(٣) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde S.135-136.

(٤) Müge Orhan, A.G.E.S. 44.

(٥) شنت إيطاليا هجوماً بحرياً على بيروت على اعتبار ان بيروت تقدم الدعم للاسطول البحري العثماني وتساهم في نقل الامدادات إلى طرابلس الغرب ولكن في طبيعة الامر كان الهجوم الايطالي على بيروت هو لتخويف الرعايا الغربيين الموجودين هناك بأعتبار ان بيروت خاضعة للرعاية الفرنسية ولاجبار الدول الاوربية على قبول الوضع واعطاء إيطاليا ماتريد من خلال التأثير على القرار العثماني ، للمزيد ينظر:

Nurl karakaş,A.G.E.S. 40.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

وبعد ما اتجهت إلى جناب قلعه، وكان الهجوم ذا أهمية بالنسبة لإيطاليا لأنها لم تحقق مكاسب بهجومها على سواحل بيروت، وأصبح جناب قلعه أكثر أهمية بسبب المقاومة العثمانية المستميتة، وكان الهدف من هجومي بيروت وجناب قلعه هو لإجبار الدولة العثمانية على طلب الهدنة أو تدخل الدول الأوروبية لمنع الحرب ولكن أي من الأمرين لم يحصل مما دفع إيطاليا إلى تكثيف عملياتها البحرية من جهة وإرسال البرقيات إلى الدول الأوروبية من أجل التدخل لوقف الحرب من جهة أخرى^(١).

٢_ العمليات الحربية البحرية في بحر إيجه :

استمرت أنشطة السفن الإيطالية في البحر الأبيض المتوسط و بحر إيجه، ولوقف الأنشطة الإيطالية في بحر إيجه لابد من شن معركة بحرية حاسمة، إلا أن ذلك يصعب تحقيقه بسبب تفوق الأسطول الإيطالي، ولم يكن من الممكن تنفيذ هجمات طوربيدية من خلال الاستفادة من الميزة الجغرافية من كثرة الجزر والسواحل المتعرجة بسبب قلة عدد المدمرات العثمانية^(٢)، واتخذت البحرية العثمانية من عقد زراعة الألغام الممنوح لألمانيا في يناير ١٩١٢ وسيلة لزراعة ١٨٣ لغماً بحرياً في ثلاث خطوط في مضيق الدردنيل ولم يتبق سوى ممر ضيق لمرور السفن التجارية على جانب الروملي من مضيق البسفور^(٣).

كانت الصحف الإيطالية تكتب عن العملية البحرية التي ستقوم بها إيطاليا في بحر إيجه نتيجة لعدم تحقيق النتائج التي أرادوها في طرابلس وبالتالي سيتم تنفيذ عملية في بحر إيجه والدردنيل، وكتب مسؤولو القوات البرية والبحرية في مذكرة أعدوها بتاريخ ٨ تشرين الثاني ١٩١١، واقترحوا احتلال بعض الجزر في بحر إيجه لاستخدامها كقواعد لمحاصرة ازмир وسالونيك ومحاولة لعبور الدردنيل وتهديد اسطنبول، ولكن البعثات الدبلوماسية الأوروبية منعت ذلك^(٤).

^(١) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde, S.137.

^(٢) Salm Basbelli, Musbuaülman, Genelkurmay Askeri Tarih Ve Stratejik Etüt Başkanlıd Yayınları, Türk Silahlı Tarih, Osmanli Devri, 1911-1912, Osmanli-İtalyan Harb Inı Cilt, Dniz Harekati, Ankara, 1980, S. 104.

^(٣) Salm Basbelli, A.G.E.S.105.

^(٤) Nuri Karak Aş, A.G.E.S. 85.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

بدأت إيطاليا التحضير لعملية بحر إيجه واحتلال الجزر العثمانية المهمة لاستخدامها كقاعدة بحرية مثل جزيرة لسبيوس وجزر دوديكانيسا وقصف ازмир والدردينيل، وفي مقابل ذلك ردت الحكومة العثمانية أنه في حال شنت إيطاليا عمليات في بحر إيجه فسيتم غلق الدردنيل بالكامل وهذا من شأنه ان يؤثر سلباً على تجارة الدول الكبرى المحايدة^(١)، كانت العقبة الاكبر امام إيطاليا لشن حرب على بحر ايجه هي (المادة السابعة)^(٢) من بنود التحالف الثلاثي، والتي تم تجديده عام ١٨٨٧، وعملت المانيا على عدم تفكك التحالف، فحاولت فرض مطالب إيطاليا على فيينا وكانت تعتقد ان الحرب إذا انتهت بانتصار إيطاليا فستقوم إيطاليا بتوسيع التحالف الثلاثي ونتيجة لذلك أعلنت النمساوالمجر في ٦ نيسان ١٩١٢ بقائها على الحياد إذا قامت إيطاليا بتوسيع منطقة عملياتها مؤقتاً في بحر ايجه، وفي ١٥ نيسان من العام نفسه وافقت على احتلال إيطاليا لرودرس وكاريانوس واسطنبول^(٣)، هيئت إيطاليا الظروف لشن الهجوم البحري في بحر ايجه، ونتيجة لذلك استشارت الدولة العثمانية الخبير البريطاني ليمبوس في الامر، وقدم اقتراحات واكد على ضرورة تمركز القوات البحرية في خليج نارا داخل جناق قلعه وعدم استخدام السفن الحربية كمدفعية ثابتة^(٤)، وكاجراء وقائي آخر أعلنت الدولة العثمانية انها ستختصر المرور الدولي من خلال المضائق في حالة الهجوم الايطالي، وعلى الرغم من كل التحذيرات بدأت البحرية الايطالية في ١٨ نيسان ١٩١٢ بقصف جناق قلعه، ورداً على ذلك قامت الدولة العثمانية باغلاق المضائق امام حركة الملاحة الدولية^(٥)، وبالفعل شنت البحرية الايطالية هجوماً عنيفاً كانت الغاية الرئيسية منه الوصول إلى نارا لكنه انتهى بالفشل^(٦).

كانت نتائج الهجوم الإيطالي على جناق قلعه ان استجابة الدولة العثمانية في ٢٣ نيسان ١٩١٢ على طلب الوساطة الذي قدمه الوسطاء لإنهاء الحرب، وابلغت الدولة العثمانية إن على

(١) Saim Basbelli, Mustafa Ülman, A.G.E.S.105.

(٢) نصت المادة السابعة من التحالف الثلاثي على منع إيطاليا والنمسا - المجر من اتخاذ اي اجراء في البلقان والبحر الادرياتيكي وبحر ايجه دون التشاور فيما بينهم، للمزيد ينظر:

Nuri Karakaş, A.G.E.S.87.

(٣) Saim Bosbelli, Mustafa Ülman, A.G.E.S.106.

(٤) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde ،S. 137.

(٥) Midhat Sertoğlu, A.G.E.S. 3478.

(٦) Saim Basbelli, Mustafa Ülman, A.G.E.S.107.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

إيطاليا الانسحاب من طرابلس وبنغازي إذا ما أرادت المضي قدماً لإنهاء الحرب، ونظراً لردود الفعل الحادة من قبل الدول الأوروبية على هجوم إيطاليا على المضائق، قررت الأخيرة تحويل اهتمامها على جزيرة اونيكى في بحر ايجيه، حيث كانت تعتقد ان استيلائها على الجزيرة يمكنها من استخدامها كمنطقة عمليات لها، وفي ٢٤ نيسان احتلت جزيرة ستايالا، واحتلت بعد ذلك جميع جزر بحر ايجيه الكبيرة والصغيرة واكملت عملية الاحتلال في ١٧ ايار ١٩١٢ باحتلال جزيرة ردوس، وكان فقدان تلك المنطقة خسارة كبيرة للدولة العثمانية وكان لها تداعيات في أوروبا^(١).

احتلت إيطاليا جميع جزر بحر ايجيه مما جعل السواحل الغربية للأناضول بدون حماية تماماً وعرضة للهجوم حتى قامت القوات الإيطالية بقصف سواحل مرمريس^(٢)، وكان احتلال رودس واونيكى من وجهة نظرا إيطاليا هو أعظم نجاح تم تحقيقه منذ بداية الحرب، وان النجاح الذي لم يتحقق في طرابلس الغرب كان قد تحقق في بحر ايجيه وبدأت الدولة العثمانية بالموافقة على مفاوضات السلام، ولكن إيطاليا أرادت توجيه ضربة أخيرة قبل البدء بمفاوضات مع الدولة العثمانية، فدخلت مضيق جناق قلعه بخمسة سفن طوربيدية في ١٨ تموز ١٩١٢ وتجاوزت كل التدابير الوقائية التي أعدتها البحرية العثمانية منذ بداية الحرب ولكن تم اكتشافها في النهاية وأصبحت هدفاً للبحرية العثمانية مما اضطرها لمغادرة المضيق^(٣).

نتيجة لما سبق وبداية ظهور حركة مقلقة في البلقان اصبح من المحتم بالنسبة للدولة العثمانية اجراء مفاوضات سلام مع إيطاليا التي كانت هي الأخرى تميل لها، ولذلك قامت حكومة (أحمد مختار باشا)^(٤) بمنح الوفد المكلف بالمفاوضات صلاحيات لإجراء محادثات السلام في

(١) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde, S.188.

(٢) A.E. S.190.

(٣) Midhat Sertoğlu, A.G.E.S. 3490.

(٤) أحمد مختار باشا : لقب بالغازي ولد عام ١٨٣٩ في مدينة بورصة، وتلقى تعليمه العسكري في الكلية الحربية بأسطنبول وتخرج منها عام ١٨٦٠ برتبة رائد ليبدأ مسيرته في الجيش العثماني، ارسل إلى اليمن لاقحام التمردات ونجح في تحويلها إلى ولاية عثمانية وعين والياً عليها، شغل في الحرب العثمانية الروسية قائداً للجبهة القوقازية وتمكن من الدفاع عن ارضروم وقارص مما اكسبه لقب الغازي تقديراً لشجاعته، شغل منصب الصدر =



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

سويسرا، وبعد مفاوضات حادة استمرت لفترة طويلة بين الوفدين، نجحت إيطاليا بفضل موافقتها التهديدية وجعلت الوفد العثماني في موقف بائس لا يمكنهم فيه إلا الاستسلام، ولكنهم لم يعلنوا ذلك للرأي العام خوفاً من ردود الفعل من قبل الشعب، وقعت الدولة العثمانية على معاهدة أوشي في ١٨ تشرين الأول ١٩١٢ وبموجبها تنازلت عن طرابلس وبنغازي التي كانت آخر معقل للدولة العثمانية في أفريقيا إلى إيطاليا، وان تبقى أونيكي تحت سيطرة الدولة العثمانية ولكن إيطاليا لم تترك الجزر بناءً على طلب الدولة العثمانية بسبب اندلاع حرب البلقان^(١)، وخسرت الدولة العثمانية في الحرب طراد واحد واربعة طوربيدات وعشرة زوارق بحرية واربعة زوارق مساعدة^(٢).

أظهرت البحرية العثمانية في حرب طرابلس الغرب عدم القدرة على تحقيق أي نجاح وكشفت بوضوح عن ضعفها وعدم قدرتها على الهيمنة على البحر الأبيض المتوسط، اذن يمكن القول ان دور الخبراء الاجانب في جانب التحديث والتدريب كان سلبي على الرغم من نجاحهم في الجانب التنظيمي اذ بقي الهيكل التنظيمي معمول به حتى سقوط الدولة العثمانية .

ثانياً: دور البحرية في حرب البلقان ١٩١٢-١٩١٣ :

١- مقدمات الحرب:

احتلت حرب البلقان مكانة مهمة في تاريخ الدولة العثمانية من حيث اسباب حدوثها ونتائجها؛ لأنها تعرضت إلى هزيمة كبيرة وكارثية غير مسبوقه وصاحبها تفكك كامل للإمبراطورية العثمانية، وإن تلك الحرب لم تأت فجأة ولم تكن ناجمة عن بضعة اسباب بسيطة وإنما تعود لأسباب كبيرة يمكن تقسيمها على ثلاث اقسام مهمة الأول كان يمثل مصالح وسياسات الدول العظمى فيما يتعلق بمنطقة البلقان لاسيما مقدونيا^(٣)، والثاني الاهداف السياسية والعسكرية

=الأعظم عام ١٩١٢، توفي في اسطنبول عام ١٩١٩ للمزيد ينظر: سهيل صابان، تقارير أحمد مختار باشا العثمانية عن الجزيرة العربية، مجلة الدارة المملكة العربية السعودية، العدد الثاني، ربيع الآخر ١٤٢٤ هجري ، السنة التاسعة والعشرون ، ص ١-٢ .

(١) Midhat Sertoğlu, A.G.E.S. 3491.

(٢) Levnt Düzcü, Osmanli Deniz Kuvvetlevi,A.G.E.S.178.

(٣) سالنامه بحرية ، ١٣٢٨هـ-١٩١١م ، ص ٧٣-٧٤.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

لدول المنطقة وخاصة دول البلقان، اما الثالث فكان يخص الدولة العثمانية نفسها وما مرت به من ازمات سياسية وعسكرية واقتصادية كلها اموراً دفعت وأسست لبداية حرب البلقان^(١).

عند تحليل السياسات العامة للدول العظمى يتبين ان جميعها لديها مواقف سلبية تجاه الدولة العثمانية، وإذا ما دققنا أكثر في تصرفات تلك الدول في اطار منطقة البلقان فإننا ندرك ان جميعها لديها مصالح كبيرة لذلك يمكن القول أنهم يتبعون سياسة حساسة للغاية من أجل ضمان تلك المصالح على اعلى مستوى، إذ كانت بريطانيا احدى ابرز الدول التي حشدت كل اهتمامها ضد التوسع الروسي؛ لأن التوسع الروسي يتعارض مع طريق النقل البريطاني من مناطق الشرق، وإن روسيا هدفها الوصول إلى المياه الدافئة، لذلك كان اتجاه روسيا جنوباً يشكل خطراً على المصالح البريطانية لذلك كانت بريطانيا تدعم الدولة العثمانية ضد روسيا، ولكن مع ظهور المانيا كقوة عظمى منافسة لبريطانيا وتمتعها بعلاقات جيدة مع الدولة العثمانية اثرت على طرق التجارة البريطانية بين الشرق والغرب، كل الأحداث أفضت إلى سحب بريطانيا لدعمها بالنسبة للدولة العثمانية، فضلاً عن ذلك كان للتحالف البريطاني الروسي المسمى الوفاق الثلاثي لتقاسم الارث العثماني الامر البالغ في توجه الدولة العثمانية إلى المانيا، وكان لتوجهها إلى المانيا آثاراً مهمة دفعت بريطانيا إلى مساندة دول البلقان ضد الدولة العثمانية.

كانت الحركة القومية التي نشأت في اعقاب الثورة الفرنسية قد اثرت بشكل عام على الامبراطوريات متعددة القوميات، وكانت الدولة العثمانية من اكثرها تأثراً^(٢)، وكان للخسائر الاقليمية وفقدان الأراضي الذي نشأ بعد الحرب العثمانية - الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨ الاثر في تقاوم ازمة دول البلقان وذلك لما حصلت عليه تلك المناطق من حقوق بموجب معاهدة سان ستيفانو والتي تضاءلت بعد مؤتمر برلين ما سبب استياء لشعوب البلقان^(٣)، فضلاً عن ذلك كان صراع المصالح لدى الدول الأوروبية العظمى في البلقان وبالخصوص بين روسيا والنمسا المجر

(١) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde, S. 137.

(٢) Bilgin Çelik, Barlin Statük, Osunun Çöküsü, Balkom Milliyetiçiliğmin Yükselişi 1912-1913 Osmnli Devleti`Nin Dağılma Sürecirde Trabuscarp Ve Bolkan Savaşları Bidirileri Izmir,2011, S.127.

(٣) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde, S.138.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

قد سبب ضرراً كبيراً للوجود العثماني في تلك المناطق، وأصبح الأمر أكثر تعقيداً بعد استقلال صربياً بعد مؤتمر برلين، وأعلنت بلغاريا استقلالها بعد أن سيطر الاتحاديون على السلطة عام ١٩٠٨ وفي الوقت نفسه أعلنت النمسا ضم البوسنة والهرسك لم يتسبب ذلك فقط باندلاع حرب طرابلس آنفة الذكر بل توسع الامر ليشمل نشوء صراعات جديدة في البلقان، إذ كانت الجبل الأسود تريد توسيع اراضيها، واليونان تسعى لإعادة دمج الاراضي اليونانية القديمة مع اليونان الحديثة، وصربيا تريد الحصول على ملكيتها لأراضيها التي كانت تسيطر عليها في القرن الرابع عشر قبل ان تصبح تحت حكم الدولة العثمانية، وفي المقابل هناك رغبة من بلغاريا في الحصول على حصة من اراضي مقدونيا التابعة للدولة العثمانية، فكل ما سبق هو ما حاولت دول البلقان الحصول عليه ولتحقيق ذلك كان عليهم جميعاً ان يتوحدوا ضد العدو المشترك الدولة العثمانية^(١).

٢- سياسة التحالفات البلقانية:

بدأت الدول البلقانية في تبني مبادرات وخطوات هامة بعد مؤتمر برلين لتحقيق الوحدة، إلا أن موقف الدولة العثمانية كان له نتائج واضحة للغاية اعتماداً على السمات الشخصية التي كان يتمتع بها السلطان عبد الحميد الثاني، إذ استطاع استغلال تضارب المصالح داخل دول البلقان بشكل جيد وتسبب في خلق مشاكل مستمرة فيما بينهم، ونتيجة لتلك السياسة لم تتمكن دول البلقان أبداً من الاتحاد ضد الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ولكن بعد ان سيطر الاتحاديون على السلطة عام ١٩٠٨ وتغيير نظام الحكم وتغيير المسؤولين في الدولة كان هناك تطورات افضت إلى تغييرات في تلك السياسة والعديد من السياسات الأخرى، إذ كان لدى قادة الاتحاد والترقي الفكرة بأن دول البلقان يمكنها العيش بوحدة وسلام مع الدولة العثمانية، ولكن انتهت تلك السياسة بالفشل وبدأت تلك الدول باتخاذ خطوات للتقارب مع بعضها البعض وفي الوقت نفسه التحول إلى موقف العداء تجاه الدولة العثمانية^(٢)، وكان للفراغ الإداري الذي ظهر بعد المشروطية الثانية، وعدم تعامل الدولة بشكل جدي وفعال مع الخسائر الإقليمية وفقدان الاراضي التي حدثت بعد هذه الفترة والجهود المبذولة للاستفادة من فرص حرب طرابلس الغرب

(١) Balkan Harbi (1912-1913): Harbin Sebpleri, Askeri Hazırlıklar Ve Osmanlı Devletinin Harbe Girişi, C. 1, Ankara, 1970, S. 56-57.

(٢) Midhat Sertoğlu, A.G.E. S.3485.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

قامت دول البلقان بمحاولات خاطفة وسريعة لحل كل المشاكل العالقة فيما بينها، في مقابل ذلك قدمت روسيا اقتراحاً للدولة العثمانية يتضمن عملية الدفاع المشترك عن المضائق بعد هجوم إيطاليا لكن الدولة العثمانية رفضت ذلك مما دفع بدول البلقان بتسريع عمليات التحالف بدعم من روسيا، وفي ١٣ آذار تم توقيع اتفاقية تحالف بلغاري - صربي، وفي ٢٩ آيار من نفس العام تم توقيع اتفاقية تحالف بلغاري- يوناني، وفي وقت لاحق تمكنت الجبل الأسود من الانضمام إلى ذلك التحالف وكان هدف الاتفاق هو تحرير اراضي البلقان من الحكم العثماني، وتقسيم الاراضي المحررة فيما بينهم ، وتقوية النفوذ السياسي لكل دولة في المنطقة^(١).

يمكن القول إن الرفض العثماني للتحالف مع روسيا كان سببه ضغط بريطاني رافض لهذا التحالف خوفاً على مصالحها في المنطقة، لان تنامي الدور الروسي في المياه الدافئة سيعرض حركة التجارة البريطانية للخطر، اما السبب الاخر الذي دفع روسيا لتقديم الدعم الكامل لدول البلقان في حركاتهم الاستقلالية هو ابعاد النمسا من السيطرة على المياه الدافئة التي طالما حاولت روسيا السيطرة عليها.

٣- إعلان الحرب:

كانت بلغاريا هي المحرك الرئيس لذلك التحالف إذ أعلنت استقلالها في عام ١٩٠٨ وأظهرت موقفاً عدائياً تجاه الدولة العثمانية وطالبت بحقوقها في مقدونيا، ولكن حكومة سعيد باشا وكرد فعل على تصرفها تجاهلت المطالب ولم تستجب لها، وبعد استقالة حكومة سعيد باشا واستلام حكومة أحمد مختار باشا، السلطة بدأ التعامل مع الحركات في البلقان بشكل جدي حيث كان الاعتقاد السائد إن الاستقرار في البلقان يتحقق من خلال تنفيذ مشروع إصلاح تم طرحه على جدول الأعمال في مؤتمر برلين، ولكن بلغاريا ارادت بدأ الحرب قبل تنفيذ مشروع الإصلاح وعلى الرغم من تدخل الدول الأوروبية التي خصصت وفداً وقدمت ضمانات إلى دول البلقان بتنفيذ مشروع الإصلاح، إلا إن الدولة العثمانية رفضت قبوله واعتبرته تدخلاً في شؤونها الداخلية، وبالتالي وجدت بلغاريا الذريعة التي كانت تبحث عنها للبدأ في الحرب قبل تنفيذ المشروع، وعند

(١) Ievent Düzcü, Osmanli Deniz Kuvvetlevi, A.G.E.S. 178-179.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

إعلان الدولة العثمانية حالة التعبئة والتحضير للحرب كان النزاع قد وصل إلى أشده، وكانت جمعية الاتحاد والترقي على ثقة كبيرة بانتصارها بالحرب المقبلة وكانت تستنفر الحكومة وتدعوا إلى الحرب حتى انها نظمت مظاهرات تدعوا للحرب، لذلك قدمت دول البلقان ذرائعها في مذكرات إلى الدولة العثمانية وأعلنت الحرب في ١٨ تشرين الأول ١٩١٢^(١).

على وفق ما تم نشره عن جمعية الاتحاد والترقي بأنها ماسونية التأسيس والتنظيم فلم يكن من المستبعد انها افتعلت عمليات المظاهرات المؤيدة للحرب لجر الدولة إلى حرب مصيرية نتيجتها كارثية على الدولة العثمانية وكلنا نعلم إن جمعية الاتحاد والترقي غالبية اعضائها هم من القوميات المختلفة والبلقانية على وجه الخصوص.

علل الاتحاديون لفكرة الانتصار بالحرب بأن البحرية لم تتمكن من مجارة البحرية الايطالية لقوتها وامتلاكها للأسلحة المتطورة في حرب طرابلس، ولكن يمكن التصدي للتحديات البحرية من قبل دول البلقان وتحقيق النصر بسهولة والسبب في ذلك يرجع إلى إن اليونان فقط كانت تمتلك قوة بحرية قوية في تحالف البلقان الرباعي، فضلاً عن ذلك لا يوجد تهديد بحري كبير من باقي دول التحالف باستثناء القليل من القوات البحرية البلغارية^(٢).

يمكن القول ان ما يؤخذ على الدولة العثمانية والاتحاديين بشكل خاص هو سعيهم لدخول الحرب على الرغم من خروجهم من حرب خاسرة استنزفت قوة الدولة وسلمت آخر ولاية عثمانية في افريقيا، وتضررت السفن بشكل كبير ولم تدخل مرحلة الإصلاح أو التأهيل وبالتالي زج قوات بحرية غير مستعدة وغير مجهزة تماماً في حرب ضد دول البلقان المتحالفة هو امر يفتح باباً للتساؤلات عما اذا كان قرارا داخليا او خارجيا فرض على الدولة العثمانية، وعند تتبع الاحداث نجد ان بريطانيا قد أخرجت سقوط الدولة العثمانية الى الوقت الذي تراه مناسباً، وبالتالي دفعت الدولة العثمانية الى التوجه نحو المانيا للتخذ ذلك ذريعة لتفكيكها، علما ان الدول الكبرى كانت تعد العدة للحرب العالمية منذ نهاية حرب السبعين بين المانيا وفرنسا، واعلان الامبراطورية

(١) Midhat Sertoğlu, A.G.E.S. 3487-3490.

(٢) Levent Düzcü, Osmanli Deniz Kuvvetlevi, A.G.E.S.179.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

الالمانية الرايخ الثاني ، وعقد معاهدة فرانك فورت عام ١٨٧١ كلها امورا دفعت العالم الى ترقب احداث كبرى بين القوى المتصارعة للانقضاض على ممتلكات الرجل المريض .

بدأت الحرب وكان هناك العديد من المهام تنتظر القوات البحرية، أولها نقل سبعة فيالق منتشرة في أجزاء مختلفة من الأناضول إلى الجبهة، فضلاً عن ذلك كان عليها القتال ضد القوات البحرية اليونانية في بحر إيجه وتحقيق التفوق على الأسطول البلغاري في البحر الأسود^(١)، وتحتم عليها القيام بمجموعة واسعة من المهام على الرغم من قلت أعداد سفنها إذ لم تكن تملك سوى سفينتين مدرعتين، وأربع فرقاطات، وأربعة عشر طوربيداً، بالمقابل نجحت اليونان القوة الأعظم في دول البلقان في تقوية ودعم اسطول بحريتها وعززت تفوقها خلال انشغال الدولة العثمانية بحرب طرابلس الغرب^(٢).

كانت اليونان تملك أربع سفن حربية مدرعة، وأربع عشر سفينة مدمرة، وغواصة واحدة، بالإضافة إلى تسعة سفن تجارية تقوم بعملية المساعدة والدعم الثانوي^(٣)، اما بلغاريا التي تحولت إلى مرحلة التسليح الحديث بعد استقلالها وعلى الرغم من سواحلها البحرية القليلة وقوتها العسكرية المحدودة فإنها أدركت أهمية البحرية بشكل مختلف عن الدولة العثمانية وقامت بالاستثمار في هذا المجال بالإضافة إلى السفن القليلة التي اشترتها اولت ايضاً أهمية بتأهيل كوادرها وارسلت افراداً من البحارة إلى روسيا للقيام بالدورات التدريبية^(٤).

لم يكن لدى الدولة العثمانية ولا وزارة الشؤون البحرية بشكل عام أي خطة للبحرية قبل بدأ الحرب وكانت كل افكارهم تصب في حسم المعركة برياً كما حدث سابقاً مع اليونان عام ١٨٩٧ وكان الاعتقاد السائد إن على القوات البحرية السيطرة على المضائق وتقديم الدعم اللوجستي للجيش البري، وبمجرد بدأ الحرب هاجمت البحرية اليونانية جزر طاشوز، وبوزجي،

(١) خاضت البحرية العثمانية في حرب البلقان معارك بحرية في بحر ايجه والدردينيل ومضيق جناق قلعه، والبحر الأسود، وبحر مرمرة.

(٢) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde,S.140.

(٣) Levent Düzcü, Osmanli Deniz Kuvvetlevi,A.G.E. S.179.

(٤) Umur Tuncer, Balkan Harbirin Deniz Cepthesis Ve Osmanli Donamasinin Durumu, Doktoratezi , Istanbul Üniverütesi Sosyal Bilimler Enatitüsü, 1991,S. 131-132.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

وليمني لاعتقادها أن البحرية العثمانية لم تتوجه إلى بحر إيجه لوجود إيطاليا هناك، لذلك استولت اليونان بسهولة على تلك الجزر دون وجود مقاومة عثمانية، وفي غضون شهر بعد العملية الأولى احتلت اليونان جزر ساخيز وميدلي، وسمادريك وكوجه اطا، ومنح احتلال اليونان لتلك الجزر ميزة كبيرة في الحرب، إذ لم تكن منطقة مراقبة فحسب بل أصبحت بمثابة قاعدة لدعم سفنها الخاصة^(١)، وقررت وزارة الشؤون البحرية تقسيم الأسطول على قسمين الأول تركز في جناق قلعه، والثاني اتجه إلى البحر الأسود والهدف من ذلك هو لمواجهة الأسطول اليوناني والأسطول البلغاري، ولكن البحرية العثمانية لم تستطيع منع اليونان من احتلال الجزر العثمانية، ودخلوا إلى جناق قلعه واغرقوا السفينة فتح بولند في ٣١ تشرين الأول ١٩١٢^(٢).

كانت القوة المتواجدة في البحر الأسود تتمثل بالسفن المدرعة تورغوت ريس، وخير الدين باربروس بالإضافة إلى السفن الحربية المدمرة معاونيت المليية وبديكار المليية، وسامسون، وبصره، وطاشوز، اما الطوربيدات فكانت موصل، وسفيري حصار، واق شهر، وسلطان شهر وزورقين حربيين هما زحاف ونيف شهر، وكانت المهمة الموكلة إلى القوات البحرية في البحر الأسود هي قطع الامداد وحركة النقل بين ميناء فارنا البلغاري ذو الموقع الاستراتيجي، وميناء بوركاز، ومن المهام الأخرى للأسطول هو المراقبة وجمع المعلومات من السواحل، وكانت القوات البحرية قد خططت لقصف ميناء فارنا عدة مرات عن طريق السفينتين المدرعتين تورغوت ريس وخير الدين بربروس في ١٦ تشرين الأول ١٩١٢ وكان موجه ضد مدفعية ميناء فارنا، ولكن العملية لم تنجح بسبب نجاح بلغاريا في تجاوز الألغام العثمانية^(٣)، وفي مقابل ذلك حققت البحرية البلغارية نجاحاً في الفترة ما بين تشرين الثاني ١٩١٢ وشباط ١٩١٣، حيث حققت الطوربيدات البلغارية نجاحين في البحر الأسود، إذ تعرضت السفينة حميدية إلى هجوم في ٢١ تشرين الثاني من القوات البلغارية، وفي ٨ شباط ١٩١٣ تحطمت السفينة آثار التوفيق وخرجت عن الخدمة، لذلك لم تتمكن البحرية العثمانية من تقديم خدمة في البحر الأسود^(١)، وكان فشل البحرية في

(١) Umur Tuncer A.G.E.S. 181-183.

(٢) للمزيد حول الوثيقة ينظر ملحق رقم (٢) صفحة ٢٧٤. A.E.S.190; BEO. 3577/268249. 1325 R.

(٣) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde, S.144.

(١) Umur Tuncer, A.G.E.S.187-188.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

بحر ايجيه قد أدى إلى فقدان كل الجزر العثمانية^(١) فضلاً عن ذلك كانت نتائج الجيش البري هي الأخرى كارثية، إذ خسرت الدولة العثمانية كل اراضيها في البلقان حتى وصل تهديد التحالف البلقاني إلى اسطنبول، ونتيجة لذلك بدأ التنظيم لعمل مشترك بين القوات البرية والبحرية من أجل وقف التقدم لتحالف البلقان وبدأ تحرك مشترك لأسطول البحر الأسود وبحر مرمرة مع القوات البرية، وفي ٩ تشرين الثاني قامت السفينة المدرعة خير الدين بربروس بهجوم على منطقة تواجد قوات التحالف البرية وتمكنت من تحقيق انتصار مؤقت عليهم والحقت بهم خسائر كبيرة^(٢).

حققت البحرية انتصاراً في مهمتها الأخيرة في بحر مرمرة مما دفع بوزارة الشؤون البحرية إلى اعطاء الاوامر إلى قواتها بالخروج من مضيق جناق قلعه والتوجه لاستعادة جزر بحر ايجيه، ولكن القرار لاقى معارضة من الالباي طاهر وكيل وزارة الشؤون البحرية وسانده الأميرال ليمبوس، إذ اكدا على أهمية اصلاح السفن قبل الخوض في العملية، مما دفع وزارة الشؤون البحرية إلى إقالة الالباي طاهر من منصبه؛ بسبب رفضه تنفيذ الاوامر في ١ كانون الأول ١٩١٢، وتم تعيين الالباي رامز نعمان بدلاً عنه^(٣)، ونتيجة للأحداث المتسارعة بدأ الرأي العام العثماني يتكلم عن فقدان الحكومة لمكانتها والاطاحة بها في حال عدم قدرتها على الدخول في بحر ايجيه، لذلك اتخذ الالباي رامز نعمان الذي تولى حديثاً قراراً بشن هجوم بحري على الرغم من عدم جاهزيته وذلك لتحقيق رغبة السياسيين الخاضعين لسيطرة الاتحاديين وسيطرتهم^(٤).

خطت البحرية للقيام بعملية منظمة في امروز لتسير على النحو التالي في بداية الامر سيغادر فيلق من الأسطول من مضيق جناق قلعة وتنتظره قوة مساعدة، وسيقوم فريق آخر بدور التغطية للهجوم المدمر، وبناءً على الخطة الموضوعه بدأت قوارب الطوربيد والسفن الحربية المدمرة والسفن الحربية المدرعة بالانتظار في منطقة السد البحري، وخلال هذا التحشيد قام

للمزيد حول الوثيقة ينظر ملحق رقم (٢) صفحة ٢٧٦. BEO 4127/309476, BEO .4126/309440.

(٢) Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S. 208-209.

(٣) Levent Düzcü, Osmanli Deniz Kuvvetlevi, A.G.E.S. 185; Afif Düyüktuğrul, 2017, A.G.E. S. 218; Y.MTV 298/108; Y.MYV 225/65; Y.MYV 255/109.

(٤) Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S.219.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطة الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

للأسطول اليوناني بضم اهم سفينة إلى اسطوله وهي افيروف^(١) التي غيرت مجرى المعركة ومكنت من الاستيلاء على جميع الجزر في بحر ايجه، وبدأت الاساطيل تبادل النار صباحاً، وأصبحت السفن العثمانية عاجزة عن المواجهة امام افروف مما دفع بالأسطول العثماني إلى الانسحاب وفي اليوم التالي كذلك دارت المعركة البحرية في منطقة سد البحري وكانت الافضلية لليونان مرة أخرى^(٢).

حاول الأسطول العثماني القيام بعمليات بحرية أخرى هدفها اخراج اليونان من الجزر التي احتلتها وتسهيل عملية خروج للأسطول من مضيق جنناق قلعه والقيام بعملية بحرية ترفع من شأن البحرية العثمانية امام الرأي العام الداخلي الذي بدأ يظهر استياءه بشكل علني على المؤسسة البحرية العثمانية، وتم وضع خطة هجوم جديدة بدأت في ١٨ كانون الثاني ١٩١٣، إذ توجه أسطول الدولة العثمانية مرة أخرى إلى بحر ايجه لمواجهة الأسطول اليوناني، وشن هجوم فعال وقوي ضد السفينة افروف، وكان الأسطول العثماني بقيادة السفينة المدمرة الحربية خير الدين بريروس وإلى جانبها الفرقاطة مجيدية والسفينة المدمرة تورغوت ريس وفرقاطة الطوربيد بيك شوكت والسفينتين المدمرتين يارحصار والبصره وحدثت المعركة بين القوتين وكانت الغلبة فيها للبحرية اليونانية، وخسرت البحرية العثمانية ما يقارب ٤١ جندياً بحاراً و ١١٤ جريحاً^(٣).

كتب الألباي طاهر بيك تقرير وأرسله إلى الحكومة العثمانية في ١٣ كانون الثاني ١٩١٣ اوضح فيه ان الهجوم الذي نفذته البحرية العثمانية مرتين والذي كان يهدف إلى استعادة جزر بحر ايجه لن ينجح إلا إذا تمت هزيمة البحرية اليونانية، وازدادت إن البحرية العثمانية لا

(3) جورجيبوس افيروف طراد مدرع بنيت في إيطاليا، تم تسليمها إلى البحرية اليونانية عام ١٩١١، وتميزت بتفوقها في السرعة والتسليح والتدريع مقارنة بالسفن الأخرى في المنطقة، مما جعلها العمود الفقري للأسطول اليوناني، ولعبت دوراً حاسماً في حرب البلقان الأولى عام ١٩١٢ وكانت تعد في ذلك الوقت اقوى سفينة حربية في بحر ايجه، يبلغ طولها ١٤٠ متر، وعرضها ٢١ متر، تبلغ سرعتها ٢٧ ميل بحري/س، تحمل على متنها العديد من المدافع منها مدفعين قياس ٢٣٤ ملم ، ١٦ مدفع قياس ٧٦ ملم ، ٤ مدافع قياس ٤٧ ملم، ٣ انابيب طوربيد قياس ٤٣٠ ملم، ٤ مدافع قياس ٧٦ ملم مقاومة طائرات ، للمزيد ينظر :

Luciano Grazioli, The Armored Cruiser Averof , Warship International, Xxv,4,1988,P 370-374.

(²) Uğur Tuncer, A.G.E.S.190.

(³) Afif Büyüktuğrul, C.Iv, A.G.E.S. 264.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

تملك القدرة اللازمة لتحقيق ذلك، وفي ٢٠ كانون الثاني زار محمود شوكت باشا مضيق جناق قلعه للاطلاع على أوضاع الأسطول وأكد على سعي الدولة لامتلاك أسطول بحري قوي في المستقبل، وبهذا ادركت الدولة العثمانية انه من المستحيل الخروج من مضيق جناق قلعه واستعادة جزر إيجه^(١).

٤- دور طراد الحميدية في حرب البلقان:

قاد (حسين رؤوف اورباي)^(٢)، عملية بحرية على متن طراد الحميدية لخوض آخر مهمة في حرب البلقان، إذ وضع خطة من أجل الدخول إلى بحر إيجه بواسطة الفرقاطة الحميدية وانهاء التفوق البحري اليوناني من خلال الاستيلاء على السفينة افروف التي منحت البحرية اليونانية التفوق الكبير، وانطلقت العملية في ١٣ كانون الثاني وفي ١٥ كانون الثاني استطاع قصف ميناء سيرا ومناطق استراتيجية مهمة واستطاع اغراق وتدمير السفينة مقدونيا، والخروج بسرعة من منطقة العمليات، وابتعد باتجاه البحر الابيض المتوسط لمتابعة هدفه الرئيس وهي سفينة افروف اليونانية وكان خروجه باتجاه البحر الابيض المتوسط لسحب السفينة اليه لكن لم يندفع اليونانيون بذلك^(٣).

اثارت عمليات الطراد الحميدية حفيظة اليونان وادركت مدى خطورتها بعد اغراق السفينة مقدونيا، وأكملت الحميدية مهمتها واغرقت المدمرة اليونانية لونش في البحر الادرياتيكي^(١)، واغرقت ست سفن تجارية يونانية أخرى، ورست الحميدية في بورسعيد وغزة وانطاليا مرات عدة

(١) Afif Büyüktuğrul, C.Iv, A.G.E.S.265-266.

(٢) حسين رؤوف اورباي : ضابط بحري ورجل دولة بارز في أواخر العهد العثماني، ولد عام ١٨٨١ في اسطنبول لعائلة شركسية من الابحاز وتوفي في اسطنبول عام ١٩٦٤، تخرج من الكلية الحربية وكلية الهندسة البحرية عام ١٨٩٩، ووفد في دورات تدريبية إلى امريكا وبريطانيا والمانيا، اشتهر بقيادة الطراد الحميدية في حرب البلقان عام ١٩١٢، واخترق الحصار المفروض على مضيق الدردنيل للمزيد ينظر :

Rauf Orbay , Siyasi Hatıralar , Orgun Yayincılık, 2013, S.20-22.

(٣) Mustafa Alkan, Hüsyin Rauf Orbay`ın Hayatı (1880-1964), Atatürü Araştırma Merkezi Dergisi, C.Xx, 2004, S.59.

(١) BEO. 4125/309328. 1331 H.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

من أجل التزود بالفحم وابتحرت لمدة خمسة اشهر دون اي دعم، وفي ١٢ اذار ١٩١٣ استطاع طراد الحميدية من رصد تجمع لسفن يونانية وقصفه، وبعد يومين من العملية استطاعت اغراق الزورق البحري اخيلوس بضربة خاطفة، وتمكنت في ٢٨ اذار من العام نفسه الاستيلاء على زورق حربي يوناني اسانديس لتنتهي بذلك عملية حسين رؤوف باشا مع طراد الحميدية بالنجاح^(١)، وحسنت تلك العملية من نظرة العثمانيين للبحرية وأصبحت موضوعاً لمحاضرات القوات البحرية الأجنبية في الأكاديمية البحرية وتمت دراستها تحت أسماء مثل حرب القرصنة، الحرب التجارية، حرب الطرادات ونال حسين رؤوف بك شهره باسم بطل الحميدية^(٢).

٥- نتائج حرب البلقان:

كانت عملية الطراد الحميدية هو آخر عملية بحرية في حرب البلقان، إذ تم بعدها اتفاق الدولة العثمانية على إنهاء الحرب لقناعتها التامة بعدم امكانيتها من تحقيق مكاسب والضغوط التي مارستها عليها الدول الكبرى، عقدت الهدنة في ايار ١٩١٣، وبعد سقوط مدينة ادرنه قامت الدولة العثمانية بتوقيع معاهدة لندن في ٣٠ ايار ١٩١٣ وبناءً على المعاهدة اقرت الدولة العثمانية بالتالي^(٣):

١. الاعتراف باستقلال البانيا.
٢. ترك قرار تحديد جزر بحر ايجيه للدول الأوروبية.
٣. التخلي عن سلانيك وكريت وجنوب مقدونيا لتصبح تحت سيطرة اليونان.
٤. التنازل عن ادرنه لبلغاريا، وعدت تلك الحرب من اكثر الحروب دماراً على الدولة العثمانية لأنها فقدت كل املاكها في البلقان.

اثارت قضية حصول بلغاريا على خط ساحل بحر ايجيه وامتلاكها لحصنة كبيرة جداً قلقاً واستياء بين دول البلقان الأخرى، الامر الذي دفع إلى تشكيل تحالف جديد ضد بلغاريا، مما أدى إلى اندلاع حرب البلقان الثانية، وفيها هزمت بلغاريا على جميع جبهاتها امام صربيا واليونان

(١) Mustafa Alkan, A.G.E.S. 60-61.

(٢) Mustafa Alkan, A.G.E.S. 62.

(٣) Halaç Oğlu, A.G.E.S. 539-542; Umur Tuncer, A.G.E.S. 328-329.



الفصل الثاني : القوة البحرية العثمانية من المشروطية الثانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩٠٨-١٩١٤)

والجبل الأسود ورومانيا، وانتهزت الدولة العثمانية ذلك وتمكنت من استعادة مدينة ادرنه، ولكن على الرغم من استعادة ادرنه إلا أنها خسرت كل اراضيها في البلقان واضاعت منطقة الرومي التي استمرت سيطرتها قرابة ستة قرون، وعُدَّت تلك الحرب هي البداية الحقيقية للحرب العالمية الأولى وذلك بسبب الآثار التي تركتها على الدولة العثمانية والدول الأوروبية لأنها اوجدت دول جديدة^(١).

يتبين من خلال ما تم ذكره أن هشاشة البنية التي ظهرت بعد إزاحة السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش قد أدت إلى اندلاع الثورات في العديد من المناطق وقامت القوى الأوروبية بالتلاعب بالوضع والتحكم فيه بما يتماشى مع مصالحها، وإن الحروب التي لا نهاية لها والتي بدأت بعد سنوات قليلة من عام ١٩٠٩ عندما تولت جمعية الاتحاد والترقي الإدارة بشكل غير مباشر كانت تلحق ضرراً كبيراً بالدولة العثمانية، وبعملية تحديث البحرية العثمانية، وكانت حرب طرابلس التي بدأت عام ١٩١١ وحرب البلقان الأولى والثانية ذات اثر سلبي على البحرية العثمانية، إذ انها الحققت اضراراً بهيكل البحرية واثرت على عمليات اصلاح السفن وتدريب الطواقم وفي ضل الظروف الصعبة اندلعت الحرب العالمية الأولى والتي اوقعت الدولة العثمانية في مأزق لا يمكن الخروج منه.

(¹) Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde,S.1545.

الفصل الثالث

البحرية العثمانية ونشاطاتها خلال الحرب العالمية الأولى

المبحث الأول: الأسطول العثماني وأساطيل دول الحلفاء دراسة مقارنة من حيث التكنولوجيا البحرية والقوة النارية

المبحث الثاني: دور جمال باشا وسوشن باشا في إدارة البحرية العثمانية (١٩١٤-١٩١٨)

المبحث الثالث: العمليات البحرية في بداية الحرب العالمية الأولى.

المبحث الرابع: العمليات البحرية في المياه الإقليمية العثمانية.



المبحث الأول

الأسطول العثماني وأساطيل دول الحلفاء دراسة مقارنة من حيث التكنولوجيا

البحرية والقوة النارية

أولاً: مقارنة من حيث التكنولوجيا:

١- وضع البحرية العثمانية تكنولوجياً:

انتقلت البحرية العثمانية لاستخدام السفن البخارية بالمعنى الحديث في عهد السلطان عبد العزيز، إذ طلب في عام ١٨٦٣ إن تكون جميع السفن في البحر الابيض المتوسط سفن بخارية، وعليه أصبحت الدولة تمتلك ٣٥ سفينة^(١)، بخارية من فئات مختلفة تقوم بالعديد من المهام، وأصبحت الدولة العثمانية مالكة لأحد أكبر أساطيل العالم التي تضم الفرقاطات البخارية والدروع الحديدية الحديثة، مع اتباع سياسة الشراء المستمر واستمرار بريطانيا شريكاً استراتيجياً لها^(٢)، وكان من عيوب عملية التحديث شراء السفن والتعاقد مع طواقمها ومهندسيها، وعدم القدرة على إصلاح اي منها فضلاً عن عدم القدرة على إرسائها في الترسانة العثمانية^(٣)، وتم في عهد السلطان عبد العزيز الاول تصنيف السفن وتقسيمها على ثلاث مجموعات، ليتم في عام ١٨٦٧ تأسيس وزارة البحرية وحققت ثورة في تلك المرحلة وحلت محل منصب القبطان باشا الذي استمر قرابة خمسة قرون من تاريخ الدولة العثمانية^(٤)، حققت وزارة البحرية العديد من الفوائد للبحرية العثمانية، وعملت على إدارة شؤون الإصلاحات البحرية والاشراف على كل عمليات الشراء

(١) ضم الأسطول العثماني العديد من السفن البخارية ومنها (فجر سرور)، و(حمية توفيق) و(بويانا) و(خير الدين)، و(بورصة)، و(بيروت)، و(نجم الشرف)، و(موصل)، و(طرابلس الغرب)، و(بصرة)، و(سد البحر)، و(مقدم الخير)، و(شوكت)، و(ازمير)، و(آثار خير)، و(آثار نزهت)، و(طائر البحر)، و(طائف)، و(ادرنة)، و(فارتا)، و(المجيدية)، و(عمر باشا)، للمزيد ينظر:

Nurcan Bal, Osmanli Bahriyesi, Astanbul, Kopenik Kitap, 2018, S. 180.

(٢) A.E.S.181-182.

(٣) Ali ihsan Gencer, Abdülaziz, Donanmasive Özeliikleri, Deniz Harp- Tarihi Semineri Bildirler 19-21 Nisan 2006, S.20.

(٤) Ali ihsan Gencer, Bahriye`de Yapilan Islahat Hardketleri Ve Bahriye Nezart`Nin Kuruluşu, S.299.



المخطط القيام بها، وتوفير المعدات والأدوات اللازمة لأعمال البناء والانشاء، فضلاً عن وضع ميزانية البحرية والتصرف في كيفية إدارتها^(١)، كان عهد السلطان عبد الحميد الثاني هو مرحلة ركود للبحرية، إذ ادت الحرب العثمانية - الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨ دوراً كبيراً في تشكيل افكاره عن البحرية إذ قام بتخفيض ميزانية البحرية ورفع ميزانية الجيش البري^(٢).

استمرت الهيكلية والتنظيم في عهده، وأعاد تنظيم مجلس البحرية بأسم شورى البحرية وأصدر (قانون البحرية)^(٣)، في عام ١٨٨٠، وإجراء بعض التحديثات في المدرسة البحرية، ولكن ظلت البحرية في تراجع واصبح مركزها التاسع عالمياً في عام ١٨٩٩ بعد إن كانت من القوى العظمى الثلاث في عهد السلطان عبد العزيز الاول^(٤)، كان وزير البحرية (حسن رامي باشا)^(٥) في عهد السلطان عبد الحميد الثاني أحد المتأثرين بالتكنولوجيا الحديثة وأمر بإيقاف اصلاح السفن القديمة وايقاف بناء السفن المحلية، وكان يرى ضرورة التوجه إلى شراء السفن الحديثة

(١) Ali Ihsan Gencer, Bahriye`de Yapilan Islahat Hardketleri Ve Bahriye Nezart`Nin Kuruluşu ,S. 306.

(٢) Ali Fuatörenç, Osmanli, Skeri Tarihi, Der Gültekin Yıldız Istanbul Timaş Yayinlari 2017, S. 205.

(٣) قانون البحرية : قانون التجارة البحرية العثماني الصادر عام ١٨٦٣ ، ويعد من ابرز التشريعات البحرية التي أصدرتها الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر وتجدد القانون عام ١٨٨٠ ، وجاء القانون في اطار الإصلاحات القانونية والتنظيمية التي شهدتها الدولة العثمانية، والتي هدفت إلى تحديث مؤسسات الدولة وتبني أنظمة قانونية مستوحاة من النماذج الاوربية خاصة الفرنسية، تضمن القانون جوانب عدة ومنها ملكية السفن، وتسجيل السفن، وحقوق وواجبات البحارة العاملين وواجباتهم، وإيجار السفن والديون البحرية، وتأتي أهمية القانون من كونه شكل خطوة مهمة نحو تحديث النظام القانوني البحري في الدولة العثمانية وساهم في تنظيم التجارة البحرية بما يتماشى مع المعايير الدولية انذاك للمزيد حول القانون ينظر: ديار حطاب قاسم ، ريان السفينة بين السلطات والمسؤوليات (دراسة مقارنة)، مجلة دراسات البصرة، المجلد الثاني ملحق العدد ٥٠ ، ٢٠٢٣ ، ص ٩٩-١٠١ .

(٤) Ali Fuatörenç, A.G.E.S.213.

(٥) حسن رامي باشا : ولد في سلانيك عام ١٨٤٢ وألتحق بالمدرسة البحرية في ١ تموز ١٨٥٩ واصبح ناظراً للبحرية في ١٩٠٦، وقد وصف بالمجدد والمنظم والمبتكر في مجال البحرية والملاحة، للمزيد ينظر:

Osman Özdeş, A.G.E. S. 75.



والزوارق الطوربيدية بكثرة والزوارق الصغيرة والسريعة، واعتماده على مدرسة جون ايكول⁽¹⁾ ، التي سبق ذكرها في الفصل الأول.

غيرَ السلطان عبد الحميد الثاني أفكاره بعد الحرب العثمانية اليونانية لعام ١٨٩٧؛ بسبب الحالة السيئة التي ظهرت فيها البحرية، وعلى أثر ذلك أراد الاتفاق مع أحد الترسانات الأجنبية، لأجل اصلاح الترسانة البحرية ولهذا التقى مع شركة انسالدو الايطالية ولكنها لم تتجح بسبب قدم الأسطول، وعلى اثر ذلك اتجه إلى إصلاح السفن القديمة (العثمانية، العزيرية والاورخانية)⁽²⁾.

كانت المبادرة الأخرى لإصلاح البحرية هي شراء أربعة بوارج وثمان طرادات من ألمانيا إذ تم شراء بيك شوكت من ألمانيا وطراد المجيدية والحميدية من بريطانيا وأمريكا عام ١٩٠٣، ويفضل جهود الجمعية البحرية حاول العثمانيين البحث عن شراء سفينة سريعة لمواجهة السفينة افروف في سرعتها وحدانتها، وكان التوجه الأول لشراء طراد بلوشستر الثقيل الألماني ولكن قائد البحرية الألماني رفض ذلك، وبناءً على الرفض توجه العثمانيين للشراء من بريطانيا وطلبوا شراء بارجتين، على الرغم من عدم تطورهما إلا انهما تحتويان على اسلحة تفوق السفينة افيروف وتتمتع بسرعة عالية، ولكن البريطانيين رفضوا البيع للدولة العثمانية وأرادوا اعطاء الدولة العثمانية سفينتين من طراز قديم لا تتناسب مع طموح الدولة العثمانية، واستمرت الدولة العثمانية بمحاولاتها لشراء سفينة سريعة وحديثة حتى وصل التفاوض إلى السفينة مولتكا (Moltke) المشابه للسفينة جوبين (Goeben) إلا إن المانيا رفضت ذلك ايضاً، وفي نهاية الأمر اشترت السفينة بارباروسا وتوركوت ريس ذات الكفاءة القليلة⁽³⁾.

يثبّن من ذلك إن الدول الأوروبية الكبرى التي لها مطامع استعمارية قد تعمدت منع الدولة العثمانية من شراء اي سفينة قوية، لأنها كانت على علم ودراية بقيام حرب تنتهي فيها الدولة

(1) Osman Özdeş, A.G.E.S.130.

(2) Daniel Panzac, Osmanli Donan Masi 1572- 1923, Istanbul, 2018, S. 372.

(3) A.E.S.445-446.



العثمانية وتتقاسم املكها خصوصا وان ضعف الدولة العثمانية قد بدا واضحا في بداية القرن العشرين نتيجة لضعف الجيش وقيام العديد من حركات التمرد و الانفصال .

يمكن طرح سؤال لماذا لم تعتمد الدولة العثمانية الى تطوير صناعة السفن بما يغنيها عن شراء السفن من الدول الاوربية الكبرى ؟ يمكن القول ان الدول اللأوربية الكبرى ارادت ابقاء الدولة العثمانية في حالة ضعف مستمر لتتمكن من السيطرة عليها وفرض ارادتها الخارجية عليها بما يتماشى مع مصالحها، وعليه نرى ان الدولة العثمانية ومنذ منتصف القرن التاسع عشر قد انشغلت بحروب خاسرة افقدتها كل امكاناتها الاقتصادية و العسكرية، فضلاً عن ذلك دخولها بدوامه الديون التي فتحت الباب على مصراعيه لسيطرة الدول الكبرى على مقدرات الدولة ، كما كان لتأخر الدولة علميا الاثر البالغ في تراجع قدرة الابتكار لديها، وكان لتفشي الفساد المؤسسي الاثر البالغ في عدم قدرة الدولة على مواكبة التطور كلها اموراً أخرت الدولة العثمانية في مجال التطور الصناعي.

حققت السفن الجديدة نجاحاً في الأسطول العثماني، إلا انه لم تكن هناك سفينة قد تفوقت على السفينة افيروف اليونانية حتى السفينة ياوز ومدلي، وقد بدأ تأثير الألمان يزداد في الفترة الأخيرة بعد شراء السفينة بارباروسا وتورجوت ريس، وكان أحد أهم نقاط ضعف البحرية العثمانية هو زيادة عدد الضباط البحريين المسجلين، في حين إن عدد أفراد البحرية البريطانية التي لديها (٦) اضعاف عدد السفن العثمانية لا يتجاوز (٣,٠٨٢) ضابطاً وجندياً، وعدد أفراد البحرية العثمانية (١,٩٨٣) ضابطاً وجندياً بحرياً، فضلاً عن ذلك إن عدد افراد البحرية الايطالية التي تمتلك ضعفين عدد السفن العثمانية هو (٩٨٦) فرداً فقط^(١) .

تولى الاتحاديون السلطة عام ١٩٠٩ وتم تشكيل هيكل مختلف عن الهيكل التنظيمي في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، إذ تم تشكيل جمعية تهتم بالبحرية وتوفير الاحتياجات الخاصة بها والقيام بحملات التعبئة بشكل مشابه لألمانيا، واخذت على عاتقها جمع التبرعات لدعم البحرية^(٢)، وعلى الرغم من كل تلك الانشطة، إلا إن البحرية العثمانية لم تتمكن من اظهار وجود

(١) Danil Panzac, A.G.E.S. 389.

(٢) للمزيد عن الجمعية البحرية مراجعة المبحث الثالث من الفصل الثاني في هذه الدراسة.



قوي في حرب طرابلس الغرب ١٩١٢ وحرب البلقان ١٩١٢-١٩١٣، ولهذا ظهرت القوة البحرية في حالة سيئة^(١).

كانت الأسباب الرئيسة لفشل الدولة العثمانية في الحروب التي حدثت بين عامي ١٩١٢-١٩١٣ تتلخص في إن الغالبية العظمى من السفن العثمانية كانت في بداية الحرب حالتها سيئة تعاني من الإهمال والحاجة إلى الصيانة، في مقابل ذلك قدمت السفينة الحربية اليونانية افيروف اداء جيد، وأدى الفشل العثماني إلى دفع المسؤولين البحريين للبحث عن سفن بحرية احداث، لذلك عملت الدولة العثمانية على التعاقد من أجل شراء سفينة جديدة وبمواصفات عالية اطلق عليها اسم الرشادية وسفينتين آخريتين تحت اسم الفاتح ورشاد الخامس، فكانت القدرات لهذه السفن من حيث التدريب والتسليح ومسافة الاطلاق اكبر من السفينة ياوز، وكان عقد السفن المذكورة مع شركات بريطانية هي شركة فيكرز وارمسترونج عام ١٩١١-١٩١٤، يتم تسليح السفينة الرشادية عام ١٩١٤ فيما ظلت سفينة الفاتح تحت الانشاء، فضلاً عن ذلك طلبت الدولة العثمانية سفينة تحت اسم السلطان عثمان الأول ولكن لم تستطع الدولة العثمانية من استلامها بسبب الانهيار الاقتصادي، ومع بداية الحرب العالمية الأولى صادرت بريطانيا كل السفن التي تعاقدت عليها الدولة العثمانية ولم تستلمها مما دفع الدولة العثمانية إلى دخول الحرب إلى جانب ألمانيا التي زودتها بسفينتين حربيين ذات مواصفات عالية هما جوبيين وبرسيلاو^(٢).

كانت للاتفاقية العثمانية - الألمانية التي وقعت في ١٠ اب ١٩١٤ دوراً كبيراً في اعتماد الدولة العثمانية على التقنية الألمانية للتحديث وتشكلت القوة الرئيسية في البحرية العثمانية على أساس السفن الألمانية بنسبة كبيرة، وكان لهيأة الأركان الألمانية والقادة العسكريين الذين قدموا إلى الدولة العثمانية دور في تحديد التوجهات السياسية للدولة العثمانية وفي اختيارها للمسار الذي ستتظم إليه في الحرب، أما العامل الآخر الذي زاد من تأثير الضباط الألمان هو انور باشا لأنه

(١) Selahattin Özçelik, A.G.E.S.133-135.

(٢) Anil Üzun, Birinci, Düny A Savaşl Öncesi Osmanli Donanma Sinin Itilaf Donanbma Lariyla Karşil Aştiril Mas, Yüksel Lisanstezl, Ankara, 2020, S. 33-34.



كان ملحقاً عسكرياً في عام ١٩٠٩ وقضى هناك مدة طويلة تأثر خلالها بالألمان وثقافتهم حتى أصبح هو ناظر البحرية عام ١٩١٤^(١).

التقى أنور باشا بالوفد الألماني برئاسة الأدميرال وليام سوشن بشأن السماح لدخول السفن الألمانية المتعاقد عليها إلى مضيق جناق قلعه، وبعد فترة قصيرة أصبح سوشن قائداً للبحرية العثمانية واستفاد من موقف أنور باشا الداعم لألمانيا حتى يخطط لهجوم الماني عثماني على الموانئ الروسية، وخلال مدة قصيرة تمكن من تحقيق هدفه^(٢)، شاركت ثلاث سفن عثمانية حربية كبيرة بواقع طراد حربي وبارجتين في عملية البحر الأسود في ٢٤ تشرين الأول ١٩١٤ التي تسببت في دخول الدولة العثمانية الحرب بشكل رسمي بالإضافة إلى تلك السفن، كانت البحرية العثمانية تمتلك خمسة طرادات وثمان مدمرات، وكورفيت واحد، وتسعة طوربيدات وخمسة عشر سفينة دورية، وستة سفن لزرع الألغام، وغواصتين لم يتم استخدامهم في الحرب، وعلى الرغم من العدد غير القليل من السفن العثمانية إلا أن عدد السفن التي تحمل مدافع كبيرة والتي تمثل القوة الضاربة للبحرية عدد قليل جداً وخاصةً عند المقارنة مع سفن الاساطيل الأخرى وقد تسبب هذا الوضع في حبس البحرية داخل بحر مرمرة والبحر الأسود^(٣).

يمكن القول ان عدم استخدام الغواصتين في الحرب يعود لعدم توفر الطاقم الخاص بها لتشغيلها وبالتالي أصبحت قطع عائمة بدون فائدة ولا يمكن استخدامها ، لان الدولة العثمانية لاتملك القدرة على تشغيلها لانها لا تملك اي معلومات مصنعية تخصها .

٢ - وضع البحرية البريطانية تكنولوجياً:

استخدمت بريطانيا قواتها البحرية بهدف منع وصول تدخلات من العالم إلى حدودهم المعزولة جغرافياً وللسيطرة على الدول الأخرى، وكانت هذه القوات هي القوات الناشئة القادمة من التقاليد البحرية التي تلقوها لسنوات، والتقنيات البحرية المتطورة التي تعلموها متأثرين بهولندا،

(^١) Ilyas Kara, Basmacilik Hareketi`Nde Enver Paşa Nin Rolü, Mimar Sinan Güzel Sanatlar Üniver Sites Sosyal Bilimler Enstitüsü Istanbul, 2009, S. 50-51.

(^٢) A.E.S. 52.

(^٣) A.E.S. 54-55.



وتمكنوا خلال المدة ما بين ١٧٠٠-١٩٠٠ من بناء قوة بحرية لا تقهر، وذلك من خلال استثمار جزء كبير من دخل التجارة البحرية والضرائب لتطوير البحرية، وكانت لقواتها البحرية الأثر في تمثيل ضغط على كل الدول ذات السواحل البحرية، فضلاً عن استثمارها للقواعد البحرية والموانئ الهامة على مستوى العالم، وعاد هذا الضغط بالمكاسب الاقتصادية والاستعمارية لصالح بريطانيا، وكانت ذات قدرة تجعلها قادرة على وضع ألمانيا تحت الحصار الاقتصادي والبحري حتى نهاية الحرب العالمية الأولى^(١).

كان ظهور الطوربيدات والغواصات في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بالإضافة إلى التطور المستمر لسفن الدروع الحديدية على الرغم من الأستخدام الواسع لها على مستوى القوات البحرية للدول المختلفة كان سبباً في وضع نظام جديد للبحرية في تلك الفترة، ومما لا شك فيه أن المدرعات وبوارج ما قبل المدرعات والغواصات هي صاحبة الدور الرئيس في النظام البحري الجديد، فضلاً عن ذلك أصبحت المدمرات المخصصة لصيد الغواصات والزوارق الطوربيدية المخصصة لصيد المدرعات والطرادات المرافقة لسفن المساعدة هي المفضلة للقوات البحرية ذات الأهداف المختلفة، وكان البريطانيون هم رواد تلك التكنولوجيا^(٢).

كانت تكنولوجيا ما قبل المدرعات التي استخدمها البريطانيون، وتكتيكات ضغط الطرادات التي استخدموها ناجحة بشكل كبير ومن أبرز نتائجها الانتصار الكبير الذي حققه اليابانيون في معركة (تسوشيما)^(٣)، عام ١٩٠٥، بفضل تطبيق أساليب المدرسة البريطانية على قواتهم البحرية، وكان اختراع بريطانيا للمدرعات قد أثر في مصير الحروب البحرية لدرجة أن المؤرخين والخبراء

(١) Eric W. Osborne, Britain`S Economic Blockode Of Germany 1914-1919, London, 2004, S. 183.

(٢) Anil Uzun, A.G.E.S. 36.

(٣) تسوشيما: معركة بحرية حدثت بين اليابان وروسيا في ٢٧ أيار ١٩٠٥، وكانت أول معركة كبرى بين السفن الحديدية الجديدة وانتصرت فيها اليابان باستخدام الدروع البريطانية الصنع، وكانت اسباب الحرب هي محاولة كلا الدولتين السيطرة على كوريا، وكانت من نتائج المعركة انتصار اليابانيين وتحطيم الأسطول الروسي إذ خسرت روسيا ٢١ سفينة من اصل ٣٤ سفينة واسر ٧ سفن وقتل (٤,٥٤٥) جندياً واسر قرابة ست آلاف جندي، للمزيد ينظر:

Anil Uzun, A.G.E.S. 38.



العسكريين أطلقوا على السفن الرئيسية التي ظهرت بعد الدروع الحديدية اسم ما قبل المدرعات وبعد المدرعات؛ لأنها كانت نوع من السفن يطلق عليها السفن القتالية الأكبر بالمقارنة مع السفن التي قبلها؛ لأنها كانت مزودة بمحركات توربينية بخارية ذات تكنولوجيا حديثة ومسّحة بمدافع ثقيلة ٣٠٥ ملم وهي السلاح البحري الأساس في ذلك الوقت بالإضافة إلى أنها قد ورثت الدروع الحديدية الثقيلة من سفن الدروع الحديدية^(١)، وبداية من تلك المرحلة بدأ سباق المدرعات العظيم، وعلى الرغم من اعتماد الألمان على منهج الطراد القتالي بشكل عام في سباق البحرية البريطانية والألمانية إلا أنهم قد تخلو عن الأمر فيما بعد، لتبذل بريطانيا جهوداً كبيرة لأجل زيادة قوتها وما تمتلكه من تقنيات تكنولوجية حديثة وذلك من خلال استخدام اختراعها الجديد بشكل صحيح ومكثف، إذ امتلكت بريطانيا أول غواصة عام ١٩٠١ وكانت تحت اسم هولند، وظل ذلك سراً في المرحلة الأولى، وعلى الرغم من إهمال القادة البحريين لفكرة الغواصة لكنهم لم ينكروا إمكانياتها لذلك كانت بريطانيا هي الدولة الأولى التي أهتمت بإنتاج الغواصات، وطلبت ميزانية ضخمة حتى تتمكن من وضع برنامج كبير للبحرية البريطانية ووصلت ميزانية البحرية إلى نصف ميزانية الدفاع البريطاني^(٢).

يتبين مما سبق إن بريطانيا قد أولت المؤسسة البحرية إهتماماً كبيراً جداً على عكس الدولة العثمانية؛ لأنها أدركت ومنذ وقت مبكر إن قوة أي دولة لا تكتمل إلا عندما يصبح لديها قوة بحرية عالية الجودة تستطيع من خلالها منافسة القوى الأخرى، فضلاً عن ذلك أن بريطانيا التي اتجهت إلى الأستعمار الخارجي كانت تحتاج إلى اسطول بحري قوي للقيام بعمليات الأستكشاف والسيطرة وهذا يبدو واضحاً عندما فرضت سيطرتها على مياه البحر المتوسط ودول الشرق والهند وعليه أن بريطانيا كانت المستفيد الأكبر من قوة اسطولها؛ لأنها قد استغلته لتحقيق أهدافها الاستعمارية، على عكس الدولة العثمانية التي لم تولي الأسطول البحري الإهتمام المطلوب على الرغم من أملاكها سواحل بحرية واسعة جداً، ويكمن السبب في عدم الإهتمام

(١) Serhat Gövn'l, Savaş Gemileri Tarihiçesi Ve Bunların Tel Akkisine Yardum Eelen Teknik Ve Taktik Sebepler, Istanbul Deniz Basimevig, 1948, S. 23.

(٢) Goffrey Regan, The Battle Of Tsushima 1905, The Guinness Book Of Decisive Battles, New York, 1992, P. 30-35.



لأنها دولة غير استعمارية ولا تطمح للسيطرة الخارجية مما دفعها لعدم مواكبة التطور التكنولوجي واعتمدت على التكنولوجيا الأوربية بشكل أساس.

كانت البحرية البريطانية عام ١٩١٤ تمتلك بشكل عام (٣٤) مدرعة حربية ثقيلة^(١)، و(٤١) سفينة حربية من طراز البوارج ما قبل المدرعات^(٢)، و(٢٠) سفينة من طراز الطرادات الحربية التي تمثل أقوى أنواع الطرادات على المستوى القتالي^(٣)، وكانت الطرادات من طراز أدميرال تمثل واحدة من أكثر الطرادات الحربية المتطورة في قائمة سفن البحرية البريطانية، ومدرعات الملكة اليزابيث تمثل واحدة من أفضل سفن الأسطول البحري نظراً لإستخدامها المتطور لتكنولوجيا المدرعات، وكانت بريطانيا تمتلك الطرادات الخفيفة التي اشتهرت بقدرتها على التعقب السريع إذ امتلكت ما يزيد عن (٤٢) طراداً خفيفاً، و(٣٤) طراداً مدرعاً، و(٦٩) طراداً من صنف الطرادات المحمية التي حلت محل الطرادات المدرعة في البحرية البريطانية، وكانت أقوى الطرادات المدرعة هو (طوباز HMS Topaze)^(٤) الذي بدأ إنتاجه عام ١٩٠٣ وبحمولة

(١) تمتلك مدرعة واحدة من طراز دريتون، وواحدة من طراز افيكورت، وواحدة من طراز ارين، وثلاث من طراز بليروفون، وثلاث من طراز سانت فينسنت، وواحدة من طراز نبتون، واثنان من طراز كلبوسوس، وأربعة من طراز اورسيوت، وأربعة من طراز الملك جورج الخامس، وأربعة من طراز دوق ابروت، وخمسة تحمل اسم الملكة اليزابيث، وخمسة من طراز ديفينج، للمزيد ينظر:

Serhat Gövül, A.G.E.S. 73.

(٢) تمتلك بريطانيا واحدة من طراز رويال اوفرجين، وتسعة من طراز ماجيستيك، وستة من طراز كاتوليوس، وثمانية من طراز فورميدابل، وخمسة من طراز دونجات، وثمانية من طراز الملك ادورد السابع، واثنان من طراز اللورد تشيلسون، للمزيد ينظر:

A.E.S. 75.

(٣) ثلاثة من طراز انفينسيل، وثلاث من طراز انديفانجايل، وواحدة من طراز الملكة ماري، واثنان من طراز ليون، وخمسة من طراز هاوكينز، للمزيد ينظر:

A.E.S. 75.

(٤) الطراد البريطاني طوباز : صنع لصالح البحرية الملكية البريطانية اوائل القرن العشرين، دخل الخدمة عام ١٩٠٤، تبلغ حمولته ٣٠٠٠ طن، وطوله حوالي ١١٠ متر، وتبلغ سرعته ٢١ عقدة بحرية، يبلغ عدد الطاقم ٣١٣ فرد، يحمل ١٢ مدفع سريع الاطلاق، و ٨ مدافع (Sk 4.7 L50) هوتشكيس، وانبوين طورييد قطر ٤٥ =



(٣,٠٠٠) طناً، فضلاً عن ذلك قامت البحرية البريطانية بإنتاج أكثر من ٤٠٠ سفينة متقدمة لأجل دعم اساطيل المدمرات وأسسوا قوات بحرية عبارة عن غواصات تجاوز عددها ٢٠٠ غواصة وصيانة وتجهيز ٢٠٠ سفينة حاملة للطائرات الضخمة والصغيرة، وجمع البريطانيون الغالبية العظمى من تلك السفن لمواجهة اسطول البحر الابيض المتوسط اسطول اعالي البحار الألماني^(١).

من خلال ما تم ذكره يتبين أن بريطانيا قد أعدت العدة لخوض الحرب العالمية الأولى منذ بدايات القرن العشرين؛ وذلك للوقوف بوجه المد الألماني المتزايد والذي هدّد السيطرة البريطانية على طرق التجارة البحرية العالمية وبالتالي التحكم وقطع الطرق أمام حركة السفن البريطانية هذا الأمر جعل بريطانيا تدخل في تحالفات للوقوف ضد ألمانيا.

٣- أوضاع البحرية الفرنسية تكنولوجياً:

صنفت البحرية الفرنسية بكونها ثاني أكبر بحرية من حيث القوة على مستوى العالم بعد البحرية البريطانية في القرن التاسع عشر، إذ تمكنوا من فرض حصار ناجح في مواجهة المكسيكيين في معركة (باستري) عام ١٨٣٨^(٢)، وفي العام التالي تمكنوا من تحييد بحرية الدولة

=سم، خدمت في اسطول البحر المتوسط عام ١٩١٥ ، في عام ١٩١٧ عملت في محطة شرق الهند وشاركة في الهجوم على جزيرة كمران اليمنية ، في عام ١٩١٨ عادت إلى البحر المتوسط للمزيد ينظر :
www.historyofwar.org/articles/weapons-HMS-Topaze.html?utm

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/٥

(١) Anil Uzan, A.G.E.S. 38-39.

(٢) معركة باستري : وكانت تسمى حرب المعجنات (Pastry War) وهي حرب قصيرة بين المكسيك وفرنسا ١٨٣٨-١٨٣٩، وكانت بدايتها تقديم شكوى من قبل طاهي فرنسي يعيش في تاكوبايا بالقرب من مدينة مكسيكو، وأدى إن ضباط الجيش المكسيكي الحقوا ضرراً بمطعمه، وطالبت الحكومة الفرنسية من المكسيك تعويض صاحب المطعم لكنهم رفضوا مما دفع فرنسا للقيام بحصار بحري على ميناء فيراكروز على خليج المكسيك، واحتلت فرنسا المدينة في ١٦ نيسان ١٨٣٨ ولولا تدخل بريطانيا للوساطة لما انتهت وبعد ذلك نجحت بريطانيا بأقتناع فرنسا بالانسحاب وتعويضها لخسائرها في ٩ آذار ١٨٣٩، للمزيد ينظر:

Maurice Loir, L'Escadr De Miral Courbet, Paris, 2013, P.117.



الصينية في معركة (فونشو البحرية)^(١)، وبدأ الفرنسيين بعد ذلك بتطوير تكنولوجيا بحريتهم ليجاروا بريطانيا ويحققوا عليها الانتصار في حال اندلاع الحرب، وحققت فرنسا ابتكارات متتالية في هذا المجال واحد هذه الابتكارات هو تطوير مدفع باكسان (Paixhan)^(٢) الذي قام بدور رئيسي في غارة سينوب عام ١٨٥٣ حيث أصبحت مدافع هنري جوزيف باكسان الفرنسية قادرة على اطلاق قذائف ذات رؤوس متفجرة^(٣)، تمكن الفرنسيين عام ١٨٥٠ من بناء السفينة نابليون اول سفينة حربية بحرية^(٤) في العالم مزودة بمروحة ذات دفع، وبعد مرور ثلاث سنوات أي عام ١٨٥٣ تمكنوا من بناء السفينة جلوير أول سفينة حديدية بحرية مفتوحة بالكامل، ونجحوا في عام ١٨٦٣ إنشاء أول غواصة في العالم تعمل بالدفع الميكانيكي، وفي عام ١٨٧٦ قاموا ببناء سفينة ريدوتاليل، وهي أول سفينة حربية ذات هيكل حديدي بالكامل لذلك لا يمكن انكار الاسهامات الفرنسية على مستوى التكنولوجيا البحرية، وقد زادت هذه الابتكارات من قوة البحرية الفرنسية كما

(١) معركة فونشو البحرية : وتسمى ايضاً معركة فوشو وهي أول معركة بحرية بين الصين وفرنسا عام ١٨٨٣م واستمرت حتى عام ١٨٨٥ وحدثت قبالة ميناء ماو الصيني على بعد ١٨ ميل من مدينة فوشو الصينية، واستطاعت فرنسا تدمير اسطول الصين في ميناء ماو بعد نقض الصينيين لاتفاق وقف الأعمال العدائية بين البلدين في ١٨٨٤ في تونكين خسرت في هذه المعركة الصين وتكبّدت خسائر فادحة، وعزّزت فرنسا من وجودها في المنطقة واصبحت قوة بحرية عالمية لا يُستهان بها، للمزيد ينظر :

Serhat Gövül, A.G.E.S.3.

(٢) مدفع باكسان: يعتبر ابتكار فرنسي ثوري في عالم المدفعية البحرية وينسب إلى الجنرال و المهندس الفرنسي هنري جوزيف باكسان في اوائل القرن التاسع عشر، ويعتبر اول مدفع قادر على اطلاق قذائف متفجرة، حيث سمح بتدمير السفن عن طريق الانفجار وليس الثقوب، ادت تقنية المدفع إلى ثورة في تصميم السفن الحربية، واصبحت البوارج الحديدية ضرورية لمواجهة القذائف المتفجرة، كان ابتكاره قد أدى إلى نهاية عصر السفن الخشبية وبدا عصر السفن المصفحة بالحديد للمزيد ينظر :

www.usni.org/magazines/naval-history/2024/december/shot-shell-general-paixhans-revolutionary-artillery

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/٥

(٣) Serhat Gövül, A.G.E.S.4.

(٤) كان نظام الدفع المروحي الذي تم اختراعه لأول مرة عام ١٨٤٠ هو نظام يعتمد على دوران السفن من منطقة الخلف ويرتبط بمحرك دافع أو مرجل على شكل مروحة مما يمنح حركة السفينة قوة اكثر، للمزيد ينظر :

Ali Fuatöreng, Osmanli Askeri Tarihi, Der Gültekin Yıldiz, Istanbul, 2017, S. 182.



كانت سبباً للقيام ببعض العمليات البحرية الخارجية^(١)، أراد نابليون الثالث^(٢)، إنشاء منطقة نفوذ كبيرة في الهند الصينية بهدف الحفاظ على بقاء القوة البحرية، ولأجل تنفيذ ذلك قاموا بمعركة بحرية عام ١٨٥٨ مع الفيتناميين متذرعين بمضايق الفيتناميين للمبشرين الفرنسيين، وفي نهاية المعركة اعترفت فيتنام بوجود الفرنسيين في اراضيهم ومنحهم الاراضي التجارية، وفي ثمانينيات القرن التاسع عشر كانت عقيدة جون ايكول البحرية قد انتشرت إلى حد كبير ولكن عندما قام البريطانيون عام ١٨٩٨ ببناء أول بارجة من سفن ما قبل المدرعات واثبتت نجاحها وقدرتها الملاحية والقتالية قد اثارت الذعر والفرع لدى الفرنسيين^(٣)، وفي مقابل ذلك قام الفرنسيون بإنشاء ثلاث بوارج حربية ما قبل المدرعات، وفي عام ١٨٩٧ أضافوا ثلاث سفن حربية بمواصفات عالية ومن فئة المدرعات حمولة الواحدة ١١ الف طن، وجذبت هذه التحركات الروس الذين اردوا تقليدهم على المستوى الصناعي، وقامت اليابان بدعوة فرنسا لتعلمهم التكنولوجيا البحرية الحديثة ونتيجة لذلك أصبح لدى الترسانة الفرنسية طلب كبير على السفن الحربية^(٤).

تمكنت فرنسا عام ١٩٠٧ من الاقتراب بالمستوى التكنولوجي من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بواسطة السفينة التي صنعتها من طراز لبيرتي (Liberte)، لتتمكن بريطانيا من ابتكار وصناعة سفينة جديدة احدثت ثورة في عالم السفن الحربية من خلال إمكانياتها العسكرية وكانت تحمل اسم (Hms Dreadnought)، وعملت فرنسا على تخصيص البنية التحتية الخاصة بها بالكامل لأجل السفن الحربية من طراز دانتون (Danton) وكانت قادرة على حمل أربعة مدافع فقط عيار ٣٠٥ ملم ، و ١٢ مدفع عيار ٢٤٠ ملم، ويتكون طاقمها من ٦٨١ فرداً، ولم تتمكن فرنسا من الحصول على سفينة واحدة من فئة مدرعات رديانوث وكوسيت التي

(١) Ali Fuatöreñç A.G.E.S. 183.

(٢) نابليون الثالث: شارل لويس نابليون بونابرت ولد عام ١٨٠٨ في باريس وتوفي في عام ١٨٧٣ في بريطانيا، قضى شبابه في إيطاليا وألمانيا وسويسرا وارتبط بمجموعة الكاروناري في إيطاليا، وحاول الإطاحة بحكومة لويس فيليب عام ١٨٣٦ ولكنه لم ينجح وإعادة المحاولة مرة أخرى في بولونيا عام ١٨٤٠ بعد قيام الجمهورية الثانية رجع إلى فرنسا وانتخب رئيساً عام ١٨٤٨ بعد نجاح ثورة عام ١٨٤٨، للمزيد ينظر:

Fenton S. Bresler, Napoleon III: A Life, Carroll&Graf, 1999, P.15.20.

(٣) Anil Özün, A.G.E.S. 39.

(٤) A.E.,S.40.



تحمل ١٢ مدفع ذات عيار ٣٠٥ ملم عام ١٩١٣-١٩١٤، ولم تكن قادرة إلا على تصنيع الغالبية العظمى من تلك السفن طوال مدة الحرب^(١).

كان الأسطول الفرنسي في بداية الحرب العالمية الأولى يضم ٢٧ سفينة حربية من فئات المدرعات وبوارج ما قبل المدرعات، وعند النظر إليها نجد انها قد بُنيت في المدة ما بين ١٨٨٨-١٨٩٧، إذ تم إدخال ثلاث سفن من ثلاث أنواع مختلفة وهي شارل مارتيل وكاموت وجورج اوبيري وجميعها تمثل النموذج لما قبل المدرعات في فرنسا، في عام ١٨٩٧ تم ضم ثلاث سفن من طراز شارل ميكان في عام ١٨٩٨ ثم سفن البوفيت وسوفرين التي دخلت الخدمة في عام ١٨٩٨ و يبلغ طولها (١١٧) متراً وسرعتها القصوى ١٨ عقدة بحرية، وسلاحها الرئيسي مدافع عيار ٣٠٥ ملم، وبدأت في العام نفسه من تصنيع سفينة هنري السادس وتسلمتها البحرية عام ١٩٠٣، وضمت البحرية الفرنسية في عام ١٩٠٨ ثلاث سفن من طراز ديموكراتي، وفي عام ١٩١١ دخلت ست سفن من اكثر النماذج تطوراً من فئة دانتون واربع سفن من طراز كوربيت بطول (١٦٦) متراً وكانت تمثل اول نماذج المدرعات الحقيقية في فرنسا وانضمت للبحرية عام ١٩١٣^(٢).

كانت البحرية الفرنسية تمتلك سفينة مهمة ونادرة وهي حاملة الطائرات البحرية من طراز فودري (Foudre) ، وتوجد منها سفينة واحدة فقط في البحرية وكانت تعد البداية للسفن الحاملة للطائرات ويمكنها حمل أربعة طائرات بحرية، وكانت البحرية الفرنسية تضم (٥٤) طراد بينهم ١٧ طراداً مساعداً، وتنقسم الطرادات الحربية في البحرية الفرنسية على طرادات مدرعة وطرادات خفيفة وضلت تنتجها البحرية الفرنسية حتى عام ١٩٠٢، إذ ضمت ثلاث طرادات من طراز اميرال شارلز عام ١٨٩٤، وطرادات دوبي دي لومي عام ١٨٩٥، وطراد بوثو عام ١٨٩٧، وكانت سفينة جيباني التي انتجها الفرنسيين بإمكانياتهم تمثل سفينة ثوربه تتمتع بهيكل جديد وحمولة كبيرة وتدرع قوي وسرعة عالية، وتم انتاج نماذج أخرى من تلك السفينة ولكن بتكلفة اقل

(١) Anil Özün, A.G.E.S. 40.

(٢) John Jordan, The Semi- Dreadnoughts Of The Danton Class, Warship, London, 2013, P. 53.



عام ١٩٠٣، وثلاث طرادات من طراز دوبليكس (Dupleix) ^(١)، ودخل أولهم إلى البحرية الفرنسية عام ١٩٠٣، بالإضافة إلى أربعة طرادات أخرى من طراز جلوري (Gloire) ^(٢) وانظم إلى البحرية عام ١٩٠٣، وكانت السفن من طراز ليون غامبيتا (Leon Gambetta) ^(٣) تمثل خطوة ثورية ثانية في مجال السفن البحرية، وكانت مجموع القوة البحرية الفرنسية هي (١٢٧) سفينة طوربيدية و(٨٧) مدمرة و(٥١) غواصة بحرية^(٤).

(١) **طراد دوبليكس** : طراد فرنسي من فئة الطرادات المدرعة، خدم في البحرية الفرنسية خلال الحرب العالمية الأولى ، يبلغ طوله ١٣٢ متر وعرضها ١٧ متر، وسرعته ٢١ عقدة، يحمل ٨ مدافع عيار ١٦٤ ملم، يتكون طلقمه من ٥٥٠ فرد ،خدم في البحر المتوسط عام ١٩١٥، خرج من الخدمة في البحرية الفرنسية عام ١٩٢٢ للمزيد ينظر :

naval-encyclopedia.com/ww1/france/dupleix-class-armoured-cruisers

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/٦

(٢) **طراد جلوري** : احد الطرادات التي خدمت في البحرية الفرنسية خلال الحرب العالمية الأولى، دخل إلى الخدمة عام ١٩٠٤، يبلغ طوله ١٤٠ متر، وسرعته ٢١ عقدة ،يحمل مدفعان عيار ١٩٤ ملم ، و ٨ مدافع عيار ١٦٤ ملم ، و ٢٠ مدفعا صغير، وانبوبان طوربيد، يبلغ طلقمه ٦١٠ فرد، خدم خلال الحرب العالمية الأولى في عدة اماكن، خرج عن الخدمة عام ١٩٢٢ للمزيد ينظر :

naval-encyclopedia.com/ww1/france/gloior-class-armoured-cruisers-1900

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/٦

(٣) **ليون غامبيتا** : طراد فرنسي مدرع خدم في الحرب العالمية الأولى ، دخل إلى الخدمة عام ١٩٠٤ ، يبلغ طوله ١٤٨ متر ، وسرعته ٢١ عقدة بحرية في الساعة، يحمل ٤ مدافع عيار ١٩٤ ملم ، و١٦ مدفع عيار ١٦٤ ملم ، و ٢٤ مدفع صغير وانبوبين طوربيد، يتكون طاقمه من ٨٢١ فرد ، خدم في الأسطول الفرنسي في البحر المتوسط وشارك في الحصار البحري ضد البحرية النمساوية، تم اغرقه في عام ١٩١٥ من قبل الغواصة النمساوية U5 بقيادة القبطان جورج فون تراب، اسفر غرقها عن مقتل ٦٨٤ من اصل ٨٢١ ، أدى غرقها إلى اعادة تقييم استراتيجية البحرية الفرنسية في البحر الادرياتيكي، وسحب الطرادات إلى اماكن اكثر امامنا لحمايتها من الغواصات للمزيد ينظر :

naval-encyclopedia.com/ww1/france/leon-gambetta-class-cruiser.

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/٦ ؛

John Jordan, Op .Cit. P. 54-55.

(٤) Jan Labayle Couhat, French Warships of World War1, London, 1974, P. 67.



٤ - أوضاع البحرية الروسية تكنولوجياً:

كانت الهزيمة التي لحقت بالقوات الروسية في حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦^(١)، دفعتهم لبناء السفن الحديثة ذات الهياكل الحديدية، ونتيجة لذلك تمكن الروس من بناء زورق حربي اوبيت (Opyt) عام ١٨٦١، وكانت اول سفينة مدرعة ذات هيكل حديدي، وبعد مرور ثمان سنوات فقط بدؤوا في عام ١٨٦٩ بإنشاء السفينة بيتر فيلكي (Petr Velikiy)^(٢) وتعد أول سفينة روسية من طراز المدرعات الحديدية وأثر ذلك بشكل واضح على آلية الامدادات البحرية الروسية في الحرب الروسية اليابانية التي حدثت في اوائل القرن العشرين^(٣)، إذ كانت السياسة التوسعية التي اتبعتها روسيا في الشرق الأقصى قد اثارَت اليابانيين لذلك استخدمت اليابان سفن حربية متقدمة من بريطانيا لمواجهة البحرية الروسية التي لم تظهر أي تفوق بحري وفقدت البحرية الروسية جزء كبير من قواتها في معركة تسوشيما وذلك من خلال المناورات البحرية الناجحة، وكذلك خلال معارك الزوارق طوربيدية، وتسببت الحرب في دمار كبير للبحرية الروسية، وإن

(١) حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦: وهي الحرب التي حدثت بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية التي كانت تهدف للوصول إلى المياه الدافئة عبر البحر المتوسط وتحصل على امتيازات من الدولة العثمانية التي كانت تمر بحالة ضعف شديد، إذ عدت روسيا هي المحرك الرئيس لما سُمي بالمسألة الشرقية، وكانت تطمح إلى السيطرة على التجارة في البحر المتوسط، ولكن فرنسا وبريطانيا رفضتها خسارة الدولة العثمانية في الحرب لذلك دخلتا إلى جانبها مما غير كفة الحرب لصالح الدولة العثمانية وبذلك أحرَّت بريطانيا وفرنسا سقوط الدولة العثمانية حتى عام ١٩١٤ ليتقاسما املاكها، للمزيد حول حرب القرم ينظر: عبد القادر بورمضان، حرب القرم الثانية ١٨٥٣-١٨٥٦ واثرها على الدولة العثمانية، مجلة البحوث التاريخية، المجلد الثامن، العدد الثاني، ٢٠٢٤، ص ٧٧٤-٧٧٧.

(٢) سفينة بيتر فيلكي : اول سفينة روسية حربية بمواصفات عالية بدأ بنائها عام ١٨٦٩ وانطلقت في اب ١٨٧٢، وتعد من ابرز السفن المدرعة في تاريخ البحرية الروسية، يبلغ طولها ١٠٠ متر وعرضها ١٩ متر، وتبلغ سرعتها ٢٤ كم/س ١٣ عقدة/س، تحمل أنواع عدة من المدافع ومنها مدفعان ٣,٥ ملم وأربعة مدافع عيار ٥,٨ ملم، وست مدافع صغيرة ثانوية مضادة للزوارق طوربيدية عيار ٨٦ ملم، وانايبب طوربيدية في المقدمة والمؤخرة، محاطة بحزام مدرع بسلك يصل إلى ٣٥٥ ملم من المنتصف ويناقص تدريجياً نحو المقدمة والمؤخرة، ضلت في الخدمة حتى عام ١٩٥٩ وتم تفكيكها لاحقاً للمزيد ينظر :

naval-encyclopedia.com/ww1/russia/petr-velikiy.

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/١/٢

(٣) Stephen Mclaughlin, Russian, Soviet Battleships, Annapolis, 2003, P. 2-4.



هذه الهزيمة الفادحة قد بررت ضرورة إعادة النظر في تدريبات البحرية وعقيدتها وكذلك إعادة النظر بالمنشآت البحرية والتكنولوجيا المتبعة^(١).

هدفت البحرية الروسية بعد عام ١٩٠٤ إلى استخدام اسطول البلطيق للقيام بالدور الدفاعي، وأرادت الاهتمام أكثر بأسطول الغواصات والألغام، وأدت أزمة البوسنة عام ١٩٠٨ وتوتر العلاقات مع الدولة العثمانية إلى اهتمام البحرية الروسية بإنشاء سفن حربية من طراز الامبراطورة ماريا داخل اسطول البحر الأسود وبدأت بالأبحار مع الأسطول الروسي^(٢)، وأراد الروس تدعيم اسطول البلطيق وقاموا بإنتاج سفن حربية من طراز (جانجوت)^(٣)، واعتمدوا بالموارد الأجنبية بشكل كبير خلال اعمال الانشاءات الجديدة، ولكن مع اندلاع الحرب العالمية الأولى صادرت المانيا كل السفن التي تعاقدت عليها روسيا في ألمانيا وإيقاف إرسال السفن المتعاقد عليها^(٤).

لم تكن روسيا دولة بحرية بالمعنى الحقيقي ابدأً على مدار تاريخها؛ نظراً لطبيعتها الجغرافية الصعبة، ولكنها وبفعل الجمع بين الموارد التي تملكها وقادتها الطموحين ذوي الافكار والآراء المتقدمة نجحت في إنتاج سفن قوية وتمكنت من تشكيل بحرية هامة جداً بدعم من المستشارين العسكريين الأجانب حتى أصبحت ثاني اكبر بحرية في أوروبا مع البحرية الفرنسية.

خسرت البحرية الروسية في حريها مع اليابان ١١ سفينة حربية وسبعة طرادات بالإضافة إلى ثلاث مدمرات كانت تشكل جزء كبير من البحرية الروسية^(٥)، إلا إنها كانت تمتلك سبعة سفن

(١) Goffrey Regan, Op.Cit. P.178-179.

(٢) Stephen Melaughlin, Op.Cit. P. 231-237.

(٣) سفينة جانجوت : تعد فئة جانجوت اول البوارج المدرعة الروسية وتم تطويرها بعد الحرب الروسية اليابانية ١٩٠٤-١٩٠٥ ، وكان عددها ٤ بوارج ، يبلغ طولها ١٨١ متر وتصل سرعتها إلى ٢٣ عقدة بحرية في الساعة ، وتحتوي على ١٢ مدفع رئيسي عيار ٣,٥ ملم، شاركت في الحرب العالمية الأولى وكانت متمركزة في بحر البلطيق، وبعد الثورة الروسية انضمت إلى الأسطول السوفيتي للمزيد ينظر :

Robert Gardiner And Randal Gray, Conways All The World Fighting Ships 1906-1921, Conway Maritime Press, 1985, P.90-91.

(٤) Ibid.P.238.

(٥) Goffrey Regan, Op.Cit. P. 17.



حربية من فئة المدرعات المصنفة بأنها من اخطر السفن الحربية، واربع سفن من طراز جانجوت، وثلاث سفن من طراز الامبراطورة ماريا، وكان احد الاهداف الرئيسية لإنتاج سفن الامبراطورة ماريا هو لإعادة التوازن الذي احدثته السفينة العثمانية ياوز في البحر الأسود^(١)، ومن المؤكد انها ليست القوة الضاربة للبحرية الروسية لانها كانت تضم ١٤ سفينة من سفن ما قبل المدرعات، بواقع ٣ سفن طراز كاترينا الثانية، وسفينة من طراز بيرتوبافلو فيسكي احد أنواع جانجوت، وسفينة واحدة طراز بورودينو، وسفینتين طراز اندريو، واثنين من طراز اونتافي^(٢)، وبذلك امتلكت البحرية الروسية عند دخولها في الحرب العالمية الأولى ستة طرادات مدرعة، وثمانية طرادات محمية، وتمتلك ٣٥ مدمرة وما يقارب ٥٦ غواصة^(٣).

أصبحت روسيا تمتلك اسطول بحري قوي جداً يستطيع منافسة اساطيل العالم من حيث القوة والعدد على الرغم من فشله في صراعه البحري مع اليابان إلا إن فشله قد شكّل دافع قوي لدى الروس لأمتلاك التكنولوجيا الحديثة لمقارعة الدول الكبرى ولإيجاد موطئ قدم في المياه الدافئة على عكس الدولة العثمانية التي تبنت في تحديثها للبحرية طريقة الامتيازات ومصالحة الدول الأوروبية عن طريق صفقات تسليح البحرية والجيش البري.

٥_ أوضاع البحرية الملكية اليونانية تكنولوجياً :

ادت البحرية اليونانية دوراً كبيراً في التمرد اليوناني عام ١٨٢١ ضد الدولة العثمانية وبذلت كل ما في وسعها لاستمرار التمرد ومنع وصول الامداد والدعم اللوجستي إلى الوحدات والحاميات العثمانية الموجودة في المنطقة العثمانية، وبمرور الوقت نجحت اليونان في ذلك، وكونوا بحرية تجارية يونانية^(٤).

لم يتمكن اليونانيون من مواجهة السفن العثمانية الكبيرة بسفنهم الصغيرة، إلا انهم استخدموا سفنهم الصغيرة كسفن ناريه سريعة وحققوا فيها نتائج فعّالة، وبعد عام ١٨٢١ انشأ

(١) Stephen Mclaughlin, Op.Cit. P.229.

(٢) المزيد حول أسماء السفن الروسية، ينظر:

Ibid, P. 250-300.

(٣) Ibid, P. 302.

(٤) Anil Uzun, A.G.E.S. 44.



اليونانيين وزارة البحرية، وكانت أول سفينة رائدة لليونان بعد الحرب هي فرقاطة ذات هيكل خشب هيلاس (Hellas) وتم بنائها في امريكا عام ١٨٢٥، ولكن احرقت في احدى الثورات الداخلية في اليونان بعد ستة أعوام، وعندما تولى الملك (أوتو الأول)^(١)، السلطة كان هناك طراد واحد، وثلاثة زوارق، وست كورفيت وزورقين حربيين وسفينتين تجاريتين وتم تأسيس اول مدرسة بحرية عام ١٨٤٦ تحت إدارة الملك أوتو، وفي عام ١٨٥٠ بدأت اليونان بإتخاذ خطوات اكثر دقة داخل البحرية إذ طلبوا من بريطانيا عام ١٨٥٥ أول السفن التجارية ذات المحركات المروحية^(٢).

ادركت اليونان خلال تمرد جزيرة كريت عام ١٨٦٦ صعوبة دعم كريت ومواجهة البحرية العثمانية، لذلك قاموا بتأسيس قاعدة بحرية كبيرة في جزيرة (سلاميس)^(٣)، وخلال نفس المدة قاموا بتأسيس أكاديمية بحرية واحضار فريق وخبراء فرنسيين لتولي الشؤون البحرية في اليونان، وفي عام ١٨٨٩ حصل اليونانيون على سفن حربية من فرنسا ، وحققت سيطرة على بحر ايجه في الحرب العثمانية - اليونانية عام ١٨٩٧ إلا إن القوات البرية اليونانية لم تستطع تحقيق النصر، وبعد حرب ١٨٩٧ بدأت الحكومة العثمانية وضع برنامج بحري جديد، وكان رد اليونان على ذلك هو شراء طراد دميتروف من إيطاليا عام ١٩٠٩ واطهر اداءً مميزاً في حرب البلقان مما اضطر الدولة العثمانية لعمل برنامج مشتريات جديد، وقد تسبب هذا الوضع في بدأ سباق تسلح خطير بين البلدين، إذ قامت اليونان بشراء طراد خفيف ايلي بالإضافة إلى ليخوس وكيلكس، كما طلبوا شراء سفينتين مدرعتين واحدة من ألمانيا، والأخرى من فرنسا وطلبوا عدد من المدرعات الأخرى

(١) اتو الاول : هو اوتو فريدريك لودفيغ من بافاريا اول ملك لدولة اليونان الحديثة بعد استقلالها عن الدولة العثمانية ، ولد عام ١٨١٥ وتوفى عام ١٨٦٧، حكم من عام ١٨٣٢ إلى ١٨٦٢، لم يكن يتحدث اليونانية عند توليه الحكم، واديرة المملكة في البداية من قبل مجلس وصاية الماني، تم خلعها في عام ١٨٦٢ نتيجة تزايد السخط الشعبي، بعد عزله عاد إلى بافاريا للمزيد ينظر :

John S. Koliopoulos & Thanos M. Veremis , Modern Greece: A History Since 1821, Wiley-Blackwell, 2010,P. 70-71.

(٢) Anil Uzun, A.G.E.S.45.

(٣) جزيرة سلاميس : جزيرة تقع بالقرب من اثينا في خليج سارونيك ، ويعود اسمها إلى معركة بحرية سلاميس البحرية سنة ٤٨٠ ق.م بين اليونان و الفرس وانتصرت فيها اليونان انتصاراً حاسماً. للمزيد ينظر :

Barry Strauss , The Battle Of Salamis : The Naval Encounter That Saved Greece And Western Civilization, Simon&Schuster,2004, P. 30-34.



ولكن اندلاع الحرب العالمية الأولى كان سبباً في توقف الشراء، إذ لم تكن الحكومة اليونانية قادرة على دفع الأموال لإكمال عمليات بناء السفن^(١)، تمكنت اليونان في المدة ما بين ١٨٣٢-١٩١٤ من تكوين بحرية قادرة على منافسة البحرية العثمانية الضخمة، وخاصةً السفينة افروف^(٢)، التي تمكنت من القيام بضغط قوى في مواجهة البحرية العثمانية، مما جعل معركة امروز البحرية^(٣) تمثل ذكريات سيئة للدولة العثمانية، وعند النظر إلى سفن البحرية اليونانية في عام ١٩١٥ نجدها تمتلك سفينتين مدرعتين، وثلاث سفن من طراز هيدرا الطرادات البحرية الحربية، وسفينة واحدة مدمرة اميتروف من فئة الطرادات المدرعة، وسفينة واحدة من طراز ايلي الطراد الخفيف، فضلاً عن ذلك توجد ١٢ مدمرة وغواصتين^(٤).

عند القيام بمقارنة عديدة وفقاً للمعلومات التي سبق ذكرها يبدو لنا وضع الدولة العثمانية واضحاً في تنافس القوات البحرية وكذلك وضعها خلال الحرب العالمية الأولى، وعند النظر إلى اعداد سفن البوارج ما قبل المدرعات وسفن المدرعات من سفن الخط الحربي الثقيل التي توصف بكونها هي اسلحة القرار الأساسية في المعارك البحرية نجد بريطانيا كانت تمتلك ٧٥ سفينة مدرعة، و ٢٧ سفينة مدرعة لدى فرنسا، و ٢١ سفينة مدرعة لدى روسيا، وسفينتين مدرعتين لدى

(١) Lawrence Sondhaus, Op.Cit. P.220-223.

(٢) سفينة افروف : سفينة حربية تاريخية مشهورة في البحرية اليونانية، تم بنائها في اوائل القرن العشرين وشاركت في العديد من المعارك البحرية وتعتبر رمزا للفخر البحري اليوناني، تحتوي على ٤ مدافع عيار ٢٣٤ ملم، وهي بريطانية الصنع ، وتحتوي على ٨ مدافع من عيار ١٩٠ ملم موزعة على جانبي السفينة، وتحتوي على ١٦ مدفع عيار ٧٦ ملم، و ٤ مدافع من عيار ٤٧ ملم، و ٦ رشاشات، و ٣ انابيب طوربيد تحت الماء عيار ٤٥٠ ملم ، وكان تصميمها مزيجاً بين السفن الايطالية و البريطانية للمزيد ينظر :

Zisis Fotakis , Greek Naval Strategy And Policy "1910-1919", Routledge Cass Series: Naval Policy And History, 2005, P.50-53.

(٣) معركة امروز : معركة بحرية حدثت بين اليونان و الدولة العثمانية في حرب البلقان الأولى، حدثت في بحر ايجة بالقرب من مضيق الدردنيل، تكبد خلالها الدولة العثمانية خسائر كبيرة وتراجعت البحرية العثمانية إلى داخل المضيق، ولعبت السفينة افيروف دور رئيس في هزيمة البحرية العثمانية، وكانت من نتائج المعركة ان خسرت الدولة العثمانية سيطرتها على بحر ايجة وكل الجزر التابعة للدولة العثمانية مثل جزيرة ليسبوس، وخبوس، وليمونوس، وساموس. للمزيد ينظر :

Bernd Langensiepen& Ahmet Guleryuz,A.G.E.S.195.

(٤) Anil Uzun, A.G.E.S. 45.



اليونان، وسفينتين من بوارج ما قبل المدرعات لدى الدولة العثمانية، وعندما ننظر إلى المدرعات وسرعتها وقوتها النارية نجد إن بريطانيا كانت تمتلك ٢٠ سفينة من هذه الطرادات وكانت فرنسا تمتلك اثنان منه، وكانت البحرية اليونانية تمتلك ثلاث منها اما البحرية العثمانية فكانت تمتلك سفينة واحدة فقط، اما البحرية الروسية فلم تكن تمتلك اي سفن من ذلك النوع، وعند احصاء جميع اعداد وأنواع الطرادات التي تأتي في مقدمة فئة السفن المساعدة في الاساطيل القتالية نجد ان بحرية بريطانيا تمتلك ١٤٥ طراد من ذلك النوع، وكانت فرنسا تمتلك ٥٤ طراد، وكانت بحرية روسيا تمتلك ١٤ طراد، والبحرية اليونانية طرادين، والبحرية العثمانية ٥ طرادات ، وعند النظر إلى اعداد المدمرات التي تقوم بالدور الرئيس في حروب الغواصات نجد ان البحرية البريطانية تمتلك اكثر من ٤٠٠ مدمرة، والبحرية الفرنسية تمتلك ٨٧ مدمرة، والبحرية الروسية تمتلك ٣٥ مدمرة، والبحرية اليونانية تمتلك ١٢٢ مدمرة اما البحرية العثمانية فكانت تمتلك ٨ مدمرات فقط ، وعند النظر إلى وجود الغواصات التي تمثل سلاح المفاجئة في ساحات المعارك البحرية نجد إن بريطانيا تمتلك اكثر من ٢٠٠ غواصة، والبحرية الفرنسية تمتلك ٥١ غواصة، والبحرية الروسية تمتلك ٥٦ غواصة، والبحرية اليونانية لديها غواصتين، اما البحرية العثمانية تمتلك غواصتين لا يمكن العمل عليهما، اما اعداد السفن القتالية الرئيسة بشكل عام وترتيبها ايضاً نجد إن البحرية البريطانية في المركز الأول وتمتلك ٨٤٠ سفينة قتالية، وفرنسا في المركز الثاني وتمتلك ٢٢١ سفينة قتالية، والبحرية الروسية في المركز الثالث وتمتلك ١٢٦ سفينة، والبحرية اليونانية في المركز الرابع ولديها ٢١ سفينة، اما البحرية العثمانية فقد جاءت في نهاية الترتيب وكانت تمتلك ١٨ سفينة.

إن المعلومات الكمية بمفردها لا تعد كافية لاتخاذ القرار والحكم على مستوى القوة البحرية، إذ يجب ملاحظة النوعية حيث يعد النوع هو العنصر الأساسي المؤثر في الحروب لذلك يجب ملاحظة القوة النارية لأساطيل دول المتحاربة.



ثانياً: مقارنة من حيث القوة النارية:

تعد القوة النارية هي القيمة الأكثر أهمية التي تبرز قدرة المركبة البحرية المقاتلة، والمقصود بالقوة النارية هو مدى الأسلحة وتكرار الاشتباك وعتار الاطلاق الناري وغيرها من النقاط الهامة، اما العناصر التي تحدث فارق كبير في الحروب البحرية هي كالتالي:-

١- المدافع الرئيسية:

عدت المدافع هي اسلحة الاشتباك الرئيسية في السفن، واهتمت الدول بالمدافع البعيدة المدى ذات الاعيرة الدقيقة الموجودة على سفنها وخاصة المدرعات، ويحدد التطور التكنولوجي للمدفعية في الدول وفقاً إلى عناصر ثلاث هي القوة النارية، والتدريع والسرعة، واستخدمت البحرية العثمانية بشكل عام على السفن البحرية الحربية مدافع عيار (MRK L /40)^(١)، ومدافع (50 /SK L)^(٢)، المصنعة في شركة كروب الألمانية عام ١٨٩١، وكانت السفن التي تحملها هي خير الدين بارباروس وتورجوت رئيس^(٣) أما البحرية البريطانية فإنها قد استخدمت مدفعين أساسيين كسلاح رئيس، كان الأول من تصميم شركة فيكرز عام ١٩٠٩، والثاني مدفع (MK V)^(٤) من

(١) مدافع عيار (MRK L /40) : مدفع يستخدم في مجالات الدفاع البحري و الساحلي من صنع شركة كروب الألمانية ، استخدم بشكل رئيس في الحرب العالمية الأولى، عيار ٢٨٣ ملم ، الطول الكلي ١١ متراً، وزنه ٤٤ طناً، طول سبطانته ٧.٥ متر، يطلق قذائف بوزن ٢٤٠ كغ، يبلغ مداه ١٥ كم ، بمعدل اطلاق قذيفة كل دقيقتين للمزيد ينظر :

Norman Friedman, Naval Weapons Of World War One, Maryland, 2011, P.134.

(٢) مدافع (50 /SK L) : كان المدفع الأول بوزن ٤٤ طناً وقطره ١١,٢ ويمكنه اطلاق قذائف بوزن ٢٤٠ كغم من عيار ٢٨٢ ملم ويمكنه اطلاق القذائف مرة واحدة كل دقيقتين على مسافة ١٥ كم وبسرعة ٧١٥ متراً بالثانية، اما مدفع L/٥٠ ويزن ٤١ طناً وبقطر ١٤ ملم ويطلق قذائف بوزن ٢٨٤ كغم وبسرعة ٨٨٠ متراً بالثانية الواحدة ويمكنه اطلاق ثلاث قذائف في الدقيقة الواحدة ويصل مداه إلى ٢١ كم، للمزيد ينظر :

Norman Friedman, Op.Cit. P.136-138.

(٣) Erich Gröner, German Warships: 1815-1945, Maryland Naval Institute Press, 1990, S. 13.

(٤) مدفع (MK V) : كان المدفع الأول بوزن ٧٦ طناً بطول ١٥,٩ متراً ويلقي قذائف عيار ٣٤٢ بوزن ٥٦٩ كغم، وبسرعة تصل إلى ٧٨٧ متراً بالثانية الواحدة، ويصل مداه إلى ٢١,٧٨٠ متراً، والمدفع الآخر يطلق قذائف عيار ٣٨١ ملم، ويزن المدفع ١٠٠ طناً، ويبلغ طوله ١٦,٥ متراً، ويعد الأكثر تدميراً في ذلك الوقت لما يتميز =



صناعة شركة نافال كروب البريطانية يبلغ قطر قذيفته ١٥٢ ملم، ويبلغ طول سبطانته ٦ متر، ويبلغ مداه ١٠ كم، وزنه ٥.٥ طناً يطلق في الدقيقة الواحدة ٧-٥ طلقات، استخدم في اوائل القرن العشرين، وكان سلاحاً رئيسياً في العديد من السفن^(١).

كانت البحرية الفرنسية التي مثلت المركز الثاني على مستوى القوات البحرية في العالم بعد البريطانية، واستخدمت اثنين من المدافع، الأول هو كانون دي (Canon Modele 138 De)^(٢) الذي صمم عام ١٩١٠، ويستخدم على المدمرات والطرادات، اما الثاني فهو ايضاً من طراز كانون موديل ٤٥ (Canon Modele 45) والذي صمم عام ١٩١٢^(٣).

كانت روسيا تستخدم في بحريتها مدافع (Obukhovskii 12"/52) تم انتاجها عام ١٩١٠ في مصنع (Obukhov) ويزن ٥١ طناً وبطول يصل إلى ١٥,٨ متراً، ويطلق قذائف من عيار ٣٠٥ ملم ويصل مدى الاطلاق إلى ٨١٥ متر في ثانية، ويستطيع المدفع الاطلاق مرتين في الدقيقة الواحدة لمدى ٣١ كم، وقد استخدم على نطاق واسع لأنه يتمتع بدقة عالية على التصويب^(٤)، أما اليونان التي تمثل المنافس الاكبر للدولة العثمانية فإن البحرية اليونانية قد استخدمت نوعين من المدافع الأول مدفع ماركو (Marko) بقطر ٣٠٥ ملم ويزن ٥٣ طناً وهو من تصميم مكتب الذخائر الامريكي عام ١٩٠٣ ويمكنه ان يطلق قذائف بوزن ٣٦ كغم ولمسافة تصل إلى ١٨,٢٨٨ متراً ويستطيع ان يطلق قذيفتين في الدقيقة وبسرعة تصل إلى ٨٢٠ متراً في

=به من حيث السرعة، ويطلق قذائف بوزن ٧٨٩ كغم بمعدل مرتين في الدقيقة الواحدة وبسرعة تصل إلى ٧٥٠ متراً بالثانية الواحدة، وكان تصنيعه امراً معقد لدرجة ان انتاجه يتم من خلال ثلاث شركات، للمزيد ينظر:

John Jordan, Op .Cit. P. 43-44.

(^١) Ibid,P.44.

(^٢) كانون دي ١٣٨: مدفع صنع فرنسي، يبلغ طوله ٧,٦ متراً، ووزنه ٥ طناً، يطلق قذائف عيار ١٣٨ ملم، بمعدل اطلاق يصل إلى ٦ قذائف في الدقيقة الواحدة، استخدمته البحرية الفرنسية في البوارج خلال الحربين العالميتين الأولى و الثانية . للمزيد ينظر :

Norman Friedman,Op.Cit. P.225.

(^٣) كانون موديل ٤٥ : يبلغ قطره ٣٤٠ ملم ويصل وزنه إلى ٦٦ طن وطوله ١٥,٤ متراً ويمكنه ان يطلق

قذيفتين في الدقيقة الواحدة ويصل وزن المقذوف إلى ٥٦ كغم، ويصل مداه إلى ٢٩ كم، للمزيد ينظر:

John Jordan, Op .Cit.P.45-46.

(^٤) Norman Friedman,Op.Cit. P.230.



الثانية الواحدة^(١)، اما المدفع الثاني (2. 9. MK IX & BL MK X) انضم للبحرية اليونانية عام ١٨٩٩ وبعد المدفع الرئيس في السفينة افيروف الشهيرة ويزن المدفع ٢٨ طناً وبطول يصل إلى ١٠ متراً ويطلق ذخيرة من عيار ٢٣٣ ملم بوزن ١٧٠ كغم، وبسرعة تصل إلى ٨٠٦ متراً في الثانية ولمسافة (٢٦,٧٠٠) كم، وتسبب المدفع في وضع البحرية العثمانية في موقف صعب وخرج في حرب البلقان ومعركة امروز البحرية عام ١٩١٢ ومعركة مندريس عام ١٩١٣^(٢).

يمكن القول إن من بين المدافع التي تحدثنا عنها، نجد إن المدفع البريطاني هو المدفع الاعلى من حيث وزن الاطلاق ومسافة الاطلاق وسرعة الاطلاق، ليكون موازي للمدفع العثماني صاحب التكنولوجيا الحديثة والمصنع في ألمانيا، بينما نجد إن المدفع الروسي الذي انتج عام ١٩٠٧ صاحب التكنولوجيا الحديثة، إلا أنه بالكاد يقترب من منافسيه من حيث عدد مرات الاطلاق في الدقيقة الواحدة، ليتضح إن المدفع اليوناني كان صاحب التكنولوجيا الاقدم على الرغم من حمله على سفينة سريعة ومتقدمة.

٢- المدافع المساعدة:

أصبحت المدافع المساعدة لا غنى عنها بالنسبة للسفن الحربية، على الرغم من مداها القصير إلا أنها تحقق نسبة نجاح في التصويبات والاشتباكات عالية، لاسيما في المعارك البحرية المباشرة، وذلك بفضل سرعة الاطلاق وزيادات عدد مرات الاطلاق^(٣)، وكانت البحرية العثمانية تضم المدافع المساعدة المصنعة في المانيا والتي انتجت عام ١٩٠٦ من قبل شركة كروب ويبلغ طول المدفع ٦ متر ويقطر ١٩٩ ملم وبوزن ٥ طناً، ويمكنه اطلاق القذائف من ٥-٧ مرات في الدقيقة الواحدة وبسرعة تصل إلى ٨٤٠ متراً بالثانية ويكون وزن المقذوف ٤٥ كغم، ويصل مدى الاطلاق إلى ١٤ كم، وكان يستخدم على السفن وفي القواعد الثابتة على اشرطة السواحل، وتم استخدام تلك المدافع في العديد من السفن الألمانية^(٤)، وكان هناك مدفع آخر تم استخدامه في

(١) Lan V. Hogg & L. F. Thurston, British, Artillery Weapons & Ammunition 1914-1918, London, 1972, P. 163-165.

(٢) Ibid.

(٣) Anil Uzun, A.G.E.S. 125.

(٤) Navweaps, www.Navweaps.Com Germany 15 Cm/45 (5.9) Skl/ 45.



البحرية العثمانية من طراز (SKL /35) بقطر ١٠٥ ملم وكان على متن الزوارق الطوربيدية دريا، وتورجوت رئيس، وخير الدين بارباروس، وكان يزن ١,٢ طناً ويبلغ طوله ٣,٦ متراً ويمكنه اطلاق القذائف بسرعة تصل إلى ٦٠٠ متراً بالثانية، ويمكنه اطلاق من ٥-٧ مرات في الدقيقة الواحدة ومداه يصل إلى ١٢ كم^(١)، وكانت البحرية العثمانية قد استخدمت مدفع (MKXII) بقطر ١٥٢ ملم وهو من تصميم شركة فيكرز عام ١٩١٣ ويوزن المدفع ٧ طن ويصل طوله إلى ٦,٨ متراً ويطلق مقذوفات بوزن ٤٥ كغم من ٥-٧ مرات في الدقيقة الواحدة وبسرعة ٨٦١ متراً في ثانية ويصل مداه إلى ١٩ كم^(٢).

كان المدفع الفرنسي الأكثر استخداماً هو كانون (Canon) بقطر ١٣٨ ملم ويعود تصنيعه إلى عام ١٩١٠، ويستطيع المدفع اطلاق قذائف بوزن ٣٩ كغم ويعدد مرات من ٥-٦ في الدقيقة الواحدة ويصل مداه إلى ١٦ كم وبسرعة ٧٩٠ متر في الثانية^(٣)، وكانت البحرية الروسية فقد استخدمت مدافع نموذج (BV 55) وبقطر ١٣٠ ملم من انتاج شركة ابكوف (Obukhov) انتاج عام ١٩١٢، ويوزن المدفع ١٧ طن ويبلغ طوله ٧ متراً، وبإمكانه اطلاق مقذوف يصل وزنه إلى ٣٦ كغم ويعدد مرات من ٥-٨ في الدقيقة الواحدة ويصل مداه إلى ٢٠ كم وبسرعة تصل ٨٦١ متراً في الثانية، اما اليونانيين فإنهم استخدموا مدافع مارك (Mark) تصميم مكتب الأسلحة البحرية الأمريكية عام ١٩٠٠ بقطر ١٧٨ ملم ويصل وزن المدفع إلى ٢٨ طناً ويصل طوله إلى ٨ متراً ويستطيع اطلاق مقذوفات بوزن ٧٥ كغم ويصل مداه إلى ١٥ كم وبسرعة ٨٢٠ متراً في الثانية ويعدد اربع اطلاقات في الدقيقة^(٤).

٣- مدافع الدفاع الجوي:

كانت مدافع الدفاع الجوي بتعريفها المختلف ومهامها هي مدافع ذات عيار خفيف، وتستخدم على متن السفن لأغراض مختلفة فبالإضافة إلى كونها مضادة للطائرات، فقد كانت

(١) Anil Uzun, A.G.E.S. 125.

(٢) John Campbell & Randal Gray, British Naval Guns 1880-1945, Warship, 1984, P. 30.

(٣) Ibid, P.32.

(٤) Norman Friedman, Op .Cit. P.179.



تستخدم للاشتباك مع السفن الطوربيدية، وكان المدفع الأكثر تقدماً الذي تستخدمه البحرية العثمانية هو (SK L /45) ⁽¹⁾ الماني الصنع، وكان ناجح جداً في مواجهة المدافع البريطانية من نوع (QF) التي استعملتها بريطانيا في الحرب ⁽²⁾، واستخدمت البحرية البريطانية مدافع من نوع (CWT 76 MM) بطول ٣,٨٥ متراً ويزن ١ طن تقريباً ويمكنه ان يطلق عيار بوزن ٥.٧ كغم ولمسافة تصل إلى (٧,٢٠٠) متراً، وبسرعة تصل إلى ٧٦٠ متراً في الثانية ويكرر عملية القذف ١٨ مرة في الدقيقة الواحدة ⁽³⁾، اما البحرية الفرنسية قد استخدمت مدافع تشكيس (1885 L /40 M) بقطر ٤٧ ملم من صناعة هوتشكين في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد المدفع ذو عيار صغير بالمقارنة مع نظرائه ويزن ٢٤٠ كغم ويصل طوله إلى ٢ متر، ويمكنه اطلاق قذائف بوزن ١,٥ كغم ويصل مدى المقذوف إلى ٤,٥-٥,٩ كم وبسرعة تصل إلى ٥٧١ متر في الثانية ⁽⁴⁾.

ارتبط الروس بالفرنسيين في مجال مدافع الدفاع الجوي إذ استخدموا مدافع (Pattern 1892) عيار ٥٠ ملم التي دخلت الخدمة عام ١٨٩٢، إذ يزن المدفع ٩٠١ كغم، ويبلغ طوله ٢,٩ متراً، وقادر على اطلاق قذائف بوزن ٤,٩ كغم، ويكرر عملية الاطلاق ١٢-١٥ مرة في الدقيقة الواحدة وبسرعة تصل إلى ٨٦٢ متر في الثانية ويمدى يصل إلى ٩ كم، اما البحرية اليونانية فكانت تستخدم مدافع (MK 2) بقطر ٥٠ ملم وهو سلاح امريكي الصنع، وبدأ العمل في عام ١٨٩٠ ويصل وزن المدفع إلى ٩٤٦ كغم ويطول يصل إلى ٣,٩١ متراً وهو قادر على اطلاق قذائف بوزن ١,١ كغم ويكرر عملية الاطلاق ما بين ١٥-٢٠ مرة في الدقيقة الواحدة

(١) بدأ العمل على المدفع في عام ١٩٠٥ وكان يزن ٢,٥ طناً ويطول يعمل إلى ٤ متر، وكان قادراً على القاء قذائف بوزن ٩-١٠ كغم وبسرعة تصل إلى ٨٩٠ متر في الثانية ومداه يصل إلى ٩,١٥٠ متراً وبارتفاع جوي يصل إلى ٣٠ الف قدم، للمزيد ينظر:

John Campbell, Naval Weapons Of World Wartwo, London, 2002, P. 252.

(٢) Ibid, P. 254.

(٣) Lan V. Hogg & L. F.Thurston, Op .Cit. P. 79.

(٤) John C. Jv Reillg, Robert I. Scheina, American Battleships 1886-1923, Mary Land Naval Institute Press, 1980, P. 165.



ويمدى يصل إلى ٩,٣ كم وبسرعة تصل إلى ٨٣٠ متر في الثانية، وهو محمي بدرع فولاذي على ظهر السفينة^(١).

عند النظر إلى المدافع المضادة للطائرات التي تم ذكرها، نلاحظ إن المدفع الألماني الذي يستخدمه العثمانيين يتميز عن جميع المدافع الأخرى بأنه بعيد المدى وسريع الاطلاق ويتفوق على الاخريات بكبر حجم المقذوف، مما جعل لها الافضلية في المقارنة مع قرانها البريطانية والفرنسية والروسية واليونانية.

٤- سلاح الطوربيدات:

تمتعت الطوربيدات بأسلوب تدميري مختلف عن اسلحة البحرية التقليدية، وعدت سلاحاً شديد الخطورة خلال الحرب العالمية الأولى! لان قذائف الطوربيد سريعة قادرة على اغراق السفن الكبيرة، وكانت طوربيدات وايت هيد هي أولى الإصدارات من الطوربيدات وتم استخدامها للمرة الأولى على متن السفن البريطانية، والسفن العثمانية اثار التوفيق ومعين ظفر، وفتح بولند^(٢)، وكانت السفينة العثمانية يافوز هي الاحدث في الأسطول العثماني تمتلك أربعة انابيب طوربيدية بقطر ٥٠٠ ملم^(٣)، وكان الطراد يافوز يستخدم طوربيدات من عيار ١٩,٧ ملم وبأنابيب قطرها ٥٠٠ ملم وصمم عام ١٩١٠ ويزن ١,٣ طناً، ويستخدم رأس حربية بوزن ١٩٥ كغم وطول ٧ متراً ويبلغ مدى الطوربيد ٥ كم وبسرعة تصل إلى ٩,٣ كم/ ساعة^(٤)، ولمواجهة الطوربيد العثماني استخدمت البحرية البريطانية طوربيد (Mark1) بقطر ٥٣٣ ملم وعيار ٢١ ملم، وكان صنعه عام ١٩٠٨، ويصل طوله إلى ٧ متراً، ويزن ١,٢ طناً ويستخدم رأس حربية بوزن ١٠٢ كغم، ويبلغ مداه ٩ كم إذ انطلق بسرعة ٩٢,٦ كم/ ساعة/ ويصل إلى مدى ١١ كم إذ انطلق بسرعة ٢٥,٥ كم/ ساعة^(٥) ، وكانت فرنسا التي تأخرت كثيراً بشأن التطويرات الطوربيدية فقد استخدمت

(١) John C. Jv Reillg, Robdr L. scheina, Op.Cit. P.166-167.

(٢) Dkkma, Erkan- 1 Harbiye 13/143.

(٣) Gary Staff, German Battle Cruisers 1914-1918, Oxford: Osprey Book, 2006, P. 12-13.

(٤) Anthony New Power, Iron Men And Tin Fish: The Race To Build A Better Torpedo During World War Ii, 2006, P. 18.

(٥) Anthony New Power, Op.Cit. P. 19.



الطوربيد (M 12 D) عيار ١٧,٧ ملم وقطر ٤٥٠ ملم وبدأ الانتاج عام ١٩١٢، ويصل طول الطوربيد إلى ٥,٧ متراً، ويزن ١ طناً، ويحمل رأس حربي بوزن ١٤٥ كغم، ويصل مداه إلى ٥ كم عند الاطلاق بسرعة ٥١,٨ كم/ساعة^(١).

استخدمت البحرية الروسية في الحرب طوربيدات صنعت عام ١٩١٢ بقطر ٤٥٦ ملم وعيار ١٨ ملم التي طورها عام ١٩١٢، وكان طول الطوربيد ٥,٢ متراً، ووزنه ٨١٠ كغم، كما يحمل رأس حربي بوزن ١١٢ كغم، ويصل مداه إلى ٣ كم عند الانطلاق بسرعة ٧٢,٢ كم/ساعة ويصل إلى ٦ كم عند الانطلاق بسرعة ٥٣,١١ كم/ساعة^(٢)، واستخدمت اليونان طوربيدات (Bliss- Leavitt. Mark 2) الأمريكية الصنع بقطر ٥٣٣ ملم على متن السفينة الحربية افيروف ويصل طول الطوربيد إلى ٥ متراً، ووزنه ٦٨٠ كغم، ويحمل رأس حربي متفجّر بوزن ٩٠ كغم، ويصل مداه إلى ٣,٢ كم عند الانطلاق بسرعة ٤٨,١ كم/ساعة وذلك بفضل مروحة ذات المحركات المزدوجة^(٣).

يتبيّن مما سبق أن الطوربيدات عندما تتباطأ سرعتها تصل إلى مديات أبعد، وكلما بطأت سرعتها كلما انخفض تأثيرها، وعندما تأخذ المدى (٤٨-٥٥) كم معيار للتقييم نجد أن الطوربيد البريطاني يأتي في المقدمة من حيث المدى، ولكن هذا لا يعني أن الطوربيد الألماني الذي استخدمه العثمانيين طوربيد سيء ولكن كان سبب اختيارهم له هو أنه يحمل رأس حربي كبير مما يجعله قوة ضاربة مدمرة، ونجد أن الطوربيد البريطاني يتميز بسرعة عالية وقوة تفجيرية عالية وبذلك يصبح التميّز للعثمانيين والبريطانيين في هذا الجانب على الرغم من إمتلاك الآخرين لقوة طوربيدية جيدة.

(1) Anthony New Power, Op.Cit. P. 19.

(2) Ibid, P. 20.

(3) Ibid, P. 20.



المبحث الثاني

دور جمال باشا وسوشن باشا في إدارة البحرية العثمانية (١٩١٤-١٩١٨)

أولاً: جمال باشا ودوره في البحرية العثمانية:

١- دوره في الجانب التنظيمي والإداري:

كان لابد من تطبيق الإصلاح الذي بدأ في الجيش البري نتيجة لحروب البلقان أن يتم في البحرية العثمانية أيضاً، ولكن وزير البحرية (محمود شوكت باشا) ، لم يكن في وضع يسمح له بتنفيذ تلك الإصلاحات، ولم يظهر جدية حقيقية لبناء البارجة الحربية السلطان عثمان التي تم التعاقد عليها حديثاً، وكان هناك تأخير مستمر في بناء البارجة رشادية، ولم يبذل أي جهد لإصلاح السفن المتضررة في حروب البلقان^(١)، ونتيجة لذلك تم عزله من منصبه وتعيين جمال باشا وزيراً للبحرية بدلاً عنه^(٢)، قام الأخير بإحالة الضباط المسنين في إدارة الموانئ إلى التقاعد واستبدالهم بضباط اصغر سناً وأكثر نشاطاً، وإحالة الضباط الذين لم ينفذوا الأوامر الصادرة اليهم أثناء حرب البلقان إلى التقاعد أيضاً^(٣)، وبحسب قوله كان لزاماً على البحرية ومشاة البحرية إن يكونوا مستعدين بشكل كامل وعاجل للحرب المرتقبة مع اليونان^(٤)، كما مدد مدة عقد الأدميرال ليمبوس المستشار البريطاني والقائد الأول للبحرية العثمانية^(٥)، الذي شارفت مدته على الانتهاء^(٦)،

(١) Nevzat Artus, I. Dünya Savaş, Yillarında Osmanlı Denizaltı Gücücü Arttırma Ve Denizaltı Subayer Yekıştirme Çabalavı, Ege, Üniversitesi Tarih İncelem Dergisi, Cilld: XXIII, Sayı: 2, Ankara, 2008, S. 246.

(٢) Nevzat Artus, Camal Paşa`Nin Askeri Ve Siyasi Hayati, Ankara, Türk Tarih Karumu Yayinlari, 2008, S. 85.

(٣) A.E.S. 151.

(٤) A.E.S. 86.

(٥) DMA, Mülga-Yi Bahriye Katalağı, Dosya Ne: 724, Sayfa. No: 747, 11 Mayıs 1914.

(٦) استمرت السياسة العثمانية الموالية إلى بريطانيا والتي كانت سمة عامة للحكم تحادي حتى الحصول على البارجتين الرشادية والسلطات عثمان اللتان كانتا تحت الانشاء في بريطاني وتم تجديد العقود مع بريطانيا، للمزيد ينظر:

DMA, Defterler Bölümü: Sua-Yi Bahriye Defteri, Defter No: 27 Lusayf No: 63, 26 Mart 1913.



وأكد على الحكومة البريطانية باتخاذ الخطوات اللازمة لضمان توظيف الضباط البريطانيين في الاشراف البحري لمدة ستة اشهر أخرى، وابرم عقود منفصلة مع الضباط البريطانيين في طاقم الأدميرال ليمبوس ومدد فترة خدمتهم، وقام بتعيين ضباط عثمانيين لرئاسة المدرعة البحرية العثمانية، وجمع المدارس البحرية في مركز واحد^(١)، وجعل المركز في القاعدة البحرية هيلبيدا^(٢).

حاول إدخال الانضباط في البحرية من خلال تشديد سيطرته على افراد البحرية^(٣)، وأصدر أمراً في ٢٤ آذار ١٩١٤ يمنع فيه الضباط عن كشف أي وثيقة في أي مكان، وأصدر عقوبات مختلفة على الضباط الذين ارتكبوا الجرائم وارسلهم إلى السجن^(٤)، وألغى منصب وكيل الوزارة والمجلس البحري من أجل القضاء على التعقيد في وزارة البحرية وقام بأجراء تغييرات على أسماء وازياء الموظفين وطلب أن تكون العباءات والبدايات التي يرتديها الضباط كزي رسمي بطريقة تظهر رتبهم^(٥)، وقام بربط الموانئ غير الخاضعة للرقابة بهيأة الموانئ المركزية في اسطنبول، وأنشأ بالإضافة إلى ذلك ميناء البحر الأحمر، كما كلف الزوارق الحربية ساكيز، وأيدن، وبوراق رئيس بحماية سواحل اليمن^(١)، والتقى جمال باشا مع شركة ارمسترونج لأجل إعادة تأهيل حوض ميناء السفن في ازمير، بعد رؤيته لفشل المدفعية البحرية العثمانية وخاصةً في

(١) Ozantuna, Birinci Dünya Savasi Öncesinde Türk Harp Fitosunun Durumu 1912-1914, Yükset Lisans Tazi, Ondokuz Mayıs Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Tarih Anabilimdalı, Samsun, 2014,S.114.

(٢) قاعدة هيلبيدا: قاعدة بحرية عثمانية انشأة في ١٨٥١ وتعني الهضبة، وكانت من اهم المراكز البحرية العثمانية، وتقع في جزيرة هيلبي ادا احدي جزر الأميرات في بحر مرمرة بالقرب من اسطنبول، ونسبة التسمية إلى جزيرة هيلبيدا التي تعني الجزيرة ذات الحقيبة، وكانت تحتوي على المؤسسة البحرية الاهم وهي المدرسة البحرية العثمانية مكتب البحرية الشاهانية (Mekteb-I Bahriye-I Sahane)، كان موقعها مثالي لتدريب البحارة، وكانت بمثابة القلب النابض للقوة البحرية العثمانية للمزيد ينظر: أحمد العلوجي، البحرية العثمانية وتطورها في العصور الحديثة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٧٧-٧٨ .

(٣) منع الضباط من الادلاء بتصريحات للصحف وأمر الضباط العاملين بالتواجد في الاماكن المحددة أثناء ساعات العمل، وكان شديد الاهتمام بالمظهر الخارجي لأفراد البحرية حيث أمر بمعاقبة الضباط والأفراد ممن كان مظهرهم غير لائق، للمزيد ينظر:

Ozantuna,A.G.E.S.114.

(٤) A.E.S.115.

(٥) Nevzat Artuç, A.G.E.S. 151.

(١) A.E.S.152.



حروب البلقان، ونظراً لعدم وجود مدرسة جادة يمكنها تدريب العناصر مثل عناصر المدفعية ومشغلي قوارب الطوربيد فقد عمل على اعداد وتأهيل مدارس المدفعية وفتح الدورات الإلزامية لضباط وافراد البحرية^(١).

يبدو إن جمال باشا اراد تمديد فترة ليموس باشا من أجل الحصول على السفينتين التي تعاقدت الدولة العثمانية مع بريطانيا لانشاءها، لأن في حال حدوث أزمة مع بريطانيا فإن الأخيرة تتلأ في اكمال بنائهما وبالتالي لم تستلم الدولة العثمانية السفينتين في وقت كانت الدولة العثمانية بأمس الحاجة لها لذلك عمل جمال باشا على اتباع سياسة الارضاء حتى يتم الايفاء بالتعاقد.

٢- دوره في جانب التسليح والعقود:

ابرم جمال باشا عقداً مع شركة ارمسترونج فيكرز^(٢)، لإعادة تأهيل أحواض بناء السفن في القرن الذهبي جنوب مضيق البسفور الذي يتميز بهدوء مياهه وقلة اضطرابها، فضلاً عن ذلك ناقش العقد بناء ميناء عائم في خليج ازمير في مدينة كوجه الي، وتشغيل احواض ميناء السفن في القرن الذهبي من قبل مدير بريطاني^(١).

بدأت الشركة أعمالها بإصلاح السفين خير الدين بارباروس وتورغوت ريس الذين اصيبتا خلال حرب البلقان ثم تبعهما اصلاح المدافع الموجودة على السفن العثمانية، وفي ٢٢ تموز

(١) Ozantuna, A.G.E.S.115.

(٢) ارمسترونج- فيكرز : هي شركة بريطانية كانت تعد من ابرز الشركات المصنعة للأسلحة الثقيلة والمعدات العسكرية أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، جاءت التسمية من اندماج شركتين ارمستونج وفيكرز ليمتيد، صدرت الشركة الأسلحة والمدرعات والسفن الحربية إلى عدة دول ومنها الدولة العثمانية، ومن اشهر منتجاتها المدافع الثقيلة، والبوارج، والطوربيدات، والطائرات في وقت لاحق، ساهمت في تصنيع البارجة العثمانية ياوز سلطان سليم ، تعاقدت معها الدولة العثمانية لتزويدها بالمدافع البحرية وسفن حربية خلال فترة التحديث العسكري أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، تأخرت في تسليم السفن المتعاقد عليها مع الدولة العثمانية بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى، مما تسبب في توتر بين بريطانيا والدولة العثمانية للمزيد ينظر :

Keith Krause , Arms And The Stat Patterns Of Military Production And Trade, Cambridge University Press, 1992, P.130-133.

(١) Cemal Paşa, Hotirat, Yay Haz: Metin Marti, Bsk, 5, Istanbul, 1996, S. 91.



١٩١٤ ارسل جمال باشا اسطولاً يتكون من البوارج المسعودية وخير الدين باربادوس وتورغوت ريس وزوارق بحرية قديمة تحت قيادة الأدميرال ليمبوس من أجل اظهار القوة البحرية العثمانية وترهيب البحرية اليونانية امام الجزر لأغراض التدريب مما دفع باليونان إلى طلب مدركة من الفرنسيين وست مدمرات من الألمان وطلبوا تسليمها في غضون عامين، وكان هدف اليونانيين من ذلك هو إن يكون لديهم قوة يمكنها منافسة العثمانيين^(١).

أعد جمال باشا برنامج تدريبي مكثف مع الأدميرال ليمبوس لتدريب الطاقم العثماني الذي يمكنه إدارة السفن ضد التحديث اليوناني وكتب تقرير تضمن أنشطة البحرية بكونها وحدة تحت إدارة الضباط العسكريين وجاء فيه ما يأتي^(٢):

١- إصدار تعليمات لضمان عمل الخبراء والأجانب والأفراد العثمانيين في البحرية العثمانية في بيئة معتدلة.

٢- توفير السفن اللازمة لنقل الجيش من مكان إلى آخر في حالة الحرب بدون تأخير.

٣- شراء السفن الحربية لجعل البحرية العثمانية متساوية امام اليونان.

٤- توفير التدريب والتمارين العسكرية النظرية والعملية حتى يتمكن ضباط البحرية وجنودهم من الاستعداد في حالة الحرب.

٥- إحالة الجنود والضباط عديمي الفائدة ضمن الأركان العسكرية إلى التقاعد ويتم الاحتفاظ بالأفراد والضباط الذين يمكنهم أداء واجباتهم بتفاني واخلاص.

٦- إذا لم تتمكن البحرية من اتخاذ الاحتياطات اللازمة يتوجب عليها تشكيل لجنة حربية مع القوات البرية لوضع الخطط اللازمة للعمل مع القوة البحرية الموجودة.

٧- مدة البرنامج المعد لتطوير القوات البحرية عشر سنوات.

٨- إرسال المعلمين الأجانب لتطوير المكتب البحري والمدرسة البحرية.

(١) Cemal Paşa, Hotirat A. G .E.S.103.

(٢) Umut Caferk Aradogan, A.G.E.S. 54.



٩- إرسال الضباط إلى أوروبا لاكمال تدريبهم ليكون الجيش البري والبحري يتمتع بصفات تشبه الجيوش الأوروبية ويكون قادراً على المواجهة.

١٠- فتح مدارس لتدريب الأفراد الذين يتولون مهام ادارية في البحرية العثمانية.

١١- العمل بالتعاون مع الخبراء الأجانب في توريد المعدات العسكرية اللازمة.

١٢- اتخاذ الترتيبات اللازمة لتجديد المصانع البحرية وحوض بناء السفن.

يفهم من التقرير إنه أعدّ من أجل التعافي السريع للقوات البحرية وكان بمثابة وثيقة البداية لعملية أعداد سريعة تهدف إلى تثبيت هيمنة الدولة على مناطقها الساحلية والقضاء على التهديدات التي يمكن أن تشكلها قوات العدو.

أعدّ جمال باشا برنامج بحري يمتد لأربع أو خمس سنوات من أجل الرد على الهجمات الخارجية التي قد تواجهها الدولة في المجال السياسي والاقتصادي، وأكد على ضرورة انشاء اسطول بحري حربي من فرقتين، وزودت وزارة البحرية العثمانية البحرية بست سفن كبيرة، واربع وعشرين سفينة مدمرة، واثنين من مزيلات الألغام التي من شأنها منع هجمات العدو الخارجي، واغلاق قواعد العمليات وزرع الألغام البحرية، وسفينة اصلاح واحدة خاصة لإصلاح اسطول الطوربيد، وشراء سفينتين انقاذ قادرتين على اداء مهام الانقاذ والقدرة على سحب المركبات الأخرى في البحر، وسفينة تعليمية حديثة تمكن للضباط المتخرجين من المدرسة البحرية تطبيق ما تعلموه نظرياً واستخدام جميع أنواع السفن حتى تتمكن البحرية من تحقيق اهدافها بسهولة اكبر، فضلاً عن ذلك فقد ارتأى جمال باشا البدء في انشاء رصيف للسفن المدمرة يتم بناءه بطريقة الخرسانة المسلحة في ازميت^(١)، واثنين اصغر حجماً في مناطق البصرة والبحر الأحمر مما يؤثر بشكل مباشر على المصالح العثمانية، ولهذا الغرض قامت شركة نازير التي تعمل في ميناء طولون بفرنسا وتدير ميناء حوض بنديك لبناء السفن في اسطنبول بأطلاق الزوارق البحرية الحربية ايدين وبرفيزا التي تم التعاقد عليها في عام ١٩١٢، وتم تسلمها إلى الدولة عام ١٩١٤، حيث تم تسليم

(١) Mustafa Hergüner, Aydin Ve Preveze Gambotlavi, Askawi Tarih Beilteni, Ankara, 2002, S. 91-92.



إيدين ريس الذي تم بناءه في بنديك إلى ترسان اميري، وتم تسليم برفيزا إلى كومودور ميناء البحر الأحمر المركزي^(١) .

دعت فرنسا جمال باشا لزيارتها وعند وصوله التقى قائد البحرية الفرنسية الأدميرال بودي لابلين ومدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية في حوض بناء السفن هافر، وتم التعاقد على بناء ست سفن مدمرة وكان الامتياز من نصيب شركة شانتيه نورماند، كما تم التعاقد على بناء غواصتين من مصنع كروزوت وبذلك تكون البحرية قد وصلت إلى قوة كبيرة يمكنها منافسة بريطانيا وفرنسا بحلول منتصف عام ١٩٢٦^(٢)، وحققت العلاقات العثمانية - الفرنسية تقدماً كبيراً خلال مدة تولي جمال باشا وزارة البحرية على الرغم من وجود عيوب كثيرة في السفن الفرنسية إلا أنه خلال المدة التي تم فيها بناء الزوارق البحرية الحربية من الفئة السابعة (برفيزا وإيدين) إذ أرادت من ذلك دعم الفرنسيين على الساحة الدولية خلال سنوات الحرب وطلب خبراء المدفعية من الفرنسيين أيضاً، وتم طلب اثني عشر طائرة بحرية وتنفيذ المدرسة البحرية^(٣)، كما وقع جمال باشا عقداً مع شركة ارمسترونج فيكرز لبناء أربعة طرادات طوربيدية وغواصتين والبارجة الحربية الجديدة تحمل اسم السلطان محمد الفاتح^(٤) .

يمكن القول إن دعوة فرنسا لجمال باشا كانت تهدف إلى منع الدولة العثمانية من التقرب إلى ألمانيا العدو اللدود إلى فرنسا وبريطانيا، وللظفر بعقود البناء والتحديث ذات المردود المالي العالي وحصر عمليات توريد الأسلحة بكلتا الدولتين وابعاد ألمانيا عن الدولة العثمانية قدر الامكان.

(١) Umut Caferk Aradogan ,A.G.E.S. 55.

(٢) بحلول عام ١٩١٦ تتكون البحرية العثمانية من ٣ مدرعات وسفينتين استطلاع وأربعة عشر مدمرة، واربعة غواصات، ومع ذلك حظيت الدولة العثمانية بدعم فرنسي لإنشاء مدرسة بحرية جوية وتم توقيع عقد طلب اثني عشر طائرة بحرية للقوات الجوية البحرية العثمانية، للمزيد ينظر :

Cemal Paşa,A.G.E.S. 103; Celalettin Celalettin Yavuz, Osmanli-Trk Deniz Kurretlerinde ، S. 222.

(٣) Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S. 247; Cemal Paşa, A.G.E.S. 111.

(٤) Ozantuna, A.G.E.S. 115.



أنشأت وزارة البحرية وحدات مراقبة ودوريات على جانبي الدردنيل من أجل الدفاع عنه دون الحاجة إلى غواصات إلا أنه لا يمكن الدفاع عن المنطقة بدون غواصات إلا باستخدام الألغام والطوربيدات^(١)، وقام جمال باشا بتقسيم الموانئ التابعة لإدارات موانئ اسطنبول إلى ست مناطق منفصلة وانشاء القواعد البحرية في سامسون وأسطنبول وأزمير وبيروت لأول مرة، وأطلق على موانئ البحر الأحمر اسم كومودور البحر الأحمر، وموانئ الخليج العربي بأسم نهر الفرات ودجلة والخليج الفارسي^(٢)، وأراد جمال باشا حماية مركز الدولة العثمانية من خطر الحرب لذلك عمل على تقسيم المنطقة إلى ثلاث مناطق مهمة الأولى وتظم اسكندرون، ومرسين، انطاليا والتي كانت بوابات الأناضول من الجنوب، والثانية تظم أزمير وأسطنبول وهي بوابات الدخول من الغرب، والثالثة تظم طرابزون وزونجولداك، وسامسون، وسينوب وهي بوابات الدخول من الشمال وكان لذلك التقسيم الأثر في استعادة الدولة العثمانية سيطرتها على الأناضول أثناء الحرب العالمية الأولى^(٣).

ثانياً: الأدميرال سوشن ودوره في البحرية العثمانية:

١ - حياته وتجاربه البحرية الأولى:

ولد سوشن في مدينة لايبزيغ بألمانيا في ٢ حزيران ١٨٦٤، وتعود أصول عائلته إلى فرنسا، والده كان رسام، توفي والده وهو صغير وكفلته والدته حتى أكمل التعليم الثانوي، والتحق بالأكاديمية البحرية في كيل بتاريخ ١٢ حزيران ١٨٨١^(١)، بعد تخرجه انظم إلى بحرية الدولة الألمانية وبدأ تدريبه لأول^(٢) مرة على الفرقاطة البحرية نيوبل، ثم تلقى تدريبه على المدفعية

(١) Umut Caferk Aradogan, A.G.E.S.56.

(٢) Ozantuna, A.G.E.,S. 118.

(٣) Umut Caferk Aradogan,A.G.E.S.58.

(١) Iskender Tunaboynu, Osmanüdan Cumhuriyet; Yovuz (Geben) Zirhlisi, Deniz Basemw, Istanbul, 2006, S. 9.

(٢) بعد ان اصبح طالباً في الأكاديمية البحرية خدم كضابط مدفعي على متن السفينة امنيا بوميرانيا في ٣٠ أيلول ١٨٨٥، وبعد ذلك أدى سوشن واجبه الأول على متن السفينة اوليدنورغ برتبة ملازم، وبعد ان انهى مهمته الأولى عاد إلى برلين عام ١٨٨٦ وكان شاهد على حادث غرق السفينة الألمانية الدير في ميناء ايبا ساموا في ١٦ اذار ١٨٨٩ مما أدى إلى مقتل ٢٠ جندياً بحرياً، بعد ذلك بدأ العمل على الفرقاطة شارلوت عام ١٩٠٠، وبعدها =



البحرية، وبسبب نجاحه وتميُّزه أصبح اميرالاً وفيما بعد قائد للأسطول الألماني في البحر الابيض المتوسط^(١).

٢- قيادته لأسطول البحر المتوسط الألماني:

اعتباراً من بداية القرن العشرين لم يكن لدى المانيا قوة بحرية في البحر المتوسط، ولكن عندما وصلت الجيوش البلغارية إلى اسطنبول خلال حروب البلقان، طلب الصدر الأعظم كامل باشا المساعدة من الدول الأوروبية بما في ذلك المانيا وذلك وفقاً لأحكام معاهدة برلين ١٨٧٨، ورأت تلك الدول أن من المناسب إرسال قوة بحرية إلى البحر المتوسط لمنع سقوط الدولة العثمانية^(٢)، وبناءً على ذلك أمر قائد البحرية العثمانية تشكيل اسطول البحر المتوسط وتم تعيين السفينة البحرية جوبين التي دخلت الخدمة العسكرية حديثاً والطراد فروتسوات وهو من السفن البخارية الملاحية للعمل في اسطول البحر المتوسط وفق القرار الصادر في ١ تشرين الثاني ١٩١٢، فضلاً عن ذلك دُعِم الأسطول بالطراد بريسلو الذي تم بناءه في حوض بناء السفن فولكان في ١٦ ايار ١٩١٢ وانظم إلى البحرية الألمانية في ٢٦ أيلول ١٩١٢، وكانت جوبين وبرسيلو من احدث السفن التابعة للبحرية الألمانية وكانت جوبين متفوقة على جميع السفن البريطانية من حيث التقنية والدروع والأسلحة والسرعة وارادت المانيا بذلك تكوين قوة بحرية قوية في البحر المتوسط^(١)، وبسبب الأهمية الاستراتيجية المتزايدة للبحر المتوسط تم تعيين الاميرال

=شارك في الحرب الروسية اليابانية ١٩٠٤-١٩٠٥، تولى منصب رئيس اركان الأسطول الألماني في المحيط الهادي وخلال فترة وجوده في المنصب لفت انتباه وزير البحرية الألماني بسبب النجاحات التي حققها ليستلم بعد ذلك منصب رئيس اركان البحرية الدولية الألمانية عام ١٩٠٦، وشغل بعدها مناصب عدة حتى تولى قيادة اسطول البحر الابيض المتوسط عام ١٩١٢. للمزيد ينظر:

Ozan Tuna, Alman Amiral Souchonün Osmanli Donanmosimdakf Fadilyelteryi 1914-1917, Dotoru Tezi, Ondokuz Mayis Üniversitais, Samsun, 2008, S. 7-9.

^(١) Ibid.

^(٢) Iskender Tunaboylu, A.G.E.S. 11.

^(١) Ozan Tuna, A.G.E.S. 10.



سوشن في ٦ أيلول ١٩١٣ قائداً للأسطول الألماني في البحر المتوسط خلفاً للاميرال نورمر الذي أُحيل على التقاعد^(١).

عمل سوشن على تكوين قوة بحرية قوية لمواجهة البحرية البريطانية والفرنسية، وبموجب التحالف الألماني- الإيطالي- النمساوي قد تكوّنت في مياه البحر المتوسط قوة كبرى مكوّنة من ثلاث دول هدفها الأول هو اضعاف القوة البحرية البريطانية والفرنسية^(٢)، وبعد ذلك تقرر زيارة سوشن إلى اسطنبول من أجل بداية علاقات دبلوماسية مع الدولة العثمانية وتكون الزيارة عن طريق السفينة غوبين، وجرت الزيارة في ١٥ ايار ١٩١٤، ولاقته اهتمام كبير من قبل الدولة العثمانية واعتبرت زيارة دبلوماسية وليس عسكرية وتمت معاملته كمثل للامبراطور الألماني واتيحت له الفرصة للقاء كبار الشخصيات في الدولة العثمانية مثل انور باشا وجمال باشا^(١).

(١) Ozan Tuna, A.G.E.S..14.

(٢) نتيجة الاتفاق الذي تم التوصل إليه في ١ تشرين الثاني ١٩١٣ والذي نص على تكوين قوة بحرية تجتمع فيها اساطيل المانيا والنمسا والمجر وإيطاليا في البحر الابيض المتوسط في ميناء فينيسيا الإيطالي حتى يتمكنوا من قتال البحرية الفرنسية في حالة الحرب واعطيت قيادة الاساطيل المشتركة إلى القائد النمساوي الأدميرال انطون هاوس، وتم انشاء خطط تكتيكية، وكان الهدف من الأسطول المشترك هو لقطع خط الامداد من الجزائر إلى فرنسا خلال الحرب، ووفقاً لاستراتيجية سوشن إذا سيطرت القوات البحرية الألمانية والنمساوية والإيطالية على غرب البحر المتوسط فلن تتمكن البحرية الفرنسية من استخدام القواعد في ميناء طولون وجزيرة كورسيكا بشكل فعال وسيكون من المستحيل على الفرنسيين توريد الامدادات من شمال افريقيا، وبذلك ستبقى البحرية الفرنسية في البحر المتوسط ولا تستطيع مساعدة البحرية البريطانية في بحر الشمال وعليه تكوّن الأسطول الملاحي من البحرية الإيطالية وتتكون من ثلاث مدرعات واربع بوارج وسبع طرادات مدرعة، واربع طرادات خفيفة، وستة وعشرون مدمرة واربع وعشرون قارب طوربيد كبير، وثلاثون زورق طوربيد صغير، اما البحرية النمساوية فتكون من ثلاث مدرعات، وتسع بوارج، واربع طرادات مدرعة وثمانية عشر مدمرة وعشرون زورق طوربيد، والبحرية الألمانية تتكون من طراد مدرع وطراد خفيف، للمزيد ينظر:

Lawrence Sondhaus, The Naval Policy Of Austral Hangar 1867-1919: Navalisan, Industrial Of Elopement And Parotid Of Dualism, Purdue University Press, 1994, P. 240; Poul G. Halpern, The Mediterranean Naval Situation 1908-1914, Hayward University Press, 1917, P. 202-200.

(١) Ozan Tuna, A.G.E.S. 24.



كانت زيارته إلى اسطنبول ذات اثر بالغ في تغيير وجهات النظر العثمانية حول السفن الألمانية إذ اطلع كبار الشخصيات على مدى التقدّم التكنولوجي الذي وصلت اليه البارجة جوبيين وبرسيلاو فضلاً عن ذلك قد اثار دخول السفينتين الألمانيّتين إلى القرن الذهبي استياء بريطانيا مما دفعها إلى عدم تسليم السفينتين المتعاقد عليها الدولة العثمانية الرشادية ومحمد الفاتح ومصادرتها مما دفع بالدولة العثمانية إلى التوجه إلى ألمانيا من أجل سد احتياجها في ظل الظروف الحرجة التي تمر بها وطلبت من الإمبراطور الألمانيّ التعاقد مع الأميرال سوشن من أجل ان يتولى مهام قيادة البحرية العثمانية^(١).

٣- دوره في إعادة بناء البحرية العثمانية:

شكّل دخول البارجتين جوبيين وبرسيلاو تحت قيادة الأميرال سوشن إلى الدردنيل ووقوفهم في جناح قلعة المحصنة في ١ آب ١٩١٤ نقطة تحوّل في السياسة البحرية العثمانية، إذ عدّت بريطانيا ذلك تهديداً مباشراً لمصالحها من قبل الدولة العثمانية، وطلبت بأنسحاب كلا البارجتين من الدردنيل، وارسلت خمس سفن بحرية حربية من أجل اخراج السفينتين، وبخلاف ذلك ستقصف السفن البريطانية التحصينات العثمانية عند مدخل الدردنيل^(٢)، وردت الدولة العثمانية على ذلك بأبلاغ قناصل الدول الأوروبية انها لن تغيّر حيادها تجاه الحرب^(١).

دخل سوشن وجميع أفراد السفينتين في حالة تأهب؛ لأن السفن البريطانية كانت تنتظر امام الدردنيل، وبدأ بالإبحار باتجاه بحر مرمرة تجنباً لأي هجوم بريطاني وبدأت حركته في ١١ آب ١٩١٤ تاركاً خلفه الطراد برسيلاو حيث كانت اوليته هو عدم تعرض جوبيين لأضرار واراد ان يبتعد عن منطقة الخطر، ولكن قيام الضباط في السفينة برسيلاو بتدمير اجهزة الراديو

(١) Ozan Tuna, A.G.E.S. 25.

(٢) كانت المذكرة البريطانية المرسلة إلى وزارة الحربية العثمانية تتضمن تفصيل حول دخول السفينة جوبيين إلى المياه العثمانية وانها قامت بتفتيش سفينة بريطانية وعرضتها لأضرار، فضلاً عن ذلك ادعت بريطانيا ان السفينتين الألمانيّتين كانتا بمهمة رسمية من قبل ألمانيا، للمزيد ينظر:

Atase, Bdh Kataoğu, Klasör No: 87, Dosyan No: 911, Fihristno 019, 10 Ağustos 1914, DBA, HR. Sys Kataloğu, Dosga, No: 2025, Gömlek No: 3 Lef 113, 4 Ekim 1914.

(١) BOA, DH. EUM . 5. Ş B katulağu, Dosya No: 1, Vesika No: 12, 13 Ağustos 1914.



والتلغراف التابعة للسفينة الفرنسية ساغيس جعل برسيلاو ايضاً تتجه إلى مرمرة^(١)، وقابل سوشن المسؤولين العثمانيين في اسطنبول لتحديد مسار العمل، لاسيما بعد تحفظ بريطانيا على السفينتين (السلطان عثمان والرشادية) مما اتاح حرية العمل للخبراء والضباط الألمان واختفاء النفوذ البريطاني تدريجياً بعد ٢ آب ١٩١٤^(٢)، وخلال المفاوضات بين المسؤولين العثمانيين والألمان تم التوصل إلى اتفاق ببيع السفينتين الألمانيةين جوبين وبرسيلاو إلى الدولة العثمانية في مقابل ذلك اشترطت المانيا على الدولة العثمانية تعيين سوشن قائداً للبحرية العثمانية^(٣).

حصلت الدولة العثمانية على السفينتين الألمانيةين وتم تعيين سوشن كأول قائد للبحرية العثمانية من المانيا في ١٥ آب ١٩١٤، وفي اليوم نفسه أنزل العلم الألماني من على السفينتين ورفع بدلاً منه العلم العثماني، وارتدى الطاقم الألماني الزي العثماني البحري، واصبح عارف باي القائد الثاني للبحرية العثمانية وارتدى سوشن الزي العثماني، وأبلغت السفينة البريطانية المنتظره امام الدردنيل ان الدولة العثمانية قد اشترت السفينتين الحربيتين جوبين وبرسيلاو وتم تغيير اسمائهن إلى السفينة يافوز سلطان سليم وميدلي والطاقم الألماني الموجود عليها اصبحوا مواطنين عثمانيين^(٤).

تولى الأدميرال سوشن منصبه كقائد للبحرية وعقد اجتماعات مع انور باشا وجمال باشا وليمان فون ساندرز (Liman von Sanders)^(١) وطلب تقريراً عن تحصينات الدردنيل وحاول

(١) Cmil Ludwig, Yavuz Ve Midilli, Arif Gelen (Çev), Burçak Yayinlari, Istanbul, 1968, S. 55-60.

(٢) Evren Mercan, Sultan Raşad`In Donanmasına İngiliz Islah Heyeti Penceresinden Bir Bakış, Sutan, Sutan V. Mehmet Reşad Ve Dönemel, Cilt: 2, Istanbul, 2018, S. 628.

(٣) Figen Atabey, Fana Kkale Muharebderinin Demniz Cephesi, Türk Tarih Karumu YayInlavi, Ankara, 2014, S.10.

(٤) Ozun Tuna, A.G.E.S. 43.

(١) اوتو ليمن فون ساندرز : جنرال الماني بارز خدم كمستشار وقائد عسكري في الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى ، ولد عام ١٨٥٥ في بروسيا وتوفي في اب ١٩٢٩ في ميونخ المانيا، عين في ١٩١٣ رئيساً للبعثة العسكرية الألمانية في الدولة العثمانية بهدف اعادة تنظيم الجيش العثماني بعد هزائم حروب البلقان، وسبب تعيينه ازمة دبلوماسية مع روسيا والمعروفة بأزمة ليمن فون ساندرز، تولى قيادة الجيش الخامس العثماني خلال الحرب العالمية الأولى، وكان مسؤول عن الدفاع عن جزيرة جاليبولي ضد قوات الحلفاء وتمكن من تحقيق نصر =



بكل الطرق التخلص من ليمبوس البريطاني وابعاده من البحرية العثمانية فيما خلق انسجاماً بين الموظفين الالمان الجدد وافراد البحرية العثمانية، وكان يدرك ان البحرية العثمانية تعاني من عيوب خطيرة، واكد ان لجنة الإصلاح البريطانية بقيادة ليمبوس كانت تمارس عملها لإضعاف البحرية وليس لإصلاحها^(١).

بدأ سوشن العمل على فصل لجنة الإصلاح البريطانية عن البحرية العثمانية، وبدأ بإصلاح السفن العثمانية وخطط لإصلاح البحرية العثمانية من الضرر الذي اصابها على يد الوفد البريطاني، وأكد أن الواجب الرئيس للضباط الألمان سيكون زيادة القوة القتالية للبحرية العثمانية وتحويلها إلى اسطول حربي^(٢)، وسيتم رفع مستوى التدريب لدى البحرية العثمانية، ووضع البارجة خير الدين بربروس والطراد الحميدية والمجيدية التي كانت قيد الإصلاح تحت أمرته بالسرعة الممكنة^(٣).

يتضح مما سبق ان المانيا نجحت في كسب ود الدولة العثمانية عندما باعتهما احدث سفينتين حربية المانية (جويين) و(برسيلا) لتضعهما في الأسطول العثماني، وإذا ما نظرنا إلى الاهداف الألمانية فنجد إنها قد عملت بكل قوة من أجل ضمان وقوف الدولة العثمانية إلى جانبها وإن السفينتين الألمانييتين يستخدمان لنفس الغرض هو مواجهة فرنسا وبريطانيا في الحرب المحتملة وإن سوشن سيحول الأسطول العثماني بالكامل إلى اسطول قتالي مما يعزز من قوة التحالف العثماني الألماني في حرب المضائق، وعمل سوشن على اظهار بريطانيا بأنها السبب وراء فشل البحرية العثمانية وأنهى خدمات ليمبوس في البحرية العثمانية ليلتحق بالأسطول

=في حملة جاليبولي ، في عام ١٩١٨ تولى قيادة مجموعة يلدرم في فلسطين واكنه هزم امام القوات البريطانية ، وقد اتهم بأرتكاب جرائم حرب ضد السكان اليونانيين و الارمن خلال الحرب العالمية الأولى للمزيد ينظر :

encyclopedia.1914-1918-online.net/article/liman-von-sanders-otto-viktor-karl

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/٢٨

(^١) Ozun Tuna, A.G.E.S. 44.

(^٢) Necmettin Özçelik, Çank Kale Harbinde Deniz Kurvetleri Ve Denizaltılarh Micadele, Liçüncü, Deniz Har, Tarihi Seminer Bldirileri 19-12 Nisan 2006, S.52-53.

(^٣) Bernd Langensiepen&Ahmet Guleryuz,A.G.E.S. 28.



البريطاني في جزيرة مالطا ويشارك في البحرية البريطانية ضد الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى .

ويمكن القول ان المانيا سعت الى تحقيق بعض المصالح الاقتصادية فضلاً عن السياسية لانها قد تحولت منذ بداية القرن العشرين الى دولة استعمارية تبحث عن موارد اقتصادية تساهم في تعزيز امكاناتها الاقتصادية.

قسّم سوشن الأسطول العثماني على ثلاث أقسام^(١)، بارجات وطرادات ومدمرات، وتعتبر السفن المذكورة هي اكثر السفن حيوية في البحرية العثمانية، وكان هو القائد في البارجة يافوز وتم منحه السلطة المطلقة والمسؤولية الكاملة لقيادة البحرية العثمانية والعمل على تطويرها، كما مُنح الصلاحية في تحديد مسار الأسطول في حال وقوع الحرب والهجوم على مضيق الدردنيل او البسفور، واعطي الصلاحيات الكاملة لمجلس الضباط الألمان ذوي الخبرة في مجال البحرية، وغير اشارات التلغراف اللاسلكي على السفن وطلب ان يكون الاتصال بين السفن وفق الاشارات الجديدة وطلب من ضباط الاشارة توخي الحذر الشديد حتى لا يتسببوا في خطأ، وكان يهدف إلى زيادة القوة القتالية للبحرية العثمانية^(٢).

قام الادميرال سوشن بتغيير الضباط والجنود العثمانيين الموجودين على متن السفينة خير الدين بربروس وتورغوت ريس ليحل بدلاً عنهم ضباط المان، وركّز بشكل كبير على التجربة والخبرة في البحرية العثمانية التي اعاد تنظيمها ووضع الضباط الألمان الأكثر خبرة في البارجة يافوز والطراد ميدلي، وكانت استراتيجيته تهدف الى زيادة القوة القتالية للبحرية العثمانية، واراد تحديد كمية الفحم الموجود في مستودعات القرن الذهبي واحواض بناء السفن المجاورة، وبعد ان

(١) القسم الأول ضم البارجة يافوز، البارجة خير الدين بربروس، البارجة تورغوت ريس، السفينة الحربية المسعودية، اما الطرادات فضمّت الطراد ميدلي، طراد الحميدية، طراد مجيدية، طراد طوربيد بريك، فيما ضم القسم الثالث المدمرات وهي المدمرة ثاسوس، المدمرة يار حصار، المدمرة البصرة، المدمرة سامسون، المدمرة يدغار مليت، المدمرة نومييني، للمزيد ينظر :

Ozan Tuna, A.G.E.S. 45.

(٢) Ozan Tuna, A.G.E.S. 46.



ثبت هيكلية البحرية العثمانية، ارسل برقية إلى الأسطول الحربي اعلن فيها عن إجراء مناورات مدفعية طوربيدية وهجومية في بحر مرمرة، وبذلك أصبح مرمرة منطقة تدريب رئيسية لفترة طويلة، ونقذ أول مناورة بحرية في ٣١ آب ١٩١٤، وذكر في مذكراته إنه يكثف الجهود من أجل الاستعداد للحرب^(١).

أجرى تدريبات البحث عن الألغام باستخدام السفينتين خير الدين بربروس وتورغوت ريس وتم إجراء تدريبات الطوربيد واطلاق النار على الاهداف المتحركة في ٤-٥ أيلول ١٩١٤، وواصلت البحرية العثمانية مناوراتها في بحر مرمرة واجرت مناورات بهدف التعامل مع الطوربيدات والمناورات الليلية في ٥-٦ أيلول ١٩١٤، وفي ١٢ أيلول من الشهر نفسه نقذت البحرية العثمانية نيران مسيطر عليها بسفن كبيرة وصغيرة، وأراد الأدميرال سوشن من تلك المناورات ايصال البحرية العثمانية إلى المستوى المثالي في حال تعرضها للهجوم في البحر الأسود^(٢).

ذكر سوشن في تقريره الذي قدمه إلى وزارة الشؤون البحرية بعد إجراء المناورات ان البحارة العثمانيين لم يعرفوا تدريبات اطلاق النار والاتصال بالكشاف أثناء المناورات ولم يكن لهم أي تجارب عملية والأهم من ذلك كله أنهم لا يملكون الحماس والاهتمام بعملهم^(٣)، وذكر ان الاحتياجات من المدافع والألغام وبطاريات الطوربيد واجهزة العرض وقياس المسافة واجهزت الراديو والهاتف التي تعتبر مهمة جدا للبحرية باهضة الثمن، مشيراً إلى أنه لا يوجد حوض لبناء السفن حيث يمكنه صيانة واصلاح سفينة حربية حديثة مثل البارجة يافوز وكان يدرك ان عدم وجود قواعد وموانئ حيث يمكن للبحرية ان تحقق فيها من شأنه ان يقلل من اداء البحرية^(١).

حدد سوشن باشا عيوب البحرية العثمانية بعد المناورات التي نفذها في بحر مرمرة وقام بتعيين ضابط الماني كمستشار لكل سفينة حربية؛ وذلك بسبب عدم كفاية القوة القتالية للضباط العثمانيين، كما عين ضابطاً لكل زورق حربي والطوربيدات وكما سجلت الألغام ضباط المانيين،

(١) Umut Caferk Aradogan, A.G.E.S. 41.

(٢) A.E.S. 42.

(٣) Iskender Tunaboylu, A.G.E.S. 37.

(١) A.E.S.37.



وأكد على وجوب التغلب على الصعوبات، وكان يقوم بجولات التفتيش باستمرار لضمان قوة أداء البحرية العثمانية^(١)، وسعى إلى التنسيق الكامل مع القيادات العليا في الدولة العثمانية، فضلاً عن ذلك لم يسمح ابداً بأي تصرفات غير منضبطة داخل البحرية العثمانية، وكان على اتصال دائم بكل النقاط الرئيسية في الموانئ العثمانية^(٢)، وركز على اصلاح الغلايات والمدافع والسفن المتبقية من فترة لجنة الإصلاح البريطانية، وطلب المزيد من الضباط الموهوبين من ألمانيا بعد ان قام بتسريح او نقل او ابعاد الضباط غير الالكفاء الذين حددهم في البحرية حتى وصل عدد الضباط الألمان في البحرية العثمانية إلى (٤,٥٠٠) ضابط ووضع الخطط المناسبة مع انور باشا حول كيفية توفير القيادات المساعدة في حال فقدان الضباط أثناء الحرب، وحرص على ضمان الانسجام الكامل بين الضباط والجنود العثمانيين مع الضباط الالمان^(٣).

نتيجة للأنشطة التي قام بها تم تعيينه كقائد للبحرية العثمانية برتبة نائب اميرال في ٩ أيلول ١٩١٤، وتم منحه منصب رئيس لجنة الإصلاح البحري في البحرية العثمانية التي كان يديرها البريطانيون سابقاً، وتم منحه لقب باشا من قبل السلطان محمد رشاد، وكان لأنور باشا الدور الكبير في ان يصبح سوشن باشا اول قائد للبحرية العثمانية وبالإضافة إلى كونه قائد للبحرية كان لديه جميع الصلاحيات والسلطة فيما يتعلق بالتنظيم الذي يتم تنفيذه في البحرية وشراء السفن الحربية من الخارج واحضار الخبراء والتخطيط للتنفيذ والتحديث العسكري^(١).

عملت المانيا جاهدة من أجل ادخال الخبرات والضباط الألمان إلى داخل المؤسسة العسكرية العثمانية في كل صنوفها البرية والبحرية حيث تشير الوثائق المؤرخة في ١٢ تشرين الأول ١٩١٥ إن ضباط جاءوا من المانيا وطلبوا العمل التطوعي في الجيش الخامس الهمايوني وإن الدولة العثمانية وافقت على انضمامهم إلى القوات البحرية وأصدر السلطان العثماني الارادة

(١) Figen Atabey, A.G.E.S. 12.

(٢) A.E.S.13.

(٣) ذكر الأدميرال سوشن إن انور باشا لم يسبب له اي صعوبات في الترتيبات التي قام بها في البحرية العثمانية

وتصفية الافراد غير الجيدين، للمزيد ينظر:

Ozan Tuna, A.G.E.S. 50.

(١) Ozan Tuna, A.G.E.S.51.



السنية بالموافقة على استخدامهم كضباط في الجيش^(١)، كما طلب ضباط المان آخرين العمل طوعاً في البحرية العثمانية إذ تشير الوثيقة المؤرخة في ٣١ تشرين الأول ١٩١٥ إلى قبول الضابط البحري هومرز في البحرية العثمانية وإرساله إلى جناق قلعه وتم اعطائه رتبة يوز باشي وأصدرت السلطات العثمانية الموافقة على ذلك بعد موافقة السلطان^(٢)، وأشارت الوثيقة المؤرخة في ١٢ تموز ١٩١٥ قبول الضابط في القوات الاحتياطية الجيش الألماني الكابتن كرافوز بك (Kravze Beg) وتعيينه في الجيش الخامس الهمايوني، وقبول بكباشي الاحتياط في البحرية الألمانية ترالونوك في الجيش العثماني وتم الاثعار إلى وزارة الحربية من قبل الصدر الأعظم لكي يتم إرسالهم إلى مكان عملهم^(٣).

كان دخول الأدميرال سوشن إلى البحرية العثمانية هو الباب الواسع لألمانيا للتوغل داخل المؤسسة العسكرية العثمانية بمساعدة الباشوات أنور باشا وجمال باشا، ويتبين ذلك من خلال منحهم أوسمة ذهبية من قبل الامبراطور الألماني وذلك وفق الوثيقة المؤرخة في ١٣ نيسان ١٩١٥^(٤)، إذ تم منحه وسام (فرودا ادوفر) من المرتبة الثانية لجهوده الكبيرة في الجيش العثماني وطلب من الصدر الأعظم قبول التكريم وإصدار الإرادة السنية من السلطان بالموافقة على منح التكريم الألماني، وهذا يدل على ان جمال باشا قد قدم خدمة كبيرة لألمانيا، وبفضله أصبح الجيش العثماني عبارة عن تكتة عسكرية ألمانية تقود من خلالها عمليات حربية في الحرب العالمية الأولى، فضلاً عن ذلك فإن بريطانيا قد غُضت النظر عن التوسع الألماني في الدولة العثمانية من أجل ايجاد الذريعة المناسبة لزوجها في الحرب العالمية الأولى وهي تبحث عن الفرصة المناسبة منذ نهاية القرن التاسع عشر.

(١) BEO, 4379/328388.

(٢) BEO. 4381/ 328546.

(٣) I. HR. 170/28. 1333 H.

(٤) I.TAL.500/51.1333 H.



المبحث الثالث

العمليات البحرية في بداية الحرب العالمية الأولى

أولاً: إعلان التعبئة ودخول الحرب:

كانت الغالبية العظمى من حكومة (الأمير سعيد حليم باشا)^(١) ترى ضرورة استكمال التعبئة دون الدخول في الحرب، ولكن على الجانب الآخر بدأ الأدميرال سوشن ممارسة مهامه وكان الهدف الرئيس له هو إدخال الدولة العثمانية الحرب وإخراج البحرية العثمانية إلى مياه البحر الأسود وإعداد كل ما يلزم لإعلان الحرب على روسيا^(٢)، وفي ٩ تشرين الأول أبحر ومعه السفينة مدلي إلى مياه البحر الأسود وفي اليوم التالي ابحرت معه ١٧ قطعة من الأسطول وكان هدفه المخفي هو ضرب الأسطول الروسي، ولكن ظاهر الامر هو لإجراء مناورات بحرية للأسطول العثماني، وفي ١٩ تشرين الأول أصبحت السفينة سامسون سفينة الألغام تحت امرته، وفي ٢٦ تشرين الأول حدث الامر الذي أدى إلى اعطاء سوشن الذريعة لبدأ قصف الموانئ الروسية حيث وصلت رسالة عبر اللاسلكي إلى الأسطول العثماني تفيد إن الأدميرال ليمبوس قد انتقل للخدمة في البحرية الروسية بعد انفصاله عن الدولة العثمانية، ولكن سفير بريطانيا في اسطنبول أنكر الخبر مؤكداً إن الخبر غير صحيح، بالإضافة إلى كل التطورات كانت الدولة العثمانية تعمل على الاستعداد بشكل سريع للحرب وإنها أعلنت حيادها لأجل اكتساب الوقت واستكمال عملية التعبئة^(١).

(١) الامير سعيد حليم باشا (١٨٦٣-١٩٢١) : هو حفيد محمد علي باشا، ولد في مصر وتلقى تعليمه في سويسرا ،يتقن اللغة العربية والفارسية والانجليزية والفرنسية، تولى منصب الصدر الاعظم بين عامي (١٩١٣-١٩١٧) في عهد السلطان محمد الخامس، في عهده وقع على معاهدة التحالف مع المانيا في الحرب العالمية الاولى، اغتيل في ايطاليا عام ١٩٢١ على يد شاب ارمني بتهمة الابادة الجماعية للارمن للمزيد ينظر :

Said Halim pasa www.britannica.com/biography/said-Halim-pasa

تاريخ الولوج ٢٨/٥/٢٠٢٥

(٢) Rauforbay, Echennemdegirmeni Csiyas Natiralavim, Istanbul , 2004, S. 26.

(١) Haydar Alpagut, Büyük Harbin Türk Deniz Cephesi, Istanbul, 1937, S. 50-51.



إن ما يؤكد نية الدولة العثمانية الدخول في الحرب هو المذكرة التي أرسلها انور باشا في ٢٢ تشرين الأول ١٩١٤ إلى قائد البحرية والتي أكد فيها إن البحرية يجب إن تسيطر على البحر الأسود ويجب عليها ان تتجنب البحرية الروسية وتهاجمها بصورة سرية دون إعلان للحرب^(١)، وعملت الدولة العثمانية على التعبئة للحرب بكل قوتها وأمرت اسطول البحر الأحمر بالتحرك إلى البحر المتوسط وكان يضم الزورق يوزغات، نوشهر، طاش كوبري، ملاطيا، ويخت بيروت، حيث وصل إلى وجهته في ٢٩ تشرين الأول ١٩١٤، وما إن وصل الأسطول إلى البحر المتوسط حتى قصف سوشن ميناء سيفاستوبول، وقصفت سفينة الحميدية مدينة كييف، وقصفت مدمرة معاوية ملية مدينة اوديسا، وقصفت سفينة مدلي وبرق صوت مدينة نوفروشي، بالإضافة إلى إغراق سفينة الغام روسية والاستيلاء على سفينة شحن محمله بالفحم، وكان الهدف من ذلك هو لإستدراج الأسطول الروسي إلى خارج ميناء سيفاستوبول ولكن لم ينجح الأمر لتكون هذه العملية هي إعلان الدولة العثمانية الدخول للحرب العالمية الأولى^(٢).

يتبين لنا مهما كان تقييم العثمانيين للوضع السياسي و العالمي فقد وقعوا في فخ الألمان ووضعوا انفسهم في دائرة النار، ومع دخول الحرب أصبحت خطط سوشن موضع التنفيذ واحدة تلو الأخرى.

دخل العثمانيين الحرب العالمية الأولى في ضل وجود الكثير من الاحتياجات التي لم تكتمل بعد مما أكد مخاوف جمال باشا وكانت خططهم مبنية على الأسس التالية^(١):-

(١) Haydar Alpagut، A.G.E.S. 54.

(٢) كانت التقارير التي قدمها سوشن إلى العثمانيين والألمان وبشأن قصف الأسطول الروسي متناقضة مع بعضها البعض، حيث اخبر سوشن العثمانيين ان البحرية الروسية قد ازعجتنا لمدة يومان واضطر في اليوم الثالث للتدخل والتصدي لهذا الأمر، بينما اخبر الألمان ان السفن الروسية تقف امام المضيق بأهداف عدائية وارادت تدمير الأسطول العثماني بواسطة الألغام، للمزيد ينظر:

Afif Izzet, Akdeniz`De Yavuz Ve Midill Deniz Mecmuasi,C.43,Istanbul,1934,S. 318.

(١) Ali Ihsan Sabis, Birinci Dünya Harbi Harp Hatiralarim, Istanbul,1991,S.250 -253.



١- بمجرد إعلان الحرب وضعت البحرية العثمانية خطط لشن هجوم على السفن والقواعد البحرية الروسية الموجودة في البحر الأسود وكانت خطة التحرك وموعدها من مسؤولية الأدميرال سوشن.

٢- بعد إعلان الحرب أعلن السلطان إنها حرب مقدسة، وذلك من خلال اعلان الجهاد في الدولة العثمانية.

٣- سيقوم الجيش العثماني الثالث الموجود على حدود القوقاز بتأمين بقاء الروس في اماكنهم دون تحرك.

٤- إذا انظم البلغار إلى معسكر الحلفاء فسوف يتقدم الروس إلى داخل الاراضي الصربية مع البلغار وعند الضرورة يتم التوجه نحو اليونان ورومانيا.

٥- إذا انضمت رومانيا إلى الجانب العثماني فسوف يتقدم العثمانيين مع رومانيا إلى روسيا.

٦- يتقدم الجيش الرابع نحو مصر عبر قناة السويس^(١).

٧- ستتوجه الفرق ٨ و ١٢ إلى مصر إذا استدعت الحاجة.

٨- الأعداد لإنزال فرقة ١٣ و ٤ إلى اوديسا من ناحية البحر^(١).

(١) كانت الدولة العثمانية تخطط لدخول مصر إلى خطتها مع الألمان ولكنها لم تتجح في ذلك في ظل قيام الحرب وذلك لعدة اسباب منها إن العثمانيين فقدوا سيطرتهم على البحر الأبيض المتوسط، فضلاً عن سيطرت بريطانيا على اهم المواقع الاستراتيجية في المنطقة فضلاً عن ذلك سيمكنها ابتعاد الجنود العثمانيين والألمان المعزولين بدون دعم لوجستي من السيطرة عليهم، كذلك إن التحصينات والمدافع بعيدة المدى الموجودة في قناة السويس والتي يصل مداها إلى عمق الصحراء ستكون عائق وراذع امام التقدم العثماني - الألماني، للمزيد ينظر: Ali Ihsan Sabis, Birinci Dünya Harbi Harp , A.G.E.S. 253.

(١) على وفق الخطة التي أعدت في آب ١٩١٤ كان يجب إرسال الفرق والمدافع إلى اوديسا خلال ٤٨ ساعة ولكن لا يمكن ذلك لعدم وجود سفن حديثة لعملية النقل، وأكدت شعبة العمليات: إن العثمانيين لا يمتلكون أي سفن نقل حديثة، وإن سفن النقل مضطرة للرسو قبالة الشاطئ لعدم وجود سواحل مناسبة للرسو فضلاً عن ذلك وجود كثبان رملية تمنع سير السفن فضلاً عن ذلك حتى وإن استطاعت السفن الرسو على السواحل وإنزال الجيش



٩- يجب على الألمان دفع البلغار بالانضمام إلى الحلفاء وإذا لم يتحقق ذلك فسيتم التوجه نحو البلغار.

كُفِّت البحرية العثمانية بمهام ذات أهمية كبيرة من حيث الاشتراك في الدفاع عن البحر المتوسط وإرسال الجيش الأول والثاني إلى باسارابيا، وتوفير الامدادات ومواد الاعانة إلى الجيوش المذكورة والدفاع عن مضيق البوسفور ضد كل التحركات الروسية الهجومية، وحماية وتأمين كل عمليات النقل والشحن التي تتم من اسطنبول إلى القوقاز بالإضافة إلى تكليفهم بأعمال هامة مثل نقل فرق الجيش (٥، ٦، ١٠، ١١، ١٢) إلى مناطق باطوم، ويتم نقلهم من اماكن مختلفة من اسطنبول وسامسون وطرابزون ليتم انزالهم في جيراسون واربدو واونيا، وكان انور باشا يرى إن اهم مرحلة في الخطة هي الهجوم الذي يتم على البحرية الروسية في حال دخلت الدولة العثمانية الحرب^(١).

يبدو إن دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا يفسد علاقتها مع بريطانيا وفرنسا وكان هذا هو التطور المتوقع، على الرغم من بذل الدولة العثمانية الجهود للحفاظ على سياسة الحياد، ولكنها لم تتجح نحو ذلك بسبب التنازلات العثمانية لألمانيا ومشكلة الجزر ومنع تدخل الروس في الشؤون الداخلية، ووقوف بريطانيا ضد الاهداف العثمانية في مصر بالإضافة إلى ذلك نجد إن استيلاء بريطانيا على السفن التي اشترتها الدولة العثمانية قبل الحرب قد تسببت في اثاره ردة فعل الرأي العام العثماني ضد بريطانيا وقد اتاح ذلك الفرصة للحكومة العثمانية التي كانت تؤيد قرار دخول الحرب إلى جانب الألمان، وبناءً على ذلك أعلنت بريطانيا الموافقة على

والمدافع، ولكن المدة الزمنية التي تستغرقها للأبحار والتفريغ تجعل منها عرضة للانكشاف من قبل الروس وستكون النتائج سيئة للغاية، لذلك من الضروري للغاية فرض السيطرة على البحر الأسود، وأن تتم عملية الانزال بعد فرض السيطرة على المنطقة عبر كل الطرق، كما اوضحت شعبة العمليات انه اذا تم تخطيط معركة قناة السويس وفقاً إلى اسس لا يمكن تنفيذها مثل الانزال المفترض القيام به عند اوديسا فسوف يضيع الجنود= العثمانيين في الصحراء، ولكن اذا كان هناك ضرورة لإرسال الجنود إلى اوديسا فيمكن فعل ذلك عن طريق موقع قريب من حدود رومانيا وهذا يكون اكثر راحة للقادة من حيث الإدارة وتأمين الجنود، للمزيد ينظر :

Ali Ihsan Sabis, A.G.E.S. 260-263.

(^١) Haydar Alpagut, A.G.E.S. 19-20.



تسليم السفن إلى الدولة العثمانية في مقابل عدم دخولها الحرب، ولكن القرار قد جاء بعد فوات الأوان لان المانيا قد عقدت الاتفاقية سراً بالوقوف الى جانب ايطاليا، ونتيجة لذلك اتبعت بريطانيا سياسة التقسيم الذي من شأنه ان يضعف الدولة العثمانية ويشنت قواتها حيث أعلنت فرض الحماية على الكويت والاعتراف بالشيخ مبارك حاكماً مستقلاً عن الدولة العثمانية عام ١٩١٤ ، ثم قبرص وبعد ذلك أعلنت وضع مصر تحت الحماية البريطانية بعد عزل الخديوي عباس حلمي.

كان البريطانيون متيقنين بعدم تحقيق الدولة العثمانية لأهدافها من دخول الحرب، حيث أراد جمال باشا والصدر الأعظم سعيد حليم باشا معرفة مستوى الدعم الذي ستحصل عليه الدولة العثمانية في مقابل بقائها على الحياد، فكان رد السفير البريطاني في اسطنبول (لا يمكن الغاء الامتيازات الممنوحة لهم ولكن من الممكن عمل بعض التعديلات بشأن الشؤون المالية واكد على ترك مشكلة الجزر ليتم حلها في وقت لاحق وهو التصرف الافضل على المستوى السياسي والعسكري، كما ذكر التقرير ان الاقتراب من القضية المصرية سيكون توقيت خاطئ، وأوضح أن ترك القضية المصرية حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى سيكون هو القرار الامثل^(١).

كان الرد البريطاني على سعيد حليم باشا وجمال باشا قد أكد الموقف العثماني المساند لألمانيا حيث اكدت بريطانيا على ضرورة ابقاء الدولة العثمانية مجزئة وابتقت القضية المصرية إلى بعد الحرب قد دفع بالدولة العثمانية إلى المعسكر الألماني.

ثانياً: خطوط الألغام التي اقامتها البحرية للدفاع عن المضائق:

١- وضع البحرية خلال الحرب العالمية الأولى:

حققت البحرية العثمانية خلال السنة الأولى من الحرب أدوار مهمة، إذ تمكنت من نقل الكثير من المستلزمات ومواد الاعاشة بحراً إلى جبهة القوقاز، فضلا عن ذلك قامت بعرقلة وصول البحرية الروسية بشكل مباشر إلى السواحل العثمانية، مما أدى إلى تأخر وانخفاض شحنات النقل التي كان يقوم الروس بها إلى البحر الأسود، ولكن كان عدم التعاون والتنسيق بين وزارتي الحربية والبحرية قد تسبب في خسارة كبيرة، حيث قام قسم النقل في وزارة الحربية بوضع

(١) Cemal Paşa, A.G.E.S. 134.



فرفقتين من الجنود على متن ٣ سفن تجارية لنقلهم إلى طرابزون بدون ابلاغ وزارة البحرية أو القيادة البحرية أو طلب قوات حماية لتلك السفن التجارية وفي النهاية كانت النتيجة إن المدمرات الروسية قامت بضرب السفن بالطوربيدات واغرقتها^(١)، بعد بدأ الحرب العالمية الأولى بالنسبة للدولة العثمانية صَدَّرت بعض التعليمات التي لم تكن تتفق مع القواعد الواجب اتباعها خلال فترة التعبئة وفقاً إلى قرار لجنة الموازنة لعام ١٩١٣^(٢)، ولكن الصدر الأعظم ابلغ ممثلي وزارتي الحرب والبحرية إن روسيا أعلنت الحرب على ألمانيا وأوروبا امتت التعبئة سريعاً وهذا الامر بالنسبة للدولة العثمانية متأخر وصعب وفي هذه الحالة ستكون في مواجهة خطيرة مع روسيا ودول البلقان ونظراً إلى تلك الأسباب اضطروا إلى إعلان التعبئة دون اهدار الوقت^(٣)، وأصدرت الدولة العثمانية التعليمات بشأن عملية التعبئة استعداداً للحرب وكانت كالآتي^(٤):

- ١- اعتباراً من تاريخ إعلان التعبئة سيتم تخصيص جميع وسائل النقل العاملة في البحر والنهر وما بها من معدات للاحتياجات العسكرية وفقاً إلى متطلبات وزارتي البحرية والحربية.
- ٢- سيتم وضع جميع وسائل النقل والارصفة والموانئ في جميع المدن و الولايات العثمانية تحت تصرف الدولة وفقاً لمتطلبات وزارتي البحرية والحربية ويتم ذلك تحت اشراف ممثلين الدولة في كل ولاية ومدينة.
- ٣- جميع أنواع الادوات والمعدات والمؤن الموجودة على السفن البحرية التي سوف تدخل تحت تصرف الدولة سيتكون تحت حماية الدولة وسيتم تعويض اي اضرار تلحق بها وذلك تحت اشراف ممثل الحكومة العثمانية في كل منطقة.

(١) Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S. 62.

(٢) إن إعلان التعبئة لا يصدر إلا بموافقة السلطان نفسه وعندما ذهب محمود شوكت باشا إلى قصر الصدر الأعظم سعيد حليم باشا لمعرفة الظروف التي دعت إلى اتباع هذا الوضع غير القانوني، وجد إن انور باشا وطلعت بيك وخليك بك موجودين هناك وابلغوا سعيد حليم باشا بأنهم لم يتخذوا هذا القرار وإنه من المفترض اتخاذ قرار التعبئة وفقاً إلى الارادة السنية، للمزيد ينظر:

Umut Caferk Aradogan, A.G.E.S. 94.

(٣) A.E.S. 95.

(٤) A.E.S. 95.



سعت الدولة العثمانية إلى استخدام كل ما لديها من إمكانيات في البحر، ووفقاً إلى أوامر التعبئة التي أصدرتها الدولة بشأن البحرية والسفن، ومع اعلان الحرب في العالم لوحظت تحركات في النطاق الجغرافي الذي تسيطر عليه الدولة العثمانية، وبينما توجه الروس بمهاجمة بلاد القوقاز بعد يومين من إعلان العثمانيين الحرب وظهروا بأساطيلهم للمرة الأولى امام مضيق البوسفور في ٣ آب ١٩١٤، وبمجرد ملاحظة العثمانيين الخطر والتهديد القريب، اتخذوا الإجراءات الاحتياطية من خلال اغلاق المضائق، وإعلان الاحكام العرفية في مناطق التعبئة وحل مجالسها وأصدرت الاوامر للقوات البحرية بعدم مغادرة جنائق قلعة^(١)، وفي نهاية الصيف تم احضار القائد الألماني الأميرال سوشن ليتولى القيادة العامة للمضائق في البحر الأسود وجناق قلعه، لتعلن بريطانيا دخولها الحرب مع فرنسا وقامت بقصف خليج العقبة، ومضيق جنائق قلعه في ٣ تشرين الثاني ١٩١٤^(٢).

عززت البحرية العثمانية تحصيناتها، وتعمل على تنفيذ برنامج تدريباتها في المياه الغربية لبحر مرمرة عند مركز ميناء اردك، وتم إرسال فريق إلى البحر الأسود ومهمته مراقبة المنطقة خارج المضيق، وكذلك تم إرسال فرقه إلى البحر المتوسط مكلفة بمراقبة مدخل بوزكادا مركز جنائق قلعه، وتم إرسال فرقتين من المشاة بناءً على طلب وزارة البحرية نظراً لطول الساحل، وتم استدعاء الطراد زحاف الموجود في البحر الأسود وخضر رئيس وبلخ ودريا وبرق افشان الموجودين في بحر ايجة للحضور إلى اسطنبول، وصدرت الاوامر إلى السفينة بوراق رئيس الموجودة في بيروت للتحرك نحو البحر الأحمر، وكان الهدف من ذلك هو تدعيم خطوط الدفاع عن المضائق والقدرة على نقل الاخبار مسبقاً في حال هجوم وشيك على البحر الأحمر، وقد اتخذت البحرية العثمانية في ٤ آب ١٩١٤ القرار بنشر الألغام في مضائق الدردنيل والبوسفور، وفي ٥ آب ١٩١٤ تم زرع خط الغام عند مضيق البوسفور مكون من ٢٦ لغماً، وهكذا كلما

(١) Umut Caferk Aradogan,A.G.E.S. 96.

(٢) A.E.S. 97.



شعرت وزارة البحرية بخطر الحرب زادت من الإجراءات وكان في مقدمة الإجراءات التي تم اتخاذها ترحيل السفن التي ترفع اعلام الدول الأخرى خارج اسطنبول^(١).

٢- انشاء خطوط الألغام للدفاع عن المضائق :

كان الدفاع عن المضائق وخاصةً مضيق البوسفور والدردينيل، قد شغلت المسؤولين العثمانيين العسكريين لمدة طويلة، وكان السبيل الوحيد للخروج من هذه المهمة ووفقاً للإمكانات المتوفرة لديهم هو وضع الألغام على جانبي المضائق وفق خطوط معلومة للدولة العثمانية والمانيا، لذلك عمل العثمانيين على انشاء خط الألغام مستعينين بالألغام الموردة من ألمانيا، وانشاء اول خط الغام في ٤ آب ١٩١٤ وكان يتكون من ٢٢ لغماً وتم زراعتها بواسطة سفينة الألغام سلانيك، واستمر العمل حتى وصل عدد الألغام على جانبي المضائق إلى (٤٠٣) لغم حتى ١٨ آذار ١٩١٥^(٢)، وكان خط الألغام في البحر الأسود يمتد من شرق المضيق حتى الساحل، اما الجانب الغربي فكان يحتوي على خطوط الغام فيها مسارات فارغة لعبور السفن التجارية فقط، واستفاد العثمانيين في بداية الأمر من مخزون الألغام الموجود لديهم وقاموا بوضعها جميعاً في جناق قلعه، واستكملت البحرية عملية زراعة الألغام من خلال جمع الألغام التي القاها الروس في البحر الأسود بواسطة سفن مسح الألغام^(١).

قام الأدميرال سوشن بتفقد خطوط الألغام بمساعدة الطرادات العثمانية وقام بتحديد ما يتوجب فعله من وزارة البحرية على ان يتم زراعة خطوط الغام جديدة بعمق (٥-٤) متراً حتى

(١) Haydar Alpogut, A.G.E.S. 17.

(٢) لقد تم نصب ٥٤ لغم كورنيت في البحر الأسود و١١١ لغم في جناق قلعة، وكان ١٣٥ لغم احتياطي، وتم طلب ٣٠٠ لغم من ألمانيا، وفي المدة ٩-٣١ اذار ١٩١٥ تم وضع عشر خطوط الغام بواسطة الزورق الطوربيدي سفري حصار، للمزيد ينظر:

Bernd Langensiepen & Ahmet Guleryuz, A.G.E.S. 29-30.

(١) Figen Atabey, A.G.E.S. 100.



تتمكن سفن الطوربيد من العبور بأمان^(١)، أرسلت القيادة البحرية في ٢ اذار ١٩١٤ آخر ٢٦ لغماً بحري إلى جنّاق قلعه، وفي ٨ اذار ابحرت سفينة الألغام منجم نصرت وزرعت الألغام قبالة سواحل ارناؤوط كوي التي تقع في الجانب الاوربي من مدينة اسطنبول، يحدها من الشمال البحر الأسود ومن الجنوب مدينة باشاك شهير، وتمتد على ساحل البحر الأسود ما يقارب ٦٠ كم، وفي الليلة نفسها خرج الزورق الطوربيدي دمير حصار خارج المضيق لأجل الهجوم على سفن الدورية البريطانية - الفرنسية ولكنها لم تنجح في اصابة الدورية المشتركة مما دفع بالبحرية البريطانية إلى زيادة عدد سفن الدورية، وفي ١٠-١١ اذار ١٩١٥ قام البريطانيون بحماية البارجتين كانوبوس وامشيست بوضع ٩ سفن صيد الغام في المضيق تستخدم في البحث عن الألغام وغرقت احدهما بانفجار لغم وبعد الانفجار بدأ العثمانيون اطلاق النار بشكل كثيف باستخدام الطوربيدات حتى أصبح البريطانيون مضطرين للانسحاب بسبب خسارتهم لسفينتين^(٢).

قام البريطانيون في ١٤-١٥ اذار بالتسلل إلى مضيق البوسفور بـ ٧ كاسحات الغام و ٥ زوارق تجارية مستفيدين من حماية المدمرات والطراد امتيست لتنفيذ عملية مسح اخيرة للألغام في البوسفور وبدعم من نيران البارجة كورنواليس ومع ذلك ونتيجة لنيران الدفاعات العثمانية تم تدمير الطاقم البريطاني بأكملة تقريباً حيث تم تدمير طرادين وخمسة كاسحات الغام، ونتيجة لذلك طلبت البحرية البريطانية إرسال ٣٠ زورقاً بخارياً سريع إلى البحر المتوسط، وفي المدة من ١٥-١٧ اذار، لم تتمكن فرق المسح البريطانية الفرنسية من العثور على الألغام التي قيل انها ملقاة على شواطئ ارناؤوط كوي، ومع ذلك عندما تم العثور على ثلاث الغام وتدميرها في ١٦ اذار تم التوصل إلى ان المضيق بأكملة كان خالياً، وبلغت بريطانيا وفرنسا وزارة الحرب إن جنّاق قلعه هي النقطة المصيرية للحرب بأكملة^(١).

(١) كان الأميرال سوشن يرى إن الألغام التي وضعت غير كافية لذلك عبّر إلى هيئة الأركان الحربية من خلال الجنرال ويبر عن ضرورة تأسيس خطوط الغام جديدة بشرط ان تكون عملية وضعها سرية، للمزيد ينظر:

Figen Atabey, A.G.E.S. 101.

(٢) Umut Cafer Karadoğan, A.G.E.S. 102.

(١) Figen Atabey, A.G.E. S.103-104.



كان من الواضح إن قوات الحلفاء ستشن هجوم على مضيق البوسفور في ١٥ شباط ١٩١٥ عندما ابلغ قائد البحرية النمساوية المجرية أن السفن الحربية البريطانية قد تخلت عن قواعدها في مالطا وغيّرت مسارها نحو الشرق وبناءً على ذلك قام الأميرال سوشن بأحضار البارجتين خير الدين بارباروس وتورغوت ريس إلى جنّاق قلعه في ١٧ شباط، وقام أولاً بتوزيع مدافع الهاوتزر والمدافع ذات الاعيرة المختلفة بالتساوي على جانبي المضيق، ثم قام بتعيين الملازم فورمان في بطارية الاورخانية واعتبره المسؤول عنها، وقام بوضع مدافع قديمة خلف البطاريات لخداع الحلفاء، وبالفعل اشعلت السفينة البريطانية كورنواليس الحرب في الدردنيل بتاريخ ١٩ شباط ١٩١٥ واطلقت نيرانها على المنصات الموجودة على سواحل الاناضول ولكن دون تحقيق نتائج^(١).

ثالثاً: أنشطة الغواصات في الحرب العالمية الأولى:

ظهرت الغواصة كسلاح فعّال في بداية القرن العشرين، وأثرت بشكل مباشر على مجرى المعارك البحرية، وتعود بداية تصنيعها لأول مرة في القرن السابع عشر ولكنها لم تنجح، واستمر العمل على تطوير الغواصات في القرن الثامن عشر، حتى أطلقت اول غواصة تجريبية بأسم السلحفاة عام ١٧٧٥ من قبل المصمم الامريكي ديفيد بوشنيل، واستمر العمل على تطوير الفكرة حتى عام ١٨٦٣، وتم انتاج اول غواصة بمحرك عندما صنع الفرنسيون الغواصة (Plongeur) لأغراض الدفاع عن الموانئ وجذب نجاح البحرية الفرنسية انتباه الدول الكبرى لتتجج بريطانيا في عام ١٩١٠ من صناعة الغواصة الحربية بمواصفات قتالية عالية^(٢).

كان كبار الضباط في البحرية البريطانية والفرنسية غير متحمسين لفكرة الغواصات، ولكن تم اعتماد الغواصات كسلاح رئيس واستمر العمل على بناء العديد منها في بريطانيا وبمواصفات أعلى من سابقتها حتى عام ١٩٠٥ تم بناء أول غواصة من فئة (B) بطول ٤٠ متراً، وفي عام ١٩٠٨ أصدرت بريطانيا ثلاث فئات (E-D-C) استخدمت في الحرب العالمية

(١) Berand Langensiepen & Ahmet Gulerguz, A.G.E.S. 31-32.

(٢) Figen Atabey, A.G.E.S. 199.



الأولى كل الفئات واكثرها هي (E) ^(١) وتزن ٥٨٩ طناً وبلغ طولها ٥٤ متراً، ولديها القدرة على الوصول إلى سرعة ٩ عقدة تحت الماء في الساعة و ١٥ عقدة على السطح (كل واحد عقدة بحرية تساوي ١,٨٥٢ كم في الساعة)، وفي بداية الحرب العالمية الأولى تم تركيب المدافع على اسطح الغواصات لتزيد من أهميتها كسلاح فعّال ^(٢)، دخلت الغواصات كسلاح دفاعي وهجومي بشكل خطر على السفن الحربية وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى في آب ١٩١٤ كانت الغواصات قد وصلت إلى تقدّم كبير في التكنولوجيا وذلك يعود لسنوات طويلة من الخبرة والدراسة، وكانت بريطانيا صاحبة الحظ الأوفر حيث كانت تمتلك ٧٧ غواصة، وتليها فرنسا بـ ٤٥ غواصة وفي المركز الثالث ألمانيا بـ ٢٩ غواصة ^(٣).

استخدمت بريطانيا غواصاتها في بحر الشمال للاستطلاع والابلاغ عن البحرية الألمانية، واستخدم الألمان غواصاتهم كدوريات ضد الهجمات التي توقعوها من البريطانيين وكسر حصار البحرية البريطانية المفروض عليهم، وفي ٦ آب ١٩١٤ أرسلت ١٠ غواصات المانية شمالاً بين النرويج وجزر اوركني وكان يعتقد إن تلك المسافة الطويلة تشكل خطراً لأن الغواصات لم تتدرب على الغوص لفترات طويلة ومع ذلك فإن الرحلة الأولى للغواصات الألمانية قد أكدت على أهمية الغواصات الألمانية كسلاح استراتيجي، وفي ٢٢ أيلول ١٩١٤ اغرقت الغواصة الألمانية (U-9) ^(١) التي كانت تقوم بدورية قبالة سواحل هولندا ثلاث سفن بريطانية في وقعت قصير لا يتجاوز ساعة واحدة ^(١).

^(١) كانت الغواصة فئة (E) هي الاكبر حجماً والأكثر تطوراً من الفئتين (D-C) من حيث السرعة وعمق الغطس، فضلاً عن ذلك إن بداية الغواصات كانت لأغراض دفاعية، ولكن في الحرب العالمية الأولى استخدمت كسلاح بحري فعّال وحاسم، للمزيد ينظر:

Fred & Elizabeth Benchley, Stoker`S Submarine, Australia, Harper Collins Publishers, 2001, S.39.

^(٢) Fred & Elizabeth Benchley, A-G-E, S.40.

^(٣) Fetin kaya Apatagy, Canakkale Muharebelri`Nde Doniz Hareka'ti, Belgelerle Türk Turini Derasi, Sayi: 32, Mart, 1988, S. 52.

^(١) الغواصة الألمانية (U-9) : واحدة من اشهر الغواصات الألمانية في الحرب العالمية الأولى وكانت تحت اسم SM U-9 دخلت الخدمة عام ١٩١٠، يبلغ طولها ٥٧ متر، وطاقمها يتكون من ٢٦ فرد ، كان انجازها الاشهر في عام ١٩١٤ ويعد الاكبر في تاريخ الغواصات لانها اغرقت ثلاث طرادات بريطانية تابعة للبحرية



قامت الغواصات بعمليات مهمة في بحر الشمال خلال الأشهر الأولى من الحرب، لذلك أصبح مفهوماً إن الغواصات يمكن ان تكون عنصراً ضارياً ضد السفن الحربية والتجارية، كما يمكن ان تكون سلاحاً ناجحاً في الهجمات على القواعد والموانئ المحمية، وكان يعتقد إن الغواصات فقط هي القادرة على المرور عبر حواجز الألغام التي وضعها العثمانيين في مضيق البوسفور ولكن كانت هناك بعض الترددات من قبل البحرية البريطانية والفرنسية حول كيفية تغلب الغواصات على تيارات المياه العالية للفسفور وعبور الممر الضيق جناق قلعه، واختارت بريطانيا لتلك المهمة الغواصة (HMS B11) ^(٢)، وارسلت إلى مدخل البوسفور في الأول من كانون الأول ١٩١٤ ^(٣).

نجحت الغواصة من عبور خطوط الألغام العثمانية واغرقت البارجة العثمانية المسعودية وكان لذلك الحدث الأثر البالغ على البحرية العثمانية، حيث خدمت في البحرية قرابة اربعين عام، وعُدَّ ذلك نجاحاً بحرياً بالغ الأهمية للبحرية البريطانية، لأنه جاء بعد فشل العديد من المحاولات التي قامت بها غواصات بريطانية (HMS B9 HMS B10) ^(١)، وغواصات فرنسية وهي

الملكية خلال ساعة واحدة في بحر الشمال (HMS Aboukir, HMS Hogue, HMS Cressy) وكان عدد الضحايا اكثر ١,٤٠٠ بحار بريطاني ، وعدة واحدة من اسوا الكوارث البحرية في تاريخ بريطانيا ، اثبت الهجوم خطورة الغواصات و أدى إلى اعادة التفكير في التكتيكات البحرية، واصبحت الغواصة رمزاً للبطولة في البحرية الألمانية ، وضلت في الخدمة حتى استسلمت في عام ١٩١٩ بموجب معاهدة فرساي للمزيد ينظر :
World War 1 History:U-Boat U-9 Puts World's Navies On Notice -
discoer.hubpages.com/education/About-world-war-1-u-Boat-u-9-puts-worlds-navies-on-notice

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/٢٩

(^١) Şamil Hizal, Şanakkale Önünde Ve Marmarada Denizaltılar, Deniz Kuretleri Dergisi, Sayı: 539, Ankara, Ocak 1988, S. 32.

(^٢) الغواصة (HMS B11): غواصة صغيرة الحجم تزن ٣١٣ طن وتتراوح سرعتها ٧-٩ عقدة في الساعة ومجهزة بأنبوبي طوربيد استخدمت بعد فشل الغواصات الأكبر حجماً من عبور البوسفور، للمزيد ينظر:

Figen Atabey, A.G.E.S. 206.

(^٣) Fetinkaya Apatagy, A.G.E.S. 52.

(^١) غواصات (HMS B10 HMS B9) : غواصات بريطانية تابعة للبحرية الملكية البريطانية خلال الحرب العلمية الأولى وهي غواصات من الفئة الثانية، اطلقت في المياه بتاريخ ١٩٠٦، وخرجت من الخدمة عام ١٩١٩، تزن الواحدة منها ٣١٦ طناً ويبلغ طولها ٤٣ متراً، وتبلغ سرعتها ١٢ عقدة (٢٢,٢٢٤ كم/س) وتبلغ



(وسافيرا، وماريوت)، وكانت مهمتها حصار البوسفور وعدم عبور السفينتين بأفوز وميدلي إذا غادرتا الدردنيل، وبعد فشل الغواصات الفرنسية البريطانية نجحت (B11) في تجنب الألغام وتحقيق هدفها^(١)، بعد نجاح الغواصة (B11) طلب الأدميرال كاردين إرسال غواصة جديدة إلى المنطقة لتعزيز القوة فأرسلت البحرية الفرنسية الغواصة سافيرا في ١٥ كانون الثاني ١٩١٥ واستطاعت سفينة الألغام نصرت والزورق الحربي تورغوت ريس من اغراقها قبالة سواحل نارا^(٢)، ولم تكن حرب الغواصات في البحر الأسود فقط، ولكن كانت في بحر مرمرة والجزر والمضائق العثمانية الأخرى، وتم استخدام الغواصات كسلاح حربي مؤثر في بداية الحرب العالمية الأولى، حيث نجحت الغواصة البريطانية (HMS AE2)^(٣)، بقيادة كيبز من عبور المضيق واطلاق طوربيدين على الزورق الحربي العثماني ايدن رئيس بالقرب من جناق قلعه، وفي ٢٦ نيسان هاجم

سرعتها تحت الماء ٦,٥ عقدة (١٢ كم/س)، تحتوي على انبوبي طوربيد ٤٥٠ ملم، عملت في بداية خدمتها في القتال الانجليزي ثم انتقل بعضها إلى مناطق البحر المتوسط، وارسلت إلى البحر الادرياتيكي وعملت إلى جانب البحرية الفرنسية والايطالية ضد البحرية النمساوية المجرية للمزيد ينظر :

Paul Akermann, Encyc 10 paedia Of British Submarines 1901-1955,Periscope Publishing , 2002,P.123-124.

(^١) Setinkaya Apatay, AG.E.S. 51;Erdogan Oran , Canakkale Savas Larinda Denizalti harekat, Silahli Kavvetler Dergisi, Sayi:400, Nisan 2009,S.43.

(^٢) خلال الفترة من كانون الثاني ١٩١٥ حتى كانون الأول من نفس العام حاولت ١٣ غواصة عبور المضيق البوسفور إلى بحر مرمرة منها (٧ غواصات بريطانية، واحدة نمساوية و ٥ فرنسية) غرقت ٣ منها في مرمرة وواحدة عند مدخل المضيق وغرقت في المضيق نفسه ثلاث غواصات وهي (ماريوت- سافيرا- جوليا) وواحدة استسلمت إلى القوات العثمانية اما برنولي فقد تراجعت عن دخول المضيق وعادة إلى قاعدتها، للمزيد ينظر :

Umut CaferKaradoĖan, A.G.E.S. 104.

(^٣) الغواصة البريطانية (HMS AE2) : واحدة من اولى الغواصات التابعة للبحرية الملكية الاسترالية، ادت دوراً مهما في الحرب العالمية الأولى وخاصة في حملة الدردنيل جالوبولي، صنعت من قبل شركة فيكرز البريطانية، دخلت الخدمة عام ١٩١٤، تابعة للبحرية الملكية الاسترالية، يبلغ طولها ٥٥ متراً، وسرعتها فوق سطح الماء ١٥ عقدة في الساعة، و ١٠ عقدة تحت الماء، عدد طاقمها ٣٥ فرداً، تحتوي على ٤ انابيب طوربيدية، شاركت في عملية السيطرة على الدردنيل ونجحت في مهمتها حيث دخلت المضيق في ٢٥ نيسان ١٩١٥، تعرضت لعطل ميكانيكي في ٣٠ نيسان مما دفع طاقمها لاغراقها خوفاً من سيطرة الدولة العثمانية عليها، واسر طاقمها وظل في الاسر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. للمزيد ينظر :

Michael White , The Silent Service : The Royal Australian Navy Submarine Service 1914-2001,Australian Government Publishing Service, 2001,P. 98.



السفينة زحاف احدى سفن الدورية العثمانية، وفي ٢٧ من الشهر نفسه فشلت الغواصة في تحقيق أي نجاح من الهجوم الذي نفذته على ثلاث سفن عثمانية ليتمكن الطورييد سلطان حصار من اغراقها في ٣٠ نيسان ١٩١٥^(١).

تمكنت الغواصة البريطانية (HMS E14) من عبور جناق قلعه واغرقت الزورق الحربي نور البحر ثم بدأت تتعقب الزورق زحاف وعندما هرب منها هاجمت الزورق الحربي ايدن رئيس، وهاجمت السفينة غول جمال ومعها ٣ سفن المانية تحمل ١٠ آلاف جندي من رصيف غلطة ولم تنجح في مهمتها لتعود إلى قاعدتها وتعاود عملية التسلل في ١ تموز وتنجح بأغراق باخرتين و ٧ صنادل و ١٣ سفينة شرعية، لتغادر المضيق في ٨ آب ١٩١٥ وتعود إلى قاعدتها^(٢)، وفي ١٨ آيار ١٩١٥ دخلت الغواصة البريطانية (HMS E11) إلى مضيق البوسفور واغرقت بعض السفن العثمانية الصغيرة في ٢٣ من الشهر نفسه، ثم واجهت السفينة نارا في ٢٤ ايار واغرقتها، وفي ٢٧ ايار اغرقت السفينة جيجون، وفي ٨ آب اغرقت سفينة الألبام سامسون، وفي ١٥ اب اغرقت السفينة اصفهان التي كانت تحمل ٧٥٠ طناً من الفحم، ونتيجة لذلك شعر الألمان بخطر الغواصات البريطانية فأرسلوا الغواصة (U21)^(٣)، في ٢٥ نيسان ١٩١٥ ونجحت في اغراق البارجة البريطانية تريمف فيما كانت تقوم بعمل جوله في اري بورتو وهكذا لم يتبق لدى الحلفاء سوى بارجة واحدة في غاليبولي^(١).

(١) Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S. 398.

(٢) Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S. 390.

(٣) غواصة (U21) : اسمها الكامل SM U-21 Seiner Majestat Unterseeboot 21 غواصة المانية الصنع هجومية دخلت الخدمة عام ١٩١٣، يبلغ طولها ٦٤ متراً ، وسرعتها فوق سطح الماء ١٥.٥ عقدة وتحت الماء ٩.٥ عقدة تحتوي على اربع انابيب طوربيدية ومدفع سطح ٨.٨ سم، وتعتبر اول غواصة تغرق سفينة حربية بأستخدام الطورييد حيث اغرقت الطراد البريطاني (HMS Pathfinder) قبالة الساحل الشرقي لبريطانيا، شاركت في حملة الدفاع عن الدردنيل ضد الهجوم البريطاني واغرقت البارجة البريطانية (HMS Triumph) في ٢٥ آيار ١٩١٥، حيث تسببت بأنسحاب البحرية البريطانية من المياه القريبة من غاليبولي، واصبحت رمزا للقوة الألمانية البحرية للمزيد ينظر :

Lawrence Sondhaus ,Op.Cit. P .35-44.

(١) لقد عملت ١٣ غواصة اجنبية في بحر مرمره فيما دمرت البحرية العثمانية - الألمانية ٨ منها، وتمكنت ٥ غواصات من العودة إلى قواعدها دون ضرر عليها، وقام البريطانيون من قوارب طوربيد مع البارجتين المسعودية



نجحت الغواصة الألمانية (U.21) في تدمير البارجة ماجستيك وهي الأخيرة لقوات الحلفاء، وابتحرت مرة أخرى الغواصة (U.21) في ٤ تموز ١٩١٥ اتجهت نحو البحر المتوسط وتمكنت من اغراق سفينة شحن فرنسية، وخلال الفترة نفسها وصلت الغواصات البريطانية (E12-E7)^(١)، القصف المدفعي المشترك على مخازن الذخيرة وموانئ اسطنبول ومرمرة، ودخلت (E12) إلى مرمرة في ١٩ حزيران، وفي ٢٥ من الشهر نفسه قامت بمهاجمة مركبين شرعيين وقوارب سحب واستمرت في مرمرة ٤٠ يوم، قامت في اليوم الأخير بتفجير مصنع الأسلحة الموجود في زيتون بورنو، أما الغواصة (E7) فدخلت المضيق في ٢٨ حزيران ١٩١٥ لتحل محل الغواصة (E12) وتمكنت من اغراق بواخر آق باش، حلب، بالإضافة إلى ١٦ مركب شراعي و ٥ بواخر والسفينة يبقى الموجودين في ميناء مودانيا، وعلى الرغم من شبكات الغواصات التي تم وضعها عند نارا لأجل منع دخول الغواصات إلى المضيق إلا أنهم استمروا في الدخول، وبناءً على ذلك تم تكليف المدمرات يادي جار ملية، وغيرت وطنية، وبيكي شوكت، والبصرة، ويار حصار بمسح وتمشيط منطقة مرمرة، ونتيجة لهذا نجحت القافلة المحملة بالمواد والجنود بالوصول إلى غالبيولي^(١).

وخير الدين بريروس تدميره و ١١ سفينة نقل من بينها السفينة شام في ٦ آب والسفينة خيوس الألمانية في ١٧ اب وعبارات هاليس والألمانية بتتيدوس في ٢٥ آب، و ٤٤ سفينة صغيرة و ١٨٨ قارب شراعي و ٧ سفن ذخيرة وتخزين و ٣٠ قارب بخاري، للمزيد ينظر:

Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S. 389; Umut Cafer Karadoğan, A.G.E.S. 106-107.

(١) الغواصات البريطانية (HMS E7-E12) : غواصة تابعة للبحرية الملكية البريطانية ادت دوراً مهماً في الحرب العالمية الأولى في منطقة عمليات بحر مرمرة ومضيق الدردنيل، دخلت الخدمة عام ١٩١٤ ، يبلغ طولها ٥٥ متراً، وتبلغ سرعتها على السطح ١٥ عقدة وتحت الماء ١٠ عقدة ، عدد طاقمها ٣١ فرداً، مدى الطوربيد الخاص بها ٣ ميل ، تحتوي على ٤ انابيب طوربيدية ٢ امامي و ٢ خلفي، وتمت اضافة مدفع عيار ٧٦ ملم على سطحها، نجحت في عبور الدردنيل و الدخول إلى بحر مرمرة وشنت الهجمات على سفن الامداد العثمانية للمزيد ينظر :

David C. Wels, The Royal Navy Submarine Service : A Centennial History, Conway Maritime , 2001, P.150-153.

(١) عملت ١٣ غواصة اجنبية في بحر مرمرة، دمرت البحرية العثمانية والالمانية ٨ منها، وتمكنت ٥ غواصات من العودة الى قواعدها دون وقوع ضرر عليها، ودمر البريطانيون قوارب طوربيد وبارجتين المسعودية وخير



ضلت الشبكات العثمانية ذات تأثير سلبي على الغواصات البريطانية، وبمجرد إن تصعد الغواصة الفرنسية تركواز والبريطانية (E20) إلى سطح الماء يتم ضربها على الفور، فضلاً عن ذلك عندما علقت الغواصة البريطانية (F7) في شباك الغواصات امام ساحل نارا، قرر قائد الغواصة اغراقها حتى لا يتم القبض عليهم، ونجحت ٤ غواصات من العبور من مرمره خلال الفترة من واخر أيلول حتى تشرين الأول وكان من بينها الغواصة الفرنسية تركواز التي اشتبكت مع الطورييد سفري حصار بالقرب من جزيرة اميرالي، ولكنها انسحبت عندما ادرك قائدها عدم إمكانية المواجهة متجه إلى تفجير ميناء مودانيا ولكنها لم تنجح في هذا ايضاً وتم في نهاية الأمر اسرها في ٣٠ تشرين الأول وكان من بين الوثائق السرية التي تم الحصول عليها في الغواصة تركواز خريطة وبوصلة توضح نقطة الالتقاء مع الغواصة (E20) وقد تمكنت الغواصة الألمانية (B15) من العثور عليها واغراقها في تشرين الأول ١٩١٥^(١).

مرّت ١٣ غواصة تابعة للحلفاء عبر مضيق جناق قلعه خلال عمليات الغواصات، من بينها ٨ غواصات استسلمت وتم اغراق بعضها الآخر^(٢)، كان من بينها الغواصة البريطانية (E15) عندما حاولت دخول بحر مرمره في شباط ١٩١٥ جنحت إلى الشاطئ امام سواحل كيزة وتعرضت لهجوم من المدافع العثمانية التي تمكنت من قتل ٦ جنود وتم اسر مجموعة كان فيها بالمر القنصل البريطاني السابق في اسطنبول الذي كان بمثابة المرشد، وحاول البريطانيون اغراق الغواصة بواسطة الزوارق الحربية لبارجة ترميف وماجستيك والغواصة (BT6) ولكنها لم تنجح بسبب قوة التحصينات العثمانية لتتوقف عملية الغواصات في بحر مرمره لمدة زمنية معينة^(١).

الدين بربروس و ١١ سفينة نقل من بينها السفينة شام والسفينة الالمانية خيوس في ١٧ آب ، و ١٨٨ قارب شراعي، و ٧ سفن ذخيرة وتخزين، و ٣٠ قارب بخاري للمزيد ينظر :

Afif Buyuktugrul, A.G.E,S.389.

(^١) Umur Caferk Aradogan,A.G.E,S.106-107.

(^٢) عندما توجه القائد الثاني للغواصة (E2) نحو الجسر ومعه بعض المتفجرات من أجل تدمير الجسر بالقرب من كونشوك شكجه، تم القبض عليه من قبل الجنود العثمانيين قبل تحقيق هدفه، للمزيد ينظر :

Figen Atabey,A.G.E.S.206.

(^١) A.E.S.206.



كان على الجانبين الألماني والعثماني اتخاذ الاحتياطات اللازمة ضد دخول غواصات الحلفاء إلى بحر مرمرة، ولكن في ذلك الوقت لم تكن الأسلحة المستخدمة ضد الغواصات كافية، إذ لم تكن البحرية العثمانية تمتلك الأسلحة والمدافع واجهزة التنصت^(١)، أسفرت هجمات الغواصات التي تشنها قوات الحلفاء على مدى ٨ أشهر ونصف إلى فقدان ١٦ سفينة كبيرة وصغيرة، و ٣٢ سفينة تابعة لشركات ومؤسسات مختلفة، و ٢١٥ صندل وزورق بحري، وبالتوازي مع هذه الخسائر تم تخصيص سفينتين مدرعتين و ٥ سفن توجيه، و ١٦ زورق طوربيدي و ٤ بواخر عبارات، و ٣ سفن جمركية، و ١٦ زورق طوربيدي يستخدم لأغراض القطر، و ١٠ زوارق حربية، و ٦ زوارق بخارية و ٥ قاذفات الغام، وسفينة واحدة كمخزن للألغام وذلك بهدف استمرار عمليات النقل البحري في جناق قلعه ومرمرة^(٢).

بدأت السيطرة الروسية على مياه البحر الأسود في صيف ١٩١٥ عندما أرسلت سفينتين حربيتين (الامبراطورة ماريا والامبراطورة كاترينا) إلى البحر إذ منعت العثمانيين من الذهاب إلى البحر، وكانت الطوربيدات والغواصات الروسية تقوم بدوريات مستمرة على طول ساحل الأناضول وتحاصر السواحل والموانئ العثمانية واتخذت من باتومي معقل لها واتخذت الاحتياطات اللازمة لذلك^(٣)، وادى الطراد الحربي الروسي أنكولد إلى جانب السفينة الفرنسية كليبر والبريطانية ثيسوس دور كبير في ضعف المواقع العثمانية في اذار ١٩١٥، وقام الروس بتنفيذ عمليات الألغام وفقاً إلى خطة ادت فيها الغواصة كراب دور رئيسي، وكانت الغواصات مورج وتولان تشاركان لأول

(١) Umut CaferKaradoĖan, A.G.E.S. 108.

(٢) Afif BüyüktüĖrul,A.G.E.S. 371.

(٣) كانت الإجراءات التي اتخذها الروس في البحر الأسود هي نشر عدد من المدرعات والمدمرات في باطومي، ومهاجمة المواقع البرية العثمانية بالزوارق الحربية والطوربيدات مهاجمة السفن التجارية العثمانية الموجودة في ميناء زنجولداق واريلي لأغراض نقل القمح، ومراقبة تحركات السفن البحرية العثمانية بغواصتين حديثتين، للمزيد ينظر:

Figen Atabey,A.G.E.S. 210.



مرة في العمليات البحرية، حيث زرعت كراب ٦٦ لغماً عند مضيق البحر الأسود، وبعد ٥ أيام فقط عندما عبرت البارجة مدلي من المضيق اصطدمت بأحد الألغام وغرقت^(١).

سيطر الروس على الغالبية العظمى من البحر الأسود عندما قامت روسيا بتعيين الأدميرال كولتشاك قائداً للبحرية في ٢ ايار ١٩١٦ بدلاً من الأدميرال ابرهارد، وقد وضع العثمانيون خطاً لأجل التصدي للعمليات الروسية في البحر الأسود، إذ أرادوا في بداية الأمر الحفاظ على سير عمليات نقل الفحم، وكان من المخطط ان تقوم السفن التجارية بنقل الفحم تحت حماية سفن الأسطول العثماني وكانت المهمة موكلة إلى الطراد الحميدية ومدلي، وقامت الغواصات الألمانية بهجوم على سفينة مسح روسية و ٣ مراكب شراعية راسية في خليج منعزل بين يالطا وجوزوق على ساحل القرم، وكانت تلك الهجمات من عمل الألمان وحدهم بدون مشاركة الدولة العثمانية، وفي مقابل ذلك زرع الروس الألغام في منطقة فارنا التي تمثل القاعدة الثانية للغواصات الألمانية كما فعلوا في نوفرودوسيسكي وباطوم وبولي واوديسا وسيفاستوبل^(٢)، منذ اللحظة الأولى لظهور الغواصات الألمانية في البحر الأسود، قام الروس بتزويد غواصاتهم بقذائف خاصة تنفجر في اعماق البحر^(١).

(١) استخدمت البحرية الروسية لتلك المهمة ٥ بوارج وطرادين وطراد مساعد وسفينة حاملة للطائرات ولم تكن حاملة للطائرات بالمعنى المعروف اليوم بل كانت سفن سطحية وعليها طائرات يمكن إنزالها إلى الماء لتبدأ عملية الطيران وعندما تنتهي ترفعها رافعة إلى سطح السفينة، و ٩ مدمرات، للمزيد ينظر: =

=Umut Caferkaradoğan, A.G.E.S. 111.

(٢) ارسلت ألمانيا ١١ غواصة إلى البحر الأسود وهذه الغواصات خرجت ٣٩ سفينة روسية من المعركة في المدة ما بين تموز ١٩١٥ إلى نيسان ١٩١٦ وايقافها عن العمل، وكانت الغواصات الألمانية تعمل في مضيق البسفور في بداية الامر وعندما انضمت بلغاريا إلى الحرب في جانب المانيا في ١ أيلول ١٩١٥ اتخذت من ميناء فارتا البلغاري قاعدة لها بعد ابرام اتفاق الماني بلغاري عثماني نص على ثلاث مواد الأولى ستقوم محطات المراقبة البلغارية بإبلاغ القيادة البحرية العثمانية على اي سفينة روسية تصادفها والثانية سيتم ربط محطتي إذاعة صوفيا وفارتا بمحطة إذاعة اوكميدان في اسطنبول، الثالثة سيعمل البلغار على ضمان عمل عدد معين من المراسلين الألمان لمساعدة المخابرات العثمانية والألمانية في البحار، للمزيد ينظر:

Afif Büyüktüğrul, A.G.E.S. 388.

(١) Ümüt Caferkaradoğan, A.G.E.S. 112.



ويمكن أن نعزو ذلك إلى خوفهم من أسر إحدى الغواصات كما فعلت ألمانيا والدولة العثمانية مع الغواصة البريطانية عندما استولت عليها واسرت طاقمها وتحفظت على الخريطة التي من خلالها استطاعوا إغراق الغواصة البريطانية الثانية، كما تم تجهيز سفن النقل الروسية بمدافع حربية، ومع سيطرة الروس على جبهة القوقاز فرضوا سلطتهم تماماً في البحر الأسود، ولكن على الرغم من كل ذلك قامت البوارج الألمانية والعثمانية ببعض الهجمات الفردية، وتعرضت المدمرة الروسية الأكثر تطوراً للهجوم مرتين في زانغولداق ومضيق البوسفور، وتعرضت أيضاً المدمرات ديرزكي، وغرومكي، وستروفي وأخيراً الامبراطورة كاترينا للهجوم عندما ارادت القيام بعملية إنزال بحري في طرابزون، ولأجل الرد على هذه الهجمات قامت روسيا بإرسال ٥ مدمرات بقيادة البارجة الامبراطورة ماريا إلى سواحل الاناضول في نيسان ١٩١٦، ولكن غرقت جيوفتشي احد المدمرات الخمسة بعد إن اصطدمت بأحد الألغام المزروعة من قبل الغواصات الألمانية على بعد ١٢ ميلاً من منطقة كيرسون بورتو، والتي أعلنت عنها البحرية الروسية خالية من الألغام، وعلى الرغم من كل الإجراءات التي قام بها العثمانيون والألمان إلا إن الروس كانوا قادرين على نقل الجنود والذخيرة والامدادات إلى الجيوش القوقازية في البحر الأسود، واستطاع العثمانيون من اغراق ٢٥% من اسطول النقل الروسي حتى تموز ١٩١٦^(١)، ونظراً لقيام العثمانيين بنشر الألغام على السواحل الروسية، قامت روسيا بنشر الألغام على خطين عند مصب البوسفور إلى مسافة ١٠ أميال قبالة كيلبوس في الروملي، وبعد الحملة الأولى لم يضيع الروس أي وقت واغلقوا مخرج مضيق البحر الأسود بالكامل عن طريق زراعة (١,٠٠٠) لغم اضافي موازي لخط الألغام الذي كانوا قد زرعه سابقاً حو مضيق البوسفور، وعندما يقوم العثمانيون بإزالة الألغام والخروج إلى البحر الأسود كانت المدرعات الروسية تستهدف السفن العثمانية بمجرد خروجها ويقومون بإعادة اغلاق الممرات بالألغام مرة أخرى، واستطاعت روسيا إغراق طرادين بلغاريين بواسطة الألغام الموجودة في فارنا ومحيطها، وتوقفت عمليات نقل الفحم والشحن التي يقوم بها العثمانيون، ليتم الكشف أخيراً عن خطط الهجوم والدفاع الجديدة تعمل

(١) Umut Cafer karadogan, A.G.E,S.112



الفصل الثالث : البحرية العثمانية ونشاطاتها خلال الحرب العالمية الأولى

المانيا على تنفيذها في البحر الأسود، واغراق الطراد الألماني سفيابرغ واستيلاء الغواصين الروس على حقيبة تحتوي على وثائق المانية سرية فيها خطط الدفاع والهجوم الألماني^(١).

استطاعت بريطانيا وفرنسا من خلال حرب الغواصات إلى فرض سيطرتها على المضائق العثمانية المهمة، وبذلك شلت حركة النقل والتجارة العثمانية وفرضت القيود على كل تحركات البحرية العثمانية والألمانية وأصبحت الغواصات هي السلاح الفعال الذي غفلت عنه الدولة العثمانية ويمكن القول إن الغواصات كانت هي المفتاح الحقيقي للانتصارات البريطانية - الفرنسية- الروسية في المعارك الحربية بين الطرفين.

يتبين لنا عند تقييم عمليات الغواصات البريطانية- الفرنسية- الروسية التي حاولت عبور الدردنيل ٢٧ مرة خلال الحرب، نجد انها كانت فعالة في تعطيل النقل البحري العثماني بل وحتى التسبب في خسائر ولكنها لم تتمكن من قطع الدعم اللوجستي المقدم للجيش البري عن طريق البحر، إذ تمكنت خلال الحرب ٨ سفن عثمانية من نقل البضائع وغرق ٣١ سفينة تجارية عثمانية واكثر من (٢٠٠) مركب بخاري وبارجة، وخسرت قوات الحلفاء ٧ غواصات بضمنها ٤ بريطانية (E20-E7-E15- E14) وثلاث غواصات فرنسية (Saphir, Mariotte, Joule) وغواصة روسية واحدة (AE2) وتم الاستيلاء على غواصة فرنسية توكواز في بحر مرمرة وبارجتين بريطانيتين.

جدول رقم (٤) يوضح خسائر الدولة العثمانية عن طريق الغواصات (٢)

اسم السفينة العثمانية الغارقة	تاريخ الغرق	سبب الغرق
١- البارجة مسعودية	١٣ كانون الأول ١٩١٤	الغواصة البريطانية رقم E11
٢- زورق حربي نور البحر	١ ايار ١٩١٥	الغواصة البريطانية رقم E14
٣- زورق حربي بلنج- اي	٢٣ ايار ١٩١٥	الغواصة البريطانية رقم E-11
٤- سفينة النقل نارا	٢٤ ايار ١٩١٥	الغواصة البريطانية رقم E-11
٥- سفينة النقل خيوس	٢٠ آب ١٩١٥	الغواصة البريطانية رقم E-2
٦- البارجة خيرا لدين بارباروس	٨ آب ١٩١٥	الغواصة البريطانية رقم E-14

(١) Figen Ataby, A.G.E.S. 215.

(٢) جدول من عمل الباحث .



الفصل الثالث : البحرية العثمانية ونشاطاتها خلال الحرب العالمية الأولى

الغواصة البريطانية رقم E-2	١٤ اب ١٩١٥	٧- سفينة سامسون
الغواصة البريطانية رقم E-11	٣ كانون الأول ١٩١٥	٨- المدمرة يار حصار



جدول رقم (٥) يوضح خسائر الحلفاء من الغواصات والبوارج (١)

غواصات وبارجات الحلفاء الغارقة	تاريخ الغرق	سبب الغرق
١- الغواصة البريطانية E15	١٧ نيسان ١٩١٥	بطاريات المدفعية الساحلية العثمانية
٢- البارجة البريطانية ترسيمون	٢٥ ايار ١٩١٥	الغواصة الألمانية 4-21
٣- البارجة البريطانية المهنية	٢٧ ايار ١٩١٥	الغواصة الألمانية 4-21
٤- الغواصة البريطانية E-7	٤ أيلول ١٩١٥	شبهكات الغواصات العثمانية
٥- الغواصة البريطانية F-20	٥ تشرين الثاني ١٩١٥	الغواصة الألمانية رقم 14-48
٦- الغواصة البريطانية F-14	١ ايار ١٩١٦	بطاريات المدفعية الساحلية العثمانية
٧- الغواصة الفرنسية جول	١ ايار ١٩١٥	انفجار لغم بحري عثماني
٨- الغواصة الفرنسية كاربوت	٢٦ تموز ١٩١٥	بطاريات المدفعية الساحلية العثمانية
٩- الغواصة الفرنسية سيفر	١٥ كانون الثاني ١٩١٥	بطاريات المدفعية الساحلية العثمانية
١٠- الغواصة شركواز فرنسية	٣٠ تشرين الأول ١٩١٥	بطاريات المدفعية الساحلية العثمانية
١١- الغواصة الروسية AE-2	٣٠ نيسان ١٩١٥	قارب طوربيد سلطان حصار

يتضح لنا من الجدول ان البحرية العثمانية اغرقت ١١ غواصة لدول الحلفاء معتمدين بشكل اساسي على البطاريات الساحلية و شبهكات مصائد الغواصات و الالغام البحرية فضلاً عن ذلك الغواصات الالمانية التي ادت دور فعال في فشل الحلفاء من السيطرة على مضائق الدولة العثمانية .



المبحث الرابع

العمليات البحرية في المياه الإقليمية العثمانية

أولاً: العمليات البحرية في بحر مرمرة والبحر المتوسط:

كان واضحاً في بداية الحرب العالمية الأولى إن الكتلة التي ستمكن من فرض هيمنتها على البحر هي القوة التي ستحقق الانتصار في الحرب، وكان وصول المدرعة يافوز (جوبين) ومدلي (بيرسلاو) إلى المياه العثمانية بعد هروبهما من البحرية البريطانية خطوة مهمة لتعزيز البحرية العثمانية بالقوة، إذ دخلتا مضيق البوسفور في ١٠ آب ١٩١٤، وابتحرت في البحر الأسود، وطلقت النار على السواحل والموانئ الروسية، واخذت الدول الكبرى تتابع تطور الأحداث في قلق شديد، ليقرروا في نهاية الأمر الرد على الهجمات التي قادتها ألمانيا ضد روسيا، فكانت هذه المهمة من مسؤولية بريطانيا، إذ قامت بإرسال المدمرتين ولفيرين (HMS Wolverine)^(١)، وسكوربيون (HMS Scorpion)^(٢) إلى خليج ازمير ونجحوا في تدمير يخت بيروت قبالة سواحل

(١) ولفيرين (HMS Wolverine): واحدة من مدمرات الأسطول الملكي البريطاني التي شاركت في العمليات البحرية خلال الحرب العالمية الأولى وتتميز بالسرعة والمناورة مقارنة بالمدمرات السابقة، دخلت الخدمة عام ١٩١١، وخرجت بعد الحرب العالمية الأولى، يبلغ طولها ٧٥ متراً، وسرعتها ٢٧ عقدة بحرية بالساعة، يتكون طاقمها من ٧٣ فرداً، يكون مدى إطلاقها ١,٥٤٠ ميلاً بحري وبسرعة إطلاق ١٥ عقدة، تحتوي على العديد من المدافع ومنها ٢ عيار ١٠٢ ملم، و ٢ مدفع رشاش، وانبوبي طوربيد، شاركت في الأسطول الرئيسي في بحر الشمال، وشاركت في معركة الدردنيل عام ١٩١٥ للمزيد ينظر :

Norman Friedman, British Destroyers : From Earliest Days To The Second World War, Naval Institute Press, 2009, P.89-95.

(٢) وسكوربيون (HMS Scorpion): سكوربيون واحدة من اسطول المدمرات البريطاني التي خدمت خلال الحرب العالمية الأولى وخاصة في حملة الدردنيل، دخلت الخدمة الفعلية عام ١٩١١، وصنعت من قبل شركة (Fairfield Shipbuilding & Engineering Co) في غلاسكو اسكتلندا، فككتها البحرية الملكية البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى، يبلغ طولها ٨٢ متراً، وسرعتها ٢٧ عقدة ساعة، ويتكون طاقمها من ٩٦ فرداً، وتحتوي على العديد من الأسلحة ومنها مدفعين ١٠٢ ملم، وثلاث مدافع ٧٦ ملم، وانبوين طوربيد ٤٥٠ ملم، شاركة في حملة الدردنيل عام ١٩١٥، وقامت بقصف ساحلي ضد الدولة العثمانية، وشارت في قصف البطاريات =



اورلا، ولم يكن الهجوم البريطاني مقتصرًا على ازمير فقط وإنما شمل مواقع عثمانية أخرى، وعلى الرغم من العملية الا ان بريطانيا لم تعلن الحرب رسمياً وإنما كان بمثابة التهديد من قبل بريطانيا للدولة العثمانية^(١).

يمكن القول ان بريطانيا ارادت من قصف خليج ازمير إرسال رسائل تحذير إلى الدولة العثمانية بعدم الاشتراك في الحرب المرتقبة ولكن ذلك لم يثني قيادات الدولة العثمانية من إكمال الاتفاق متخذين من عدم تسليم بريطانيا للسفن المتعاقدين عليها ذريعة بعدم مصداقيتها في إبرام الصفقات وعدم تمكين الدولة العثمانية من امتلاك سلاح بحري فعال ومتطور.

أرسلت بريطانيا في ١ اب ١٩١٤ زورقين للقيام بعملية الاستكشاف والمراقبة خارج مضيق البوسفور، وقامت الزوارق بالابحار حول امروز ويوزكادا وكانت على استعداد تام في حالة التعرض لهجوم أو حدوث اشتباك، كما تم تكليفهم بالدفاع عن المضيق وأرشاد سفن الحلفاء التي ستدخل إلى المضيق، وفي ٣٠ آب ١٩١٤ وصلت سفينة المانية إلى جناق قلعة تحمل كتيبة جنود المان مكونة من ١٦٠ شخصا ما بين ضابط وجنود مدفعية وفنيين اتصالات للقيام بمهام أوكلت إليهم من قبل ألمانيا والدولة العثمانية، كما اقلعت في ٥ أيلول ١٩١٥ للمرة الأولى طائرة بحرية مكلفة بأعمال الكشف والمراقبة، وابحر الزورق البحري دمير حصار إلى البحر المتوسط لأجل احباط جهود قوات الحلفاء التي ارادت نقل الجنود إلى جناق قلعه^(٢)، وسيطرت البحرية العثمانية على سفينة (المونيتور)^(٣)، البريطانية أثناء نقلها للجنود من مصر إلى جناق قلعه في

=العثمانية في كيب هيليس وسد البحر عند مدخل الدردنيل، وانتقلت فيما بعد إلى البحر المتوسط حتى نهاية الحرب العالمية الأولى للمزيد ينظر :

Edward J. Erickson , Gallipoli : Command Under Fire ,Osprey Publishing ,2015, P. 117-119.

^(١) Haydar Alpagut,A.G.E.S. 76.

^(٢) kayabali Arslanoğlu,Türk Deniz,A.G.E.S. 845.

^(٣) سفينة (المونيتور): وهي نوع من السفن البريطانية الحربية الصغيرة نسبيًا بطيئة الحركة ومزودة بمدافع كبيرة الحجم صممت خصيصاً لدعم العمليات الساحلية خلال الحرب العالمية الأولى، وتستطيع الابحار في المياه الضحلة بسبب حجمها الصغير، تم تطوير هذا النوع من السفن خلال الحرب الاهلية الأمريكية، واعتمدها=



١٦ آذار ١٩١٥ واغراقها بعد ان تم اخلائها، وعندما علم البريطانيون بغرق السفينة ارسلوا ٣ مدمرات إلى المنطقة مما أدى إلى هروب زورق الطوربيد ديمير حصار ونتيجة لمعلومات استخباراتية خاطئة وقع بين سفن قوات الحلفاء لكنه استطاع الهرب منهم والتوجه نحو ميناء ازمير، ونتيجة إلى عدم اشارة الخريطة إلى اماكن الألغام في ميناء ازمير لم يدخل الميناء واضطر إلى تغيير طريقه إلى جزيرة ساقيز(خيوس) الواقعة شمال بحر ايجه تحت سيطرة اليونان وظل واقفاً قبالة شواطئها^(١).

أحتل البريطانيون جزيرة كوش اداسي الواقعة في بحر ايجه التي تنتمي إلى الجزء الخارجي من خليج ازمير، قام العثمانيون بإغلاق الجزء الداخلي لخليج ازمير بالألغام، وبذلك لم يعد للعثمانيين اي سفينة في هذا الساحل، اما البريطانيون فقد تمكنوا من بناء مطار جوي صغير في الجزيرة عند احتلالها كما وضعوا بطاريات مدفعية ثابتة في المواقع الاستراتيجية، وقاموا بقصف الطرق الممتدة من ازمير إلى اورلا بشكل متكرر^(٢).

أرادت البحرية العثمانية السيطرة على الجزيرة وابعاد البريطانيين عنها، لذلك استعدت للقيام بعملية انزال في خليج جول باهجه، وفي ٥ أيار أبحرت من أزمير إلى كوش زوارق بحرية حربية محملة بالمدافع والذخائر من نوع هاوتزر النمساوية ومدافع بعيدة المدى وكان على تلك الزوارق الوصول إلى وجهتها دون ان تكتشفها البحرية البريطانية، وفي صباح يوم ٥ ايار تم انزال الذخيرة والمدافع على بُعد ٧ كم من الميناء الذي توجد فيه السفن، وفي اليوم التالي قامت المدافع العثمانية بإطلاق النار على طرادين بريطانيين عائدين من مهمة استكشافية مما دفعها إلى

=البحرية الملكية البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى لتنفيذ عمليات قصف ساحلي، دخلت الخدمة في البحرية البريطانية عام ١٩١٦ للمزيد ينظر :

D.K. Brown , British Warships 1914-1919 ,Seaforth Publishing , 2010, P. 56-57.

(١) استسلم البحارة العثمانيين الموجودين في الزورق الطوربيدي ديمير حصار وظلوا في الاسر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وتم احضارهم إلى اثينا مع الطراد الذي ارسلته المملكة اليونانية وتم اطلاق سراحهم من هناك، للمزيد ينظر :

Umut Cafer karadoğan, A.G.E.S. 118.

(٢) Abidin Daver, Birinci Dünya Harbinde Türk Domanmasinin Marmara Ve Ege Denizindeki Harekati, Istanbul, 1953, S. 246.



الانسحاب، فضلاً عن ذلك انسحبت المدمرات البريطانية إلى جزيرة مدلي، وفي ٤ تموز ١٩١٥ اخلى البريطانيون الجزيرة وبالتالي ضلت كوش حتى نهاية الحرب تحت السيطرة العثمانية^(١)، أما بريطانيا فقد نجحت باستخدام الغواصات في تنفيذ ما لم يتمكنوا من تحقيقه باستخدام السفن، اذ عبرت الغواصة (HMS E11) إلى خليج ازمير للمرة الثالثة في ٢ كانون الأول ١٩١٥، وفي اليوم التالي بدأت عملها في بحر مرمرة حين اغرقت الزورق يار حصار، وفي ٢٥ نيسان دخلت المضيق الغواصة الملكية الاسترالية (HMS AE2)، واشتبكت مع الزورق البحري زحاف، وايدى رئيس، ليتم اغراقها بواسطة الزورق الطوربيدي سلطان حصار^(٢)، وفي عام ١٩١٦ تمكنت سفينة الألمانية الهرب من طراد فرنسي ولجأت إلى ميناء مرميس، ولم تتم استعادة السفينة على الرغم من رغبة الفرنسيين بالاستحواذ عليها، لذلك قام الفرنسيون بنشر الألغام في محيط الميناء لأجل عرقلة حركة السفن، وعندما علم الفرنسيون إن العثمانيين قاموا بجمع الألغام الموضوعة سراً قاموا بقصف قلعة مرميس، وعندما ارادوا تنفيذ إنزال بحري فشلوا في ذلك واضطروا للانسحاب والتراجع نظراً لوجود الدفاعات العثمانية القوية في مرميس، وقام الطراد الفرنسي المدرع دوبلكس في ٢٥ آيار ١٩١٥ بالاقتراب من ميناء بودروم الواقع على الساحل الجنوبي لشبه جزيرة بودروم المطلة على بحر ايجه، وارسلت ضابطاً فرنسياً لتحذير السلطات في الميناء من تقديم المساعدات والدعم للأسطول العثماني والغواصات الألمانية، وتلقى رداً سلبياً مما دفعهم إلى قصف القلعة بالمدفعية، وفي ٢٨ آيار ١٩١٥ قام الطراد دوبلكس والسفن البريطانية بقصف الميناء والقلعة بالمدافع ولكن الحصون القوية حالت دون حدوث أضرار وفشل الهجوم الفرنسي - البريطاني^(٣) .

اتجه الفرنسيون والبريطانيون بعد فشل حصار مرميس إلى عقد مفاوضات مع البحرية اليونانية للقيام بعملية إنزال يوناني في جناق قلعه، وكان الغرض من ذلك هو ضمان مهاجمة بلغاريا للدولة العثمانية، اذ ان انضمام بلغاريا إلى صفوف الحلفاء سيمكن الحلفاء من فرض حصار على الدولة العثمانية من جهة الشمال الغربي لها، وكان السبيل الوحيد لذلك هو ان

(¹) Abidin Daver, A.G.E.S.2470.

(²) A.E.S.2471.

(³) Umut Cafer Karadoğan, A.G.E.S. 120.



تضحي صربيا واليونان بأراضيهم، وعلى أثر ذلك بدأ (ونستون تشرشل)^(١) ، وزير البحرية بالاعداد للأمر واقترح تعزيز اليونان بخسامين الف جندي روسي ولكن قبول المقترح بالرفض^(٢) من قبل روسيا مما أدى إلى فشل المهمة^(٣).

كانت العملية الهجومية الأخرى التي قام بها العثمانيون في البحر المتوسط هو عملية الهجوم على جزيرة ميس عام ١٩١٧، والتي كانت محتلة من قبل الايطاليين منذ عام ١٩١٢، وكانت مجهزة بمواقع المدافع ومحطات الاتصال اللاسلكي وغيرها من المنشآت العسكرية، وقاعدة السفن الحربية لدول الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى، إذ قامت الفرقة الخامسة المسؤولة عن تأمين سواحل البحر المتوسط بالهجوم على تلك الجزيرة والتي كانت تمثل عنصر تهديد للسواحل العثمانية، ولأجل تنفيذ الهجوم قامت الفرقة الخامسة العثمانية بنقل بطارية هاوتزر الميدانية الموجودة في ازمير إلى بالانديز ومن ثم إلى قادش ومن ثم إلى أعلى نقطة في بايندركيب، وستقوم البطاريات العثمانية بإطلاق النار على ميناء الجزيرة ومحيطها، وعلى اثر ذلك قامت سفن

(١) ونستون تشرشل: ولد ونستون تشرشل في ٣٠ نوفمبر ١٨٧٤ في بريطانيا، وكان والده اللورد راند ولف تشرشل سياسي بريطاني بارز، ووالدته امريكية الاصل تخرج من الأكاديمية العسكرية الملكية في ١٨٩٤، وعمل كضابط في سلاح الفرسان البريطاني، خلال الحرب العالمية الأولى شغل منصب وزير البحرية وكان له دور رئيسي في التخطيط للعمليات البحرية البريطانية، وفي عام ١٩١٥ كان من ابرز داعمي حملة غاليبولي التي هدفت إلى السيطرة على مضيق الدردنيل وفتح جبهة جديدة ضد الدولة العثمانية إلا ان الحملة باءت بالفشل، وتكبدت القوات البريطانية وحلفاؤها خسائر فادحة مما أدى إلى انتقادات واسعة له وإجباره على الاستقالة من منصبه، ومن ثم انظم إلى الجيش البريطاني في الجبهة الغربية لفرنسا، وفي عام ١٩١٧ عين كوزير للذخائر ثم تولى مناصب وزارية أخرى، للمزيد ينظر :

Oxford Dictionary of National Biography, Entry: "Churchill, Sir Winston Leonard Spencer (1874–1965).

(٢) لم يكن من الممكن بالنسبة للروس تقديم الدعم الذي إرادته البريطانيون لأن هينيدبورغ دمرها الجيش الألماني وتكبدت الروس خسائر فادحة، وكانت الحاجة إلى المدافع الرشاشة والدخيرة على أعلى مستوى، وبينما كان الروس في هذا الوضع هاجم العثمانيون من الشرق مما وضع جيشهم في موقف صعب فضلاً عن ذلك لم تقدم بريطانيا اي دعم لروسيا في المعارك البرية مما دفع الروس إلى رفض مقترح تشرشل، للمزيد ينظر :

Umut Cafer Karadoğan, A.G.E.S. 120.

(٣) A.E,S.119-120.



الحلفاء بعمل شبكة من الاسلاك الغليضة في اعماق البحر بالقرب من الجزيرة لتقييد حركة الغواصات الألمانية المتزايدة في البحر المتوسط، فضلاً عن ذلك كانت المدمرة البريطانية (Ben Any Chree) تقف عند سواحل ميس، وكانت قادرة على حمل ٤ طائرات وهي واحدة من اقوى سفن البحرية البريطانية وقوات الحلفاء، وكانت نتيجة المعركة ان اغرقت المدمرة البريطانية، (Ben My Chree) ومحطة اتصالات لاسلكية و ٢٠ زورقاً بحرياً صغيراً وسيطرة الدولة العثمانية على الجزيرة^(١).

بعد الفشل الذي لحق بقوات الحلفاء في مرميس تمكنت بحرية الحلفاء من فرض حصار على سواحل انطاليا بالكامل، وخصصت لذلك طرادان يقومان بمسح الساحل باستمرار ويقومان بالاستيلاء على كل قارب موجود وافراغه من حمولته واغراقه، ولم يكن العثمانيون في تلك المدة يمتلكون القوة البحرية التي تمكنهم من مواجهة القوات الفرنسية والبريطانية، إذ استغلت قوات الحلفاء تلك الفرصة لتقصف مصنع الدقيق الموجود في انطاليا حتى يبقى الجيش العثماني بحاجة إلى الدقيق، وقامت فرنسا بتكليف (الطراد باريس)^(٢)، للقيام بتلك المهمة، ونظراً لتطور الأحداث قام العثمانيون بتأمين اسطول امدادات يتكون من ١٠-١٥ مركباً شراعياً لأجل توصيل احتياجات الامدادات إلى المراكز الثانية في المنطقة، ولأجل منع حدوث اضطرابات عملت تلك السفن ليلاً، وعندما علم الفرنسيون بذلك قاموا بالهجوم على الميناء وقصف القرية ثم اخرجوا المراكب من الميناء ودمروها، وفي ١٣ كانون الأول ١٩١٧ بدأ الطراد باريس بالدخول إلى ميناء اقا وقصف القرية، ولكن القوات العثمانية المتمركزة في الجبال المطلة على البحر استطاعت اطلاق ١٤٥ قذيفة في ١٨ دقيقة، وكانت كافية لإغراق البارجة باريس، اما الطراد الكسندر فعمل العثمانيون

(١) Dinçerates, Meis Baskini, Askeri Tarih Bülteni, Ankara, 1997, S.95-97.

(٢) طراد باريس: بارجة فرنسية من اولى البوارج التي بنيت للبحرية الفرنسية، دخلت الخدمة قبل الحرب العالمية الأولى، وهي جزء من الأسطول الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى، شاركت في عمليات البحر المتوسط ودعم القوات في الدردنيل، بعد الحرب استخدمت كسفينة حرب، يبلغ طولها ١٦٦ متر، تبلغ سرعتها ٢١ عقدة، تحمل ٦ مدافع عيار ٣٠٥ ملم، ومدفع واحد عيار ١٣٨ ملم، و ٤ مدافع عيار ٤٧ ملم، و ٤ انابيب طوربيدية قياس ٤٥٠ ملم للمزيد ينظر :



على ملاحقته حتى تمكنوا من تفخيخ المراكب الشراعية ليتم تفجيرها عليه، وفي ١٨ آذار ١٩١٨ وقع الطراد الكسندر بالفخ وتم تفجيره واستسلم من فيه إلى العثمانيين، وفي ١٥ كانون الأول ١٩١٧ تمكنت البحرية العثمانية من تدمير طراد تابع لدول الحلفاء جنوب انطاليا واسر ٥٢ شخصاً من طاقمه، ومع بداية عام ١٩١٨ وصل عدد البحارة والجنود الألمان في البحرية العثمانية إلى (٣,٤٤١) أغلبهم مكلفين بحماية المضائق و ٩٤٠ كانوا في القيادة الخاصة بالمضائق^(١).

إن وصول تلك الاعداد من البحارة الألمان إلى الدولة العثمانية سمح لهم باستخدام السفن العثمانية، وبدأ الاعداد للقيام بعملية اخيرة ضد القوات البحرية البريطانية في امروز^(٢)، إذ غادر الأسطول العثماني الدردنيل في ٢٠ كانون الثاني ١٩١٨ والتقى مع الأسطول البريطاني واليوناني وخسرت البحرية العثمانية أهم سفينتين في هذه المعركة ياوز ومدلي^(٣)، كان الهدف من هجوم امروز هو إثارة القلق والخوف لدى قوات الحلفاء، وليقوموا بتدعيم قواتهم في جناق قلعه، وبالتالي يتم وضع اهداف اكثر امام غواصات دول المحور وتقليل الضغط على الجبهات الأخرى، وإذا نجحت العملية الهجومية فيمكن تحسين معنويات القوات البحرية، وإن الهجوم سيعطي إمكانية زيادة الحواجز الشبكية والألغام وتدعيم اساطيل الطائرات والسماح للغواصات بالتحرك مجدداً

(^١) Mustafa Aydemir, Ben Birtürk 2 Abitiyim: Bati Ktun Çikan kahraman Mustafa Ertuğrul, Antalya, 2004, S. 86-139.

(^٢) معركة امروز البحرية: وقعت في ٢٠ كانون الثاني ١٩١٨ بين البحرية العثمانية والبحرية البريطانية واليونانية بالقرب من جزيرة امروز تسمى حالياً غوكجه ادا، إذ كانت البحرية العثمانية تسعى لكسر الحصار البريطاني المفروض على مضيق الدردنيل، إذ ارسلت البحرية العثمانية الطرادين ياوز سلطان سليم وميدلي لمهاجمة البحرية البريطانية في امروز لاحتوائها على ميناء بحري مهم وقاعدة جوية بريطانية، وكانت العملية مفاجئة إذ اغرقت البحرية العثمانية طراد بريطاني وأثناء المطاردة اصطدمت السفينة ميدلي بلغم بحري وغرقت بينما تعرضت ياوز لاضرار جسيمة بعد ان صدمها لغم بحري مما اجبرها على التراجع إلى الدردنيل كانت من نتائج المعركة هزيمة العثمانيين وفقدان ميدلي وياوز، وعد انتصار استراتيجي لقوات الحلفاء وبقيت البحرية العثمانية مشلولة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، والمعركة اثبتت فعالية الألغام البحرية كوسيلة دفاعية ضد السفن الكبيرة وكانت هذه آخر معركة بحرية كبرى للإمبراطورية العثمانية قبل سقوطها، للمزيد ينظر:

Umut Cafer Karadoğan, A.G.E.S. 124.

(^٣) Ali Haydar Emir, A.G.E.S. 194.



داخل مضيق الدردنيل، واستبعدت اللجنة المخططة للعملية البحارة العثمانيين وكانت سرية حتى على القادة العثمانيين البحريين ومن بينهم انور باشا وعندما علم بذلك رفض العملية ولكن العملية نفذت وخسرت الدولة العثمانية المعركة البحرية^(١)، وظهرت غارة امروز مرة أخرى عيوب الهيكل التنظيمي العسكري الألماني غير القادر على الإدارة والانتشار بشكل فوري وسادة الفوضى في مراكز اتخاذ القرار العثماني والألماني بشأن تخطيط وتنفيذ العملية البحرية^(٢).

يتبين لنا ان الضباط الالمان الذين كلفوا بمهام في البحرية العثمانية كانت لهم قرارات الحسم بشأن المعارك لذلك نجد ان المعركة في امروز قد اتخذ قرارها دون الرجوع الى الادارة العثمانية وبالتالي اصبحت المانيا هي من تدير ساحات المعارك، ولو كان القرار في معركة امروز تابع الى الدولة العثمانية لم تكن لتقدم على تلك الخطوة لانها تدرك مدى المخاطر التي ستصيبها وبالتالي يمكن القول ان في سنوات الحرب الاخيرة كان القرار العثماني مصادر بالكامل لصالح المانيا.

ثانياً: العمليات البحرية في البحر الأسود:

كانت أهم وظيفة لأجل الدفاع عن مضيق البوسفور في أواخر عام ١٩١٤، هي تأمين الطريق من البحر الأسود إلى البحر المتوسط، ومنذ بداية الحرب كانت عمليات النقل مستمرة بوتيرة محدودة للغاية في شرق البحرالأسود، حيث كانت عمليات تدعيم تعزيز الجيش العثماني في القوقاز تتم من خلال طرابزون حيث كانت توفر اتصال بين زانجولداق وموانئ الفحم الموجودة على سواحل الاناضول ذا أهمية حيوية بالنسبة للعثمانيين من حيث إدارة الحرب^(٣)، وكانت اهم عملية قام بها العثمانيون في البحر الأسود هي قصف مينائي نوفروسيسكي واوديسا بقيادة سوشن^(٤)، وبعد العملية الأولى تمكن الطراد بيكي شوكت من حماية قوافل الأسلحة والامدادات وتوصيلها إلى الجبهات التي تحتاج اليها واستمر في العمل حتى في اصعب معارك جناق قلعه التي مرَّ ذكرها، وفي ٦ آب ١٩١٥ تم تكليف الطراد بيكي شوكت بتعقب الفرقاطة البريطانية

(١) Ali Haydar Emir, A.G.E.S. 195.

(٢) Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S. 400.

(٣) Umut Cafer karadoğan, A.G.E.S. 127.

(٤) Ali Haydar Emir, A.G.E.S. 200.



(HMS F77) وبينما كانت تهرب من مطاردته قام بإغراقها عن طريق طوربيد موجه إليها مباشرة^(١).

واجهت السفينة الحميدية في ٣ كانون الثاني ١٩١٥ طراداً روسياً واربعة مدمرات وضلت في مطارده مع القوة الروسية حتى قصفت المدمرات الروسية سفينة رومانية ظناً منهم إنها عثمانية مما دفعهم إلى الانسحاب من المطاردة والرجوع إلى قواعدهم وفي نيسان عملت البحرية العثمانية من خلال الاستخبارات إن الحلفاء يجتمعون في جزيرة اوديسا من أجل الهجوم المشترك، فارسلت ٤ مدمرات مع الطراد المجيدية إلى المنطقة لقصف اوديسا في ٣ نيسان ١٩١٥، ولكن العملية العثمانية انتهت باصطدام المجيدية بلغم مما أدى إلى اغرقها^(٢).

كان الروس ناجحين للغاية في زرع الألغام، ومن ناحية أخرى كان العثمانيون يجمعون الألغام التي زرعها الروس باستخدام سفن ذات غاطس منخفض مثل دراتش وكوتاهيه، ويزرعونها في جناب قلعه، فكانت تلك الألغام السبب في تحقيق الانتصار العثماني في ١٨ آذار ١٩١٥^(٣).

تمكن الروس من تحقيق التفوق في البحر الأسود بعد إن ضموا إلى اسطولهم المدرعة البحرية الامبراطورية ماريا، إذ تمكنت تلك المدرعة من عرقلة عملية نقل الفحم التي يقوم العثمانيون في البحر الأسود، وفي نهاية شهر آب ١٩١٥ حدث تغيير في المهام داخل الأسطول الروسي في البحر الأسود إذ تولى (الأميرال كولشتاك)^(٤)، قيادة البحرية بدلاً من (الأميرال ايبهارد)^(٥)،

(١) Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S. 403.

(٢) Abidin Daver, A.G.E.S. 2473.

(٣) Umut Cafer Karadoğlan, A.G.E.S. 131.

(٤) (الأميرال الكسندر فاسيليفتش كولتسك ١٨٧٤-١٩٢٠: ضابطاً بحرياً في الأسطول الامبراطوري الروسي وشارك في الحرب الروسية - اليابانية والحرب العالمية الأولى، بعد الثورة البلشفية انضم إلى الحركة المناهضة للشعبوية وسعى إلى استعادة الحكم القيصري، وفي عام ١٩١٨ أعلن نفسه الحاكم الأعلى لروسيا وقاد القوات البيضاء في سيبيريا ضد الجيش الأحمر البلشفي، وبسبب قلة الدعم استطاع البلاشفة القبض عليه بعد أن تسلمته من القوات التشيكوسلوفاكية التي كانت تعمل مع البلاشفة وتم إعدامه رمياً بالرصاص عام ١٩٢٠، للمزيد ينظر:

Umut Cafer Karadoğlan, A.G.E.S.131.

(٥) (الأميرال نيكولاي اوتوفيتش فون ايسين ايبهارد (١٨٦٠-١٩١٩) : ضابطاً بحرياً روسياً من عائلة نبيلة ذات اصول المانية اشتهر بدوره في قيادة اسطول الروسي في بحر البلطيق خلال الحرب العالمية الأولى، وهو =



فكان اول عمل له هو قصف مدينة فارنا وانشاء خطوط الغام عند مدخل الميناء ومحيطه، وكان الهدف من ذلك هو تمهيد الطريق للأنشطة الروسية في البحر الأسود من خلال تضيق مناطق حركة السفن الألمانية والعثمانية التي استخدمت فارنا كقاعدة بحرية لها، مما سبب عدم قدرة الغواصات الألمانية من ممارسة اعمالها وأدى ذلك إلى إرسال كاسحتي الغام عثمانيتين وعملتا لمدة شهر وقامتتا بتطهير ميناء فارنا من الألغام^(١)، شهد الأسبوع الأول من شهر كانون الأول ١٩١٦ تدمير القوات العثمانية لقارين شرعين رومانيين كانا يستخدمان لغرض احضار الامدادات من رومانيا، وبعد هذا التطور أعلنت رومانيا الحرب وانضمت إلى معسكر الحلفاء^(٢) في ٢٧ آب ١٩١٦، وفي ٣٠ آب أعلنت الدولة العثمانية وبلغاريا الحرب على رومانيا، وعندما قامت القوات الألمانية في ٢-١١ أيلول بتدمير مخازن الوقود ومخازن الجيش الروماني باستخدام الطائرات البحرية دفعتهم إلى الاستسلام والانسحاب في تشرين الأول ١٩١٦، واضطروا للانسحاب نظراً لعدم قدرتهم على الاستمرار في مواجهة تحالف دول المحور^(٣)، وقام الروس

=المنصب الذي تسنمه منذ عام ١٩١١، وكان مسؤولاً عن العمليات البحرية ضد الدولة العثمانية، واشرف على القصف الروسي لمضيق البوسفور والموانئ العثمانية، وقاد الأسطول الروسي في مواجهات بحرية عدة لكنه تعرض لإنتقادات بسبب فشله في تحقيق تفوق بحري كامل على العثمانيين والألمان، وفي عام ١٩١٦ اقبل من منصبه بسبب الخلافات حول استراتيجيات الحرب البحرية بعد الثورة البلشفية عام ١٩١٧ انسحب من الحياة العسكرية ولم يلعب دوراً في الحرب الاهلية الروسية وتوفي عام ١٩١٩، للمزيد ينظر:

Umut Cafer Karadoğan,A.G.E.S.131; Robin Higham& Frederick W.kagan, The Military History Of The Soviet Union, Palgrave Macmillan, 2002, P.88.

(١) Bernd Langensiepen & Ahmet Guleryuz, A.G.E.S. 49-50.

(٢) كانت رومانيا في بداية الحرب محايدة ولكنها كانت تتفاوض مع كلا المعسكرين للحصول على افضل العروض، حيث كان هدفها الرئيسي ضم اراضي ذات اغلبية رومانية في ترانسيلفانيا التي كانت تحت السيطرة النمساوية المجرية، وبعد وعود من بريطانيا وفرنسا وروسيا بمنحها تلك الاراضي بعد الحرب وقعت رومانيا اتفاقية مع الحلفاء ودخلت الحرب إلى جانبهم، واما مسألة غرق المراكب الرومانية فكانت ذريعة لإعلان الحرب، للمزيد ينظر:

Afif Büyüktuğrul,A.G.E.S. 420.

(٣) Abidin Daver,A.G.E.S.2474.



بقصف (ميناء كوستنزا)^(١)، الروماني الواقع على سواحل البحر الأسود في ٢ تشرين الثاني ولكنهم لن ينجحوا في تدميره، وتمكنت القوات العثمانية من احباط هجوم روماني في ١ كانون الأول وفي الرابع من الشهر نفسه اصحبت مدينة ايراييل تحت سيطرة دول المحور، ثم اعقبها مدينة بوخارست في ٦ كانون الأول، وبعد ان وصل الجيش العثماني إلى كوستنزا دخل باطوم في ضل توفر الحماية البحرية العثمانية الألمانية الموجودة هناك واستطاعت قوات دول المحور من انقاذ اذربيجان من تهديد البريطانيين والارمن، ووصلت القوات إلى بحر قزوين ورفعت العلم العثماني على السفن الموجودة فيه^(٢) .

سيطرت دول المحور على رومانيا والافلاق ودبروجا وابعدت الخطر الروسي، لتبدأ الرحلات البحرية فيما بين اسطنبول وكوستنزا، وكانت السفن تختبئ نهاراً في موانئ مديا، واجنيدا، وفارنا، ثم تكمل طريقها ليلاً، وحافظ العثمانيون على حماية فارنا اذ ارسلوا مدمرة تحسباً لهجوم روسي محتمل، ولكن عندما اصطدمت بالصخور اصيبت وتعطلت، ومن أجل استمرار عمليات النقل أرسلت الدولة العثمانية الزورق الطوريدي حميد اباد ومعه ٣ سفن إلى اجنيديا في ٢٩ تشرين الأول ١٩١٦، ولكن الهجوم الروسي المتوقع في ١٣ تشرين الثاني أغرق الزورق حميد اباد، وأدى ذلك إلى تدخل الطائرات الألمانية القادمة من فارنا واغرقت السفن الروسية مما أدى إلى فشل الهجوم الروسي على اجنيديا دون تحقيق اهدافه، وعاود الروس الهجوم في ١٢ آذار ١٩١٧ على كوستاني في محاولة لاستعادة السيطرة عليها ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك وخسروا الزورق الطوريدي كبريل في ١٨ آذار^(٣) .

(١) ميناء كوستنزا: هو اكبر ميناء روماني شيد على البحر الأسود وبعد احد اهم الموانئ الرئيسية في اوربا الشرقية من حيث الحجم والأهمية الاستراتيجية، يقع جنوب شرق رومانيا على ساحل البحر الأسود ، يعد حلقة وصل بين اوربا الوسطى والبحر الأسود ومنه إلى الشرق الاوسط واسيا، يرتبط عن طريق السكك الحديدية والطرق البرية بنهر الدانوب مما يسهل عملية النقل بين اوربا والبحر الأسود، استخدم الميناء خلال فترات النزاعات الدولية بما في ذلك الحرب العالمية الأولى. للمزيد ينظر :

Ion Daunt Juganaru, On The 125 Th Anniversary Of The Construction Of The Modern Port Of Constanta Romania ,The Largest Port On The Black Sea , Ovidius University Annals, Economic Sciences Series Volume Xxl,Lssue 2/2021,P. 153-163.

(٢) Abidin Daver, A.G.E.S. 2475.

(٣) Umut Caver karadoğan, A.G.E.S. 132.



أعدت روسيا المحاولة مرة أخرى وقاموا بقصف مانغاليا الرومانية التي تقع ضمن منطقة كوستنزا في ٣١ ايار ١٩١٧، مما دفع العثمانيون إلى إرسال الطراد مدلي بعد خروجهم إلى جزيرة ايلان في البحر الأسود بتاريخ ٢٣ تموز ١٩١٧، ونجحت مدلي بتدمير السفن الروسية، اما الوحدة العسكرية التي اتجهت إلى البر فقد نجحت في افساد المدافع الموجودة على الجزيرة وجعلوها غير صالحة للاستعمال، وعندما علم الروس بالهجوم العثماني تحركت من سيفاستوبل السفينة المدمرة الامبراطورة كاترينا ومعها اسطول من المدمرات لقطع الطريق على السفينة مدلي وبدأت المعركة بين الطرفين، ولكن السفينة الروسية لم تستطيع مواجهة مدلي وخسرت بذلك البحرية الروسية ولينتهي عملها ضمن دول الحلفاء من تاريخ ١ تشرين الأول ١٩١٧، حيث قطعت روسيا علاقاتها مع العالم اجمع بسبب قيام (الثورة البلشفية)^(١)، ودخلت مرحلة جديدة من إعادة الهيكلية الاجتماعية والسياسية، وبناءً على ذلك تم توقيع معاهدة (برست ليتوفسك)^(٢) في ١٧ كانون الأول ١٩١٧، وبعد توقيع المعاهدة رأى جمال باشا ورؤف بك انهم اصبحوا واثقين من النصر واقترحوا انشاء قاعدة بحرية مشتركة في ازير لدول تحالف المحور، وكانت هذه الواقعة

(١) الثورة البلشفية : الثورة التي حدثت في روسيا في اكتوبر ١٩١٧ ، قادها البلاشفة واسقطوا الحكومة المؤقتة التي تولت الحكم بعد القيصر نيقولا الثاني للمزيد ينظر :

Martin Hayford, popular Impact Of The 1917 Bolshevik Revolution, College of Dupage, ESSAI: Vol. 11, Article 20, Sprng 2013, P. 1-4.

(٢) معاهدة برست ليتوفسك : معاهدة سلام وقعت في ٣ اذار ١٩١٨ بين الحكومة البلشفية الجديدة في روسيا ودرك المحور الدولة النمساوية المجرية، المانيا، وبلغاريا، والدولة العثمانية انهدت هذه الاتفاقية مشاركة روسيا في الحرب العالمية الأولى ووقعت المعاهدة بعد شهرين من المفاوضات في بريست ليتوفسك التي تسيطر عليها المانيا، حيث تخلت روسيا بموجب المعاهدة عن جميع التزاماتها امام الحلفاء، وتنازلت روسيا بموجبها عن دول البلطيق لصالح المانيا، وتخلت عن مقاطعة فارس اوبلاسن في جنوب القوقاز للدولة العثمانية واعترفت باستقلال اوكرانيا، الغيت المعاهدة بعد استسلام المانيا في الحرب العالمية الأولى في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨، للمزيد ينظر :

Encyclopædia Britannica Online, article: "Treaty of Brest-Litovsk"

www.britannica.com/event/Treaty-of-Brest-Litovsk

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١ .



دليل قاطع على الهيمنة التي كانوا يطمحون اليها بتكوين امبراطوريات مركزية في جنوب البحر المتوسط^(١).

انسحبت روسيا في ٣ آذار ١٩١٨ من منطقة البحر الأسود بعد ان عقدت اتفاقيات مع دول المحور، واستمرت المدمرات العثمانية بصره، طاشوز، الحميدية، سامسون في تقديم الدعم اللوجستي من البحر إلى الدولة العثمانية وتوصيل الامدادات من ميناء نيكولايق إلى كوتسلجا، وأصبحت مدينة كوستنزا تحت سيطرة الألمان، وبعد ذلك دخلت السفن العثمانية إلى ميناء سيفاستوبل احد اشهر الموانئ الروسية، وتم نقل القطع البحرية الروسية إلى ميناء نوفروسكي ٦ مدرعات، و ٤٠ سفينة نقل، و ١٤ غواصة وعدد كبير من السفن المساعدة، وتمت إزالة الألغام الموجودة في محيط البحر الأسود، حيث تم إزالة اكثر من ١٨٠٠ لغم بحري مزروع في البحر الأسود^(٢).

استفادت البحرية النمساوية التي اتخذت من اوديسا قاعدة لها من دعم الطوربيدات العثمانية لمصادرة سفن روسية متعددة، وأعلن العثمانيون للرأي العام العالمي ضمهم للطوربيد (R10) الروسي والغواصة (US-4) وخمس قوارب كانت موجودة في بحر ازوف وسفينة تشسليف، وبالتالي اعلن الألمان والعثمانيين تأكيد سيطرتهم تدريجياً على البحر الأسود^(٣).

ثالثاً: العمليات البحرية في جناق قلعة:

حاولت قوات الحلفاء البحرية الدخول إلى مضيق جناق قلعه منذ آب ١٩١٤، ووفقاً لرأي وزير البحرية البريطاني ونستون تشرشل، إذا تمكنت بحرية الحلفاء من الضغط على المضيق فيكون من الممكن الاستيلاء على المضيق واسطنبول معاً، وكان الهدف من محاولة الضغط على جناق قلعه هو مساعدة روسيا وجذب انتباه دول البلقان للوقوف إلى جانبها^(٤)، واعتبر تشرشل ان فتح المضيق يمكن ان يتم بالقوات البحرية وحدها^(٥)، وبناءً على ذلك نشرت بريطانيا وفرنسا ٣٥٠

(١) Bernd Langensiepen & Ahmet Gulerguza,A.G.E.S.51-52.

(٢) Umut Caver karadoğan,A.G.E.S. 133.

(٣) Bernd Longernsieppen & Ahmet Guleryüz,A.G.E.S.53-54.

(٤) Fahirarma Oğlu, 20. Yüzyil Siyasi Tarihi, Alkimyay, Istanbul,1998,S.113.

(٥) A.E.S.114.



الف جندي في المضيق، ونشرت روسيا ١٤٠ الف جندي في البحر الأسود، اما البحرية العثمانية واجهت ذلك باستحداث وتغيير القيادات^(١) في تلك المناطق^(٢).

كانت بداية العمليات في ١ تشرين الأول ١٩١٤ وأغرقت البحرية البريطانية عبارتين عثمانيتين ببيروت وكينالي آطه، وفي ٥ من الشهر نفسه فتحت السفن البريطانية النار على البطاريات العثمانية في ارطغرل وسد البحر، وتعرض مستودع الأسلحة في منطقة السد البحري لأضرار بالغة، وكان البريطانيون قد جهزوا (خطة العبور)^(٣) للإدميرال كاوون عبر مضيق جناق قلعه، ووفق للخطة الموضوعة لا يمكن إلا لأسطول بحري كبير ان يمر إلى المضيق، واثارت الخطة تساؤلات كثيرة في الصحافة البريطانية حول مجريات الخطة وكيفية تطبيقها^(٤)، اذ

(١) عملت البحرية العثمانية بعض التغييرات في القيادات حيث عينت وهبي باشا قائداً للجيش الثاني في مضيق البحر الأسود، واصبح الجيش الأول بقيادة ليمون فون ساندرز وتولى مهامه في جناق قلعه، اما القيادة العامة للبحرية فأصبحت تحت قيادة سوشن باشا والقوات البحرية التي شكلها والسفینتان تورغوت رئيس وخير الدين بارباروس ستكون بقيادة عارف باشا وهو من سيتولى علمية الدفاع عن جناق قلعه، للمزيد ينظر:

Afif Büyüktuğrul, A.G.E.S. 375.

(٢) A.E.S.374-375.

(٣) كانت الخطة البريطانية لعبور المضيق هي إرسال ١٢ مدرعة و ٣ طرادات قتالية و ١٢ مدمرة، و ٦ طائرات بحرية، و ١٢ طوربيد مسح وأنواع أخرى من السفن أذ وفقاً للخطة سيتم أولاً تدمير البطاريات الخارجية التي تدافع عن مدخل المضيق بنيران بعيدة المدى، وبعد ذلك عند دخول المضيق سيتم قصف التحصينات والبطاريات التي تسمى نظام الدفاع المركزي على الجانب البحري من الساحل الاناضولي إلى منطقة الروملي، وبعد ذلك سيتم جعل الجزء الأخير من نظام الدفاع بين جناق قلعه ونارا غير فعال من خلال جعلها تحت مرما النيران وسيتم الوصول إلى اسطنبول من ممره ويتم بعد ذلك تطهير حقول الألغام خلال مراحل القصف واعتبرت يوم ١٥ شباط هو موعد تنفيذ العملية، للمزيد ينظر:

Kayabali arslanoğlu, A.G.E.S. 841-844.

(٤) على الرغم من دقة الخطة إلا إن المراسل الحربي البريطاني بارتليت قد وجّه بعض الاسئلة في مقال كتبه إلى رئيس تحرير صحيفة التايمز اللندنية وذكر: إن البريطانيين ليس لديهم اي معلومات من التحصينات وأثار بعض الاسئلة ومنها كم عدد التحصينات الجديدة التي بناها العثمانيين تحت اشراف الالمان، وكم عدد المدافع الجديدة التي تم تنصيبها، وما هي قدرة المدافع التي يمتلكها العثمانيين، وما هي كمية المدافع الألمانية التي تم=



اعتقدت قوات الحلفاء إن الطريقة الوحيدة لإنهاء الحرب (العالمية الأولى) بسرعة وانضمام دول البلقان إلى جانبها في الحرب وإقامة اتصالات مع روسيا هي عبر عبور جناق قلعة^(١).

كان إغلاق المضيق من قبل الدولة العثمانية في ١ أيلول ١٩١٤ بمثابة ضربة قوية للغاية لسلوك روسيا في الحرب وأصبحت عواقبها سيئة في مسار الحرب ولم تتمكن الصناعة الروسية من انتاج المواد الحربية لمواكبة الاستهلاك المتزايد، ومن ناحية أخرى طلبت البحرية الألمانية بشكل عاجل ومُلح من الحكومة الألمانية إرسال (مساعدات)^(٢) بحرية إلى جناق قلعه وعدته امراً ضرورياً وحاسماً^(٣)، وعلى الرغم من الخطة البريطانية إلا ان انور باشا كان يعتقد انه لا يمكن عبور المضيق من البحر وحده، ومن وجهة نظره فإن السفن الحربية الكبيرة لن تتمكن من الاقتراب للمضيق خوفاً من الغرق بسبب حقول الألغام، وإذا تمكنت من اجتياز حقول الألغام ووصلت الى مضيق جناق قلعه واتجهت نحو نارا وحاولت عبور مرمره فستجد البحرية العثمانية امامها وعلى الرغم من صغر القوة البحرية العثمانية بالمقارنة مع بحرية الحلفاء إلا أنها تقرض على سفن الحلفاء إن تعبر من المضيق الواحدة تلو الأخرى وبالتالي ستكون مدافع البحرية العثمانية بانتظارها^(٤).

=وضعها في التحصينات العثمانية وإلى اي مدى يتم الدفاع عن جناق قلعه بالطوربيدات وانابيب الطوربيد التي تم اطلاقها من الساحل وما هي المواقع الحقيقية لمواقع حقول الألغام، للمزيد ينظر:

Faruk Aylnerkan Göksu, İngiliz Savaş Muhabiri Barlettin Gözüyle Çanakkale Savaşı`Nin İç Yüzügilge Yayınevi, Ankara, 2003, S.34.

(¹) Enver Ziya karal, A.G.E.S.432.

(^٢) كان إرسال المساعدات البحرية إلى مضيق جناق قلعه بالنسبة للبحرية الألمانية مهم جداً وذلك لعدة اسباب منها إذا هزمت الدولة العثمانية في مواجهة الضغط الرهيب من قوى التحالف فإن هذا لا يعني فقط فتح باب آخر لروسيا لتلبية احتياجاتها الحالية من المواد الحربية والغذاء والتجارة يعني ايضاً قبولها بتفوق بريطانيا في البحار العالمية والعالم أجمع، فضلاً عن ذلك وعلى الرغم من نجاحاتهم في الحروب البرية إلا انهم سيخسرون الحرب العالمية الأولى، للمزيد ينظر:

Mustafa Çolak, Almanya`Nin Osmanli Imparatortuğuna Yardim Çabala, Türker, C.XIII, Yeni Türkiye Yay, Ankara, 2002, S. 381.

(³) A.E.S.380-381.

(⁴) Enver Ziya karal, A.G.E.S.433.



كان الاعتقاد السائد لدى العثمانيين والالمان ان الطبيعة البحرية لجناق قلعة ستساعد في عملية الدفاع وذلك لضيق الممر ووجود السواحل الصخرية التي يصعب عبورها فضلا عن ذلك ان جناق قلعة محصنة طبيعيا لذلك عملت الدولة العثمانية على اعتبارها نقطة ارتكاز للبحرية العثمانية وفي حال سقوطها سينتهي عمل البحرية العثمانية.

بدأت العملية البحرية في ١٩ شباط ١٩١٥ اي بعد أربعة أيام من موعدها المقرر، وفتحت السفن البريطانية والفرنسية النار على حصون أرطغرل وسد البحر وواجهت الدفاعات العثمانية مما دفع القوة إلى التراجع وبدأت العملية الثانية لقوات الحلفاء مرة أخرى في ٢٥ شباط وشاركت فيها ١٢ سفينة حربية وواجهتها الدفاعات العثمانية وانتهت بالفشل، لتعاود قوات الحلفاء شن عملية ثالثة اكبر واقرى من سابقتها في ١٨ آذار وفي الوقت نفسه كانت البحرية العثمانية قد عززت من خطوط الألغام في المضيق، وزرعت الألغام والبطاريات على جانبي الشاطئ من قصف السفن البريطانية والفرنسية وادت إلى غرق سفينتين بريطانيتين وسفينة فرنسية والعديد من السفن الصغيرة التي دخلت لإنقاذ القوة البريطانية الفرنسية، مما دفع القيادة البريطانية بالتراجع بعد الفشل الذريع الذي لحق بها^(١).

كان نجاح البحرية العثمانية في ردع عملية ١٨ آذار البحرية سبباً في صمود الجيوش البرية في جناق قلعة ، فضلاً عن ذلك استمرت السيطرة العثمانية على المضيق حتى ٢٠ شباط ١٩١٨، إذ تصدت البحرية العثمانية في ١٨ آب ١٩١٥ لعملية تسلل اسفرت عن غرق خير الدين بارباروس، وفي ١٣ أيار تصدت السفينة معاوية المليية للسفن البريطانية التي حاولت الدخول إلى جناق قلعه، وفي ١٩-٢٠ كانون الأول ١٩١٥ قامت قوات الحلفاء بإخلاء غاليبولي وبالتالي قصفت البحرية العثمانية المساعدات المخطط لها الذهاب إلى روسيا، وفي كانون الأول ١٩١٧ طلبت الحكومة العثمانية إرسال غواصات لردع النقل البحري للحلفاء ولكن قوبل الطلب بالرفض، وبدلاً من ذلك وجهت البحرية الألمانية بأن تقوم السفينتين ياوز ومدلي بالعمل في

(١) بعد الفشل الذريع في عملية ١٨ آذار ١٩١٥ الخاصة بجناق قلعه البحرية استقال اللورد الأول فيشر من البحرية البريطانية واضطر وزير البحرية تشرشل إلى الانسحاب من قيادة البحرية، للمزيد ينظر:



سواحل جناق قلعه حتى اغرقت السفينتين في سواحل كاستخيا عن طريق الألغام في ٢٠ شباط ١٩١٨^(١) ، وبعد ذلك التاريخ لم يكن هناك اي حوادث مهمة في جناق قلعة .

رابعاً: نهاية الحرب العالمية الأولى بالنسبة للبحرية العثمانية:

انتهت الحرب بشكل مضاد لمصالح الدولة العثمانية، وتم اقتراح عقد هدنة من خلال (الجنرال البريطاني طاووزند)^(٢)، الذي تم اسره في الجهة العراقية واحضاره إلى اسطنبول، وكلف السلطان العثماني فريد باشا الداماد، بتولي اعمال المباحثات، ولكن مجلس الوزراء رفض ذلك ليتم تكليف حسين رؤوف بك بالأمر، إذ سافر الأخير والوفد المرافق له كل من رشاد حكمت مستشار وزارة الخارجية وعلي فؤاد بك على متن الطراد بيك شوكت من اسطنبول إلى باندرما شمال غرب تركيا، ومن هناك إلى ازمير ومنها عبر طراد ليفربول البريطاني الخاص بهيأة الاستخبارات البريطانية والتقى الوفد مع قائد اسطول البحر المتوسط الأدميرال كالثوري في ميناء مودرس ومن ثم إلى جزيرة ليمني التي حولتها دول الحلفاء إلى قاعدة بحرية لأجل توقيع هدنة مودرس لوقف اطلاق النار بتاريخ ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨ والتي كانت تمثل النهاية الفعلية للدولة العثمانية^(٣).

(١) Bernd Langensiepen & Ahmet Gülerüz, A.G.E.S. 31-33.

(٢) الجنرال طاووزند : هو تشارلز فير فيرز طاووزند ١٨٦١-١٩٢٤، كان ضابطاً في الجيش البريطاني، اشتهر بقيادته القوات البريطانية خلال حملة العراق في الحرب العالمية الأولى، وقاد الحملة لاحتلال بغداد، لكنه تعرض لهزيمة كبيرة في معركة المدائن، مما اضطره إلى التراجع نحو الكوت وهناك حوصرت قواته من قبل الجيش العثماني لمدة خمسة اشهر من كانون الأول ١٩١٥ حتى ٢٩ نيسان ١٩١٦، بعد استلامه نقل إلى اسطنبول كأسير حرب واحتجز حتى نهاية الحرب عام ١٩١٨، وتعتبر هزيمته في الكوت من اسوأ الهزائم التي تعرضت لها قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى، للمزيد ينظر: حامد أحمد، اللورد الجنرال طاووزند ومذكراته العسكرية في العراق سنة ١٩١٦، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، ٢٠١٩؛

encyclopedia.1914-1918-onlin.net/article/townshend-charles-verre-ferrers-sir/#selected-bibliography

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١

(٣) Umut Caver Keardoğan, A.G.E.S. 154.



اشترط وفد الحلفاء برئاسة الأدميرال كارلثورب لبدأ المفاوضات مع الدولة العثمانية هو فتح مضيق البوسفور والدردينيل جناق قلعه لأجل العبور إلى البحر الأسود والسيطرة على المواقع المحصنة في المضائق وتوفير المرور الامن لقوات الحلفاء وبناء على ذلك تقرر ما يلي^(١):-

أولاً: الكشف عن مواقع جميع حقول الألغام ومواقع انابيب الطوربيد وغيرها من الحواجز الموجودة في المياه الاقليمية العثمانية وتقديم المساعدة عند الضرورة للمسح والإزالة.

ثانياً: تقديم المعلومات اللازمة عن مواقع الطوربيدات في البحر الأسود:

بعد توقيع هدنة مودرس تم حصار البحرية العثمانية بشكل كامل، إذ تم تفضيل نقل الجنود العثمانيين أثناء اخلاء باطوم، بالإضافة إلى ذلك ارتفع عدد القوات التابعة للحلفاء التي عبرت من خلال جناق قلعه ودخلت إلى مضيق البوسفور في ١٣ تشرين الثاني ١٩١٨ لتصل إلى ٢٢ سفينة بريطانية، و١٧ سفينة ايطالية، و١٢ سفينة فرنسية، و٤١ سفن يونانية^(٢).

كانت البنود المتعلقة بالبحرية في هدنة مودرس والتي تم تحديد شروط الاستسلام من خلالها كالتالي^(٣):

المادة الأولى: فتح مضائق البحر الأسود وجناق قلعه لمرور السفن إلى البحر الأسود وتسليم كل تحصينات جناق قلعه والبحر الأسود إلى قوات الحلفاء.

المادة الثانية: المساعدة في تطهير ومسح جميع حقول الألغام ومواقع انابيب الطوربيد وغيرها من العوائق في المياه الاقليمية العثمانية.

المادة السادسة: تسليم جميع السفن الحربية الموجودة داخل الشريط الحدودي العثماني أو تلك الموجودة في المياه التي سيطرت عليها الدولة العثمانية، والاحتفاظ بها في الموانئ العثمانية، باستثناء السفن الصغيرة التي سيتم استخدامها لأغراض امنية وقضايا أخرى مماثلة في المياه الاقليمية العثمانية.

^(١) Umut Caver Kardoğan, A.G.E.S. 155.

^(٢) Ibrahim Balci, Milli Mücadel`De Boğazlçi, Istanbul, 2004, S.11.

^(٣) Umut Caver Kardoğan, A.G.E.S 156.



المادة التاسعة: ستقوم دول الحلفاء بتسهيل القيام بأعمال الصيانة والإصلاحات لجميع السفن الموجودة في الموانئ والترسانة العثمانية.

كان من بين أهداف المادة ٩ من هدنة مودرس هو انشاء قاعدة بحرية في اسطنبول لأجل قوات الحلفاء الهدف منها السيطرة على كل التحركات المحتملة للقوات العثمانية من خلال البحر، وتأسيس ميناء تلجأ إليه كل القوات البحرية التابعة للحلفاء ويسهل من خلال هذه القاعدة القيام بأعمال الصيانة والإصلاح في كل الموانئ العثمانية، وأوضح الأميرال كارلثورب سبب رغبتهم في تنفيذ المادة ٩ كالتالي: "هناك احتمال كبير ان تشتبك قوات الحلفاء مع القوات الألمانية في البحر الأسود، وسوف تحقق استفادة كبيرة من الترسانات العثمانية القريبة لأجل صيانة سفننا التي سوف تتضرر خلال الاشتباك"^(١).

بعد توقيع هدنة مودرس انتهى عملياً دور القوات البحرية العثمانية وأصبحت عبارة عن قطع بحرية متناثرة لا يمكن تحريكها إلا بموافقة دول الحلفاء وكانت الهدنة بمثابة النهاية الفعلية للحرب العالمية الأولى بالنسبة للدولة العثمانية والمسمار الأخير في نعش الدولة العثمانية بصورة عامة.

(^١) Ibrahim Balci, A.G.E.S. 12; Bernd Langensiepen & Ahmet Guleryuz, A.G.E.S.57.

الكتابة والاستجابات





الخاتمة والاستنتاجات

عدت المؤسسة البحرية العثمانية من المؤسسات العسكرية المهمة التي ادت دوراً كبيراً في سياسة الدولة العثمانية، لما لها من اثر فعال وعميق في الوضع السياسي الدولي والداخلي، ومع نهاية الدراسة يمكن إيجاز الاستنتاجات الرئيسية التي توصل إليها الباحث بالنقاط الآتية :

أولاً : كانت القوة البحرية العثمانية في بداياتها قوة صغيرة غير مكتملة عملت في المناطق الداخلية فقط، إلا أنها أخذت منحى اخر بعد القرن الخامس عشر الميلادي، إذ بدأت تتوسع خارجياً حتى وصلت من القوة إلى أن تصبح في المركز الثالث عالمياً، وكان الفضل في ذلك يعود إلى السلطان عبد العزيز الاول الذي ادخل السفن البخارية لأول مرة إلى الأسطول العثماني.

ثانياً: ورث السلطان عبد الحميد الثاني إرثاً بحرياً كبيراً ولكن متهاكك، مما دفعه إلى الاعتماد على سياسة الشراء لتعزيز الأسطول، ومستعيننا بالخبراء الأجانب لعدم توفر الخبرات العثمانية .

ثالثاً: مما يعاب على الدولة العثمانية أنها لم تواكب التطور التكنولوجي، بسبب مشاكلها الداخلية وحروبها المتعددة مما جعلها متأخرة بحرياً ويفارق كبير عن تطور بريطانيا وفرنسا وألمانيا .

رابعاً : كانت حركات التمرد التي تقع في داخل أراضي الدولة العثمانية والمدفوعة من بعض الدول قد أقلت بفعالها على تأخر الدولة اقتصادياً وتكنولوجياً وهذا دفعها إلى التوجه نحو الغرب من أجل سد النقص الحاصل .

خامساً: لم تضع الدولة العثمانية البحرية في استراتيجية التوسع واعتبارها القوة الماسكة على عكس بريطانيا التي وجدت في البحرية القوة الأمتل للحفاظ على ممتلكاتها وتوسيعها.

سادساً: كانت هنا اسباب سياسية وراء اختيار السلطان عبد الحميد الثاني للامان كخبراء عسكريين، إذ اراد كسب الوقت الكافي للاستفادة من توازن الدول وابقاء الدولة العثمانية واقفة على قدميها او على الاقل اتخاذ الاجراءات التي من شأنها تمكين الدولة من حماية نفسها في حال نشوب حرب مستقبلية .



سابعاً: كانت بريطانيا على علم ان سقوط الدولة العثمانية بات امراً وشيكاً منذ وقت مبكر بحسب المعطيات الدولية، إلا انها وقفت الى جانبها بهدف ابعاد روسيا عن مناطق نفوذها في المياه الدافئة، لذلك حانت الفرصة دفعتها الى الدخول في تحالف مع المانيا لتتنقض عليها وتقتسم ممتلكاتها التي انتظرتها طويلاً.

ثامناً: كان من الاسباب المباشرة لانتهاء البحرية العثمانية في الحرب العالمية الاولى اعتمادها على الذخائر الالمانية، التي انعدمت تماما في السنة الاخيرة من الحرب لتوسع الجبهات بالنسبة لالمانيا لذلك ضحت بجبهة الدولة العثمانية للمحافظة على مكتسباتها القريبة منها وبالتالي انقطاع الامداد الالمانى مما جعل البحرية العثمانية تفقد قوتها على الاستمرار في الحرب.

تاسعاً: ان الدولة العثمانية ومنذ اعلانها دخول الحرب لم تجعل من اولوياتها الدفاع عن المناطق البحرية الواقعة على سواحل البحر المتوسط والبحر الاحمر والخليج الفارسي أي المناطق البعيدة عن مركز سلطتها، لان بريطانيا كانت قد احكمت سيطرتها عليها مسبقاً، وبمجرد اعلان الحرب اعلنت الحماية على الكويت ومصر.

عاشراً: ان المناطق العربية كانت قلقة وبعضها دخل في تحالفات سرية مع بريطانيا امثال الشريف حسين، والبعض الاخر كان قد اعلن العصيان مسبقاً على الحكم العثماني امثال الزيدى في اليمن مما جعلها مناطق غير مستقرة، لذلك فضلت الدولة العثمانية الابقاء على قواتها البحرية في محيطها الاقليمي الضيق والدفاع عن عاصمتها استانبول.

احد عشر: كان السلطان العثماني فضلاً عن الصدر الاعظم رافضين الدخول كطرف في الحرب، إلا ان بعض اصحاب القرار دفعوا اتجاه الدخول في الحرب إلى جانب المانيا بعد رفض بريطانيا تسليم البارجتين الحربيين المتعاقد عليها من قبل الدولة العثمانية، ويبدو ان بريطانيا تعمدت ذلك لادركها ان الوقت قد حان لانهاء الدولة العثمانية وتقاسم ممتلكاتها.

الملاحق





ملحق رقم (١)

جدول رقم (٦) يوضح أسماء ناظري البحرية العثمانية من عام ١٨٦٧ حتى عام ١٩١٨^(١)

ت	اسم الناظر أو الوزير	سنوات إدارته
١.	إسماعيل حقي باشا	١٢ اذار ١٨٦٧
٢.	محمود نديم باشا	٨ اذار ١٨٦٨
٣.	فريد عبد الحميد باشا	١١ أيلول ١٨٧١
٤.	مصطفى باشا	٢٧ كانون الأول ١٨٧١
٥.	سميح باشا	٢٩ كانون الثاني ١٨٧٢
٦.	مورالي إبراهيم باشا	٣ آب ١٨٧٢
٧.	أحمد اسعد باشا	١١ آب ١٨٧٢
٨.	فوسفور مصطفى باشا	المرّة الثانية ١٢ تشرين الأول ١٨٧٢
٩.	نامق باشا	٦ تشرين الثاني ١٨٧٢
١٠.	حسين عوني باشا	٥ كانون الثاني ١٨٧٣
١١.	حسن رضا باشا	١٦ شباط ١٨٧٣
١٢.	قيصرلي أحمد باشا	١٥ حزيران ١٨٧٣
١٣.	أحمد أسعد باشا	المرّة الثانية ٢٨ كانون ٢ ١٨٧٥
١٤.	محمد رؤوف باشا	٢٦ ايار ١٨٧٥
١٥.	نامق باشا	المرّة الثانية ٣ ت ١ ١٨٧٥
١٦.	حسن رضا باشا	المرّة الثالثة ٢٢ ت ٢ ١٨٧٥
١٧.	لوفجلي درويش باشا	١٣ كانون الثاني ١٨٧٦
١٨.	عبد الكريم نادر باشا	١٣ كانون الثاني ١٨٧٦
١٩.	قيصرلي أحمد باشا	المرّة الثانية ٦ ايار ١٨٧٦
٢٠.	محمد رؤوف باشا	المرّة الثانية ١٨٧٧
٢١.	مورالي إبراهيم باشا	المرّة الثانية ١٥ اذار ١٨٧٧
٢٢.	سعيد باشا	٢٦ كانون الأول ١٨٧٧

^(١) M. Şener Evaygur, A.G.E. S. 58-59.

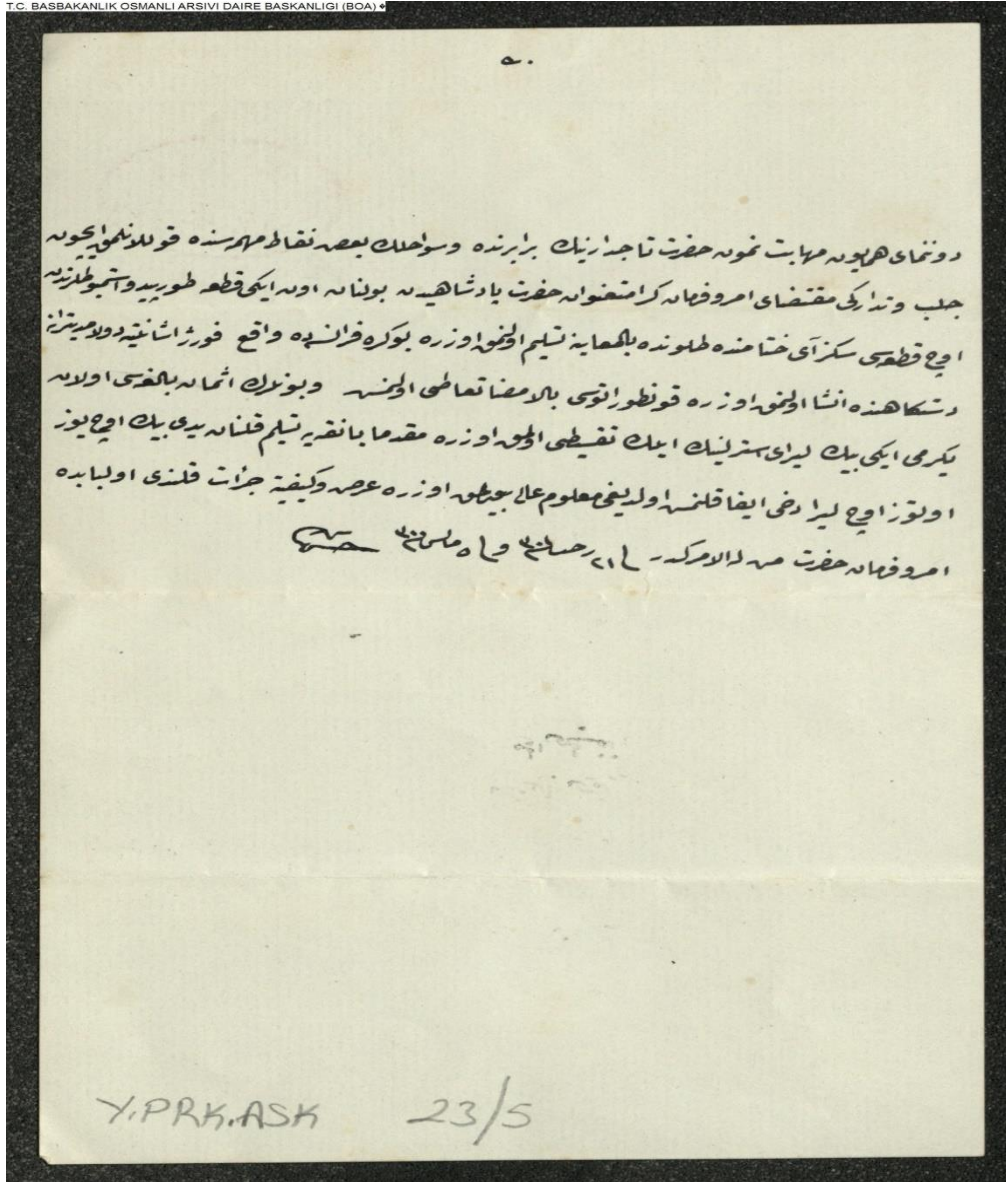


١ تموز ١٨٧٨	وسيم باشا	.٢٣
١ شباط ١٨٧٩	راسم باشا	.٢٤
١٣ كانون الثاني ١٨٨١	حسن حسنو باشا	.٢٥
٢٧ تموز ١٩٠٣	جلال بك	.٢٦
٢٧ كانون الأول ١٩٠٦	حسن رامي باشا	.٢٧
١٥ اب ١٩٠٨	عارف حكمت باشا	.٢٨
٢٧ كانون الثاني ١٩٠٩	حسن حسنو باشا	.٢٩
١٤ شباط ١٩٠٩	علي رضا باشا	.٣٠
٣١ اذار ١٩٠٩	امين باشا	.٣١
المرّة الثانية ٥ ايار ١٩٠٩	عارف حكمت باشا	.٣٣
١١ كانون الثاني ١٩١٠	خليل باشا	.٣٤
٢ نيسان ١٩١٠	حقي باشا	.٣٥
٢٦ تشرين الثاني ١٩١٠	محمود مختار بك	.٣٦
١٣ حزيران ١٩١١	صالح باشا	.٣٧
المرّة الثانية ٢ تموز ١٩١٢	محمود مختار باشا	.٣٨
١٤ تشرين الأول ١٩١٢	هوركيت باشا	.٣٩
١٤ تموز ١٩١٣	جوروك صولي محمود باشا	.٤٠
٦ اذار ١٩١٤	أحمد جمال باشا	.٤١
١٤ تشرين الأول ١٩١٨	رؤوف اورباي بك	.٤٢
المرّة الثانية ٢٣ ت ٢٣ ١٩١٨	علي رضا باشا	.٤٣



ملحق رقم (٢) يوضح بعض الوثائق التي استخدمت في الاطروحة

وثيقة المؤرخة في ٢١ رجب ١٣٠١هـ جري توضح قيام وزير البحرية في التوقيع لشراء ثلاثة زوارق بخارية طوابير للاسطول العثماني ، وتم توقيع على استلام ٣ منها مع الجانب الفرنسي (١)

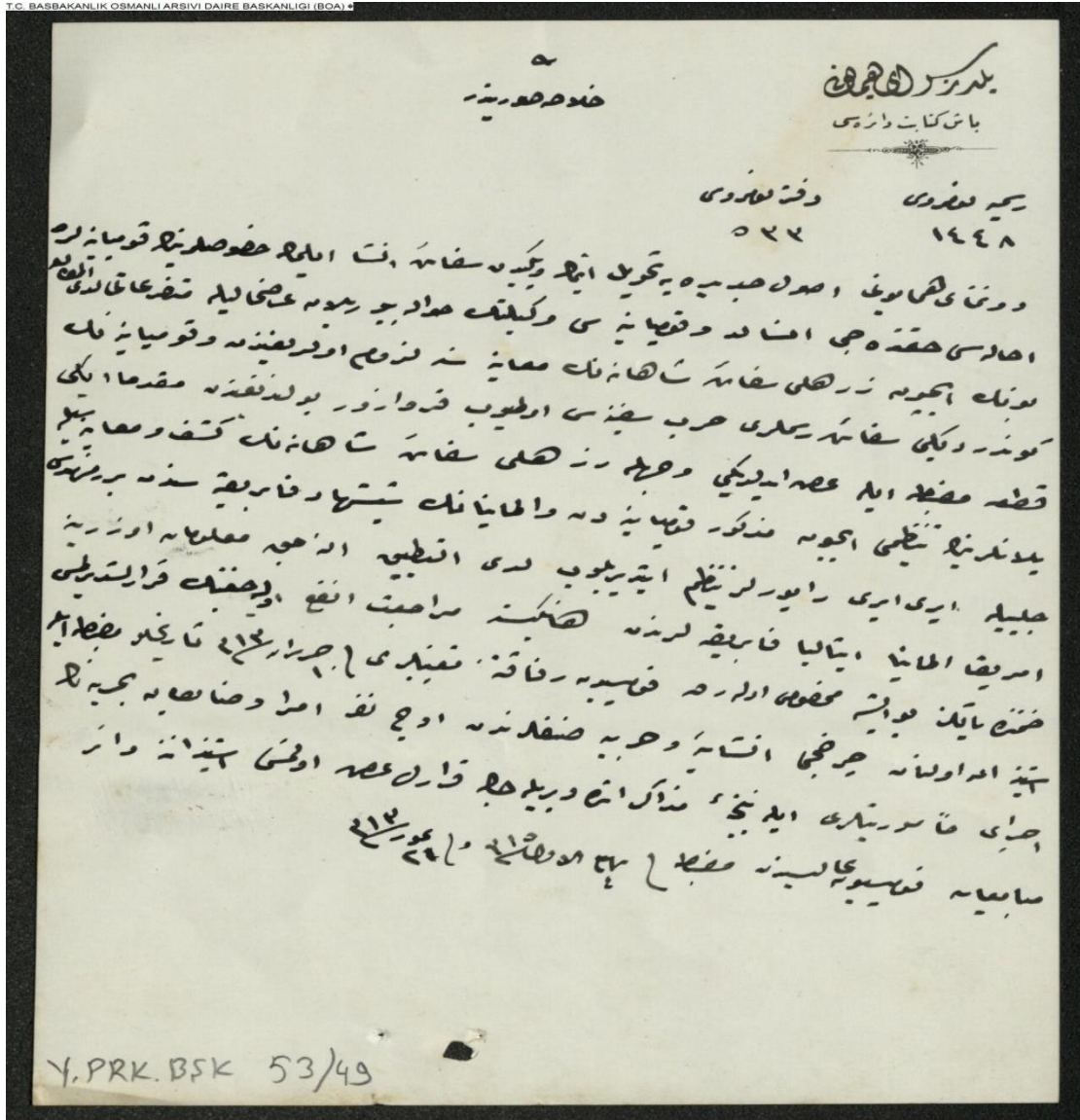


Y.PRK.ASK.00023.00005.001

(١) Y.PRK.ASK .23/5.



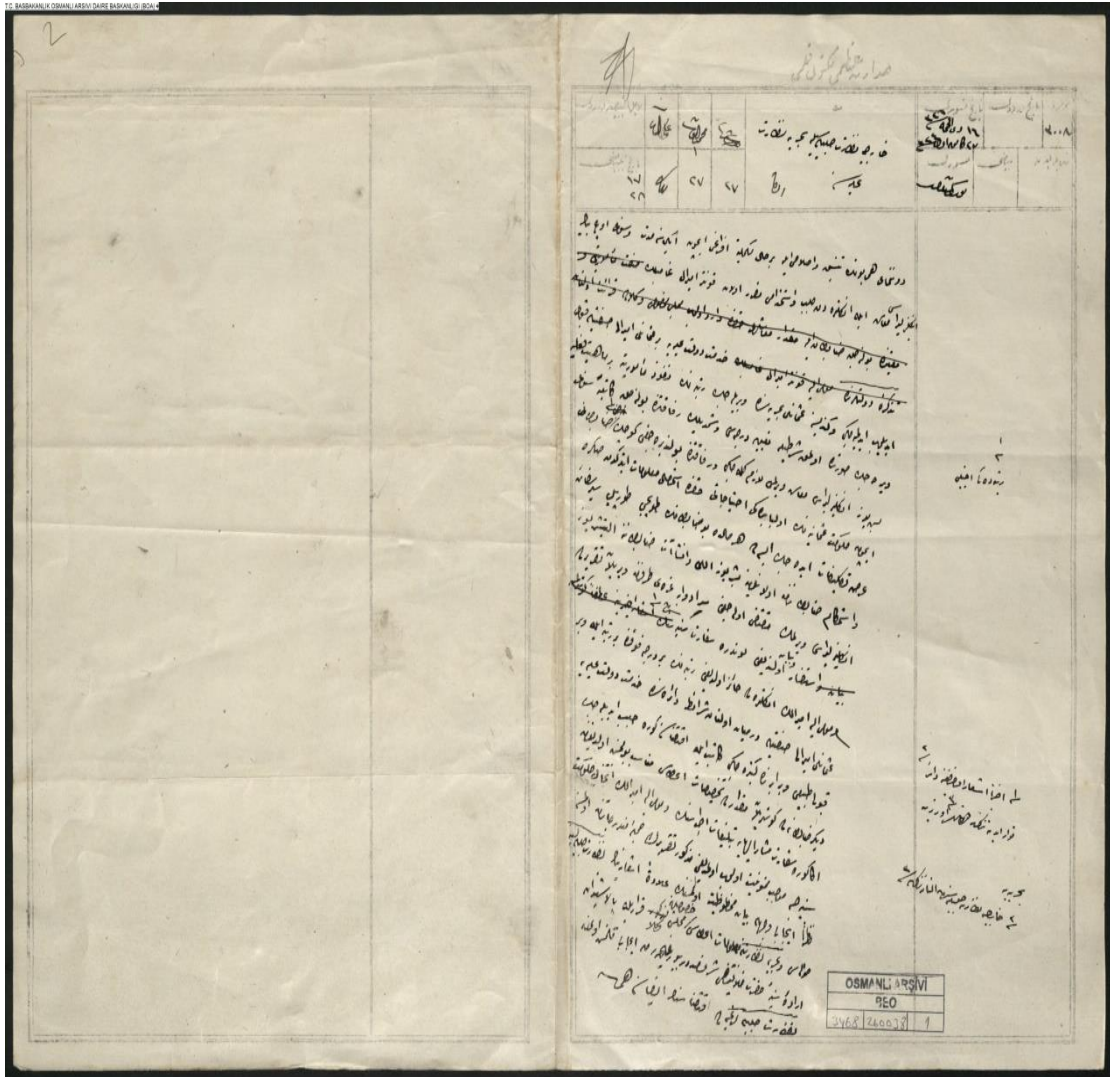
وفي ٤ ربيع الأول ١٣١٥ هجري صدر قرار من جناب السلطان بشأن تشكيل لجنة من ضباط البحرية العثمانية لتجديد واصلاح الأسطول البحرية العثمانية ويكون اللجنة مكونة من ثلاث ضباط، وقامت اللجنة بتدقيق المصانع انشاء السفن الحربية للدول الايطالية وامريكا والألمانية والتأكيد على اكمال كافة الإجراءات اللازمة لشراء السفن الحربية (١)



(١) BOE .Y.PRK.BŞK 53/49.



أشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في ١٧ ذي الحجة ١٣٢١هـ/ ٤ مارس ١٩٠٤م قيام دائر
 الصدارة العظمى بإرسال برقية إلى وزارة الخارجية ووزارة البحرية اوضحت فيها بأن السلطات
 العثمانية في باب العالي وافقت على تعاقد مع الأدميرال البريطاني غامبل من أجل تحسين
 وإصلاح البحرية العثمانية وتم تخصيص راتب له بمقدار ٣٠٠٠ الف ليرا انكليزي معاش سنوية
 (١)

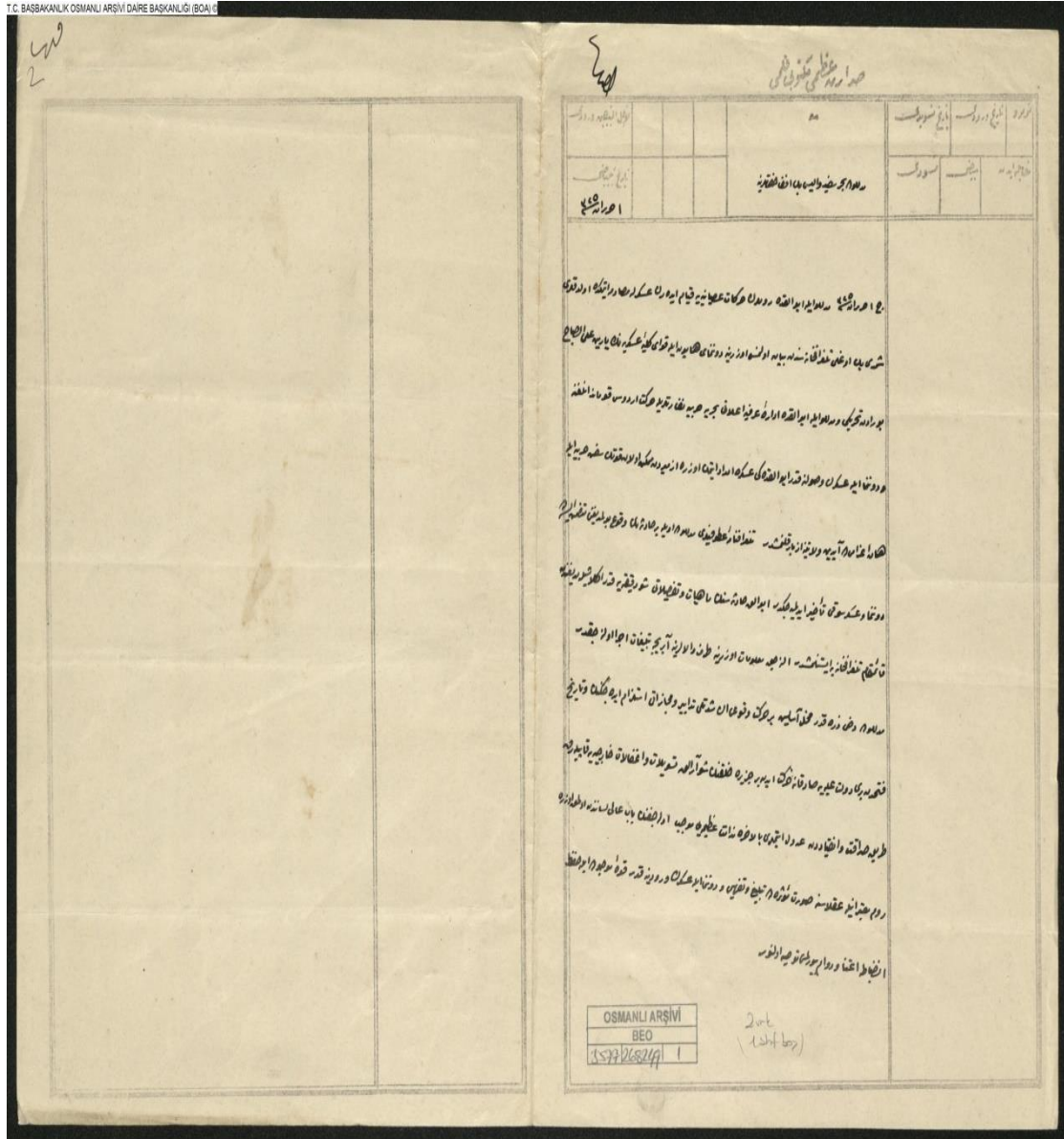


BEO.003468.260038.001

(١) BEO.3468.1260038.1326H.



وفي ١ حزيران ١٣٢٥ الرومي تم إصدار الأحكام العرفية في جزيرة ليسبوس ومدينة ابقاليك من قبل السلطات العثمانية في بحر سفيد واتخاذ كافة الإجراءات العسكرية من قبل الأسطول البحرية العثمانية والقوات الجيش العثماني المشاه ، التي كانت حركات والعصابات اليونانية قامت في الهجوم عليها (١).



BEO.003577.268249.001

(١) BEO.3577.268249.1325 R.



الملاحق:

وفي ١٢ ربيع الاخر ١٣٣٠هـ تم الاشعار إلى وزارة البحرية من قبل دائرة دار السعادة اوضحت فيها ضرورة منح الصلاحيات العامة للكونت الأدميرال ليمبوس احد قادة القوات البحرية البريطانية الذي اختارته الحكومة البريطانية، وقبلته الحكومة العثمانية للعمل في البحرية العثمانية، للاستفادة من خدمته في المجال البحرية وتعليم الطلاب المدارس البحرية، وتطوير مهارات الأسطول البحري (١).

T.C. BASBAKANLIK OSMANLI ARSIVI DAIRE BASKANLIĞI (BOA)

دائرة صادرات تجارات قاضي

اسم الشخص	مسمى	مسمى	رقم
احمد ابراهيم	مستشار	مستشار	١٨٩
مهاجر	مستشار	مستشار	١٩٠
مهاجر	مستشار	مستشار	١٩١
مهاجر	مستشار	مستشار	١٩٢
مهاجر	مستشار	مستشار	١٩٣
مهاجر	مستشار	مستشار	١٩٤
مهاجر	مستشار	مستشار	١٩٥
مهاجر	مستشار	مستشار	١٩٦
مهاجر	مستشار	مستشار	١٩٧
مهاجر	مستشار	مستشار	١٩٨
مهاجر	مستشار	مستشار	١٩٩
مهاجر	مستشار	مستشار	٢٠٠

٢٠

١٨

١٩

٢٠

٢١

٢٢

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

٢٩

٣٠

٣١

٣٢

٣٣

٣٤

٣٥

٣٦

٣٧

٣٨

٣٩

٤٠

٤١

٤٢

٤٣

٤٤

٤٥

٤٦

٤٧

٤٨

٤٩

٥٠

٥١

٥٢

٥٣

٥٤

٥٥

٥٦

٥٧

٥٨

٥٩

٦٠

٦١

٦٢

٦٣

٦٤

٦٥

٦٦

٦٧

٦٨

٦٩

٧٠

٧١

٧٢

٧٣

٧٤

٧٥

٧٦

٧٧

٧٨

٧٩

٨٠

٨١

٨٢

٨٣

٨٤

٨٥

٨٦

٨٧

٨٨

٨٩

٩٠

٩١

٩٢

٩٣

٩٤

٩٥

٩٦

٩٧

٩٨

٩٩

١٠٠

OSMANLI ARSIVI
BEC
4022.301598.001

BEO.004022.301598.001

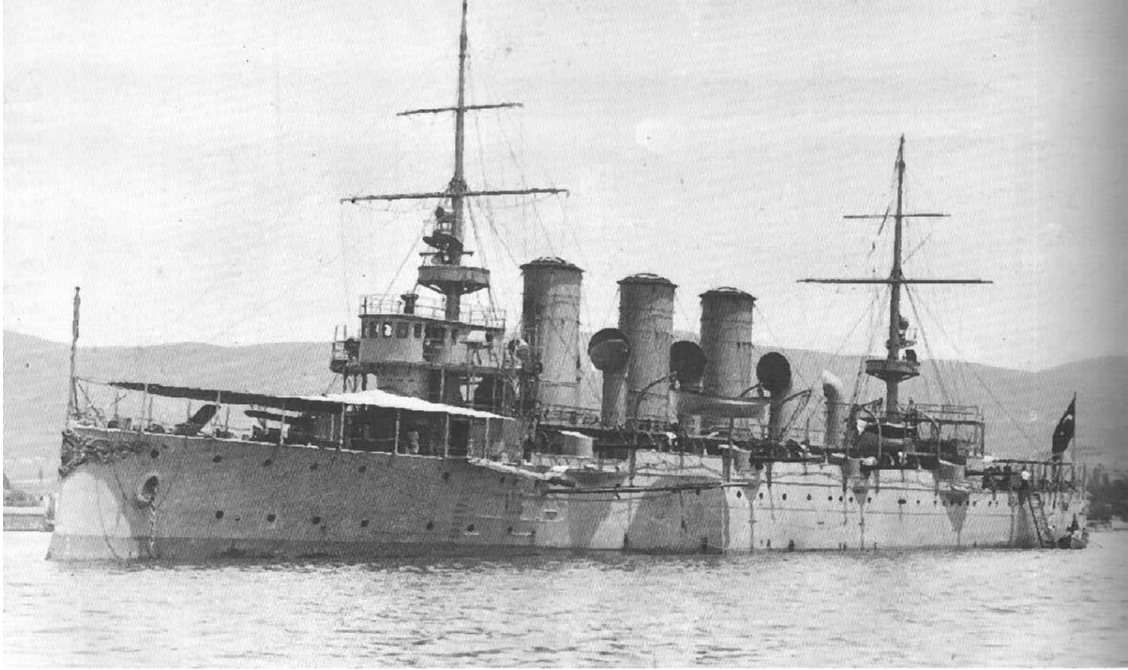
(١) BEO.4022.301598.1330H.

الإشكال والمصور

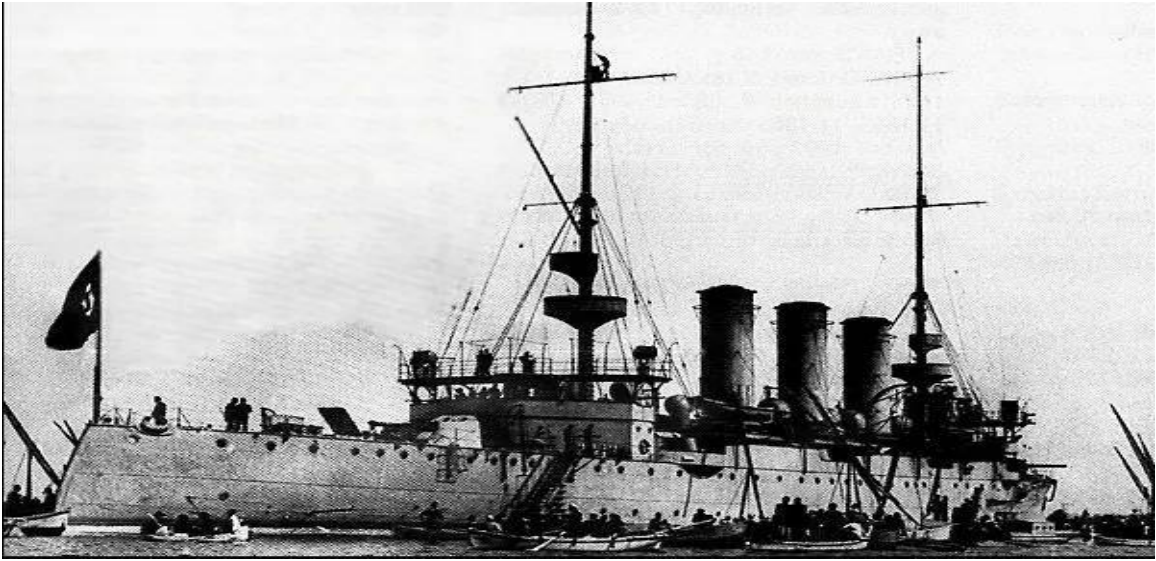




ملحق رقم (٣) يوضح الطرادات والمدافع العثمانية.



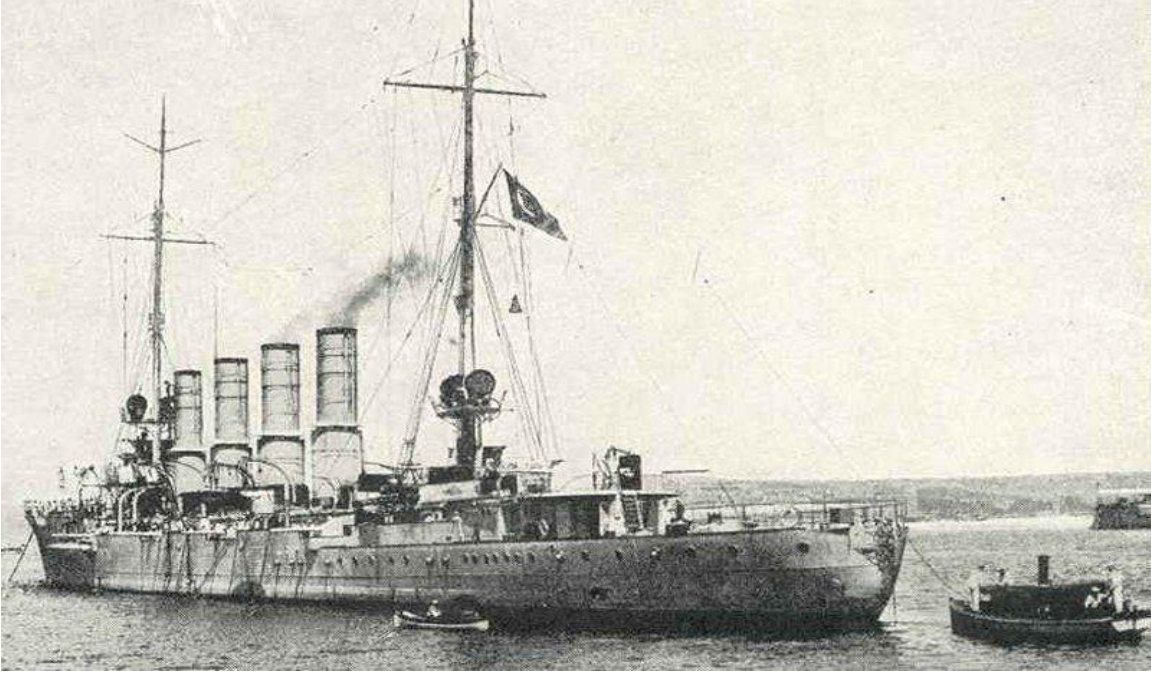
الطراد المجيدية (١)



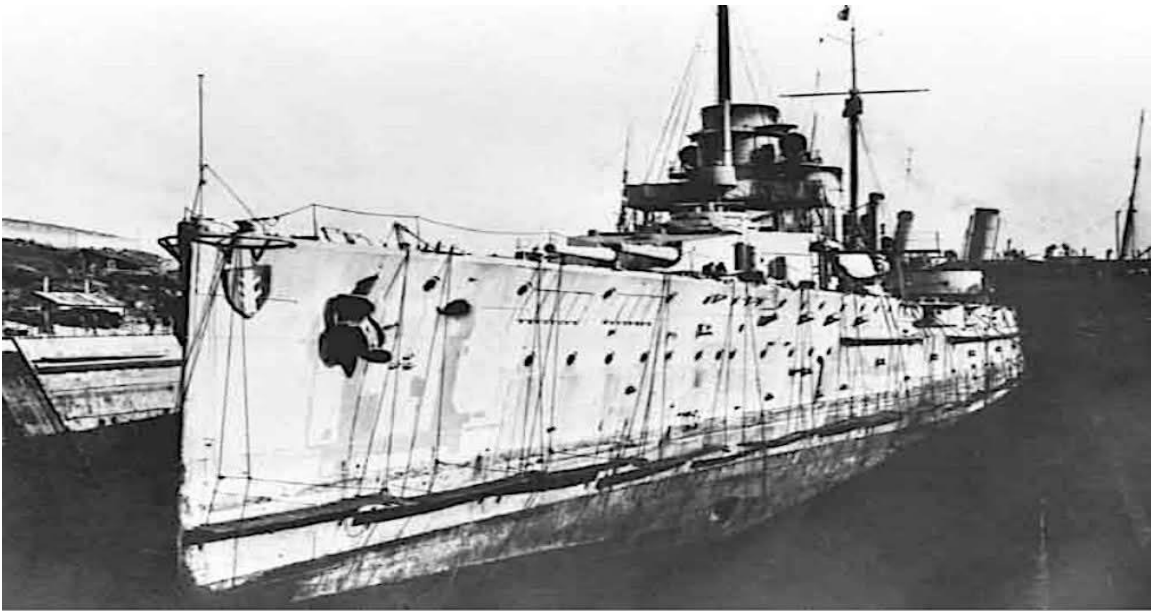
الطراد الحميدية (٢)

(1) Ferdi Uyaniker, Türk Donanmasında Mecidiye Kruvazörü , Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, 2009, S.395.

(2) Bernd Langensiepen & Ahmet Guleryuz , A.G.E.S.151.



الطراد برسيلاو الالمانى (الطراد مدلى) ^(١)

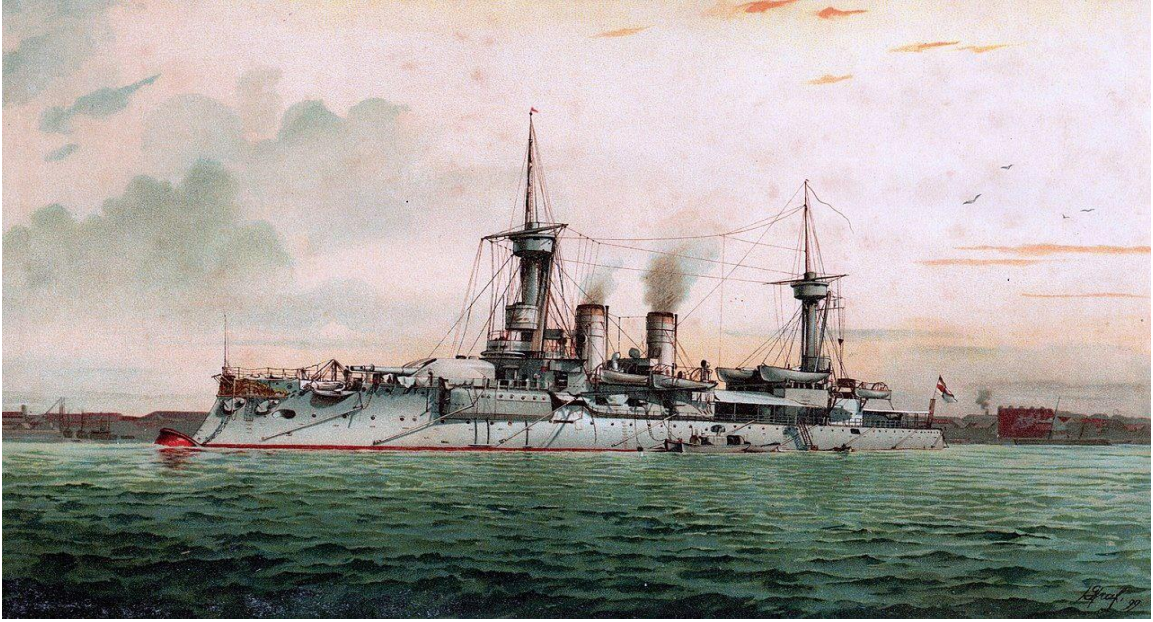


الطراد كوبين الالمانى (يافوز العثمانى) ^(٢)

(1) Bernd Langensiepen & Ahmet Guleryuz ,A.G.E.S.154.
(2) A.E.S.156.



الطراد آثار توفيق^(١)

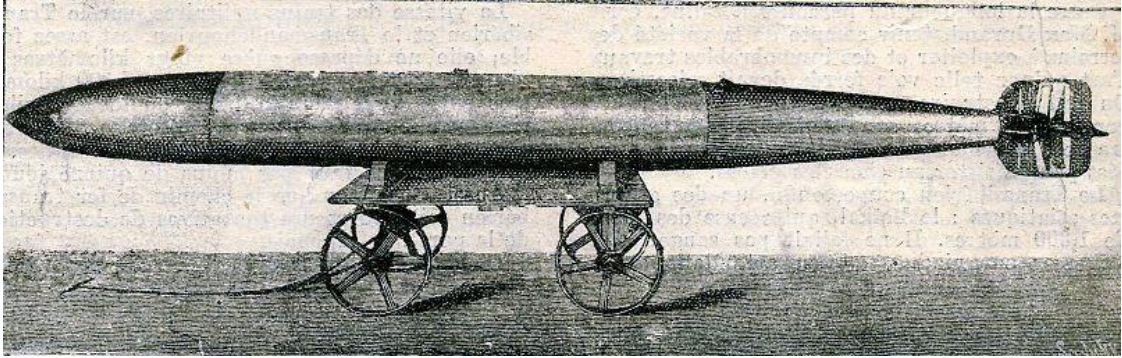


تورغوت ريس^(٢)

(1) Bernd Langensiepen & Ahmet Guleryuz ,A.G.E.S.70.
(2) A.E.S.78.



(١) البارجة اليونانية أفيروف



(٢) طوربيد شوارزكوف الألماني الذي استخدمته البحرية العثمانية أثناء تطبيق استراتيجية جون إيكول

(١) دليل زوار السفن البحرية التاريخية - ب/س جورجيس أفيروف

www.web.archive.org/web/20051127235219/http://hnsa.org/ships/averoff.htm

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١.

(٢) طوربيد شوارتزكوف - ويكيبيديا

en.wikipedia.org/wiki/Schwartzkopff_torpedo

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١.

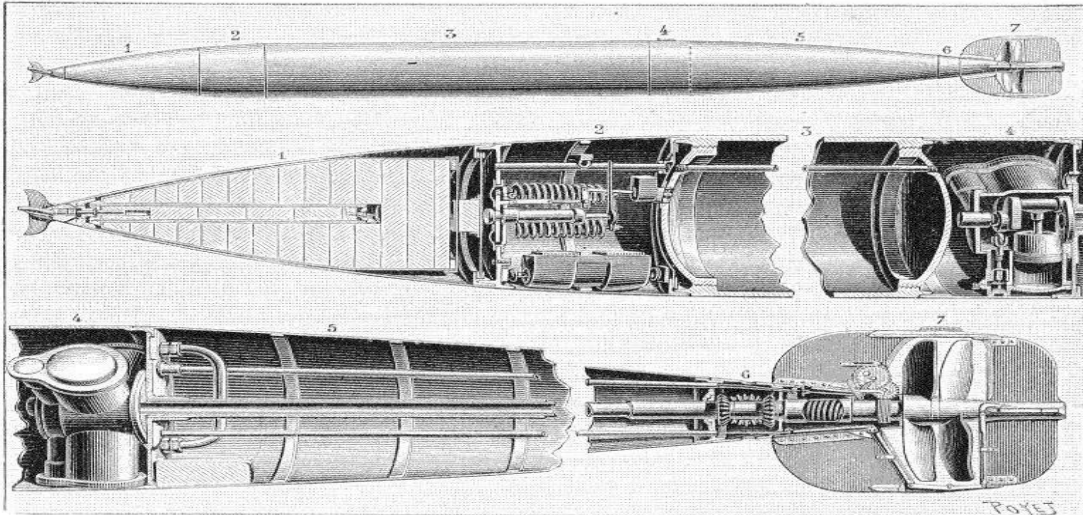
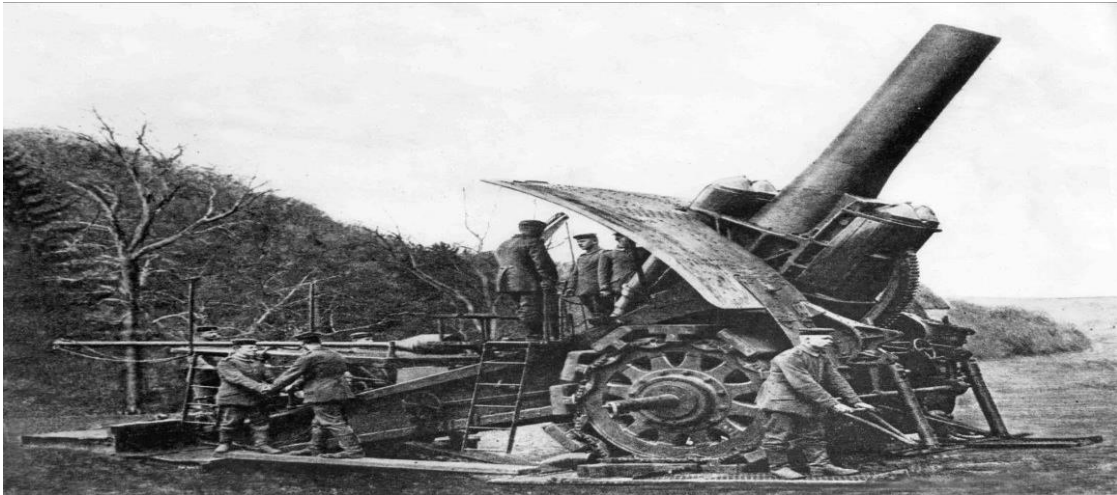


Fig. 1. — Torpille automobile Whitehead. — 1. Magasin. — 2. Chambre à secret. — 3. Réservoir d'air comprimé. — 4. Chambre des moteurs à air comprimé. — 5. Flotteur ou chambre de flottaison. — 6. Mécanisme de commande de rotation des hélices. — 7. Hélices et gouvernails.

طوربيد وايت هيد ذاتي الحركة (١)



صورة مدفع الهاوتزر الألماني (٢)

(١) طوربيد وايت هيد - ويكيبيديا

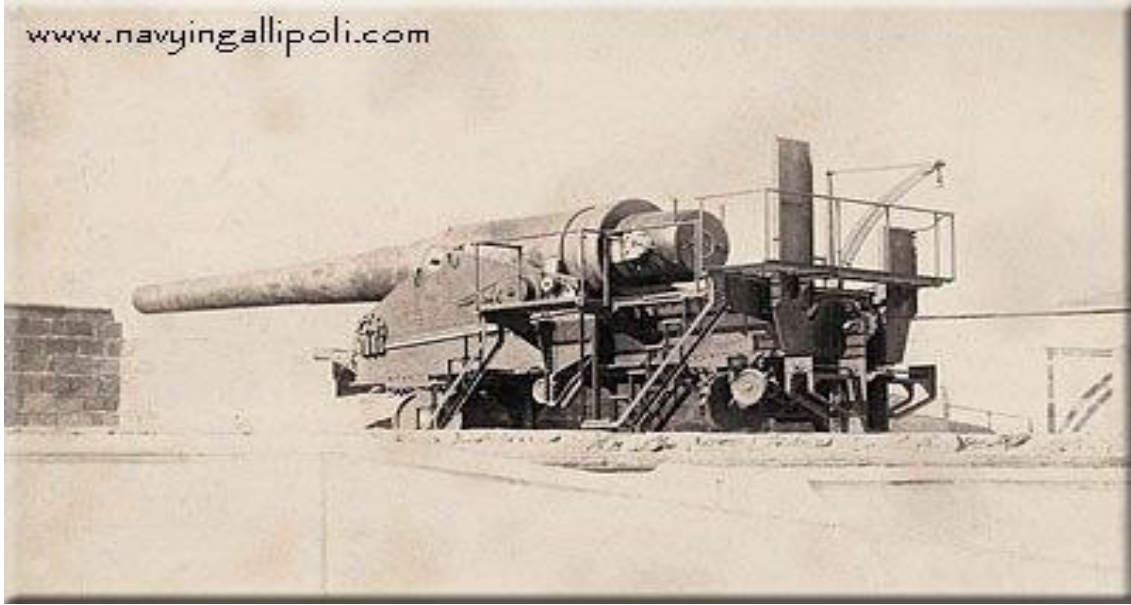
en.wikipedia.org/wiki/Whitehead_torpedo

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١

(٢) دليل زوار السفن البحرية التاريخية - ب/س جورجوس أفيروف

web.archive.org/web/20051127235219/http://hnsa.org/ships/averoff.htm

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١



مدفع كروب عيار ٣٥٥ ملم طلبه السلطان عبدالحميد من أجل الدفاع الساحلي (١)



1877-1878 Osmanlı-Rus Savaşında Doğu Cephesi

خريطة توضح العمليات الحربية للحرب العثمانية - الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨ (٢)

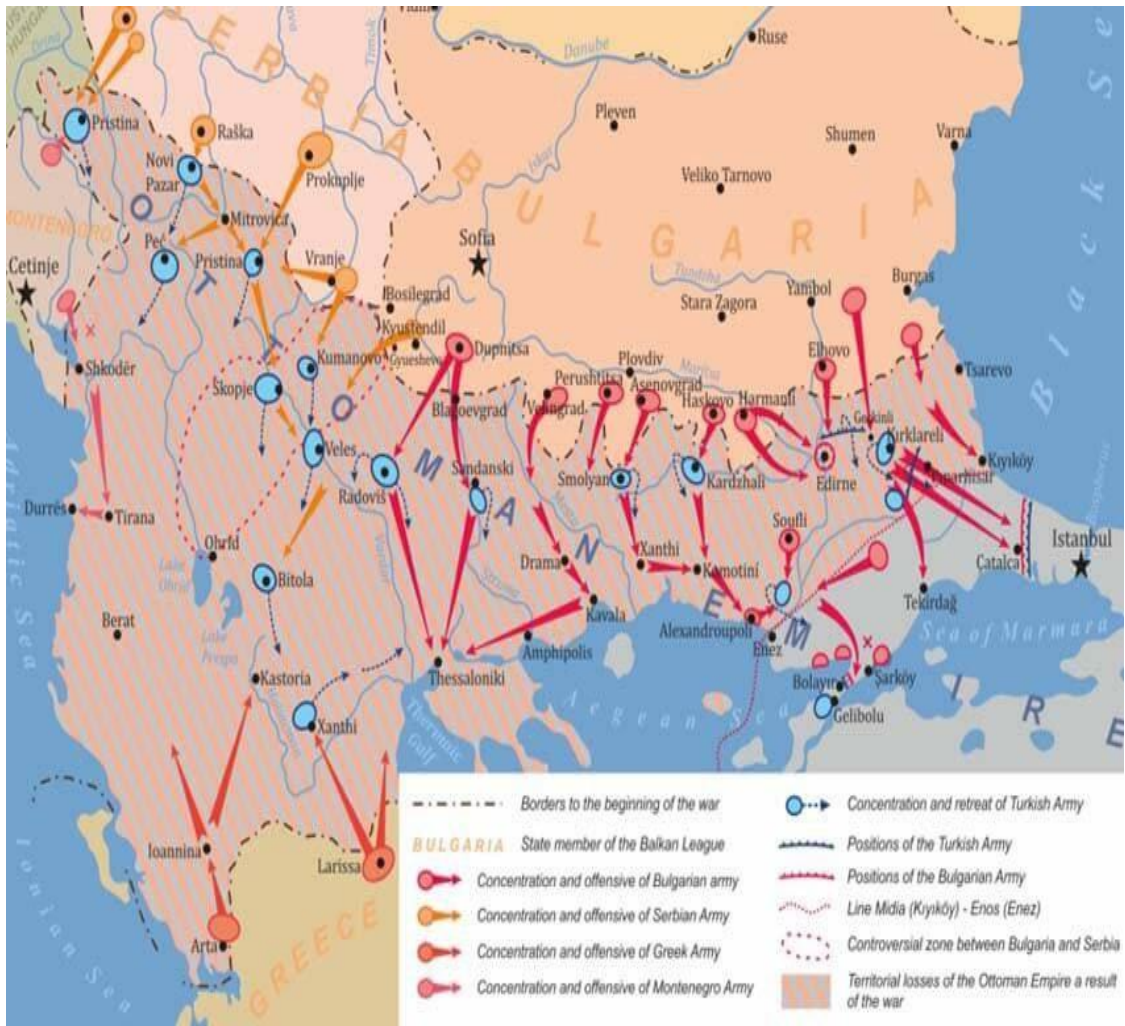
(١) العمليات البحرية في الدردنيل ١٩١٥ - المدفعية الثقيلة

www.navyingallipoli.com/Artillery_Heavy.asp?utm_source

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١

(2) www.images.app.goo.gl/zQynxhKoytutAMUq5

تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١



(١) خريطة توضح العمليات الحربية لحرب البلقان ١٩١٢

(1) www.images.app.goo.gl/CTNJWZg3ptcAnAc96

قائمة المصادر





قائمة المصادر

القرآن الكريم

اولاً: وثائق الأرشيف العثماني (غير المنشورة):

_ الإرادة البحرية:

1. BDH kataoğu, klasör No: 87, Dosyan No: 911, Fihristno 019, 10
2. Ağustos 1914, Db, HR. Sys katalogu, Dosga, No: 2025, Gömlek No 3 Lef 113, 4 EKim 1914.

_ غرفة أوراق الباب العالي:

3. BEO 1627/12973. 1308h.
4. BEO 3468/1260038, 1326 H.
5. BEO 3577/268249. 1325 R.
6. BEO 3632/ 272343. 1327 H.
7. BEO 3650/273735. 1327 H.
8. BEO 36660/ 274500. 1327 H.
9. BEO 3694/27703/ . 1328 H.
10. BEO 3699/ 277407. 1328 H.
11. BEO 4022/30/598. 1330 H.
12. BEO 4125/309328. 1331 H.
13. BEO 4126/309440.
14. BEO 4127/309476.
15. BEO 4379/328388.
16. BEO 4381/ 328546.



17.BEO 575/ 5557. 1310H.

_ وزارة الداخلية _ الأمنيات العمومية _ الشعبة الخامسة :

18.BOA, DH. Eum . 5. ŞB katulağu, Dosya No: 1, Vesika No: 12, 13

Ağustos 1914.

19.BOA, IDT, DH. 595 I 41406.

_ أوراق معروضات يلدز المتنوعة :

20.BOA,Y. MTV .164.117.

21.BOA, Y. MTV. 99/54.

_ أوراق يلدز المتفرقة / المعروضات العسكرية:

22.BOA, Y. PRK, ASK. 37/80.

23.BOA, Y. PRK. ASK 15/ 64.1300.

24.BOA, Y. PRK. ASK 23/5.

25.BOA, Y. PRK. ASK 248/50 Cbahriye Naziri, Nin Padişah`a 14

Haziran 1323, 27 Hazerian 1907 .

26.BOA,Y. PRK. ASK. 55/50.

_ أوراق يلدز دائرة بشك طاش:

27.BOA,Y. PRK. BŞK 53/49.

28.BOA,Y. PRK. BŞK 77/ 48. (18 Temmuz 132-31 Temmuz 1907

Tarihli Yıldız Sarayı.

29.BOA, Y. PRK. EŞA, 52, 43 Eerkan harbiye , mayis 1908.

30.D.M.A, Divan-1 Havd Bohionü, Defter No, 127, Sayfano: 48, 21

kananusöni 1914.

31.D.M.A, Divan- 1 Havp Bölümü, Defter No: V. Sayfa No 17, 29 Nisan

1909.

32.D.M.A, Divan. Harp Boltn, Defter No: 68, Sayfa No: 47, 27 Nisan

1909.



- 33.D.M.A, Divan-l Harp Bölümü, Defter No: V. Sayfa No: 33 ,
Tkenunuöni 1910.
- 34.D.M.A, Fabrikalar Bölümü, Defter No: 37 Sayfa No: 156, 9 Mayıs
1892.45
- 35.DMA, Fabrikalar Bölümü, Defter No: 68, Sayfano: 2, 29 Subat 1906.
- 36.Deniz Müzesı Avgıvı (DMA), Divant, Harp Bölmi, Defter No: 11 ,
Sayfano: 140 Miladi 10, Agustus 1890.
- 37.DK KMA, Erkan- 1 Harbiye 13/143.

_ أوراق أسطول البحرية العثمانية:

- 38.DMA MKT 494/105.
- 39.DMA MKT 913/12.
- 40.DMA, Defterler Bölümü: Sua-yi Bahriye Defteri, Defter No: 27
lusayf No: 63, 26 Mart 1913.
- 41.DMA, MKT 430/243.
- 42.DMA, MKT Belge No 733/6.
- 43.DMA, MKT Belge No 739/30.
- 44.DMA, MKt Belge No 746/42.
- 45.DMA, MKT, 1103/113.
- 46.DMA, MKT, 733/12.
- 47.DMA, MKT. 773/50-51-52.
- 48.DMA, MKT. 492/106-107.
- 49.DMA, MKT. 568/27A.
- 50.DMA, MKT. 568/63
- 51.DMA, MKT. 597/92.
- 52.DMA, MKT. 908/43A.
- 53.DMA, Mülga-Yi Bahriye katalađu, Dosya Ne: 724, Sayfa. No: 747,
11 Mayıs 1914.



- 54.DMA. MKT, 372/69.
55.DMA. MKT, 418/58.
56.DMA. MKT. 430/185.
57.DMA. MKT. 430/254.
58.DMA. MKT. 506/14.
59.DMA. MKT. 639/132.

_ أوراق وزارة الخارجية:

- 60.HR. 170/28. 1333 H.

_ الأرادة التلطيفات:

- 61.I.TAL. 500/51. 1333 H.

_ محضر مجلس الوكلاء:

- 62.MV 112/4. 1323 H.
63.MV 43/35. 1306 H.
64.MV 44/2. 1306 H. .
65.MV 46/47. 1306 H.
66.MV 91/75. 1311 H.
67.MV 6/19. 1303 H.

ثانياً: السالنامات العثمانية (غير المنشورة) :

1. Bahriye Meclisi Şüra- Y1 Alı Bahrı, Meclis- İ Rüesa, Şüra-Y1 Bahrye Ve Meclis- I Bahrye İsimleviyle De Anılmı Şsıvö Matbaa-Y1. Bahriye , Istanbul, 1911.
2. Meclis- i Mebusanzabit Cerideleri, L, Devrre, Ib Ankara 1982.
3. Mecmua-Yi Seneviye- I Bahriye, Bahriy Matbaasi, Istanbul, Sene 1333-1914.
4. Sulgume- 1. Baiy (S.B), Sene 1307, Matbaa-Yi Bahriye.



٥. سالنامه بحرية ، ١٣٠٧هـ - ١٨٩٠م
٦. سالنامه بحرية ، ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م .
٧. سالنامه بحرية ، ١٣٢٨هـ - ١٩١١م
٨. سالنامه بحرية ، ١٣٢٨هـ - ١٩١١م ، ١٣٠٧هـ - ١٨٨٩م
٩. سالنامه بحرية ، ١٣٣١هـ - ١٩١٢م
١٠. سالنامه دولت عليية عثمانية ، ١٩٠٧م .
١١. سالنامه دولت عليية عثمانية ، دفتر ٦٧ ، مطبعة سلانيك ، ١٣٢٨هـ - ١٩١١م .
١٢. سالنامه دولت عليية عثمانية ، ١٣٣١هـ - ١٩١٢م .

ثالثاً : المذكرات الشخصية :

١_ العربية :

١. خير الدين بريروس، مذكرات خير الدين بريروس، ترجمة: محمد درّاج، شركة الاصاله للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٢.

٢_ التركية :

1. Cemal Paşa, Hotirat, Yay Haz: Metin Marti, Bsk, 5, Istanbul, 1996.

٣_ الانكليزية :

1. Hobart Pasha, Sketches From My Life, New York, 1887.
2., Blockade- Running, Slaver Hunting, And War And Sport In Turkey, New Yourk, 1915 .
3. Mémoires Du Baron De Tott Sur Les Turcs Et Les Tartares - Maestricht, 1785 Hardcover – August 20, 2004 .



4. Sir Henry F. Woods, Forty – Seven Years Under The Ensigns Of Great Britian And Turkey Vol: II, London, 1924.

ثالثاً : الرسائل والأطاريح الجامعية:

١- العربية :

١. انيس عبد الخالق محمود القيسي، النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
٢. ساهرة حسين محمد العامري، أوضاع الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز ١٨٦١-١٨٧٦: إصلاحاته والتطورات في البلقان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠.
٣. مصطفى عباس جاسم العبيدي ، حسين حلمي باشا دراسة في دوره الاداري والسياسي في الدولة العثمانية (١٨٧٤-١٩١٩)، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل ، ٢٠٢٣ .

٢- التركية :

1. Ahmet Mehmete Fnid Öglü, İkinei Meşrutiyet Döneminde Osmanlı Hükümetleri Veittihat Veterakki, Doktora Tezi, Dokuz Eylül Ünivevsitesi Atatürk İlelerine İnkilaptarihi Enstitüsü, 1996.
2. Anil Üzun, Birinci, Düny A Savaşl Öncesi Osmanlı Donanma Sinin İtilaf Donanbma Lariyla Karşıl Aştiril Mas, Yüksel Lisans Tezl, Ankara, 2020.
3. Azize F. Cakir , Housholds In Ottoman Politics : The Rivalry Between Husrev Mehmed Pasha And Mehmed Alipasha Of Egypt , Master Of Arts ,Sabanci University , 2013.
4. Evren Mercan, Sultan II. Abdülhamid Dönemi Deniz Stratejileri İçerisinde Gemi İnşa ve Tedarik Faaliyetleri, Doktora Tezi, Sakarya Sosyal Bilimler Üniversitesi, 2015.



5. Ferdi Uyaniker, Türk Donanmasında Mecidiye Kruvazörü ,Yüksek Lisans Tezi ,Marmara Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, 2009.
6. Gelalettin Yaruz, Osmanlı- Trk Deniz Kuvvetlerinde Yabancı Misyonlar ‘Çeşme Faciası Dünya Harbine Giviş’ Doktora Tezi, Ankara University Turk İnkılap Tarihi Enstitüsü, 1993.
7. İlyas Kara, Basmacılık Hareketi’Nde Enver Paşa Nin Rolü, Mimar Sinan Güzel Sanatlar Üniver Sites Sosyal Bilimler Enstitüsü İstanbul, 2009.
8. Levnt Düzcü, Osmanlı Deniz Kuvvetlevi (1890-1918), yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Kıvikkale Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü , 2004.
9. Mehmet Korkmaz, Xx.Yüzyıl Başlarında Kızıladeniz`De Osmanlı Denizcilik Faaliyetleri, Yüksek Lisans Tezi, Mimar Sinangüzel Sanatlar, Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Tarih Anabilim Dalı Yakınç Tarihi Programı, 2012.
- 10.Mehmet Yüksel, Osmanlı`Dan Cumhuriyet`E Donanma Politikası, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2015.
- 11.Muhammet Kocan,Osmanlı Hariciyesinde Bir Asker Sefir Hüseyin Hüsnü Paşa(1839- 1916),Sivas Cumhuriyet Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü,2019.
- 12.Müge Orhan, Osmanlı Arşlv Vesikalarına Göve Trablusgarp Karbi, Trakya Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Tarih Anabilim Dalı Yüksek Lisans Tezi, 2010.



- 13.Necdet Hayta, Rodos.ile 12 Dan`nin Italyanlar Tarfindan işğali Ve İşalade Sonra Adalarin Davamu, Ankara Üniversitesi Osmanli Tarihi Araştivma Ve Cygulama Meckezi, 1994.
- 14.Ozan Tuna, Alman Amiral Souchonün Osmanli Donanmo Simdakf Fadilyelteryi 1914 -1917, Datora Tezi, Ondokuz Mayıs Üniversitesi, Samsun, 2008.
- 15.Ozantuna, Birinci Dünya Savasi Öncesinde Türk Harp Fitosunun Durumu 1912- 1914, Yüksek Lisans Tazi, Ondokuz Mayıs Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Tarih Anabilim Dalı , Samsun, 2014.
- 16.Selman Soydemir, Osmanli Donamasında Yabancı Müşavirlerin Etkileri (18ve 19. Yüzyillar) Yayinlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Istanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2007.
- 17.Şaker Batmaz, Abdülhamit Devve Osmanlı Donanması, Yes Sosyal Bilimler Üniversitesi ,Doktora Tezi, Kayseri, 2002.
18. Umur Tuncer, Balkan Harbirin Deniz Cepheşis Ve Osmanli Donamasinin Durumu, Doktaratezi, Istanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enatitüsü, 1991.
- 19.Umut Cafer Karadogan, Türk Donanmasi Ve Fadiyetleri 1914 -1925, Yüksek Lisans Tezi, Gazi Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstituüsü Tarih Ana Bilim Dalı, Ankara, 2007.

۳_ الانكليزية :

1. Karl Wilhelm Augustus Darr, The Ottman Navy 1900-1918 ,Master Of Arts ,Department Of History University Of Louisville Kentucky , 1998.

رابعاً: المصادر العربية والمعربة:

- 1.أحمد العلوجي، البحرية العثمانية وتطورها في العصور الحديثة، دار الفكر العربي،

.۲۰۰۹



٢. أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦.
٣. اكمل الدين احسان اوغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ج٢، نقله إلى العربية: صالح سعداوي، اسطنبول، ١٩٩٩م.
٤. اورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عهده، ط١، دار مكتبة الانبار، ١٩٨٧.
٥. بسام العسلي، خير الدين بربروس والجهاد في البحر ، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٠.
٦. بطرس توديبود، تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، نقله إلى الانكليزية جون هيل لوريتال ، ترجمة : حسين محمد عطية، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨
٧. حامد أحمد، اللورد الجنرال طاووزند ومذكراته العسكرية في العراق سنة ١٩١٦، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٩.
٨. حسن صادق إبراهيم شمسي، اليمن في الارشيف العثماني دراسة وثائقية في اوضاعها السياسية ١٨٤٩-١٩١١م، مركز طروس للنشر والتوزيع، الكويت ، ٢٠٢٠.
٩. حيدر طالب حسين، الوجيز في التاريخ الامريكي، 4 D للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٢.
١٠. شوكت باموك، التاريخ المالي للدولة العثمانية، ترجمة: عبد اللطيف الحارس، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٠.
١١. شيرين سعيد شلبي، موجز التاريخ الامريكي، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٠.
١٢. عبد الفتاح عبد السلام، مفاهيم الجغرافيا السياسية والجيوسياسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٢
١٣. عزرا سمويل ساسون، مدحت باشا وجمعية الاتحاد والترقي العثمانية، مطبعة جرجي غرزوزي بالاسكندرية، ١٩١٠.
١٤. عمر عبد العزيز عمر، اوربا ١٨١٥-١٩١٩، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ١٩٩٥.
١٥. كامل صدقي وعبد الواحد حمدي، تاريخ حرب الدولة العثمانية ودولة اليونان سنة ١٨٩٧م، ط١، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر المحمية، ١٨٩٨م.
١٦. لويس عوض، الثورة الفرنسية، النهضة المصرية للكتاب، ١٩٩٢.



١٧. محمد عزيز نخلة، تاريخ الاحساء السياسي ١٨١٨-١٩١٣م، ط١، الكويت، دار ذات السلاسل ، ١٩٨٠.

١٨. محمد فاضل ، التاريخ البحري العثماني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٧.

١٩. محمد فريد بيك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: احسان حقي، دار النفائس، بيروت، ١٩٨١م.

٢٠. محمد مؤنس عبدالله عوض، الأسطول العثماني في البحر الابيض المتوسط (١٥١٦-١٦٥٠)، دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠٣.

٢١. محمود شاكر، موسوعة تاريخ الاسلام، المجلد السادس، المكتب الاسلامي، ط٦، ٢٠٠٠م.

٢٢. مصطفى عباس جاسم العبيدي، سياسة الدولة العثمانية تجاه ولايات روم ايلي ١٨٧٨-١٩٠٨، دار نون للطباعة والنشر، الموصل ، ٢٠٢٥.

٢٣. الياس الايوبي، محمد علي سيرته وأعماله، مؤسسة هنداوي ، القاهرة، ٢٠١١.

٢٤. يلماز اوزنوتا، موسوعة تاريخ الدولة العثمانية السياسي والعسكري والحضاري ١٢٣١-١٩٢٢، ترجمة: عدنان محمود سلمان، المجلد(٣)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ٢٠١٠.

خامساً: المصادر التركية:

1. Abidin Daver, Birinci Dünya Harbinde Türk Domanmasinin Marmara Ve Ege Denizindeki Harekati, Istanbul , 1953.
2. Afif Izzet, Akdeniz`De Yavuz Ve Midill Deniz Mecmuasi, C. 43, Istanbul, 1934.
3. Ali Birinci, Hürriyet Ve Itila'f Firkasi, Derga'h Yay, 1990.
4. Ali Fuatöreñç, Osmanli Askeri Tarihi, Der Gültekin Yildiz, Istanbul, 2017.
5. Ali Haydar Emir, Tarih- i Bahri Sahifeleri, Bahriye Matbaasi , Tab 1, 1332.
6., 1327-1328 Türkiye Italya Harbi Tarih- i Bahrısı, Bahriye Matbaasi, 1339.



7. Ali Ihsan Gencer, Bahriye`De Yapılan Islahat Hardketleri Ve Bahriye Nezart`Nin Kuruluşu (1789-1867), İstanbul Edebiyat, 1985.
8., Osmanlı Türklevinde De Denizcilik Osmanlı, C.VI, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara, 1995.
9., Bahriye`De Yapılan Islahat Hareketleri Ve Bahriye Neavetl'nin Kuruluşu (1789-1867) Ankara, 2009.
10. Ali Ihsan Sabis, Birinci Dünya Harbi Harp Hatıralarım, İstanbul, 1991.
11. Balkan Harbi (1912-1913): Harbin Sebpleri, Askeri Hazırlıklar Ve Osmanlı Devletinin Harbe Giriş, C.1, Ankara, 1970.
12. Bilgin Çelik, Berlin Statük, Osunun Çöküşü, Balkom Milliyetçiliğinin Yükseliş 1912-1913 Osmanlı Devleti`Nin Dağılma Sürecinde Trabırgarp Ve Bolkan Savaşları Bidirileri İzmir, 2011.
13. Cemalettin Taşkıvan, Yükselme Döneminde Osmanlı Ordusu, C.vI, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara, 1990.
14. Emil Ludwig, Yavuz Ve Midilli, Arif Gelen (Çev), Burçak Yayınları, İstanbul, 1968.
15. Daniel Panzac, Osmanlı Donanması 1572- 1923, İstanbul, 2018.
16. Dinçerates, Meis Baskını, Askeri Tarih Bülteni, Ankara, 1997.
17. Enver Ziya Karal, Osmanlı İlahi, Cilt IX, Ankara, 1999.
18., Osmanlı Tarih Vll. Eilt, Ankara, 2011.
19. Evren Mercan, Sultan Raşad`In Donanmasına İngiliz İslah Heyeti Penceresinden Bir Bakış, Sultan, Sultan V. Mehmet Reşad Ve Dönemleri, Cilt: 2, İstanbul, 2018.
20. Fahir Arma Oğlu, 19 Yüzyıl Siyasal Tarihi (1789-1914), Ankara, 1997.
21., 20. Yüzyıl Siyasal Tarihi, Alkimyay, İstanbul, 1998.
22. Fahri Çoker, Osmanlı, Bahriyesinde İngiliz İslah Heyetleri (1839-1914) Bahriyemizin Yakın Tarihinden Kesitler, Ankara, 1994.



- 23.Faruk Aylnerkan Göksu, İngiliz Savaş Muhabiri Barlettin Gözüyle Çanakkale Savaşı`Nin İç Yüzügilge Yayınevi, Ankara, 2003.
- 24.Figen Atabey, Fana Kkale Muharebderinin Demniz Cephesi, Türk Tarih Karumu Yaylnlavi, Ankara, 2014.
- 25.Fred & Elizabeth Benchley, Stoker`s submarine, Australia, Harper Collins Publishers, 2001.
- 26.Gelalettın Yavuz, Sultan Abdülazız Danaması, XIII. Turk. Tavıh kongvesı, TTK, Ankara, 2002.
- 27.Hamdi Ertuna, Türk Syahli Kurvetleri Tarihi, Osmanli Devri, Osmnli-İtalyan Harbi (1911-1912), Ankara, 1981.
- 28.Haydar Alpagut, Büyük Harbin Türk Deniz cephesi, İstanbul, 1937 .
- 29.Ibrahim Balci, Milli Mücadel`De Boğazlçı, İstanbul, 2004.
- 30.Iskender Tunaboşlu, Osmanüdan Cumhuriyet; Yovuz (Geben) Zirhlisi , Deniz Basemw, İstanbul, 2006.
- 31.Jehuda L. Wallach, Bir Askeri yardımın Anatomisi: Türkiye`De Prusy A-Alman Askeri heyetlevi 1835-1919, Çev, Fahri Çeliker, Ankara, 1985.
- 32.Kemal Beydilli, 111, Selim Aydınlanmış Hükümdar Nizam- l kadhim ,Den Nizam, Cedid'e III Selim Ve Dönemi, İstanbul, 2010.
- 33.M. Şener Evaygur, Osmanli Orda Teskilan, Milti Savunma Bak. Yay, Ankara, 1999.
- 34.Mehmet Karagoz, Osmanli Devletinde Islahat Harektleeri Ve Batı Medeniyetlerine Giriş Gayretleri (1700-1839),Ankara,Universitesi Osmanli Tarihi , 1995.
- 35.Metin Hülagü, Türk Ynan İlişkileri Çerçeresinde 1897 Osmanli-Yunan Savaşı, Kayseri, 2001.
- 36.Midhat Sertoğlu, Mufassal Osmanli Tarihi Cilt Vi, Ankara, 2011.



37. Mustafa Alkan, Hüsyin Rauf orbay`in Hayati (1880-1964), Atatürü Araştırma Merkezi Devgisi, C.Xx, 2004.
38. Mustafa Aydemir, Ben Birtürk 2 Abitiyim: Bati Ktun Çıkan Kahraman Mustafa Ertuğrul, Antalya, 2004.
39. Mustafa Çolak, Almanya`Nin Osmanli Imparatorluğuna Yardım Çabala, Türker, C.XIII, Yeni Türkiye Yay, Ankara, 2002.
40. Mustafa Hergüner, Aydın Ve Preveze Gambotlavi, Askawi Tarih Beilteni, Ankara, 2002.
41. Nevzat Artus, Camol Paşa`Nin Askeri Ve Siyasi Hayati, Ankara, Türk Tarih Karumu Yayinlari, 2008.
42. Nurcan Bal, Osmanli Bahriyesi, Astanbul, kopenik kitap, 2018.
43. Nurşen Gök, Donanma Cemiyeti`nin Anadolu`da Örgütlenmesine ilişkin Gözlemlef, Tarih Avaştıvmalari Devgisi, C. xxvll, 2008.
44. Osman Özdeş, Hasan Rami Paşa Ve Hatirati, Alfa Yayinalrı, Istanbul , 2013.
45. Rauforbay, Echennemdegirmeni Csiyas Natiralavim, Istanbul , 2004 .
46. Sabah Dın Öksüz, Bahriye Nizamnamesı, D.K.Kbasimeve, Ankara, 1996
47. Salm Basbelli, Musbufaülman, Genelkurmay Askeri Tanih Ve Stratejik Etüt Başkanlıdı Yayinlavi, Türk Silahlı Tarih, Osmanli Devri, 1911-1912, Osmanli- Italyan Harb Iii Cilt, Dniz Harekati, Ankara, 1980.
48. Şerafettin Turan, Rodos Ve 12 Ach`Nin Türk Hakimiyet Inden Çlikişi, Belleten, C.Xxix, 1965.
49. Serhat Gövn`l, Savaş Gemileri Tarihçesi Ve Bunların Tel Akkisine Yardım Eelen Teknik Ve Taktik Sebepler, Istanbul Deniz Basimevig 1948 .



- 50.Sinan Kunalp, Son Donem Osmanli Erkan Ve Ricali (1839-1922), Istanbul ,Isis Ltd.1999.
- 51.Sozen Karabulat, Osmanli Devleti`Nin, Muhasim Devlet, Politikasina Bir Örnek: Trablus- Grap Savaşı Ve Izmer Deki Italyantar, Yakın Dşnem Tşriye Araştırmaları, C17,2018.
- 52.Süleman Nutkı, Osmanli Deniz. Sonvslavi, Haz Iskender Pala-Nurcan Bal- Nalzn Donmez- Sabahat Öksüz, Deniz Kuvvetlevi Komutanlihğı Basımeve, Istanbul, 1993.
- 53.Turk Sialh kuvvetlri Tarihi, CIII, kism vi, Genelkurmag Basımevi, Ankara, 1971.
- 54.Yaşar Badirhan Vizyan Atope, Osmanli Donamasin Daki Yabancı Danış Manlar (1808-1919).

سادساً: المصادر الانكليزية:

- 1.A.k. Gokhan, Reform Efforts In The Ottoman-Turkish Maritime History: The Case Of Mushaver Pasha'adolphus Slade, Nisantasi University, December, 2016.
- 2.Anthony New Power, Iron Men And Tin Fish: The Race To Build A Better Torpedo During World War Ii, 2006.
- 3.Aybars Pamir , Kaptan Pasa Ve Hukuk , Ankara Universitesi , Hukuk Fakultesi, 2009.
- 4.Bernd Langensiepen&Ahmet Guleryuz And Eems Kopew The Ottoman Steamnavy 1828-1923, Jon Street, London, Bernel Langensiepen, 1995.
- 5.Charles P. Kindleberger, The World In Depression 1873-1896, University Of Califrnia Press, 1986.
- 6.Charles Stephenson, A Box Of Sand :The Italo-Ottoman War 1911-1912, Tattered Flag ,2014.
- 7.D.K. Brown , British Warships 1914-1919 ,Seaforth Publishing , 2010.



8. David C. Wels, The Royal Navy Submarine Service : A Centennial History, Conway Maritime , 2001.
9. David Thomas And John Chesworth, Christian- Muslim Relations A Bibliographical History, Volume 13, Western, Europe 1700-1800, Brill, Leiden . Boston, 2019.
10. E.J. Hobsbawm, The Age Of Empire 1875-1914, Vintage Books, New York , 1989.
11. Edward J. Erickson , Gallipoli : Command Under Fire , Osprey Publishing , 2015.
12. Eric W. Osborne, Britain`S Economic Blockade Of Germany 1914-1919, London, 2004.
13. Erich Gröner, German Warships: 1815-1945, Maryland Naval Institute Press, 1990.
14. Erik Zürcher , J. Turkey A Modern history , I.B.Tauris, 2004.
15. Fenton S. Bresler, Napoleon III: A Life, Carroll&Graf, 1999.
16. Gary Staff, German Battle Cruisers 1914-1918, Oxford: Osprey Book, 2006.
17. Goffrey Regan, The Battle Of Tsushima 1905, The Guinness Book Of Decisive Battles, New York, 1992.
18. Halpern, The Mediterranean Naval Situation 1908-1914, Hayward University Press, 1917.
19. Jan Labayle Couhat, French Warships of World War1, London, 1974.
20. John C. Jv Reillg, Robert L. Scheina, American Battleships 1886-1923, Mary Land Naval Institute Press, 1980 .
21. John Campbell, Randal Gray, British Naval Guns 1880-1945, Warship, 1984.
- 22....., Naval Weapons Of World Wartwo, London, 2002.



23. John Jordan, The Semi- Dreadnoughts Of The Darition Calss, Warship, London, 2013.
24. Keith Krause , Arms And The Stat Patterns Of Military Production And Trade, Cambridge University Press, 1992.
25. Lan V. Hogg 8L. F.Thurston, British, Artillery Weapons & Ammunition 1914-1918, London, 1972.
26. Lawrence Sondhaus, The Naval Policy Of Austral Hangar 1867-1919:Navalisan, Industrial Of Elopement And Parotid Of Dualism, Purdue University Press, 1994.
- 27....., Naval Warfare 1815-1914, Londn , 2001.
28. Luciano Grazioli, The Armored Cruiser Averof , Warship Hnternational,Xxv,4,1988.
29. M. Hakan Yavuz, With Peter Slugett, War And Diplomcy The Russo-Turkish War Of 1877-1878 And The Treaty Of Berlin, The University Of Utah Press, 2011.
30. M. Şukru Hani Öglü, Preparation For A Revolution The Young Turks ,1902-1908, Oxford University Press, 2001
31. Maurice Loir, L`escadr De Miral Courbet, Paris, 2013.
32. Michael White , The Silent Service : The Royal Australian Navy Submarine Service 1914-2001, Australian Government Publishing Service, 2001.
33. Norman Friedman, British Destroyers : From Earlist Days To The Second World War, Naval Institute Press, 2009.
- 34....., Naval Wea Pons Of Worlod War One, Maryland, 2011.
35. Oxford Dictionary of National Biography, Entry: "Churchill, Sir Winston Leonard Spencer (1874–1965).



36. Paul Akermann, Encyc 10 paedia Of British Submarines 1901-1955, Periscope Publishing , 2002.
37. R.J. Crampon, Aconcise History of Bulgaria, Second Edition, Cambridge University Press, 1997.
38. Richard C. Hall, The Balkan Wars 1912-1913 Prelude To The First Woeld War, Routledge, 2000.
39. Robin Higham & Frederick W. kagan, The Military History Of The Soviet Union, Palgrave Macmillan, 2002.
40. Russo- Turkish Naval War-1877-1878 Published In Poland In 2017.
41. Stephen Mclaughlin, Russian, Sovet Battleships, Annapolis, 2003.
42. Tarkan Okcuoglu, Between Tradition And Modernity: The Kayserili Ahmed Pasha Mansion And Its Wall Paintings , Universite'd Istanbul, 2009.
43. William Stewart, Admirals Of The World, A. Biographical Dictionary, 1500 To The Present, North Caroline, 2009.

سابعاً: البحوث والمجلات:

أ- العربية :

١. بان راوي شلتاغ ، تشكيلات الجندرمة في لاية اليمن خلال حكم الوالي اسماعيل حقي باشا (١٨٧٨-١٨٩١) ، بحث منشور في مجلة كلية التربية جامعة واسط ، المجلد (١) ، العدد (٣٢) ، ٢٠١٨.
٢. عادل محمد حسين العليان، الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال دراسة لاهم دوافعها ونتائجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ١٧٧٤-١٧٨٣، بحث منشور في مجلة، المجلد ٨، العدد ٣٨، السنة الثامنة- كانون الثاني ٢٠١٣.
٣. عبد القادر بورمضان، حرب القرم الثانية ١٨٥٣-١٨٥٦ واثرها على الدولة العثمانية، مجلة البحوث التاريخية، المجلد الثامن، العدد الثاني، ٢٤ ر.



٤. عبدالرؤوف سنو، العلاقات الروسية العثمانية (١٦٧٨-١٨٧٨)، مجلة تاريخ العرب والعالم، العددان ٧٩-٨٠ ايار- حزيران، ١٩٨٥.
٥. فاضل جاسم منصور الخزعلي، مجلس المبعوثان وأهم نواب العراق المشاركين فيه (١٨٧٦-١٩١٤)، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ملحق العدد (٧٢)، كانون الأول ٢٠١٩.
٦. فيصل حبطوش خوت ابزاخ، الشراكسة ومنصب رئاسة الوزراء (الصدارة العظمى) في تركيا العثمانية الحديثة، مجلة نارت، عمان - الاردن، الجمعية الخيرية الشركسية، مارس ٢٠٠٦.
٧. نادية جاسم كاظم الشمري، عدي محمد كاظم، الكسندر ميخائيل غورشاكوف (١٧٨٩-١٨٨٣) وتأثيره على السياسة الروسية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٩، ٢٠١٨.
٨. نايف عبد هجاج العازمي، موقف المانيا والنمسا من الحروب البلقانية الأولى والثانية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم جامعة المنيا.
٩. نزار علوان عبدالله وفهد مسلم زغير ، الشريف علي حيدر باشا وامارة مكة المكرمة (١٨٦٦-١٩١٩)، مجلة الاستاذ، العدد (٢١١) ، المجلد (١)، ٢٠١٤.

ب-التركية:

1. Afif Büyüktuğrul, Birinci Dünya Savaşı`Nda Osmanli Donanmasi , Sila'hli Kuvretler Dergisi, Ankara, 1965.
2. Camille Akar, Lkincisi Abdülhamid Döneminde Osmanli Donanmas`Nda Yabancı Uzmanlavin Faliyetlri, Anadolu Dergisi, 1 Ağustos 2022.
3. Erdoğan Oran , Canakkale Savas Larinda Denizalti hareket, Silahlı Kavvetler Dergisi, Sayi:400, Nisan 2009.
4. Fetinkaya Apatagy, Canakkale Muharebelri`Nde Doniz Hareka'ti, Belgelerle Türk Turini Derasi, Sayi 32, Mart, 1988.



5. Kemal Beydilli, 11 Abdülhamit Devrind Gelen Alman Askeri Heyeti Hakkind Td Sayi 32, Mart Istanbul 1979.
6. Mithat Aydin, Osmanli- İngiliza İli Şkilerinde Istanbul Konferansi (1876) Nin Yeri, Ankara Üniversitesi Osmanli Tarihi Araştırma Ve Uygulama Merkezi Dergisi, 2005.
7. Nevzat Artus, I. Dünya Savaş, Yillarında Osmanli Denizalti Gücücü Arttırma Ve Denizalti Subayer Yekiştirme Çabalavi, Ege, Üniversitesi Tarih Incelem Dergisi, Cilld: Xxiii, Sayi: 2, Ankara, 2008 .
8. Nuri Karakaş, Askeri ve siyasi yönleriyle italyan Donanmasi `nin Çanakkale Boğazi Harcköti (18 Nisan 1912), Gazi Akademit Bankiş C.B,S. 12, Yaz .2013.
9. Sabahattin Özel Önder Kocatürk, Memşrutın El Ten. I, Dünya Sava. Şl,Na Osmanlı Bahriye Sıne Dair Notlar, Tarih Dergisi, Sayi :46, 2007, Istanbul 2009.
- 10....., 11. Meşrtiyet 1. Dünya Savaşl , NA Osmanli Bahriyesie Dair. Notlar, Zarih Dergisi. Sayi: 46, Istanbul 2009.
- 11.Şamil Hizal, Şanakkale Önünde Ve Marmarada Denizaltılar, Deniz kuretleri Dergisi, Sayi: 539, Ankara, Ocak 1988.
- 12.Yaşar Bedirhan And Figen Atabey, Osmahli Bahriyesinde Yabancı Dani Şsmanlar (1808-1918), Turkish Studies, International Periodical For The Languages, Literature And History Of Turkish Or Turkie Volume: 8,5 Spring, 2013.
- 13.Yüksel Bayıl, "1877-1878 asmanli- Rus Harbinde Osmanli Ordusun Un İkrnal Veiaşesi", History studies international Journal of History, locak, January 2013.



1. Gordon A.Craig, The Triple Alliance And European Diplomacy 1882-1914, The Journal Of Modern History ,Vol :23,No : 3, Sbtmber 1951.
2. Ion Daunt Juganaru, On The 125 Th Anniversary Of The Construction Of The Modern Port Of Constanta Romania ,The Largest Port On The Black Sea , Ovidius University Annals, Economic Sciences Series Volume: Xxl,Lssue: 2/2021.
3. Martin Hayford,Popular Impact Of The 1917 Bolshevik Revolutio ,College of Dupage, Essai:Vol.11,Article 20,Sprng 2013.
4. Ogr.Uyesi Ceren Ucn, The Nineteenth-Century Uprisings In The Ottoman Balkans, Dokuz Eylul Universitesi,Volume 15,Issue :2 ,May 2023.

ثامناً : الادلة والمعاجم والموسوعات:

أ- العربية :

١. شفيق غريال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ١٩٦٥م.

ب- التركية :

1. Ali Hisan Gencer, Ayastefanos Antlaşması, TDV islam Ansiklopedisi, C.49, 1994.
2. Ali Hisan Gencer, Berlin Antaşması, TDV Islam Ansiklopedisi, C. 5, 1992.
3. Cemal Kulkin, Givit Tdv Islam Ansiklopedisi, C. XIV, 1996.

تاسعاً : الندوات العلمية :

1. Ali Ihsan Gencer, Abdülaziz, Donanmasive Özeliikleri, Deniz Harp- Tarihi Semineri Bildirler 19-21 Nisan 2006.
2. Kemal Akar, Türk- Italyan, Müsterek Harp Tarihi Sempezyamu Bildirileri 21-22 Ekim 2019.
3. Necmetitin Özçelik, Çank Kale Harbinde Deniz Kurvetleri Ve Denizaltılarh Micadele, Liçüncü, Deniz Har, Tarihi Seminer Bldirileri 19-12 Nisan 2006.



عاشراً : المواقع الإلكترونية:

1. Ar.m.wikipedia.org
تاريخ الولوج ٢٠٢٤/٨/٢٠
2. Ar.m.wikipedia.avg
تاريخ الولوج ٢٠٢٤/١١/١
3. [navweaps, http://www.navweaps.com Germany 15 cm/45 \(5.9\) skL/45.](http://navweaps.com)
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١٥
4. [Naval Encyclopedia.com , Osmanieh class ironclads 1864.](http://Naval Encyclopedia.com)
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١٥
5. www.gracesguide.co.uk/samuda-Brothers .
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١٥
6. [Military wiki , military-history.fandom.com.](http://Military wiki , military-history.fandom.com)
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٣/١٥
7. www.baesystem.com/en/heritage/yarrow---company---london-years
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١
8. www.gracesguide.co.uk/thornycroft
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١
9. www.britannica.com/biography/Stepan-Osipovich-Makarov
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١
10. [Naval Operations in the Dardanelles 1915 https: //www.nayingallipoli.com](https://www.nayingallipoli.com)
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١
11. Schwartzkopff torpedo en.m.wikipedia.org/wiki
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١
12. Treaty of Crimean War, www.britannica.com/event/Treaty-of-paris-1856
تاريخ الولوج ، ٢٠٢٥/٤/١
13. www.britannica.com/biography/Victor-Emmanuel-II
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١
14. www.historyofwar.org/articles/weapons-HMS-Topaze.html?utm
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/٥
15. www.usni.org/magazines/naval-history/2024/december/shot-shell-general-paixhans-revolutionary-artillery



- تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/٥
16. naval-encyclopedia.com/ww1/france/dupleix-class-armoured-cruisers
- تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/٦
17. naval-encyclopedia.com/ww1/france/leon-gambetta-class-cruiser.
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/٦ ؛
18. naval-encyclopedia.com/ww1/russia/petr-velikiy.
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/١/٢
19. encyclopedia.1914-1918-online.net/article/liman-von-sanders-otto-viktor-karl
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/٢٨
20. Said Halim pasa www.britannica.com/biography/said-Halim-pasa
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/٢٨
21. World war 1 History:U-Boat u-9 puts wOrld's navies on notice
[https:// discoer.hubpages.com/education/About-world-war-1-u-Boat-u-9-puts-worlds-navies-on-notice](https://discoer.hubpages.com/education/About-world-war-1-u-Boat-u-9-puts-worlds-navies-on-notice)
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/٢٩
22. encyclopedia.1914-1918-onlin.net/article/townshend-charles-vere-ferrers-sir/#selected-bibliography
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١
دليل زوار السفن البحرية التاريخية - ب/س جورج جوس أفيروف
23. web.archive.org/web/20051127235219/http://hnsa.org/ships/averoff.htm
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١
العمليات البحرية في الدردنيل ١٩١٥ - المدفعية الثقيلة
24. www.navyingallipoli.com/Artillery_Heavy.asp?utm_source
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١
طوربيد شوارتزكوف - ويكيبيديا
25. en.wikipedia.org/wiki/Schwartzkopff_torpedo
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١
طوربيد وايتهد - ويكيبيديا
26. en.wikipedia.org/wiki/Whitehead_torpedo
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١
27. www.britannica.com/event/Battle-of-Trafalgar-European-history?utm
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/٢٠



28. [Encyclopædia Britannica Online](#), article: “Treaty of Brest-
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١
29. www.britannica.com/event/Treaty-of-Brest-Litovsk
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٤/١
30. www.images.app.goo.gl/zQynxhKoytutAMUq5
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١
31. www.images.app.goo.gl/CTNJWZg3ptcAnAc96
تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٥/١



Abstract



Abstract:

The Ottoman Navy Played An Effective Role In The History Of The Ottoman Empire, Through The Duties And Missions It Carried Out From Its Inception, Expanding And Defending Its Borders Until Its Collapse In World War I.

The Title "The Ottoman Navy 1876-1918: A Historical Study" Was Chosen Due To The Importance Of The Topic And The Paucity Of Studies That Addressed This Vital Institution. This Was Particularly True After I Found That Previous Studies Did Not Adequately Cover The Details Of The Topic And Did Not Receive The Research And Analysis Necessary To Reflect Its True Significance. This Was Especially True Given That The Period Of Study Witnessed Significant Changes In The Type Of Government And The Ottoman Empire In General. Furthermore, The Study Covered The Final Phase Of The Ottoman Empire's History. The Thesis Aims To Shed Light On The Role Of The Ottoman Empire In Developing Naval Power, Particularly With Regard To The Military Aspect. It Aims To Explain The Organizational Structure Of The Naval Establishment During The Reign Of Sultan Abdul Hamid II, And Later During The Era Of The Two Unions, The Purchase Of Naval Weapons, And The Competition Between Major Powers To Exploit The Ottoman Empire. It Also Examines Whether The Weakness Of Naval Power Affected The Balance Of Power In The Waters Of The Mediterranean And The Black Sea, And Whether The Role Of Foreign Experts Was Negative Or Positive. To Answer The Problem Posed, We Assume That The Development Of Ottoman Naval Power During The Period 1876-1918 Was Insufficient To Keep Pace With Russian Superiority In The Black Sea And British Superiority In The Mediterranean Due To The



Weakness Of The Ottoman Empire's Naval Manufacturing And Its Reliance On Purchase Contracts From Major Foreign Powers. To Answer The Research Problem, The Thesis Was Divided Into Three Chapters And An Introduction, Preceded By An Introduction, Followed By A Conclusion, A List Of Sources And Appendices, And A Summary In English. The Introduction, Entitled "The Ottoman Navy From Its Founding To The Beginning Of The Reign Of Sultan Abdul Hamid Ii," Provides An Explanatory Presentation Of The Ottoman Navy, Its Early Establishment, And The Most Important Stages It Went Through, Leading Up To The End Of The Reign Of Sultan Abdul Aziz I. The First Chapter Of The Study Was Entitled (The Ottoman Naval Force: A Study Of Formation And Historical Development 1876-1909), And Focused On The Role Of The Naval Force During His Reign, Its Organizational Structure, And The Most Important Naval Battles In Which It Participated. The Chapter Was Divided Into Four Main Sections That Traced The Major Events And Changes In The Naval Institution. The First Section Was Titled (The Ottoman Naval Force: Highlights Of Its Formation And Organizational Structure), And Focused On The Organizational Structure Of The Navy And Its Departments And The Role Of Each Department In The Work Of The Institution. The Second Section Was Titled (The Political Situation When Sultan Abdul Hamid Ii Ascended To Power And Its Impact On The Ottoman Naval Force), And Was Devoted To Clarifying The Political Situation Of The State When He Assumed The Throne And The Most Important Obstacles He Faced. The Third Section Was Titled (Foreign Experts And Their Impact On The Ottoman Naval Force), And We Explained The Impact Of Experts On The Ottoman Naval Force And Whether Their Work Was In Service To The



Ottoman State Or Whether They Came To Carry Out A Mission Assigned To Them By Their Countries Towards The Ottoman State. The Fourth Section Was Titled (The Maritime Defense Strategy And The Adoption Of The John Eycole Doctrine), And The Focus Was On On The Most Important Plans Followed By The Ottoman Empire To Protect Its Maritime Areas, Especially The Straits, From The Looming Russian Threat.

The Second Chapter Of The Study Is Entitled (The Ottoman Navy From The Second Constitutional Period Until The Outbreak Of World War I (1908-1914). In It, We Explained The Political Situation In General, The Organizational Structure, The Influence Of Foreign Experts, And The Most Important Naval Wars Fought By The Ottoman Empire. The Chapter Is Divided Into Four Sections, As Before. The First Section Is Entitled (The Political Situation Of The Ottoman Empire And Its Impact On The Ottoman Navy). In It, We Explained The Circumstances That Led To The Movement Of The Union And Progress Group Against Sultan Abdul Hamid Ii And Forcing Him To Restore The Ottoman Constitution Of 1876. The Second Section, Entitled (The Organizational Structure Of The Ottoman Navy During The Second Constitutional Period), Explains The Most Important Changes Made To The Organizational Structure And How The Administrations And Administrative Departments In The Navy Were Divided. The third section, entitled (foreign experts and their impact on the ottoman navy), addresses the most important work they carried out, and whether they succeeded in their tasks? What services did they provide to the naval institution? The fourth section is entitled (the role of the ottoman navy in the wars of tripoli and the balkans. (1911-1913), In Which We Discuss



The Last Two Wars The Ottoman Navy Entered Before World War I: The Italo-Ottoman War In Tripoli (1911-1912) And The First And Second Balkan Wars (1912-1913). We Explain The Role Of The Ottoman Navy In These Wars, And Whether The Ottoman Empire Succeeded In Modernizing, And Were There Tangible Results?

The Third Chapter Is Devoted To Studying The Ottoman Navy And Its Activities During World War I, And Presents A Comparative Study Of The Armaments Of The Warring States And The Most Important Naval Battles Of World War I. The First Section Is Titled "The Ottoman Fleet And The Allied Fleets: A Comparative Study In Terms Of Naval Technology And Firepower," Which Deals With A Comparative Study Of Each State's Naval Technology And Firepower. The Second Section Is Titled "The Role Of Cemal Pasha And Sushan Pasha In Managing The Ottoman Navy (1914-1918)," Which Addresses The Most Prominent Works Presented By Cemal Pasha And Sushan Pasha With The Aim Of Developing The Ottoman Navy. The Third Section Is Titled "Naval Operations At The Beginning Of World War I." The First Section Included The Declaration Of Mobilization And The Beginning Of The War, The Establishment Of Mine Lines That The Ottoman Navy Had Set Up To Defend The Straits, And The Activities Of Submarines In The War. The Fourth Section Was Entitled (Naval Operations In Ottoman Territorial Waters), And We Explained In It The Operations Of The Black Sea And The Sea Of Marmara And The Battles Of Gallipoli, And The Most Important Naval Events And Battles, And It Ended With The Armistice Of Mudros And Its Most Important Provisions With Regard To The Ottoman Navy.

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education And Scientific
Research
University Of Karbala - College Of Education
For Humanities
Department Of History



The Ottoman Navy (1876-1918) Historical Study

A Thesis Submitted To The Council Of The
College Of Education For Human Sciences At
The University Of Karbala By The Student

Amjad Nima Kitan Al-Wazni

As Part Of The Requirements For Obtaining A Phd
In Modern History

Supervised By

Prof. Dr. Hatem Rahi Nasser Al-Zubaie

2025 AD _____ **1447 AH**